المحتويات

العنايات الحسينيّة ٦
التوحيد ٩
الرزق ٢٣
القناعة ٢٦
أن ترى نفسك ضيف الله ٣٠
الحرمان والإبتلاءات، الهموم والمخاوف ٣١
التسليم ٤٦
الرضا ٥٢
الشكر ٥٨
الموت والفناء ٦١
التصديق واليقين ٧١
المحبّة ٧٥
الذكر ٩٢
الدنيا والآخرة ٩٥
الجنّة والنار ١١٠
كَوْن الوعود الإلهيّة نقديّة ١١٤

غَيبة الأولياء ناشئة مِن شدّة ظهورهم وغفلتنا ١١٨
كلّ شيء في داخلك ١٢٢
الرجعة ١٢٣
الله قريب ١٢٤
الثقة وحُسن الظن بالله وأهل البيت ١٢٤
مَسير السلوك إلى الله ١٣٢
الإجتماع واللقاء ١٥٠
الرغبة فقط في الله ١٥٢
المكاشفات والكرامات ١٥٣
النيّة ١٥٤
معرفة الله والأولياء ١٥٨
العجز والفقر وأن ترى نفسك صفر اليدين ١٥٩
عدم فعّاليّة السعيِ وفاعليّةِ العبد في التزكية والسلوك ١٦٤
إغتنام الفرصة ١٦٨
كيف ينبغي للسالك أن يكون ١٦٩
المجالسة ١٨٥
قادة الطريق، الأولياء الإلهيّون ١٨٦
بعض أولياء الله ١٨٩
رفيق الدرب ١٩٣
جلسات أهل المعرفة ١٩٤
الإستغفار ١٩٦

الفراغ من "الطلبات" والديون ٢٠٠
إرشادات ٢٠١
أهل البيت (عليهم السلام) ٢٠٦
كربلاء، عاشوراء، الإمام الحسين (عليه السلام)، البكاء والعزاء ٢٢٢
زيارة أهل البيت (عليهم السلام) ٢٣٣
إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) ٢٣٨
أداء حقّ الإيمان والأعمال العباديّة ٢٤٤
أحكام الدين ٢٤٧
الصلاة ٢٤٩
الصوم ٢٥٢
الحجّ ٢٥٣
تجنّب تلبّس القداسة والقشريّة ٢٥٤
العِلم والجهل ٢٥٥
العِلم اللدني ٢٥٨
تجنّب المباحثات العبثيّة والمجادلات العلميّة ٢٥٩
الصدق ٢٦٠
الدعاء ٢٦٣
الطلب من الله والإتّكال على الله فقط ٢٦٨
الأخلاق ٢٧٢
الحياء والأدب ٢٧٨
الوحدة وتجنّب التفرقة ٢٨٠

حُسن الظنّ بالخَلق ٢٨١
حُسن السلوك مع الخَلق ٢٨٤
العائلة ٢٨٧
الأمر بالمعروف، التربية والإصلاح ٢٩١
الإنفاق، الإيثار وبَذل الذات ٢٩٧
المؤمن ٢٩٨
معصية المؤمن ٣٠٦
الرغبة والإكراه ٣١١
معرفة النفس ٣١٣
التفكّر، التعقّل، التذكّر ٣١٨
إقرأْ كتاب نَفسك ٣٢١
القرآن ٣٢٤
نهج البلاغة ٣٢٧
الكتب المفيدة ٣٢٨
الشيطان ٣٢٩
أعداء أهل البيت ٣٣١
أسرار وحقائق مختلفة ٣٣٢
الرجاء والبُشرى ٣٤٧
الخوف والإنذار ٣٤٨
المجتمع والمشاغل الإجتماعيّة ٣٤٩
الإدارة ٣٥٠

العنايات الحسينيّة

في أيّام الشباب، كنتُ قد تشرّفتُ بزيارة النجف الأشرف برفقة أبي. كنتُ متعطّشاً للعلوم والمعارف الدينيّة بشدّة. كنتُ أرغب بكلّ وجودي أن أبقى في النجف وأدرس في الحوزة ولكن والدي الّذي كان مسنّاً ولم يكن عنده إبنٌ آخر غيري يمكنه أن يساعده في الأعمال، لم يكن موافقاً على بقائي في النجف. في حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) صرتُ أتوسّل إلى حضرته ليجد حلاًّ حتّى أبقى في النجف وأدرس وصرتُ أضغط وأمرّغ صدري بضريح حضرته لدرجة أنّه نُتِف شعر صدري وجُرِح كلّ صدري. كان وضعي بحيث لم أكن أحتمل أن أرجع إلى إيران. كنتُ أقول لنفسي إمّا أن أبقى في النجف وأشتغل بالدرس أو أقدّم روحي وأموتُ ها هنا إذا أُجبِرتُ على الرجوع. أيضاً عندما عرضتُ مشكلتي على علماء النجف لكي آخذ إجازة منهم للبقاء في النجف قالوا لي انّ واجبك هو أن تؤمِّن رضا أبيك وترجع إلى إيران لمساعدته. بالنتيجة لا توسّلاتي بحضرة الأمير عالجت الأمور ولا توسّلي بالعلماء أوصلني إلى مرادي. إلى إن تشرّفنا بزيارة كربلاء برفقة أبي بتلك الحالة الملتهبة. في حرم حضرة أبي عبد الله (عليه السلام) فوق رأس

ضريح حضرته جرى حلّ كلّ شيء وخمد ذلك الإلتهاب وهدأتُ بالكامل، بحيث حتّى أنّي أثناء الرجوع إلى إيران انطلقتُ أمام أبي وبدون أي انزعاج ورجعتُ إلى إيران.

في إيران أوّل أشخاص جاؤوا إلى منزلنا لزيارتي بعنوان زائر العتبات كانوا شخصين من السادة. أدخلتُهما إلى "الغرفة" وذهبتُ أنا لإحضار أمور الضيافة. بينما كنتُ عائداً إلى "الغرفة" زالت الحجب أمام باب "الغرفة" وأصابتني حالة مكاشفة، وبقيتُ ثابتاً في مكاني حوالي عشرين دقيقة بينما كانت السُفرة في يدي. رأيتُ أنّي فوق رأس ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) وأفهمَني أنّه من الآن فصاعداً إستلمْ ما كنتَ تريده. ذانك الرجلان من السادة أيضاً كانا يتكلّمان مع بعضهما وكانا يقولان: إنّه في حالة "خلسة"[1]. مِن هناك كانت البداية. تلك الغرفة صارت فوق رأس ضريح الحضرة وكانت لثلاثين سنة بيت العزاء لأبي عبد الله (عليه السلام) والأشخاص الّذين كانوا يأتون إلى هناك كانوا يبكون من غير أن يحتاج الأمر لأن يذكر أحدٌ المصيبة. نتيجة عنايات حضرة أبي عبد الله (عليه السلام) كان الأمر على نحوٍ بحيث أنّ الكثير من الأكابر مثل المرحوم الحاج ملاّ آقاجان[2]، والمرحوم آية الله الشيخ محمّد البافقي، والمرحوم آية الله الشاه آبادي، كانوا يأتون إلى هناك برغبتهم، من غير أن أذهب أنا وراءهم وأترجّاهم وأطلب منهم.

بعد تلك المكاشفة، إلتقيتُ بأربعة أشخاص على التوالي حيث سلّمني الواحد منهم للآخر يداً بيد. أوّل شخص كان آية الله السيّد محمّد شريف الشيرازي. كنتُ برفقته إلى إن توفّى. عندما أخذنا جثمانه إلى حضرة عبد العظيم، جاء آية الله الشيخ محمّد البافقي وصلّى عليه. أنا عندما رأيتُ أنّ الشيخ صلّى على عزيزي وأنّه أيضاً "أجمل" من المرحوم الشيرازي إنجذبتُ إليه، بحيث أنّي حتّى لم أذهب برفقة الجنازة إلى قم. وجدتُ منزل الشيخ ومن حينها فصاعداً كنت مرتبطاً بالشيخ محمّد البافقي إلى أن سلّمني هو أيضاً لآية الله الشيخ غلام علي القمّي الملقّب بالتنوماسي. أنا أيضاً لما وجدتُه "أجمل"، كنتُ برفقته من حينها فصاعداً. في نفس هذه الأيّام أيضاً تعرّفتُ على آية الله الشاه آبادي

---

[1] "خلسة": جذبة (عن كتاب مصباح الهدى، المصباح الأخير).

[2] "آقا": تُلفَظ آغا و تعني سيّد، "mister". آقاجان: السيّد العزيز.

وصرتُ صديقاً له وكان لي إرتباطٌ معه أيضاً. إلى أن إلتقيت في النهاية بالشخص الرابع [آية الله الشيخ محمّد جواد الأنصاري الهمداني] الّذي كان "الشخص" و"الطريق". هو كان مختلفاً عن سائر الناس. هكذا شخص قد خرج من القشرة البشريّة وهو حرّ وكلّ ساعة في مكانٍ من العالَم. إنّه "لا دين له" ويسكن في وادي التوحيد. إنّه أسطوانة نور تمتدّ من العرش إلى طبقات الأرض ويمكن الوصول إلى نور جميع أهل البيت في ذلك القضيب من النور.

في البداية كنت من أهل العبادة، والذهاب إلى المسجد، وبناء المحاريب، وأخذ إمام للجماعة. ثمّ أصبحتُ من أهل التوسّل بأهل البيت (عليهم السلام) والبكاء والتعزية وإقامة مجالس ذكر أهل البيت (عليهم السلام). إلى أن إلتقيتُ في النهاية ب"الشخص" وسلّمتُه قلبي وأدركتُ وادي التوحيد. الله تكرّم ودلّني في كلّ واحدة من هذه المراحل على الأفراد النخبة والمميَّزين لتلك المرحلة، ولكنّه فعل شيئاً بحيث لم أتوقّف في أيّ مكان، بل شاهدتُ واستفدتُ وعبرتُ إلى أن وصلتُ إلى وادي التوحيد.

طوال هذه المدّة دائماً كنتُ "عارفاً لواحد" وأيّ شخصٍ كنتُ أسلّمه قلبي، كنتُ أفديه بنفسي وحياتي وعائلتي إلى أن كان هو بنفسه يسلّمني للّاحق وأنا عندما كنتُ أراه أشمخ من السابق كنتُ أطوف حوله من حينها فصاعداً.

على كلّ حال، جميع العنايات الّتي حصلتْ لي كانت من بركات الإمام الحسين (عليه السلام). يمكن الوصول إلى المقصد عن طريق سائر الأئمّة (عليهم السلام) أيضاً، ولكن طريق الإمام الحسين (عليه السلام) تُوصِل الإنسان سريعاً جدّاً إلى النتيجة. لأنّ سفينة الإمام الحسين (عليه السلام) تمشي سريعاً جدّاً في سماوات الغيب، كلّ شخص يبدأ حركته من تلك الحضرة في سيره المعنويّ، يصل سريعاً جدّاً إلى المقصد.

"حضرة الحاج محمّد إسماعيل خان أحمد دولابي"

التّوحيد

❁القرآن يقول: "قل الله ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون": قل الله، وحينها دعِ الجاهلين والكفّار والأشقياء و. . . يلعبون في خوضهم. أي اتركْهم "يلعبون بالجوز"[1]. "الخوّاض" يختلف عن "الغوّاص". الغوّاص يغوص في بحر التوحيد ويستخرج جواهر الإيمان والإنسانيّة، ولكنّ الخوّاض يجلس ويحيك من أجل الإحتيال. الخوض هو نتيجة الجهل. كلّ مَن حيثما يذهب يكون في إثر أن يجد عيباً ويستخرجه يكون خوّاضاً، وكلّ مَن يذهب ليجد حُسناً ويستخرج شيئاً ثميناً يكون غوّاصاً.

❁"لا إله" تعني أنا لست موجوداً، ولا يوجَد أيّ "غير". "إلاّ" تشديدها يعني إذا بقي شيء إحذفْه بالكامل. حينها قُلْ: "الله". الآن وجدتَ أنّه لا يُوجَد أيّ شخص وأيّ شيء غير الله. كلّ ما له "غيريّة"، ويقبل النسيان، كلّه أبطَله الرسولُ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁الرسول الأكرم لم يُبقِ أيّ مسافة فاصلة بين العبد والمولى. قال: "لا إله"، "إله" تعني نفس العبد. أزال نفسَ العبد الّذي كان هو المسافة الفاصلة.

❁في "لا إله" أخرِجْ كلّ ما هو غير الله من القلب. في "إلاّ" أدِّ التشديد بقوّة حتّى إذا بقي شيء ينقلع من الجذور ويزول وجودك. حينها قُل "الله" ليحتلّ كلّ قلبك.

❁حضرة الأمير (عليه السلام) أيّ شيء كان ينظر إليه كان يرى "لا إله إلاّ الله". يُوجَد في دعاء العشرة الأوائل من ذي الحجّة "لا إله إلاّ الله" بعدد الليالي والدهور، وبعدد أمواج البحار، وبعدد الأشجار والأشواك، وبعدد الحجار والصلصال، وبعدد الشَعر والوَبَر، وبعدد الرياح و. . . .

---

[1] "لعبة الجوز": تشبه لعبة البلي.

❁السلام هو إسم الله و"السلام عليكم" تعني الله معكم. ما أحسن أن يرى الإنسانُ اللهَ في كلّ شخص.

❁عندما تقول "لا إله إلاّ الله"، لا الدنيا تبقى، ولا العادات والتقاليد، ولا الوجاهة والشرف بين أهل الدنيا؛الكلّ يزول. "لا إله" تعني كلّ ما هو مُوَلِّهي رميتُه إلاّ "الله". أمعِن النظر جيّداً فإذا كانت تستحقّ قُلْها، لا أن تقولَها عبثاً، حيث عندما يرحل المؤَلِّهون تجهر بصوتك. قال الله لموسى (عليه السلام): ألقِ كلّ ما في يدك. قال لنا: قُلْ "لا إله إلاّ الله". أي ألقِ كلّ شيء جعلك والهاً إلاّ الله. حذارِ أن نقول نحن أيضاً لمحمّد وآل محمّد مثل أمّة موسى (عليه السلام) "اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة"، أي كما أنّ لأهل الدنيا أشياء قد جعلتْهم والهين أعطْنا نحن أيضاً من أولئك المؤَلِّهين[1].

❁الإيمان والولاية يجلبون الأمن والطمأنينة. وادي الأمن هو الإيمان وليس أرض مكّة. ألم ترَ كم حاجّاً قَتلوا في مراسم الحجّ في مكّة. هذا الأمن هو للعباد الّذين لا يكونون ظالمين. "الّذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن واولئك هم المهتدون": الّذين آمنوا ولم يُلبِسوا إيمانهم بالظلم، الأمن موجود لأولئك وأولئك هم المهتدون. مع أنّ تضييع حقّ شخص أو صفع شخص هو ظلم، إلاّ أنّ الظلم الكبير الّذي لسنا منتبهين له هو إخفاء الظاهر وإظهار المخفي. الربّ ظُهورٌ لا يخفى أبداً، والعبد خفاءٌ لا يظهر أبداً. العبد هو الضائع الّذي لن يُعثَر عليه أبداً. كلّ من يسعى لأن يجد نفسه سيجد الله وهو بنفسه سيبقى ضائعاً كما كان. العبد لا يملك وجوداً بذاته حتّى يظهر. الله أيضاً هو الظهور الّذي لن يختفي أبداً. أيّ مصنوعٍ تنظر إليه يُظهِر صانعَه. "لا حول ولا قوّة الاّ بالله": لا يُوجَد حَوْل ولا قوّة إلاّ من عند الله. "الحَوْل" تعني الهيئة الظاهريّة و"القوّة" تعني الطاقة والقدرة الباطنيّة. "بحول الله وقوّته اقوم واقعد": أنهض وأجلس بواسطة حَوْل الله وقوّته. إذا هيئتي الظاهريّة وقوّتي الداخليّة هي لله، إذاً، أيّ شيءٍ هو لي في عملي؟ أين يمكن العثور على العبد في هذا العمل؟ العبد هو المخفي الّذي لا يُعثَر عليه أبداً. يوم القيامة لا تترك

---

[1] الواله: الولهان، المتحيّر من شدّة الحبّ.

المُؤَلِّه: الإله، المألوه، الّذي يجعل الإنسان والهاً متحيّراً.

شمس التوحيد ظلّاً لأحد. العبد لا يملك شيئاً من ذاته ليكون ظاهراً. لذا يقول نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "الفقر فخري": الفقر والفاقة مدعاة لافتخاري. "ايّها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنيّ الحميد": أيّها الناس أنتم فقراء في محضر الله والله غنيّ ومحمود. كلّنا فخرنا هو هذه الفاقة والفقر. إذا رأيتَ الله فاعلاً في كلّ أمر ولم تنسبه للغير، في هذه الحالة لم تُخفِ إيمانك بلباس الظلم. أي كُن اللهَ وليس نفسَك حتّى تصل إلى الأمن ومقام الولاية. أنظرْ إلى كلّ الأشياء من المنظر الإلهيّ وتكلّمْ عنه فقط.

❁أيّ شيءٍ يمدحونه قُل هو لله وهو صُنْع الله. إيّاك أن تُخفي اللهَ وتنسب ذلك إلى نفسك أو إلى الآخَرين، إذ لا يُوجَد ظلم أعظم من هذا. إذا راعيتَ هذه المسألة تدرك وادي الأمن. كلّما أردتَ أن تمدح شخصاً أو شيئاً إمدحْ ربّك. تعالَ وقرِّرْ من هذا التاريخ أن لا تتكلّم إلاّ عنه. إذا رأيتَ أيّ جمال وحُسْن أذكرْ ربّك، كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في دعاء العشرة الأوائل من ذي الحجّة: "لا إله إلاّ الله" بعدد جميع الأشياء في العالَم.

❁الغِيبة الّتي ذُكِر عنها كلّ تلك الذنوب الكبيرة في الأحاديث والروايات، مثلاً قِيل أنّ معصية المغتاب كمَن، والعياذ بالله، يزني بأمّه سبعين مرّة في بيت الكعبة، هي عمل مَن يُغيِّب ويخفي اللهَ الّذي هو ظاهر ولم يختفِ أبداً.

❁إلتقى شخص في طريق مكّة بفضّة خادمة حضرة الزهراء (سلام الله عليها) وسألها: من أين أتيتِ؟ قالت: "من الله": من عند الله. سألها: إلى أين ذاهبة؟ قالت: "إلى الله": نحو الله، أي أذهب لزيارة بيت الله. سألها: ما هو زادك؟ قالت: "التقوى". سألها: ما هي مطيّتك؟ قالت: "رجلاي".

❁ما أحسن أن لا يتكلّم الإنسان إلاّ عن الله. دائماً إجعلْ كلامَك ذكرَ الله وحتّى لو أردتَ أن تتكلّم مع الأشخاص الآخَرين تكلّمْ مع لسان الله. إن شاء الله تُفتَح عيونكم حتّى تتكلّموا فقط مع الله. هل الفقير مجنون حتّى يتكلّم مع فقير مثله. أُطلبْ طلباتك من الله الّذي هو غنيّ. الخلق آلة وأسباب في يد الله وهم مخلوقاته.

❁"الّذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن واولئك هم المهتدون": الّذين آمنوا ولم يُلبِسوا إيمانهم بالظلم، أولئك هم الّذين يُوجَد لهم الأمن وأولئك هم المهتدون. الظلم المقصود في هذه الاية هو إخفاء فعل الله بفعل الخَلق وإخفاء صفات الله بصفات الخَلق وإخفاء وجود الله بصُوَر الخلائق. الإيمان يعني أن ترى أنّ الفاعل الوحيد وصاحب الصفة الوحيد والموجود الوحيد هو الله والإقرار بذلك. الظلم يعني نسبة الأفعال والصفات والوجود إلى الخلق وعدم رؤية الله. الشخص الّذي يؤمن بالله ولا يخفي إيمانه بالظلم يهتدي إلى وادي الأمن وهو المهتدي الواقعيّ. إذاً، حاولوا عندما تنظرون إلى الخَلق أن تروا الله وأن لا يصبح الخَلق حجاباً لكم عن الخالق، بل أن يكونوا مُظهِرين للخالق. ["العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة": القيام بالعبوديّة جوهرة كنهها ممارسة الربوبيّة. "ما رايت شيئاً الاّ ورايت الله قبله وبعده ومعه وفيه". "اينما تولّوا فثمّ وجه الله": أينما تديروا وجوهكم يكنْ وجه الله هناك. "انّي وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين": إنّي وجّهت وجهي وتوجّهي بشكلٍ خالص نحو الّذي خلق السموات والأرض وما أنا من المشركين. "كان الله ولم يكن معه شيء والآن كما كان": كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن أيضاً كما كان. "هو الاوّل والاخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم": الأوّل والآخِر والظاهر والباطن، كلّهم هو وهو عالِم بجميع الأشياء. "شهد الله ان لا اله الاّ هو": الله يشهد بأنّه لا إله إلّا هو.]

❁بنفسه كان ويكون وسوف يكون.

❁"انّا لله" تعني نحن صُنْع الله. يعني، والعياذ بالله، نحن كنّا في داخل الله. هذه الصنائع والمآثر والفنون كانت في داخل الله والآن أظهرَها وخُلِقنا نحن. الرجعة تعني رجوع الإنسان إلى نفس ذلك المكان الّذي كان فيه سابقاً. "وانّا اليه راجعون" تعني نرجع إليه. إذاً، لا نذهب إلى مكان جديد. في السابق كنّا عند الله ونذهب مجدَّداً إلى نفس ذلك المكان.

❁الصانع الفنّان يحبّ صُنْعه وفنّه؛الفنون والمصنوعات لا تستطيع أن تحبّ صانعها. الفنون تستطيع فقط أن تدلّ على الفنّان. الله يحبّ مخلوقه؛المخلوق لا يقدر أن يحبّ الله. الخلق أحباب الله ويُظْهِرون خالقهم.

❁كلّ مصنوعٍ يُظْهِر صانعه. أيّ شيء تنظر إليه تذكُر صانعه. ترى السجّادة فتقول عن حائكها يا له من حائك. ترى البناء فتقول عن بانيه يا له من بنَّاء. ماذا عنك؟ أيضاً إذا نظرتَ إلى نفسك أمام المرآة تتذكّر الله. "من عرف نفسه فقد عرف ربّه"، أي كلّ مَن ينظر إلى نفسه يرى الله. عندما يتذكّر الله يصبح إلهيّاً، وأيضاً لحمه وجلده ينادون "لا اله الاّ الله"، وذاته تقول "لا اله الاّ الله".

❁العبد ظهور الله. لا يملك بنفسه وجوداً منفصلاً حتّى يظهر. لهذا عندما ينظر إلى نفسه يرى الله.

❁كَوْن[1] الله لم يسمح لأيّ كَوْن بالظهور. قدرته لم تسمح لأيّ قدرة بالظهور.

❁لا تبحثْ أبداً لتجد نفسك. لا يُوجَد نفس منفصلة عن الله لكي يتمّ العثور عليها. قال الله: "كنْ"؛صُنِعْتَ أنت. أنت لا تملك وجوداً منفصلاً لكي يُرَى. ما إن تنظر إلى نفسك حتّى يُرَى الله. أبدانكم هذه هي تجلّيه وظهوره هو بنفسه. أين تجد نفسك أنت؟ [أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: "الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه": الحمد لله الّذي تجلّى لمخلوقاته على صورة مخلوقاته.]عندما تنظر إلى نفسك ترى الله. إذا رإيتَ نفسك تُبْ فوراً. لا تسمح بأن تقول "انا"، حيث هذا هو لباس الظلم الّذي تُخفي به إيمانك. أثناء السجود في الصلاة عندما تقول "سبحان ربّي الاعلى وبحمده"، إذا وجدتَ أنّك تقوم بتمجيد نفسك وقد ظهرتْ عظمة الله، قُلْ: "الله أكبر". إيّاك أن تقول "أنا"، فهذا ظلم تُخفي به الله.

❁الله هو الظهور الّذي لم يكن مختفياً أبداً ولن يكون، "يا غائباً من فرط الظهور": يا مَن أنت غائب من شدّة الظهور. [حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) يقول في المناجاة الرجبيّة: "يا باطناً في ظهوره وظاهراً في بطونه ومكنونه": أيّها الربّ الّذي في عين الظهور أنت غائب ومختفٍ وفي عين الغياب والإختفاء أنت ظاهر. أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: "كلّ ظاهر غيره غير باطن وكلّ باطن غيره غير ظاهر": كلّ ظاهر

[1] كَوْن: كينونة، وجود.

غير الله ليس مختفياً وكلّ مختفٍ غير الله ليس ظاهراً، ويقول: "يكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً": الله ظاهر قبل أن يكون مختفياً]. لهذا من المناسب أن يُقال: "عميت عين لا تراك".

❁عدمي من وجودي؛إذاً، وجودي من العدم. أي لا قيمة لي ولستُ شيئاً ما دمتُ أقول بوجودٍ وشؤونٍ لنفسي. لكن عندما لا أقول بوجودٍ وشؤونٍ لنفسي أكون ذا قيمة. العبد عندما يظهر لا يساوي حتّى "شاهي"[1] واحداً وعندما يضيع يكون ثميناً جدّاً. "لا إله إلاّ الله" هي هذا. إذا أدركتَ هذا تكون قد أصبحتَ موحِّداً. عندما يظهر الأحد لا يُبقِي موحّداً ويمتزج الجميع. عندما يَعصرون جميع الموحّدين يحصل الأحد. "المؤمنون كنفس واحدة": المؤمنون هم مثل شخص واحد. يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "كلّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)". "كلّنا" تشمل محبّي أهل البيت أيضاً. هذه الروايات لها لون ورائحة الأحد.

❁الله والنبي والأئمّة (عليهم السلام) والمؤمنون، كلّهم مؤمنون. "المؤمنون كنفس واحدة " جَعَلَتِ الكلّ واحداً. هذا هو معنى "أحد" في سورة "قل هو الله احد". عندما يصل إلى الأحد تنتهي الخِلقة والدنيا والبرزخ وتأتي القيامة الصغرى. القيامة الصغرى هي ظهور حجّة الله وهي جارة القيامة الكبرى. الله موجود مع المؤمنين في الجنّة ولكنّه ليس موجوداً مع الأشقياء في جهنّم؛إذاً، الأشقياء عدم. جهنّم الأبديّة تعني العدم والفناء والرحيل. إذاً، الأشقياء لا يبقون. المؤمن عندما يقرأ "قل هو الله أحد" يعدم العدم. الوجود أيضاً موجود. الوجود يليق فقط وفقط بالمؤمنين. لا وجود للأشقياء.

❁الله واحد، وله أيضاً عبد واحد الّذي هو محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "كلّنا محمّد". "كلّنا" تشمل المؤمنين أيضاً. إذاً، لا يُوجَد أحد غير محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

---

[1] شاهي: "درهم".

❁"كلّ يوم عاشوراء وكلّ ارض كربلاء" متعلّقة بالولاية. "جعلت لك ولامّتك الارض كلّها مسجداً": جعلتُ كلَّ الأرض مسجداً لك ولأمّتك، و"وهو معكم اينما كنتم": والله معكم أينما تكونون، و"واينما تولّوا فثمّ وجه الله": وأينما تديروا وجوهكم يكون وجه الله هناك، متعلّقة بالتوحيد. "ولاية عليّ بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي": ولاية عليّ بن أبي طالب قلعتي وكلّ مَن يدخل إلى قلعتي يكون في أمان مِن عذابي، متعلّقة بالولاية. و"كلمة لا اله الاّ الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي" متعلّقة بالتوحيد.

❁"كلّ يوم عاشوراء وكلّ ارض كربلاء": كلّ الأيّام عاشوراء وكلّ الأراضي كربلاء. في البداية كنّا نتمنّى أنّه يا ليتنا كنّا في يوم عاشوراء وطوال العمر كانت أمنيتنا أن نذهب إلى كربلاء؛لكنّ عاشوراء جاءتْ واستولتْ على جميع الأيّام وأتتْ كربلاء واحتلّتْ جميع الأراضي. أي، المَقْصَد جاء؛نحن لم نذهب. استولى المقصدُ على القصدِ والقاصدِ. وجود وصفات وأفعال الله إحتلّتْ وجود وصفات وأفعال جميع الخلق ولم تُبْقِ غيرها. أُنظرِ الآن هل ينقصك شيءٌ بعدُ حتّى تحتاج إلى مساعدة لدفع ذلك؟

❁في الواقع لا يُوجَد زمان ومكان. لا يُوجَد زمان ومكان إذا لم نلتفت للزمان والمكان. حيثُ يُوجَد الله ويُوجَد الإيمان لا يُوجَد مكان ولا زمان. ألم ترَ أنّه قال: كلّ الأراضي كربلاء وكلّ الأيّام عاشوراء. أنّه لم يقل: "كلّكم إمام حسين؛كلّكم أيتام؛كلّكم أسرى؛كلّكم مظلومون؛كلّ يوم يحرقون الخيم؛و. . . " كان من أجل أن تتفقّهوا أنتم بأنفسكم وتكتشفوا ذلك وتدركوه.

❁أجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) حضرة زينب في طفولتها على ركبته وقال: قولي "واحد". قالت: "واحد". ثمّ قال: قولي "اثنين". قالت: "لا، بعد الواحد لا اثنين": لا، بعد الواحد لا يبقى محلّ للإثنين. حضرته (عليه السلام) قبّلها. كلّ الأعداد قد تشكّلتْ من الواحد. "مليون" تعني "مليون واحد". لكنّ الأحد لا يُبقِي غيره. "كان الله ولم يكن معه شيء والان كما كان": كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن أيضاً مثلما كان. "لا تدعوا مع الله احداً": لا تذكروا ولا تنادوا أحداً مع الله.

❁كلّ الأعداد، حتّى لو مهما كانت كبيرة، قد تولّدتْ من الواحد. الواحد عدد. العدد محدود ولكنّ الأحد غير محدود.

❁هنيئاً شراب التوحيد للموحِّدين. التوحيد عظيمٌ جدّاً ولكنّه ليس الأحد. في الأحد، العِلم والعالِم والمعلوم، والعبادة والعابد والمعبود، والمحبّة والمُحِبّ والمحبوب، إمتزجوا. صاروا "خرابات" والكلّ صار واحداً.

❁"المؤمن كلّ شيء"، المؤمن هو الكلّ، لا أنّ الكلّ مؤمنون. محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو كلّ الناس على الأرض. "المؤمنون كنفس واحدة". المؤمنون عندهم صفات الله؛الله لم يأخذ صفاته منهم. وُجود الله إستولى على الكلّ، لا أنّ كلّ واحد من الأشخاص والأشياء هو الله.

❁لم يُبْقِ وجود وجمال الله وجوداً وجمالاً لأحد.

❁لم يستطع أحد أن ينفصل عن الله، والله أيضاً لم ينفصل عن أحد، لأنّه إذا انفصل شخص عن الله يصبح إبنَ الله وإذا انفصل الله عن شخص يصبح اللهُ إبنَه. "لم يلد ولم يولد".

❁معنى "لم يلد ولم يولد" هو أنّه لا هو انفصل عن شخص وشيء ولا شخص وشيء انفصل عنه. لم يستطع أيّ شقيّ وسعيد أن ينفصل عنه. إذاً، هو دائماً معنا. "والله معكم". "لم يلد ولم يولد" لا تُبقي في مقابل الله غيرَه.

❁"إنّ الله معنا". نحن لسنا مع الله؛هو معنا. هو الغالب؛نحن لسنا الغالبين حتّى نكون معه.

❁"الملك يومئذ لله". الملكوت روحك والمُلْك بدنك. الملكوت واضحٌ أنّه لله ("فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء": الربّ الّذي بيده ملكوت جميع الأشياء هو منزَّه). إذا وصلتَ إلى أنّ بدنك أيضاً هو لله ("تبارك الّذي بيده الملك": الله الّذي بيده المُلك هو عظيم ومبارك) حينها تكون قيامتك قد وصلتْ. القيامة هي يوم ظهور الله. عندما تدرك أنّ مالك مُلكك أيضاً هو الله ("قل اللّهم مالك الملك": قلْ يا إلهي أنت مالك المُلك) ترتاح وأيّ عمل تفعله تكون "عند مليك مقتدر": عند سلطان العالم القدير.

❁تعقَّلْ وتفكَّرْ حتّى ترى نفسك وتعرف الله. بالتعقّل والتفكّر تجد ما أضعته. في الواقع، الضائع هو أنت.

❁"إنّ مع العسر يسراً". العسر هو ظلام وظلمة النفس. إذا أمعنتَ النظر سوف ترى الله في نفسك.

❁الصبر شيء عظيم جدّاً. الله يقول: "انّ الله مع الصابرين". "مع" تعني أنّه حاضر في جميع ذرّات وجودك، لا أنّه إلى جانبك ومرافق لك. أصلاً كأنّما هو أنت بذاتك.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "كمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة انّها غير الموصوف وشهادة كلّ موصوف انّه غير الصفة": كمال التوحيد يكون في الإخلاص للمحضر الربوبي وكمال الإخلاص هو في نفي الصفات عنه، بسبب أنّ كلّ صفة تشهد بأنّها غير الموصوف وكلّ موصوف يشهد بأنّه غير الصفة. إذاً، ليس لله صفة. صفات الله هي محمّد وآل محمّد (عليهم السلام). الكريم والرحيم والغفور والستّار و. . . هم نفس محمّد وآل محمّد. إذا قبلتَ هذا ربّما تدريجيّاً ترى أنّ الرحيم والغفور والستّار و. . . هي صفاتك أنت.

❁"لا حول ولا قوّة الاّ بالله، بحول الله وقوّته اقوم واقعد". الحول متعلِّق بالناحية الظاهريّة لنا، والقوّة متعلّقة بباطننا. "الحول" هو الهيئة الظاهريّة و"القوّة" هي الطاقة الداخليّة. إذا كان الحول والقوّة كلاهما من الله، إذاً ماذا يبقى لنا في عملنا؟ عندما يكون ظاهرنا وباطننا منه، فأيّ شغلٍ لنا نحن؟ !

❁الإنسان عندما لا يعلم بأنّ الحول والقوّة الإلهيّة هي في وجوده يطرق أبواب السماء والأرض ويطلب العون من هذا وذاك، ولكن عندما يرى أنّها في وجوده يصبح ذاتيّاً[1].

❁إذا رأيتَ أنّك لا تملك شيئاً من نفسك وأنّ كلّ ما تملكه هو من الله وأوليائه، إفهمْ حينها أنّ كلّ عمل تريد أن يفعلوه معك ينبغي أن تفعله أنت لنفسك. أنت بنفسك سامِحْ نفسك. أنت بنفسك إمسحْ بيدك على رأسك.

---

[1] ذاتي: ذاتي الحركة، أوتوماتيكي.

❁كلّ شخص يجب عليه أن يقوم بعمله بنفسه. أنت بنفسك يجب أن تسامح نفسك. أنت بنفسك يجب أن تمسح بيدك على رأسك. المحبّة تجعل الإنسان ذاتيّاً. المحبّة تصبغ الإنسان لوناً ربّانيّاً وإذا رأى الإنسان أنّ يده هذه هي لله وأراد أن يمسح اللهُ يدَه على رأسه، هو بنفسه يمسح على رأسه.

❁كلّ صفة حسنة حتّى لو مهما طبّقتَها كثيراً في وجودك، مجدَّداً يكون الله فوقها. عندما تصبح شاكراً يكون الله شكوراً؛عندما تصبح غفّاراً يكون الله غفوراً. . . .

❁فعّاليّة الله لم تُبقِ مكاناً لفاعليّة الخلق. توّابيّة الله لم تُبقِ مكاناً لتائبيّة الخلق. شكوريّة الله لم تُبقِ مكاناً لشاكريّة الخلق. غفّاريّة الله لم تُبقِ مكاناً لذنوب الخلق. حُسْن الله لم يُبقِ مكاناً لعيوب الخلق.

❁غنى الله يتعقّب الفقر، وعلمه يتتبّع الجهل، ووجوده يلاحق العدم، وحياته تتعقّب الموت. إذاً، غناه أزال الفقر، وعلمه أزال الجهل، ووجوده أزال الفناء، وحياته أزالت الموت.

❁لقاء المؤمن وعيادته هم لقاء الله وعيادة الله.

❁في الحديث أنّه: "من زار مؤمناً فقد زار الله في عرشه": من زار مؤمناً فقد زار الله في العرش الإلهي.

❁"خير الزيارة فقدان المزور": أفضل زيارة هي عندما لا يكون الشخص الّذي ذهبتَ للقائه موجوداً. علّة ذلك هي أنّ هذه الزيارة سوف تكون خالصة وسوف تزور الله بدون حجاب.

❁في الحديث أنّ ثمانية أشياء لكم بيد الله: الموت والحياة، والمرض والصحّة، والفقر والغنى، والنوم واليقظة. ماذا بقي حتّى يكون بيدنا؟

❁أنّه قد جاء في الحديث: "يد الله مع الجماعة"، يعني الّذي يعمل في الجماعة هو يد الله. أرادوا بهذه الطريقة أن يبيّنوا لنا فاعليّة الله بعض الشيء.

❁العقد يعقدونه في الدنيا ولكن الإنعقاد متعلّق بالعالم العلويّ. لا يتشكّل العقد ما لم يكن هناك انعقاد. إذاً، الزوجة الّتي تملكها الله كان قد جعلها قسمة لك في البداية حتّى

تحقَّق عقدك أيضاً. الله أيضاً لا يَقسم للعبد المؤمن إلاّ الحَسَن. إذاً، إعرف قيمة ما قد أعطاك الله. قيمة الهديّة بمُهديها. "هر چه از دوست رسد نيكوست"[1].

❁كلّما حدث شِدّة في حياتك وانسدَّت الطُرُق، إعلم أنّ الله قد فعل ذلك. إذهب سريعاً واختلِ به وقُلْ ماذا كنتَ تريد منّي حتّى سددتَ طريقي؟ كلّ شخص مبتلى هو في الواقع مبتلى مِن الحبيب.

❁الحوادث الّتي تحصل في الحياة لكلّ شخص هي فعل الله وهي قصاص تصرّفاته هو بذاته ولو لم يقم الله بهذا القصاص لما كانتْ حياة الناس قابلة للإستمرار. "ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب": إنّ الحياة في القصاص يا أصحاب العقول الصافية. "انّما هي اعمالكم تردّ إليكم": إنّ الحوادث الّتي تحصل لكم هي أعمالكم أنتم حيث ترجع إليكم.

❁"من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح على الله ساخطاً": كلّ من يكون محزوناً بالنسبة لوضعه الدنيوي إنّما يكون غاضباً من الله. هذا بسبب أنّه لم يُوجِد وضعَه الدنيويّ أحدٌ غير الله. أليس قبيحاً أن نكون ساخطين على الله بعد عُمْرٍ من الصلاة والعبادة؟ هل يمكن أن يكون الإنسان ضيفاً طوال عُمْره ويبقى متجهّماً وعابساً ومتشائماً مِن صاحب البيت. كم يجب أن يكون بلا وجدان حتّى يضيق خلقه من صاحب البيت هذا؟ تعالوا ولا تشتكوا من صاحب البيت هذا، وخاصّةً لا تشتكوا من الله أمام الخَلق فذاك كفر. إذا أردتم أن تشتكوا إشتكوا له هو.

❁شكاية الله لله إيمانٌ محض. شكاية المخلوق لله شرك. شكاية المخلوق للمخلوق كفرٌ محض.

❁عندما تقرأ القرآن إستمعْ جيّداً فسوف تسمع صوت الله. عندما تصلّي تأمّل جيّداً فسوف ترى أنّ الله هو الحامد والمسبّح لنفسه. "العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة". فعل الله موجود في كُنه فعل العبد.

---

[1] "هرچه از دوست رسد نيكوست": كلّ شيءٍ من المحبوبِ محبوب عذابه عذبٌ كالشهد محسوب.

❁الله له دخل في كلّ جزئيّات حياتنا أنا وأنت. نحن قلّما نكون متذكِّرين لله. يجب أن نكون متذكِّرين من الداخل. كلّ الفنون والمهارات الّتي تملكها هي لله، وليست لك. تنصّلْ من كلّ الأفعال الّتي فعلتَها وقُلْ "كى بود، كى بود، من نبودم"[1]. مَن أنجب الأولاد؟ مَن أطعمهم؟ مَن قام بالعبادة؟ مَن أحسن للآخرين؟ الله فعل كلّ ذلك.

❁شاهِدِ الله داخل تلك القدرة الّتي ترزقك، وتعطيك الأولاد، وتفسخ إرادتك، و. . . .

❁القرآن يقول أنّه إذا ظهر منك عمل حَسَن فهو لله ("ما اصابك من حسنة فمن الله")وإذا صدر عملٌ سيِّء فهو متعلِّق بنفسك ("ما اصابك من سيِّئة فمن نفسك"). لكن إذا نظرتَ ثانيةً إلى عملك السيِّء ووجدتَ أنّه أيضاً حسن (مثل الذنب الّذي أنجاك من العُجب) فإنّ كلّ أعمالك سوف تكون لله ("كلّ من عند الله").

❁الّذي يعتبر فعله فعل الله سوف يكون العُجب والرياء بلا معنى بالنسبة إليه، بل بسبب توفيق الطاعة يرى نفسه مديوناً لله.

❁حيثما قال الله إفعلْ، أنت لم تفعل. أيضاً حيثما قال لا تفعل، فعلتَ. الله وجد أنّه بهذه الطريقة أنت لا نجاة لك. لهذا سلب عقلك منك وأجرى على يدك ما كان في مصلحتك وأعاد إليك عقلك ثانيةً. عندما استعدتَ وعيك تعجّبتَ أنّه كيف صدر منك هكذا فعل. لكنّ ما أجراه الله على يديك كان في مصلحتك، حتّى لو ظهر منك عمل سيِّء وذنب كريه فإنّه خلّصك من العُجب والغرور والإدّعاء.

❁أحد الأشخاص اشترى كميّة من اللحم وأخذها إلى المنزل وقال لزوجته: حضِّري "آب كوشت"[2] للغداء حتّى نأكله ظهراً عندما أعود من العمل. قالتْ له زوجته: قُلْ إن شاء الله. قال الرجل: هذا لا يحتاج قول "إن شاء الله"؛سآتي ظهراً ونأكل "آب كوشت". مِن حظّه، حينما كان الرجل في طريق العودة إلى المنزل ظهراً حَسِبَه عناصر الشرطة بالغلط أنّه مجرم هارب وقبضوا عليه وأخذوه إلى السجن. بعد يومين أو ثلاثة أطلقوا سراحه عندما أدركوا أنّهم أخطأوا. عاد الرجل نحو المنزل وعندما وصل إلى المنزل وطرق باب المنزل، قالتْ

---

[1] "كى بود، كى بود، من نبودم": من فعلها؟ لستُ أنا.

[2] "آب كوشت": اللحم بالمَرَق.

زوجته مِن داخل المنزل: مَن أنت؟ قال الرجل: إن شاء الله أنا. الله علّمه "إن شاء الله" عمليّاً.

❁قال الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لحضرة عليّ (عليه السلام): أنا بنفسي رأيتُ وبإرادتي سمعتُ ولم يرَ ذلك أحد: رأيتُ أنّي في قبضة الله وجميع الخلق أيضاً موجودون هناك ولا يُوجَد أيّ مكان أفضل ومطلوب أكثر مِن ذلك المكان. إذا استسلمتَ للمشيئة الإلهيّة تصبح الحياة حلوة لك. ولكن إذا لم تستسلم لها وأردتَ عكس ذلك، أي سعيتَ أن تخرج من قبضة الله، لأنّ ذلك غير ممكن، تصبح الحياة مرّة لك.

❁الجميع في قبضة الله. كلّ من يعجبه صاحبُ المنزل لا يُوجَد بالنسبة إليه أيّ مكان ألذّ منه وحتّى لو كان هناك طريق ليخرج من قبضة الله لما تركه بأيّ ثمن. كلّ من لا يعجبه صاحب المنزل ويكون عنده عداوة وحقد وحسد له لا يُوجَد بالنسبة إليه أيّ مكان أصعب وأشدّ عذاباً من ذلك المكان ومهما سعى لا يُوجَد طريق للخروج من قبضة الله، ولهذا فإنّه يتعذّب كثيراً. "لا يمكن الفرار من حكومتك": لا يمكن الفرار من حكومتك يا إلهي.

❁يُوجَد عدّة شُعَيرات في مقدّمة جبين الحصان بحيث إذا أمسكتَها يصبح الحصان، بالرغم من كلّ القدرة الّتي يملكها، مستسلماً ومطيعاً لك. هذا الشَعْر إسمه "ناصية". المؤمن يرى ناصيته بيد الله ويقول: "يا من بيدك ناصيتي": إلهي يا من بيدك ناصيتي.

❁"الّذين اتّخذوا من دون الله اولياء، الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل": الأشخاص الّذين يختارون أولياءً غير الله يكون الله حافظهم وأنت أيّها الرسول لست وكيلاً عليهم. يعني لا تقلق يا حبيبي، ففي النهاية هم أيضاً لايملكون مكاناً إلاّ لديّ وأنا بنفسي حافظهم. "فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم": يا حبيبي لا تكن حزيناً بسبب كفره، ففي النهاية يرجعون إلى عندي أنا.

❁يقول حضرة عليّ (عليه السلام): الله خلقني وأوصلني إلى الإسلام، والإسلام أيضاً أوصلني إلى حضرة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). من الآن فصاعداً الله أيضاً يأخذني.

❁قرّر أحد المزارعين أن يُشرِك اللهَ في عمله بالزراعة كي يرسل الله مطراً كافياً وفي الوقت المناسب ويبارك زرعه وفي المقابل أن يفصل هو أيضاً حصّة الله وقت الحصاد ويدفعها. في السنة الأولى كانت زراعته مثمرة جدّاً وعندما حصد الغلال والمحاصيل وأراد أن يقسِّم الحصص قال لله: أنت والحمد لله لستَ محتاجاً ولكن أنا لا أملك منزلاً ومعيشةً ذات شأن. هذه السنة، إذا سمحتَ، أنا بنفسي أجني كلّ المحصول وسوف أحسب حصّتك في السنة القادمة. في السنة الثانية أيضاً كانت زراعته كثيرة البركة ولكنه أيضاً قال عند تقسيم حصّته مع الله: إلهي أنا عندي بعض المصاريف الضروريّة الأخرى. هذه السنة أيضاً، مِن بعد إذنك، أجني كلّ المحصول وفي السنة القادمة أدفع كلّ ديونك دفعةً واحدة. هذه القصّة بعينها تكرّرتْ عدّة سنوات وفي كلّ سنة كان المزارع يماطل في دفع حصّة الله بإحدى الحجج إلى أن ذات سنة خطر بباله بعد حصد الغلّة أن يقول: إلهي أصلاً أنت لستَ شريكاً؛فجأةً رأى جداراً عظيماً يقترب من بعيد. عندما أمعن النظر جيّداً رأى سيلاً عظيماً يتّجه نحو القرية. فرّ مسرعاً مِن الخوف وحتّى نعلاه خرجتْ من أقدامه وبقيتْ مكانها. جاء الطوفان وأخذ معه كلّ أرضه الزراعيّة ومنزله وأثاثه. المزارع الّذي تذكّر نقض عهوده مع شريكه، أي الله، أدرك من أين حلّت به الكارثة. لذا، بينما كان حافي القدمين وكان الفيضان قد أخذ حتّى حذاءه رفع رأسه إلى السماء وقال لله فهمتُ ماذا حصل، ولكن يومَ أردنا أن نشترك مع بعض أنا كان في قدمي حذاء ولكن عندما أرسلتَ السيل أخذ حتّى حذائي.

❁الله حاكم حكيم، ولكنّه ليس محكوماً لأيّ حُكْم وحكمة. هو الفاعل لما يشاء. الحاكم هو الشخص الّذي لا يكون محكوماً لأيّ حُكْم. لكنّ الباقين محكومون للحُكْم والحكمة؛أي ينبغي أن تكون أفعالهم وفقاً للحكمة. نحن محكومون لحُكْم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام).

❁الله وأولياؤه ليسوا محكومين للحُكْم والحكمة بل الحُكْم والأحكام محكومة لهم.

❁دلّني أنت على الإسم الأصغر لله حتّى أدلّك أنا على الإسم الأعظم. هل يمكن أن يكون إسم الله أصغراً؟

الرزق

❁الرزق مُقدَّر ومقسوم والرزّاق هو الله. رزقنا ليس مِن صنعنا ولن يزيده حرصنا وطمعنا وسعينا.

❁إذهب نحو الدنيا رويداً رويداً؛الله إذا أراد يزيده. كميّة الرزق لا تعتمد على سعي الشخص.

❁لا تفكِّرْ برزقك ولو لساعة واحدة. حتّى عندما تذهب وراء الكسب والعمل إعلمْ أنّ الفاعل التامّ في الرزق هو الله تعالى: "انّ الله هو الرزّاق ذو القوّة المتين".

❁الرزق نوعان: أحدهما هو الّذي يطلبك والآخر هو الّذي تكون أنت في طلبه، وفي النهاية لا يصل إليك إلاّ الّذي في طلبك. الرزق الروحي أيضاً هو هكذا.

❁الله بنفسه قد تكفّل وتعهّد بأمور دنيا العباد وأراد منهم الخوض بأمور الآخرة (شكر عطايا الله). لكنّ العباد خاضوا بالسعي في تهيئة دنياهم، وكأنّ الله لا يملك قدرة قضاء حوائجهم، وتخلَّفوا عن الآخرة وسلّموها لله.

❁إذا أوكلنا أمور دنيانا لله فسوف يؤمِّن الله أمور الآخرة أيضاً؛لكن إذا أردنا أن نؤمِّن أمور دنيانا بسعينا فبالإضافة إلى أنّه يكون سعياً عبثيّاً وغير مثمر لأنّ الرزق مقدَّر ومقسوم، نكون قد ضيّعنا آخرتنا أيضاً.

❁إلى الآن كلّ ما قسمه الله لك قد وصل إليك ولم يصل إليك غير ذلك. فليطمئنّ بالك إلى أنّك لم تأكل أيّ مال للغير وأنّك أكلتَ فقط رزقك. هكذا أيضاً من الآن فصاعداً. إذا وثقتَ واستيقنتَ بهذه الحقيقة، لا تعود تسعى عبثاً ولا تتعدّى على الآخرين. حتّى عملك من حينها فصاعداً سوف يكون فقط بقصد إطاعة أوامر الله وليس ظنّاً بأنّ عملك هو سبب رزقك.

❁إلى الآن ما كان رزقك قد إستهلكتَه وما لم يكن رزقك لم يصل إليك. حتّى ما هيّأتَه وأكلتَه من طريق الحرام، حرصك وطمعك وسعيك نجسّوه وإلاّ لو كنتَ صابراً لكان نفس ذلك الرزق قد وصل إليك عن طريق الحلال في نفس ذلك الوقت. إذاً، الزاهد الحقيقي هو أنت لأنّك لم تأكل ذرّةً واحدة أكثر من رزقك. هكذا أيضاً سوف يكون الأمر من الآن فصاعداً. إذاً، لا يكن عندك غصّة بالنسبة للماضي ولا تقلق بشأن المستقبل.

❁كلّ شيء لم يصل إليك، إعلمْ أنّه منذ البداية لم يكن لك.

❁إذا طرحنا أتراح وأفراح الدنيا، لا يبقى شيء ولا نطالِب بشيء. إلى الآن كلّ ما كان مُقرَّراً قد وصل إلينا، وكلّ ما لم يكن لنا لم يصل. هكذا أيضاً بعد الآن. "قل لن يصيبنا الاّ ما كتب الله لنا": قُلْ لا يصل إلينا إلاّ ما قرّره الله لنا. "ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك": ما وصل إليك لم يكن ممكناً أن يتجاوزك ولا يصل إليك وما تخطّاك ولم يصل إليك لم يكن ممكناً أن يصل إليك.

❁الله قبل عالَم التشريع قد قَسَم رزقاً للعبد، مثلاً في نهار شهر رمضان. الآن هو ينسى في نهار شهر رمضان أنّه صائم ويأكل ذاك الطعام. فيما بعد يتذكّر أنّه كان صائماً. لا صومه باطل ولا يجب القضاء. الله هو الّذي سلَّط عليه هذا النسيان حتّى يطعمه الرزق الّذي كان قد قدّره له. أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول عندما يريد الله أمراً يأخذ عقلَ العبد ويُجْري ذلك العمل على يديه ثمّ يُرْجِع له عقله. كثير من الخيرات الّتي أوصلها الله إلينا كانتْ بهذا الشكل وإلاّ لو كان الأمر بعقلِنا لما كنّا فعلنا ذلك العمل.

❁الله لم يطلب عبادة المرحلة التالية ولكن نحن نريد حتّى رزق السنوات القادمة مع أنّه ليس من المعلوم أن نعيش إلى مرحلة تالية.

❁إذا غلامٌ وليد الدار[1] بعد سنوات من الجلوس والأكل من مائدة صاحبه، ذات يوم إغتمّ وقال "أنا ماذا آكل غداً؟ " يكون هذا إهانة لصاحبه وبهذا الغمّ يُؤذِي صاحبه. ليس مِن المناسب بعد عُمْرٍ من أكل رزق الله أن نغتمّ ونقلق من أجل رزق غدنا.

---

[1] غلام وليد الدار: عَبْد أباً عن جدّ.

❁إقلع ضرس الطمع بالدنيا والآخرة[1]، ولكن إقبَلْ كلّ ما يعطيه الله.

❁محبّ أهل البيت رزقه كفاف يومه. إذا حصل على شيء يأكل بمقدار حاجته ويجود بالباقي. إنّه لا يدّخر شيئاً.

❁في البداية يكون الإنسان غارقاً في الطبيعة ولا يفقه الحلال والحرام ويأكل كلّ ما يصل إليه. فيما بعد يدرك أنّ هناك حلالاً وحراماً ويأخذ بطلب الرزق الحلال. ثمّ يفهم أنّه لو استفاد من الدنيا بمقدار رفع الضرورة، مثل أكل الميتة الّذي يجوز للشخص الّذي يكون مُعرَّضاً للموت من الجوع، فإنّه سيكون جائزاً له أيضاً. ثمّ يرى أنّ الله مهيمن على خلقه لدرجة أنّه لا يعطيهم رزقاً حراماً، ولذا فإنّ كلّ ما يُجْريه الله له يعتبره رزقاً حلالاً ويأكل ويستفيد منه بلا خوف ولا وجل.

❁ما تراه من عطايا الله له حجم، ولكن الّتي لا تراها أعظم وبلا حدود. إن شاء الله كلّ ما تلطّف به هو بنفسه يدلّنا عليه. كلّما كبر حجمنا وسعتنا وظرفيّتنا أكثر نرى كميّة أكثر من عطايا الله. لقد أعطى اللهُ "بغير حساب". أي أعطى بلا حدودٍ ولا مقدار. حتّى أنّه لا يحاسبنا عمّا أعطانا. نحن أيضاً لم نكن نحسب أن يأتي علينا هكذا زمان ويعطينا بلا حساب.

❁"انّ الله يرزق من يشاء بغير حساب". "بغير حساب" لها ثلاثة معانٍ: ١- أنّه ما يعطيه لم يكن بحساب أنّه في مقابل الحسنات الّتي قد قمتَ بها. ٢- لا يحاسِب عمّا أعطاه. ٣- يعطي بلا مقدار وبلا حساب وكثيراً.

❁الله لا يُحاسِب ولا يسأل المؤمنين بشأن الرزق الّذي أعطاهم إيّاه بل يسأل عن قلبهم ومحبّتهم الّذين هم أمانة الله عند المؤمن أنّه لمن أوكلوهم. الآن بما أنّ الله لا يسأل عن الرزق فأنت أيضاً لا تسأله، لأنّ إعطاء الأوامر لصاحب البيت عيب. أيضاً لا تعتبْ ولا تشتكِ. حتّى لو أحياناً زلّ لسانك إستغفرْ سريعاً.

---

[1] إقلعْ ضرس الطمع بالدنيا والآخرة: إقطع الأمل والطمع بهما.

❁القرآن يقول: "من قدر عليه رزقه فلينفق": من ضاق عليه رزقه يجب عليه أن ينفق ممّا يملكه. أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً يقول: "اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة": عندما تصبحون فقراء تاجروا مع الله بالتصدّق. الصدقة مفتاح الرزق.

❁الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: "انا وعليّ ابوا هذه الامّة". الأبناء يأكلون الرزق على سفرة أبيهم ويرثون من أبيهم. ألم ترَ أنّ حضرة الأمير (عليه السلام) كان يأخذ الطعام إلى باب منزل المحتاجين. ألا يفعل الآن هذا العمل؟

القناعة

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله": هنيئاً لمن ذكر المعاد وعمل ل(يوم)الحساب (أوْ لم يعمل بلا رويّة وبلا حساب) وقنع بمستوى من الرزق الّذي يُحقِّق كفاف حاجاته ورضي عن الله.

❁القناعة صفة غير قابلة للتعريف. القناعة ليستْ بالإمتلاك ولا بعدم الإمتلاك. كلّ مَن يكون لديه قناعة يكون عزيزاً وكلّ مَن لا يملك قناعة يكون مستعدّاً أن يرمي نفسه في كلّ المياه والنيران[1] بذُلّ ولو كان يملك كلّ شيء. "عزّ من قنع وذلّ من طمع": عَزَّ مَن اعتمد القناعة وذَلَّ مَن طَمعَ. الشخص القانع راضٍ بكلّ ما يُوصله الله له. الّذي يكون عنده طمع بشيء ليس له لا يكون قانعاً. "ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين": العزّة فقط لله ورسوله والمؤمنين.

[1] يرمي نفسه في كلّ المياه والنيران: يتعرّض لجميع المخاطر.

❁الحياة اليوم بسيطة جدّاً إذا كان الإنسان قنوعاً. في السابق كانت صعبة جدّاً. الّذي جعل الحياة صعبة اليوم على الأشخاص هو الكماليّات وليس المصاريف الواقعيّة والضروريّة. ذلك[1] أيضاً لا نهاية له. لكن إذا اكتفوا بالضروريّات تمضي الحياة ببساطة كثيراً.

❁الصوم ليس بمعنى حرمان النفس من كلّ شيء بشكل مطلق بل فقط الإمساك عن المفطرات، وذلك أيضاً من أذان الصبح إلى أذان المغرب. حتّى في هذه المدّة كثير من الأعمال، مثل النوم، لا تُبطِل الصوم. محبّ أهل البيت صائم في الدنيا. أي إلى حدٍّ ما يُخفي رغباته ويطوي طرف عباءته كي لا تُجَرّ على الأرض ولا تغبّر. أي لا يريد أكثر من حاجته الواقعيّة في الدنيا، لا أنّه لا يستفيد من الدنيا مطلقاً. إذا راعى هذا الصوم المَجازي يجد طريقاً إلى حقيقة الصوم أي أمير المؤمنين. كلّ الأعمال العباديّة الّتي نقوم بها تكون مَجازيّة في بداية الطريق ولكن إذا أدّينا حقّها تبلغ الحقيقة. الصوم يَصِل إلى عليّ (عليه السلام) والصلاةُ إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم). فيما يتعلّق بآية "استعينوا بالصبر والصلاة": أطلبوا الإستعانة من الصبر (الصوم) والصلاة، يقول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "يا علي انت الصوم وانا الصلاة".

❁الحرص يعني الطلب أكثر من الحاجة الحقيقيّة للشخص. الحرص إبتلى حضرة آدم (عليه السلام) بالطرد من الجنّة وفراق حوّاء. عندما أكل آدم وحوّاء من القمح، مع أنّه لم يكن عندهم أيّ حاجة لأكله وكانتْ أنواع أطعمة الجنّة تحت تصرّفهم، ظهرتْ لهم عوراتهم. بالطبع، قبل أكل القمح كانوا أيضاً عراة ولكن كانوا غارقين في التوجّه إلى الله لدرجة أنّهم لم يكونوا يرون أنفسهم، ولكن بعد ذلك وقع نظرهم على أنفسهم وأخذوا يفرّون من الخجل إلى أن أعطتْ شجرة التين لكلّ واحد منهما ورقتين ليستروا بها قبلهم ودبرهم. نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أيضاً علّمنا أن نضع جريدتين في كفن الميّت، أي قطعتين من خشب التين مثل زوجٍ من العصي تحت إبط الميّت. يوم القيامة تتعجّب الملائكة أنّه ماذا تعني هذه الأخشاب. لكنّ الله يقول أنا فهمتُ. هذا الميّت يتكلّم معي

---

[1] ذلك:أمر الكماليّات.

عبر هذه العيدان ويقول مثلما شجرة التين هذه سترتْ أبانا وأمّنا، أنت أيضاً أسترْنا يا إلهي.

❁ذات يوم حضرة سليمان طلب إذناً من الله ليقيم حفلةً شكراً على الجاه والمُلْك الّذين أعطاهم الله له وينشر وليمة لجميع المخلوقات. أَذِن الله وسليمان أيضاً أعدّ سفرة عظيمة ودعا جميع المخلوقات ليكونوا مرّة واحدة ضيوفه على الطعام. يوم الحفلة، قبل ساعة من وقت الضيافة، أخرَجتْ سمكة كبيرة إسمها "هلوع" رأسها من تحت الماء وقالتْ لحضرة سليمان أنّه يبدو أنّنا اليوم ضيوفك على الغداء. قال سليمان: نعم. قالتْ هلوع: إذاً، أعطني نصيبي من الطعام لأنّه قد حان وقت تناولي للطعام. طلب منها سليمان أن تصبر حتّى يأتي جميع الضيوف ويأكلوا مع بعضهم ولكن هلوع لم تقبل ولذا وافق سليمان أن تأكل حصّتها باكراً. فتحتْ هلوع فمها وتناولتْ بلحظة واحدة كلّ ما كان في السفرة وقالتْ لسليمان أنا لم أشبع من هذا الطعام. ما أكلتُه كان نصف جرعة بينما أنا ينبغي أن آكل ثلاث جرعات لأشبع، ولهذا فقد بقي جرعتان ونصف. عند رؤية هذا المنظر خرّ حضرة سليمان ساجداً واعترف بعجزه أمام المحضر الإلهيّ وطلب من الله أن يحفظ ماء وجهه ويبعث رزقاً لإشباع ضيوفه الّذين كانوا في الطريق. عند ذلك سأل حضرة سليمان هلوع أنّه كيف يُشبعكِ اللهُ كلّ يوم. قالتْ هلوع، يبعث لي ورقة خضراء فأشبع عند أكلها. القرآن يقول: "خلق الانسان هلوعاً": لقد خُلِق الإنسان هلوعاً(حريصاً). لذا فإنّ لا شيء يُشبِع الإنسان سوى الله. بمجرّد أن يذكر الإنسانُ اللهَ بقلبه يشبع. لهذا السبب كان الآباء والأمّهات القدامى يقولون بشأن أطفالهم الأكولين: إلاّ أن يُشْبِعَهُ الله وإلاّ فإنّه لا يشبع. كم كان كلاماً صحيحاً.

❁عندما تقول بسم الله تصبح يدك نفس يد الله وعندما تأكل بيد الله تشبع.

❁يجب قلع ضرس الطمع[1]. في الدنيا العدمُ عدمٌ؛حتّى الموجود إفترضْه عدماً. إقلع ضرس الطمع بالدنيا كلّيّاً.

---

[1] قلع ضرس الطمع: قطع الأمل والطمع.

❁في السفر إذا قلعتَ ضرس الطمع يمرّ السفر بمتعة. في الدنيا نحن مسافرون.

❁إقلع ضرس الطمع بالدنيا. حتّى لو وجدتَ أنّه مهما حاولتَ فإنّ صلاتك وعباداتك أيضاً لا تصلح، إقلع أيضاً ضرس الطمع بالآخرة. الطمع فقط بالله جيّد.

❁التوقّع ليس صفة حسنة. أصلاً لا ينبغي التوقّع من أحد حتّى الله والنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام أيضاً. لأنّ المتوقِّع ينتظر أن يعطوه ذلك الشيء الّذي يريده ولا يعرف قيمة تلك الأشياء الّتي قد أعطوه إيّاها ولا يكون شاكراً. المتوقِّع لا يرى إحسان صاحب المنزل. إنّه فقط وراء رغبات نفسه وبالُه هناك. لكنّ الأمل جيّد. أي عنده أمل بكرم الحقّ ورحمته، سواءً أعطوه أو لم يعطوه. حتّى لو لم يعطوه، فإنّه لا يعتب. الرفاق أيضاً لا ينبغي أن يكون عندهم توقّع من بعضهم البعض.

❁قال عليّ (عليه السلام): "انّ اخوف ما اخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى وطول الامل. فامّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وامّا طول الامل فينسي الاخرة": إنّ أكثر ما أخاف عليكم منه شيئان: إتّباع هوى النفس وطول الأمل. فأمّا إتّباع هوى النفس فيصدّ عن طريق الحقّ وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة.

❁الإنسان الّذي عنده طول الأمل والرجاء الطويل والكثير كلّ ما أعطاه ويعطيه الله إيّاه أصلاً لا يراه، لأنّ باله في مكانٍ آخر وفي الأشياء الّتي لم تُعطَى له.

❁الطمع يتسبَّب بأن لا يرى الإنسان كلّ ما يعطونه له وبأن يكون دائماً مقطّب الجبين بسبب الأشياء الّتي يريدها، والّتي لا يعطونه إيّاها لأنّ فيها ضرراً له.

❁الخلوة مع الله هي بمعنى أن لا تفكِّر بماضيك ومستقبلك. "قم فاغتنم الفرصة بين العدمين": قمْ واغتنم الفرصة بين العدمين، الماضي والمستقبل.

❁إذا تخلّيتَ عن الماضي والمستقبل وعشتَ اللحظة تنجو من الهوى والشهوات والآمال والأمنيات. حينها تجد بالاً فارغاً لترى الله وأولياء الله.

❁قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لله: "اللّهمّ اجعلني من المساكين". لأنّه بعكس الفقير الّذي لا يملك شيئاً، المسكين ليلة يملك وليلة لا يملك. أي أعطني في ليلة لأكون شاكراً مع الأغنياء ولا تعطني في ليلة لأكون صابراً مع الفقراء.

❁عندما تذهب إلى منزل أفقر منك وتصبح ضيفاً تشكر الله. عندما تذهب إلى منزل أغنى منك وتصبح ضيفاً، إمّا أنه لا سمح الله يضيق خُلقك أنت وتغتاظ مِن الله أو زوجتك تقول لك أنت أصلاً لا تفكِّر بحياتنا وأصلاً أنت لا تملك الجدارة ولا اللياقة ولا القابليّة. بالنتيجة تخرب العلاقة بينكما. إذاً، المصلحة في الأمور الدنيويّة هي بأن تجلس مع الأدنى منك.

أن ترى نفسك ضيف الله

❁نحن في الدنيا والآخرة ضيوف الله. يجب مراعاة آداب الضيافة. يجب لقاء صاحب المنزل في بداية الدخول، ثمّ الجلوس حيثما قال إجلسْ، وتناول أيّ شيء يضيّفه وعدم إعطاء الأوامر لصاحب المنزل وعدم طلب غير ما أعدّه وعدم التعلّق بوسائل ومنزل صاحب المنزل وعدم تمنّي إمتلاكهم.

❁الضيف ما لم يلتقِ بصاحب المنزل ولم يره يظنّ أنّه أصلاً ليس ضيفاً وأنّه قد جاء للسرقة. لهذا، ما لم يعرف صاحب المنزل يجب أن يحتاط كثيراً. لكن عندما يعرف ويرى صاحب المنزل، بعد ذلك يأكل كلّ ما يريد. الوظيفة الوحيدة للضيف هي أن يفعل كلّ ما يقوله صاحب المنزل وأن يأخذ أيضاً كلّ ما يعطيه إيّاه وأن لا يقول أنّه قليل أو أريد شيئاً آخر.

❁عندما نصبح ضيوفاً، يستحسن أن نصبح ضيوفاً بكلّ معنى الكلمة.

❁شهر رمضان هو شهر الله وضيافة الله. إذا كان عندكم دائماً تجارة مع الله ستكون كلّ الأشهر شهر الله بالنسبة إليكم وستجدون أنفسكم دائماً ضيوف الله في ضيافة الله وستكون أنفاسكم تسبيحاً ونومكم عبادةً وأعمالكم مقبولةً ودعاؤكم مستجاباً.

❁"اكرموا الضيف ولو كان كافراً": كونوا كرماء مع الضيف وكرّموه حتّى لو كان كافراً. إذا رأيتَ نفسك ضيف الله، مهما كنتَ، الله الكريم حتماً يُعينك بكرمٍ ويُكرِمك.

❁"اكرم القوم خادمهم": عظيم أيّ قوم هو خادم ذلك القوم. الله وأولياؤه يعتبرون أنفسهم خدّام الخلق وقدّ عقدوا العزم على خدمة الضيوف.

❁إذا أصابك بلاء ذات ليلة في ضيافة لا تُثِر الإضطراب واحفظْ ماء وجه صاحب المنزل.

❁لا يسألون الضيف ولا يؤاخذونه عمّا أكله في الضيافة. ليس على الضيف حساب ولا كتاب، لا في الدنيا ولا في الآخرة. إذاً، الصلاح في أن نصبح ضيوفاً حيث في ذلك خير الدنيا والآخرة.

❁في ضيافة الله، عندما تعرف صاحب المنزل يُشبِعك مشاهدة جماله وبعد ذلك تُعرِض عن الطعام. ستكون شبعاناً بلا طعام وغنيّاً بلا ثروة.

❁يُوجَد ألف همّ في قلب صاحب المنزل وليس لأيٍّ منها سبيل إلى قلب الضيف. في الحياة، إعتبرْ نفسك ضيف الله لكي ترتاح.

❁في الدنيا، إذا حسبتَ نفسَك ضيفاً والحقَّ تعالى مُضيفاً، تذهب كلّ الغصص. لأنّ ألف غصّة تكون في قلب المُضيف ولا يعلم قلب الضيف بأيٍّ منها.

❁الضيف فطن جدّاً. لا أحد يعرف عن أسرار صاحب المنزل مثل الضيف.

الحرمان والإبتلاءات، الهموم والمخاوف

❁"كلّ يوم عاشوراء وكلّ ارض كربلاء". في الدنيا، كلّ الأيّام عاشوراء وكلّ الأماكن كربلاء. "دار بالبلاء محفوفة". الدنيا منزل ممزوج بالإبتلاءات. في الدنيا، واحدٌ هو بنفسه عنده بلاء، وواحدٌ يحمل همّ شخصٍ آخر، وواحدٌ يتجرّع غصص الجميع.

❁المُبتلى هو ذاك المفتون والمُبتلى بالحبيب.

❁"البلاء للولاء": البلاء للأحباب. أوّل الأشخاص الّذين يصيبون الطفل بالعين بسبب المحبّة الزائدة ويمرض الطفل هم والدُ الطفل وأمُّه. الله أيضاً كلّما نظر إلى عبده يبتليه.

❁الإبتلاءات هي لأهل الإيمان وكلّما ارتفعتْ مراتب إيمان الشخص كلّما زادت إبتلاءاته أيضاً. يقولون أنّ شخصاً كان عنده حمار وبالصدفة بمجرّد أن صار يصلّي مات حماره. إشترى مُجبَراً حماراً آخر وأخذه إلى الزريبة ليربطه. رفسه الحمار رفسةً. هو أيضاً قال للحمار: إذا قمتَ بهكذا أعمال أصلّي ركعتين لك أيضاً.

❁قال النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا عليّ، كلّ من أحبّك يُبتَلى بالأعداء وكلّ من أحبّني يُبتَلى بالفقر وكلّ من أحبّ الله يُصاب بالبلاء. (البلاء يعني أنّه يعجن ويُقلِّب العبدَ من دون أن يكون له دور وتقصير. مثلما عندنا في الحديث أنّ قلب المؤمن بين إصبعي – جلال وجمال– الله ويُقلِّبه كيفما شاء. أو عندنا أنّ العبد في يد الله مثل جثّة الميّت بين يدي الغسّال يديره بأيّ اتّجاه شاء.)

❁عن حضرة الأمير وحضرة الزهراء (سلام الله عليهما) أنّه: "قوله فعل". الله يتكلّم معنا بأفعاله. كلّما جرّعنا غصّة يعني أنّه يريد منّا شيئاً. الغمّ والحزن رسالة الحبيب. الأحزان رسالته. عندما يأتي الغمّ إختلِ به وانظر ماذا يريد منك.

"هر دركه به هر كجاست شب بر بندند الاّ در دوست راكه شب باز كنند"[1].

المقصود بالليل هو أوقات البلاء.

❁عندما تستولي الغصّة على الإنسان يكون الليل. الله يقول: "وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة": ونحن جعلنا الليل والنهار آيتين وعلامتين، ثمّ عند ذلك محونا علامة الليل وشطبناها وجعلنا علامة النهار مضيئة وقابلة للرؤية. الشخص الّذي هو صديق لكاتب الرسالة ويحبّه، يمكنه أن يقرأ حتّى الكلمات الّتي شطبها الكاتب

[1] أيّ بابٍ، حيث كان، يُوصَد ليلاً إلاّ باب الحبيب ليلاً يُفتَح.

من أجل إخفائها عن الغرباء. عندما تأتي الغصّة يفهم الحبيب أنّ الله بتلك الوسيلة قد قال له تعالَ إلى باب بيتنا. الخصّيصون يمكنهم أن يقرأوا هذا الرمز واللغز.

❁أنّ الله قد قال: "لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم": مِن أجل أن لا تحزنوا ولا تأسفوا على ما يفوتكم ولا تفرحوا بسبب ما تحصلون عليه؛لو لم يكن هناك يقين بأنّ الله هو مَن يأخذ الأشياء منّا أو يعطينا إيّاها وأنّ الله يريد الخير لعباده وعالِم بمصالحهم، فعندما نخسر شيئاً تكون مصلحتنا في عدم إمتلاكه وعندما يصل إلى أيدينا يكون خيرنا في إمتلاكه، لو لم يكن هذا اليقين لكان هذا الكلام زوراً والعياذ بالله.

❁محبّوا اهل البيت هم كقطّة حضرة الرضا (عليه السلام) الّتي كيفما ترميها تأتي إلى الأرض على أيديها وأرجلها الأربع، أي مهما ابتلوا محبّ أهل البيت ينتهي الأمر لصالحه.

❁كلّ الأشياء المزعجة الّتي تُفرَض على الإنسان هي في الحقيقة نعمة. يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): "ما من بليّة إلاّ وله فيها نعمة تحيط بها": لا يُوجَد بلاء إلاّ وفيه نعمة محيطة بذلك البلاء.

❁"يا من عطاؤه عطاء ومنعه عطاء": أيّها الربّ الّذي عطاؤك عطاء ومنعك وعدم إعطائك هو أيضاً عطاء. الشخص المعطي والغني هو هكذا. هكذا الصالحون. هكذا أيضاً محبّو أهل البيت والمؤمنون. إنّهم يعطون عندما يعطون، وأيضاً يعطون حتّى عندما لا يعطون. لكن أهل الطبيعة هم عكس هذا، فيأخذون عندما يأخذون، وأيضاً يأخذون عندما يعطون. أهل الآخرة عملهم العطاء، وأهل الطبيعة المنع والأخذ.

❁قد تكون رحمة ولطف وعطاء الحقّ في ما لم يعطِ أكثر من الأشياء الّتي قد أعطاها.

❁شابّ كان قد آذى أباه كثيراً منذ الصِبى بعد أن كبر وتزوّج تذكّر الأذى الّذي كان قد صنعه لأبيه والخير الّذي كان قد صنعه معه أبوه. ذهب إلى أبيه وقال له: أنا قد آذيتك كثيراً، وأنت قد صنعتَ معروفاً كثيراً في حقّي؛سامِحْني. الأب أيضاً قال له: سامحتُك. بعد مدّة تذكّر الشاب صفعةً كان قد صفعه إياها ابوه ذات يوم وهو بسبب صغره كان قد تألّم من أبيه وحقد عليه، ولكنّه يدرك اليوم من أيّ إنحراف وخطر عظيم حفظتْه تلك الصفعة. لهذا ذهب إلى أبيه وقال له: والدي العزيز، كلّ الخير الّذي قد فعلتَه معي إلى الآن في كفّة

وتلك الصفعة الّتي صفعتني إيّاها ذاك اليوم في كفّة أخرى. اليوم أُدرِك أنّ تلك الصفعة أفضل من كلّ الإحسان الآخر الّذي فعلتَه معي وأشكرك بسبب ذلك.

يومَ ينفتح فهم الإنسان سوف يرى أنّ الإبتلاءات والمصائب الّتي أصابه الله بها أيّ خيرٍ كان له فيها وأنّ الله قد أحسن إليه عن طريقها بحيث لم يعمل معه هكذا إحسان في الأفراح والنِعَم. لهذا السبب، عندما يكشف الله الحجاب يتحسّر الإنسان أنّه لماذا قد حزن بسبب الإبتلاءات والحرمان في الدنيا وذاك اليوم سيكون شاكراً بسبب الحرمان والإبتلاءات أكثر ممّا هو شاكر للنِعَم والفرَج.

❁"بوسه ودشنام تک تک بده تا ببينم زين دو شيرينتر كدام"[1].

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل الّذي كان من أصحاب السرّ لحضرته ومنجذباً لمحبّته: "انّ القلوب اوعية": القلوب أوعية، وعاء علم، معرفة، محبّة و. . . ، "وخيرها اوعاها": وأفضل القلوب أكثرها سعةً وأكبرها. بالصبر على الإبتلاءات الّتي يصيب اللهُ الإنسانَ بها يكبر قلب الإنسان.

في سنّ الصِبى، عندما كانوا يقطعون رأس الخروف ويُفرغون بطنه كنّا نأخذ المثانة الّتي في داخل بطنه. في البداية لم يكن فيها مكان للنفخ وكانت صغيرة جدّاً ولكن نحن كنّا نضعها بين حجرين ونحفّها. كلّما كانت تُدعَك أكثر كانت تصبح ألطف وأرقّ وكانت تحصل أكثر على مجال للنفخ. كنّا نفركها لدرجة أنّها في نهاية الأمر كانت تُنفَخ بحجم طابات كرة قدم هذه الأيّام وكنّا نلعب بها. بالطبع كان يمكن حكّها ما دامت طازجة. الله وأولياء الله أيضاً يحفّوننا بالمصاعب ما دمنا أنا وأنت لدينا "مرونة"[2]، يصبّون على رؤوسنا الكثير من المرارات والمصاعب مِن كلّ الأبواب ومِن الأب والأمّ والّذي نعرفه والغريب، ويضيع حقّنا، ونقع محلاًّ لعدم الإحترام والإهانة و. . . ، حتّى يكبر قلبنا نتيجة تحمّل تلك الإبتلاءات والمصاعب.

---

[1] هات اللعنةَ فالقُبلة لأرى أيّهما أحلى.

[2] مرونة: نشاط وانبساط.

❁كلّ الهموم والآلام الدنيويّة تعود إلى خمسة أشياء قد ذُكِرَتْ في الآية الشريفة: "ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات": وإنّنا نمتحنكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص في الثروات والأرواح والثمار والمحاصيل. هموم وغصص الدنيا متعلّقة بنفْس الإنسان، وليس قلب وروح الإنسان. هذه مرتبطة بالنفس وهذه النفس هي الّتي تتألّم وتتنغّص من المصائب والإبتلاءات الدنيويّة. لكن روح وباطن الإنسان، بسبب الضربة الّتي أصابت النفس وسحقتْها، تفرح وتسعد. بكاء النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حزناً على ولده إبراهيم مرتبط بنفسه، أي الناحية الخلقيّة وطبيعة حضرته كانتْ متأثّرة وباكية وكان قلبه ممتلئاً بالرضا مِن الحقّ تعالى. كلام حضرة علي (عليه السلام): "مرارة الدنيا حلاوة الاخرة"، يؤيّد أيضاً هذا المطلب. المرارة متعلّقة بالنفس والحلاوة متعلّقة بالقلب والروح. القلب شعاع إلهي ولا يتنغّص من هذه الأشياء، ولذا قال بعد الآية: "اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون": ينزل عليهم صلوات ورحمة من ربّهم وأولئك هم المهتدون. بلاء الجسم يُوجِب صحّة القلب.

❁في نفس ذلك الوقت الّذي تكون فيه مغموماً وتجلس حزيناً وترى نفسك محروماً أكثر من الجميع، يكون لطف الحقّ فوق رأسك ويكون الفرج قريباً. "انّ مع العسر يسراً": الراحة تكون مع الشدّة.

❁من أجل شفاء مجنون الّذي كان قد مرض طبختْ ليلى حساءً نذراً وعندما أتى مجنون أيضاً إلى منزل ليلى لأخذ الحساء رمتْ ليلى وعاءه على الأرض وكسرتْه. قالتْ ليلى: هذه الصدقة هي من أجل سلامتك وشفائك، وأنت جئتَ تأكل وتبقى مريضاً؟ هكذا أيضاً العقيقة الّتي يعملها الأب والأمّ لطفلهم، فنفس الأب والأمّ والإبن الّذي عملوا العقيقة من أجله لا ينبغي أن يأكلوا منها. مجنون أيضاً لم يتكدّر ولم يغتظ من ليلى وقال:

"اگر با ديگرانش بود ميلى چرا ظرف مرا بشكست ليلى"[1].

[1] لو أنّ لها لغيري مَيلا لِمَ كسرتْ إنائي ليلى؟

إذاً، عندما ندعو ونطلب شيئاً ويكسر الله كأسنا ولا يعطينا، يجب أن نعلم بأنّ الله قد فعل هذا من أجل نموّنا وأن لا نتكدّر من الله.

❁الأولياء هم كالأب الّذي طرد إبنه العاقّ والعاصي من المنزل وأوصى أيضاً جميع الأقارب والأصحاب أن لا يستقبلوه في المنزل إذا جاء إلى منزلهم. منتهى الأمر نفس الأب قد وقف في داخل المنزل خلف الباب وفتح ذراعيه بانتظار عودة إبنه حتّى يعانقه عندما يعود إبنه. بعض الأحيان، الله وأولياء الله يتصرّفون هكذا مع بعض أصدقائهم ويسدّون جميع الأبواب في وجههم ليُفهِموهم أنّه لا مكان إلاّ عندهم.

❁في الحديث أنّ لقمان قال لإبنه: "انّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير": إنّ الدنيا بحر عميق قد غرق فيها أشخاص كثيرون. قال الإمام في حديث آخر: "كلّنا سفن النجاة وسفينة الحسين اسرع": كلّنا أهل البيت سفن النجاة ولكن سفينة الإمام الحسين (عليه السلام) سرعتها أكثر. الحكيم أحياناً يرمي في البحر الشخص الّذي لا يعرف قيمة السفينة ويثير الفوضى وعندما يُعيده يعرف قيمة السفينة.

❁ركب تاجر برفقة غلامه في السفينة من أجل سفر تجاري. عندما وصلتِ السفينة إلى وسط البحر وأخذتْ تهتزّ نتيجة أمواج البحر، الغلام الّذي لم يرَ البحر صار يولول ويضطرب ولم يؤثِّر كلّ ما قالوه له مِن أنّ السفينة آمنة ولا داعي للخوف والقلق. الحكيم الّذي كان في السفينة قال للتاجر: إسمح لي أن أهدِّئه، وأيضاً وافق التاجر. أمر الحكيم أن يمسكوا يدي ورجلي الغلام ويرموه في البحر. عندما صعد وهبط الغلام بعض الشيء في ماء البحر، أمر الحكيم فأمسكوا به وأحضروه إلى السفينة. عندما عاد الغلام إلى السفينة أدرك قيمة السفينة وجلس صامتاً بهدوء ورضاً في إحدى الزوايا. أهل البيت سفن إلهيّة وهم وسيلة نجاتنا في بحر الدنيا المتلاطم. "كلّنا سفن النجاة": كلّنا أهل البيت سفن النجاة. إذا لم نعرف قيمة هذه النعمة، الله الحكيم يرمينا من سفينة التسليم والرضا لأهل البيت في بحر الإبتلاءات الدنيويّة وعندما نذوق الطعم المرّ للغرق في الدنيا والإنفصال عن أهل البيت يُرجعنا ثانيةً إلى سفينة النجاة هذه. عندها سنعرف قيمة نعمة محبّة وولاية أهل البيت، وبعد ذلك، الهزّات الناتجة عن أمواج الإبتلاءات الدنيويّة لا تجعلنا نضطرب ونثور.

❁الإبتلاء والإمتحان هم فضل ثانٍ لله يجعل الإنسان منتبهاً لضعفه ويمكّنه من أن يخطو في سبيل رفعه. إحساس خسارة الفشل في الإمتحان الإلهي يُوجِب أن يخطو الإنسان خطوات أكبر في هذا الطريق.

❁محبّو أهل البيت عندما يُسَخَّنون قليلاً بإبتلاءات الدنيا تزول ذنوبهم. في الرواية أنّ نصيب الشيعة من جهنّم هو الحُمّى الّتي تصيبهم. محبّوا أهل البيت لأنّهم أكثر حساسية يتأذّون أكثر من مصائب الدنيا.

❁كلّما وصل بلاء للمؤمن جعله خفيفاً. القرآن أيضاً يقول أنّ المؤمن يمشي على الأرض بخفّة.

❁عندما ينزع الأب والأمّ ثياب طفلهم المتّسخة بدافع المحبّة ويأخذونه إلى الحمّام ويغسلونه يبكي الطفل. الله أيضاً عندما يريد أن يطهِّر عبده بالإبتلاءات ويُلبِسه ثياباً نظيفة يبدأ بالبكاء وينوح لأنّه جاهل.

❁إذا لا تعرِّض نفسك للرياح مثل كومة القمح حتّى تُصفَّى، فعلى الأقلّ كن راضياً عندما يعرِّضك مربّوك الحقيقيّون للرياح. المصائب والمصاعب تُزيل الشوائب.

❁الماء الصافي هنيء جدّاً، وأيضاً صوته جميل، كما أنّه لا يفسد، ويستفيد الخلق منه أيضاً، وأيضاً تنتعش الأرض منه وتُنبِتُ الورد المحمّدي[1]. الماء العكر له صوت رديء، وأيضاً يفسد، ولكن عندما يتقدّم قليلاً يسقط في حفرة ويُسَدّ أمامه، وحينها يترسّب وحله ويصبح ماءً صافياً. الإبتلاءات حُفَر يصيب الله بها كلّ شخص يطغى ويسدّ أمامه ليصفى. أنت إذا لجمتَ غضبك وطغيانك مقابل الآخرين لن تحتاج لحفرة الإبتلاءات والله أيضاً لا يُحدِثها.

❁كلّما طغى المؤمن وتعكّر، يجعل الله حفرة تسدّ طريقه لتترسّب أوحاله ويصفى ثانيةً، أي يسدّ أمامه بالحوادث والإبتلاءات ليصفى ويصبح زلالاً.

---

[1] الورد المحمّدي: قِسم مِن الورد الأحمر يحصلون منه على ماء الورد.

❁القرآن ماء زلال. المعلومات الّتي لا تكون مقرونة بالمحبّة والتقوى هي ماء عكر. الماء العكر إذا أسقطوه في حفرة وسدّوا أمامه تترسّب أوحاله ويصفى ماؤه. الموانع الّتي يُوجِدها الله في الحياة هي من أجل هذا. بالطبع إذا استغفرنا لن يكون هناك حاجة لهذه العوائق والموانع.

❁"ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب": لكم في القصاص حياة يا أصحاب العقول. لا يُوجَد يوم لا يكون فيه قصاص. كلّ عمل فعلتَه ترى نتيجته. كلّ إساءة تفعلها ترى نتيجتها وكلّ الأشياء ترتبط ببعضها. إذا أكلتَ مال شخصٍ يأكلون مالك، وباختصار إذا لم يكن هناك قصاص يضمحلّ كلّ شيء وتزول الحياة. من أجل هذا: "في القصاص حياة".

❁ما تستغفره من ذنوبك أنت بنفسك قد قاصصتَ به، وأيضاً ما لا تستغفره يقاصص به الله على شكل حوادث يصيبك بها في الحياة.

❁مشكلات هذه الدنيا عقاب. يوم قال"بلى"، قالها بتراخ وفتور قليلاً وهذه المشكلات هي عقاب ذلك. هذا العقاب لطف لأنّه بالتحمّل يطهر من تلك المعصية ويرتاح. منتهى الأمر الإنسان لا يرى ذنبه الّذي أوجب سقوطه إلى الأسفل. قطعاً كان فينا شيء يستوجب أن نسقط إلى هذا الأسفل ثمّ نذكر الله وأولياء الله ونخرج منه. آية "قد افلح من زكّاها": أفلح كلّ من زكّى نفسه، تبرهن أنّ محبّي أهل البيت في النهاية يطهرون وينجون من الحضيض.

❁لا يصل أيّ ابتلاء للمؤمن، سواءً دنيويّاً أو أخرويّاً، إلاّ والله ضامنه والله يعوّض.

❁إذا شخص عنده نقص أو ابتلاء وحرمان في الحياة، الله تعالى حتماً يعوّض عليه مِن طريق آخر. في السابق مثلاً إذا شخص لم يكن عنده "زلف" وكان أصلعاً كان عنده صوت رخيم بدلاً مِن ذلك، بحيث يكون حوله عشرون شخصاً "أبو زلف"[1].

[1] "أبو الزلف": صاحب الزلف. "زُلْف": شَعر.

❁الأشخاص المعدودون الّذين حرمهم الله من بعض النِعَم الظاهريّة من أجل أن يأخذ الآخرون عبرة، أعطاهم بدلاً مِن ذلك عدّة أشياء ثمينة مخفيّة في وجودهم لا يعلم بها الآخرون.

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "ثلاثة من كنوز الجنّة: كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض": ثلاثة من كنوز الإيمان: أوّلاً التصدّق سرّاً في سبيل الله، ثانياً عندما تواجهك مصيبة ولا تقول لأحد(إلاّ للأنيس)، ثالثاً كتمان المرض. كلّما كتمتَ المصيبة كلّما كبر كنزك أكثر. أعظم العبادات الصوم والصمت.

❁أفضل العبادات الصوم والصمت. "اوّل العبادة الصمت والصوم". "افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج". يعني لا تأكلْ شيئاً، ولا تتكلّمْ حتّى. المؤمن صائم طوال عمره وأيضاً لا يقول شيئاً.

❁لقد ورد في رواية نبويّة أنّ أفضل العبادة شيئان: الصوم والصمت. يعني أن لا يكون عندك رغبة ونظريّة من نفسك وأن ترضى بكلّ تقدير يُحدِثه ويقسمه الله لك وأن لا يكون عندك حتّى عتاب وشكوى أصلاً وأن تسكت.

❁آمل أن لا تروا نقصاً في الدنيا، وأن لا تقولوا شيئاً حتّى لو رأيتم.

❁الله قال: مهما رأيتَ لا تقلْ شيئاً، وأنا أيضاً مهما رأيتُ لا أقول شيئاً. أي أنت في المصائب إصبرْ ولا تقلْ شيئاً، وأنا أيضاً لا أقول شيئاً في تقصيراتك وخطاياك.

❁كلّما أظهرتَ الألم أكثر كلّما تأخّر الدواء أكثر. إذا كنتَ مؤدّباً ولم تقل شيئاً ربّما الله بنفسه يفتح الباب.

❁تحكَّمْ بشفتيك. لا تعتبْ ولا تَشْكُ ولو اشتدَّ عليك الأمر وتكلَّمْ عن الله بالخير. إمدح الله حتّى كَذِباً وتابعْ هذا العمل حتّى يتبيّن لك شيئاً فشيئاً أنّ الربّ هو صدقاً ربٌّ حسن وأيضاً عندما كنتَ تمدح الله كذباً حسب ظنّك في الواقع كنتَ تقول الحقيقة والله كان نِعْمَ الربّ.

❁الغمّ هو ليل المؤمن والغموم الكبرى هي "ليلة القدر" للشيعة.

❁الليل جيّد ونافع جدّاً للسالك. كلّما أصبحتَ مغموماً يكون الليل. لا تفرّ من الليل والفقر والجوع والمرض و. . . . أيضاً لا تقلْ شيئاً حيث أفضل العبادات الصوم والصمت. الدنيا ليل والقيامة نهار والبرزخ هو بين الطلوعين. الدنيا ليل. "ليلة القدر" تعني معرفة قدر ليل الدنيا والإنتفاع منه. في تلك الحالة تنزل الملائكة على عبد الله قرب "مطلع الفجر" ويسلِّمون عليه، لأنّ محبّة الله، بل نفس الله يريد أن يطأ بقدمه في ذلك القلب.

❁كلّما أتتْ غصّة ضع رأسك على السجدة فوراً فتصبح خفيفاً، "ومن الليل فاسجد".

❁أنت عندما تصبح مصباحاً لا ترى بعد ذلك ليلاً. منذ عدّة سنوات وأنا لا أرى ليلاً.

❁في زمن حضرة نوح (عليه السلام) كان هناك إمرأة عجوز تعيش مع عدد من أبنائها الأيتام في كوخ واقع في أسفل الوادي وحضرة نوح (عليه السلام) كلّما كان يتعب من عمل بناء السفينة كان يأتي إلى جنب كوخ تلك المرأة العجوز ويتحدّث معها. عندما أصبح مقرَّراً أن يأتي الطوفان وعدها نوح (عليه السلام) أنّه أثناء الطوفان يخبرها ويركبها في السفينة. عندما بدأ الطوفان نسي نوح (عليه السلام) تلك المرأة العجوز. عندما غمر الماء كلّ مكان تذكّر نوح (عليه السلام) المرأة العجوز وتأسّف أنّه لماذا نسي أن يُركِبها. عندما هدأ الطوفان رأى نوح (عليه السلام) أنّه يُوجَد مَخْضَرَة في نقطة بعيدة. إقترب وشاهد بتعجّب أنّها منزل نفس تلك المرأة العجوز ولم يصله أيّ ضرر والمرأة العجوز وأولادها أيضاً سالمون. سأل المرأة العجوز: ألم تنتبهي أنتِ عندما جاء الطوفان وغمر الماء كلّ مكان؟ قالتْ المرأة العجوز: "ذات مرّة عندما أردتُ أن أخبز وجدتُ أسفل تنّوري رطباً قليلاً؛إذاً، هذا قد كان من آثار ذلك الطوفان".

الشخص الّذي يكون مع الله لا يصيبه طوفان الحوادث بأذى وحتّى لا يشعر بوجودهم أيضاً.

❁قُلْ لنفسك الله معي. الإلتفات لهذه الحقيقة يُسبِّب أن يسهل حتّى الموت على الإنسان، فكيف بالمشكلات الأصغر. كلامك هذا صحيح أيضاً لأنّ الله مع الجميع.

❁لقد خلقنا الله من أجل الفرح وليس للغمّ. الله الواحد الغني والقوي مُحَال أن يخلق مخلوقاً من أجل الألم والغمّ. إذا صدّقتَ هذه البشارة أنّهم قد خلقونا من أجل الفرح

وأقنعتَ بها نفسك لن يُوجَد غمّ بعد ذلك. هذه البشارة هي لِمَن يصدِّقها. بمجرَّد أن تفهم أنّ الدنيا فناؤها حتمي وفي النتيجة مشكلاتها وحرمانها ليسوا دائمين وستنتهي أخيراً ذات يوم يزول نصف أحزانها. مشقّة الدنيا وغمّها وسيلة من أجل الفرح والسعادة.

❁الماضي قد مضى وهو عدم. المستقبل أيضاً لم يأتِ وهو عدم. الغصص متعلِّقة بالماضي والمستقبل. الآن بما أنّ الماضي والمستقبل عدم، فعلامَ أنت حزين؟ فقط الحاضر موجود وذاك أيضاً ليس له غصّة ولا قصّة.

❁أهل الدنيا كلّهم غمّ. محبّوا أهل البيت أوّل طريقهم أحياناً عندهم فرح وأحياناً غمّ. الربّ والربّانيّون كلّهم فرح.

❁عندما كنتُ طفلاً في المدرسة الإبتدائيّة كنتُ أعبر من الزقاق ذات يوم. يبدو أنّ الأولاد كانوا قد خرّبوا عشّ النحل والنحل الغاضب كان في اثر الإنتقام حيث أمسكوا بي أنا الجاهل بكلّ شيء وهجموا على رأسي الّذي كنتُ قد قصصتُ شعره من أساسه بالكامل من أجل المدرسة ولسعوني ما استطاعوا. ما إن وصلتُ إلى المنزل حتّى ارتفع صوت نواحي من شدّة حرقة مكان لسع النحل وبدأ أبي وأمّي بملاطفتي وأمّي أيضاً مسحتْ محلّ لسع النحل بمقدار من عُصارة العنب لتُخرِج سمّها وينتهي إحراقها. لا أخفي عنكم أنّه على الرغم من أنّ حرق رأسي كان يؤلمني في الظاهر ولكن من ناحية بسبب أنّه سأكون مُعفَى من الذهاب إلى المدرسة لعدّة أيّام ومن ناحية أخرى بسبب الملاطفة الحلوة والمُحَبَّبة لأبي وأمّي، كنتُ مسروراً في أعماق قلبي، ومن أجل أن يلاطفني أبي وأمّي أكثر كنتُ بعض الأحيان بتصنّع أشدِّد أنيني وعويلي أكثر. فيما بيننا[1] أيّها الرفاق، ألا نفعل نحن نفس هذا الأمر مع الله وأوليائه؟ أليس الكثير من هذه الآهات والنُواح والدلال الّذي نعمله لله والأئمّة (عليهم السلام) هو بسبب اللذّة الّتي نحصل عليها من ملاطفتهم ونريد بهذه الطريقة أن تزيد ملاطفتهم؟ بالطبع الله وأولياؤه يرغبون أيضاً في غنج العباد، مع أنّه لو أنصفنا فإنّ الدلال يليق بهم ويليق بنا تحمّل الدلال وتغنيجهم.

---

[1] فيما بيننا: سرّاً بيني وبينكم.

❁كلّما واجهتَ عوائقاً في أعمالك إعلمْ أنّ الله قد أوجد العوائق وإذا أردتَ أن تزول العوائق يجب أن تختلي معه وتُصلِح علاقتك معه. يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "من اصلح ما بينه وبين الله، اصلح الله ما بينه وبين الناس".

❁الشيطان يخلق الخوف والغصص بكذبه. القرآن يقول عن لسان الشيطان في يوم القيامة: "وعدتكم فاخلفتكم": أخلفتكم الوعد.

❁"لا مشكلة" الّتي يقولها المؤمن في مقابل المصائب تبرِّد نار الغمّ وتُبطِل كلّ الأحزان.

❁في الأزمنة الماضية كان الأولاد يلعبون لعبةً إسمها "حمومک مورچه داره، بنشين وپاشو خنده داره"[1]. الدنيا هي ذلك الحمّام الصغير ولا يستطيع أيّ شخص أن يجلس فيه بثبات وإلى الأبد. اليوم يقولون لهم إجلسْ خلف المكتب في المديريّة الفلانيّة أو داخل المُلك والبيت الفلاني و. . . ، وغداً يقولون قُمْ. هذا الجلوس والقيام كلاهما مُضحِك. إيّاك أن تحزن وتتنغّص عندما يقولون قُمْ. القرآن يقول: "لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم": حتّى لا تحزنوا على ما تفقدونه ولا تفرحوا بما تُعطَونه. أيضاً يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): الزهد هو بين هاتين الجملتين من القرآن.

❁ذات يوم يذهب الحاج ملاّ آقاجان إلى مسجد للصلاة جماعة في كرمانشاه وهو لم يكن قد حصل على شيء لعدّة أيّام وكان جائعاً بشدّة. بعد الصلاة، يعرفه إمام الجماعة ويأخذه معه إلى منزله. الحاج ملاّ آقاجان يفرح حيث أنّ مُضيفه حتماً سوف يضيِّفه ويتخلّص من الجوع. يُجلِس المضيفُ الحاجَّ ملاّ آقاجان ويتناول كتاباً ويبدأ بقراءته له. أثناء الإستماع للمطلب، يُلحّ الجوع على الحاج ملاّ آقاجان. ما إن تمرّ هذه الخاطرة في ذهنه حتّى يقول له صاحب المنزل الّذي كان مشغولاً بقراءة الكتاب: "ليس عندنا في المنزل شيء للأكل. إستمِعْ جيّداً للمطلب"، وينشغل مجدّداً بالقراءة. تأتي هذه الخاطرة مرّة أخرى أو مرّتين ومُضيفه أيضاً يقول: "قلتُ ليس عندنا شيء للأكل. إصغِ جيّداً للمطلب". آخر الأمر الحاج ملاّ آقاجان الّذي ييأس من الأكل يستسلم للجوع وبعدها

[1] "الحمّام الصغير فيه نمل، إجلسْ وقُمْ مضحكٌ الأمر": مثل يُضرَب في الّذين دائماً يغيّرون مكانهم.

أيضاً يشعر أقلّ بإلحاح الجوع. عندها يمدّ له صاحب المنزل الفراش ويقول: "نمْ". في الصباح يتناول صاحب المنزل الكتاب مجدّداً وينشغل بقراءته للحاج ملاّ آقاجان حيث في هذه الأثناء يأتي إبن صاحب المنزل ويقول: "ليس عندنا شيء للفطور". يعطي الأب أيضاً كتاباً للإبن ويقول: "أعطِ هذا لصاحب الدكّان وخذ منه شيئاً من أجل فطوركم". الحاج ملاّ آقاجان الّذي كان قد استسلم للجوع لم يعد يشعر بإلحاح الجوع. يتمّ الشعور بإلحاح المصائب والنقص ما دمنا لم نستسلم لها ونريد أن نغيِّر الوضع. لكن إذا استسلمنا لها وبنينا على أساس أنّ الوضع لن يتغيَّر ويُوجَد فقط ما هو موجود، أكثَرُ إلحاحِها يزول.

❁عندما تستسلم لأيّ شيء من المصاعب يبطل. إذا استسلمتَ للفقر، أو رضيتَ بأيّ مصيبة تصيبك، تصبح الحياة حلوة بالنسبة اليك. إحترِقْ وتأقلمْ. أساساً دواء التلوّع هو التطبّع. إذا تكيّفتَ تحلو كل الإبتلاءات والعذابات.

❁الصغير لا يمكنه أن يحبّ نفس الكبير، بل يحبّ الكبير لأجل الأشياء الّتي يعطيه إيّاها. نحن ذهبنا لنأخذ شيئاً من الله فنَصَب الله شبكاً وأَخَذَنا. تلك الأشياء كانتْ حَبَّاً كان قد رُمِي من أجل إيقاعنا في الشبكة. عندما تقع الفريسة في الشبك، ولأنّها ليستْ عالمة، تتخبّط لتخرج من الشبك. لكن الطائر العارف لا يتخبّط. كما يقول الخواجة حافظ: "مرغ زيرک چون به دام افتد تحمّل بايدش"[1]. عندما يأتي صاحب الشبك ليأخذ الطائر العالِم يبدأ هو بالتغريد. يقول صاحب الشبك: "لماذا أنت لم تهرب ولم تذهب"؟ يقول هو: "أنا لم يكن بي روح، أي متُّ". مثل صاحب حضرة الأمير (عليه السلام) ذاك الّذي عندما قالوا للجميع إذهبوا، ليلة شهادة حضرة الزهراء (عليها السلام)، لم يذهب هو عن باب منزل حضرته وعندما سأله الإمام الحسن (عليه السلام) لماذا لم تذهب، قال: "لم تطاوعني نفسي بالإنصراف ولم أستطع أن أذهب". قال حضرة الأمير (عليه السلام): إذاً، قولوا له أن يأتي إلى داخل المنزل. عندما لايستطيع شخص أن يشتكي يصبح الله حاميه.

---

[1] عندما يقع الطائر الفَطِن بالفخّ يجب عليه التحمّل.

❁الله يقول: "جعل لكم الارض مهداً": جعل الأرض مهداً لأجلكم. العبد في المهد والمهد يذهب أحياناً إلى اليمين وأحياناً إلى اليسار. أي أحياناً يكون الفقر وأحياناً الغنى، وأحياناً يكون المرض وأحياناً العافية، وأحياناً يكون النوم وأحياناً اليقظة و. . . . عندما يضعون الطفل لأوّل مرّة في المهد، ما إن يهتزّ المهد حتّى يخاف ويبكي، ولكن عندما يألف المهد، كلّما توقّف المهد عن الحركة يبدأ بالبكاء ويطلب أن يهزّوا المهد وعندها يغطّ في النوم براحة. العبد أيضاً إذا عرف أنّه في المهد سيكون لديه هذه الحالة.

❁عند البلاء لا تحتلْ فتسوء الأمور أكثر.

❁في نار المصاعب تحمّلْ كثيراً حتّى تنضج جيّداً.

❁الكثرة تجلب الغمّ والتوحيد قاتل الغمّ.

❁إذا كان أنيس الإنسان برفقته، فلماذا بعدها يغلي؟ أنيسك هو خالقك. أَوَهَلْ يمكن أن تكون أنت منفصلاً عنه؟

❁في سيرك الإيماني عندما تجتمع بحجّة الله تصل إلى سكون وطمأنينة بحيث لو انقلبت السموات والأرض رأساً على عقب لا تهتزّ أنت. صاحب هذا المسكن هو إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه). "المؤمن كالجبل الراسخ لا تحرّكه العواصف": المؤمن مثل الجبل الثابت والمستحكم الّذي لا تهزّه الرياح الشديدة. القرآن يقول: "والجبال اوتاداً": وجعلنا الجبالَ أوتادَ خيمةِ الأرض. عندما يجلس المؤمن على الأرض يُهدِّىء الجميع. حتّى سكون الجبال والأرض هو بوجود المؤمن. كلّ مَن يكون متّحداً ومجتمعاً معه ويجلس معه، حتّى لو مهما كان عنده غصص وحزن وكرب، ما دام معه لن يُوجَد فيه أثر من ذلك ولا يضرّونه. المؤمن مثل الأشجار الصحراويّة الّتي جعلتْها العواصف متينة وراسخة. المؤمن إذا تحمَّل ابتلاءات الدنيا بسبب الإيمان وصمد يقوى، وأثناء الرياح الشديدة للحوادث حتّى لو مهما أتتْ حوادث قاسية كالزلازل والطوفان والقحط والغلاء و. . . ، هو لا يهتزّ ذرّة واحدة ويجلس بهدوء ويلتجىء إليه الآخرون ويهدؤون. لا تذكرْ غصص الدنيا لأحد. إجلس مع العظماء تزول غصصك. إجلس في مجلس عزاء الإمام الحسين فتزول غصصك. لقد أصبح البشر جبناء بسبب نسيان الله وضعف الإيمان لدرجة أنّه يقولون أنّ شخصين

كانا يمشيان مع بعضهم سمعا صوت إطلاق رصاصة. قال أحدهما للآخر: "هل أصابتك الطلقة"؟ قال: "لا". قال الأوّل: "إذاً، حتماً أصابتني"، فوقع ومات. لو كان رفيقه مؤمناً قويّاً لكان قال: "أصابتني، إجلسْ أنت، الأمر بسيط". قيمة الإنسان بسكونه. ساعِدْ نفسك. لماذا دائماً تطرق هذا الباب وذاك الباب وتحكي لهذا وذاك؟ قُلْ لنفسك جملة "لا يهمّ"؛قُلْ "هذا ليس شيئاً مهمّاً". بمجرّد هذا الكلام تبطُل كلّ تلك الغصص والمخاوف.

❁المسلمون ماء قليل، ما إن يسمعوا آهاً واحدة يَفْسدون (يتنجّسون) ولكن عندما يأتي الإيمان يجعل الإنسان ماءً كُرّاً. المؤمن العظيم له حكم الماء الكُرّ إذ ليس فقط هو لا يتنجّس بل حتّى الشيء المتنجِّس يطهر عند الإتّصال والإجتماع به. أي إذا اتّصل بهم الناس الضعفاء الّذين حزنوا وأصبحوا مضطربين نتيجة الحوادث يهدؤون ويزول مِن وجودهم الغصصُ والإضطراب.

❁إذا شخص كان ارتباطه مع الله كاملاً، يتساوى بالنسبة إليه الموتُ والحياة، والعزّةُ والذّلة، والفقرُ والغنى.

❁يجب النظر بدون غاية وبقلب طاهر لتروا كلّ الدنيا جميلة. في عالم الفناء أجمل الأشياء هي القبائح، مثل الخال الأسود في الوجه الأبيض للحبيب. إعتبروا نقائص حياة دنياكم بمنزلة الخال الأسود الّذي يضاعِف جمال الوجه مئات المرّات. إذا عرف الإنسان أنّ هذه المصائب والإبتلاءات الدنيويّة هي مثل الخال الأسود في الوجه الجميل الّذي يبعث على الجمال أكثر، كم يرتاح وتصبح الحياة حلوة بالنسبة إليه. المؤمن في هذا العالم مثل السَيّاح، يتفرّج بلا غاية، ولا يتعلّق قلبه، ولا ينوي التملّك ولا يتدخّل في الخلافات، ولا يعترض. ينظر ويعبُر. قال النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "سياحة امّتي في شهر الله (رمضان)".

❁أهل الله سيّاحوا عالَم الخلقة. يطوفون ويتفرّجون في الأرض، وفي السماء، ومع الملائكة، ومع الأنبياء، ومع الأولياء. لأنّهم ليسوا ذوي منفعة ينظرون بلا غاية، ويُحسنون النظر. عندما تقلع ضرس الطمع بالدنيا تصبح سيّاحاً.

❁مع أنّ الإبن الأكبر لبهلول كان قد كسر الكوز، صار بهلول يضرب إبنه الصغير. قالوا: لماذا تضربه؟ قال: إذا لم أضرب هذا سيكون أسوأ من إبني الأكبر ذاك.

❁آمل أن لا تروا أيّ خسارة في الدنيا وأيضاً، إذا أراد الله أن "ينشل جيوبكم"، أن يرسل حِسَانَه لهذا العمل.

❁في بعض الأحيان، عندما يريد الأولياء أن يفتحوا الطريق لشخص إليهم يقومون بعملٍ بحيث يصدّه الجميع ويطردونه. حتّى أنّهم أحياناً يمهّدون الطريق لتحلّ به نسبة مُعيبة وتهمة بحيث حتّى لا يبقى له أيّ طريق للنفي والإنكار وتنضج تلك التهمة بالكامل في حقّه ويُسلَّم بصحّتها وفي النتيجة يتركه الجميع ويعزلونه. في هذه الأثناء يفتح الأولياء له الطريق إلى أنفسهم ويعرِّفون أنفسهم له. الشاهد على هذا المطلب في القرآن هو قصّة حضرة يوسف وطريقة تصرّفه بحقّ أخيه الشقيق، أي بنيامين. حضرة يوسف من أجل ان يحتفظ ببنيامين لديه، بيده جعل صواعَه الذهبي في أمتعته ونادى جنودُه لقد ضاع صواع الملك. قال أخوة يوسف ما نحن بسارقين ولم نأتِ إلى هنا للفساد. لكن عندما فتّش يوسف أمتعتهم وأخرج الصواع من متاع بنيامين، لم يبقَ مجالٌ لبنيامين للإنكار ولا مجالٌ لإخوته لنفي الإتّهام والدفاع عنه وأكّد الجميع أنّ بنيامين سارق وصدّوه. سُجِن بنيامين وبعد رجوع إخوته، أحضره يوسف إليه وجلسوا سويّاً على مائدة واحدة. إذاً، إذا حصل لك أيضاً هكذا وضْع وصدّك الجميع وطردوك، إلتفِتْ إلى أنّ عزيزَ مصرِ الوجودِ، أي إمامَ الزمان (عليه السلام)، من أجل أن يفتح الطريق لشخصٍ إلى نفسه من الممكن أن يفعل معه هكذا فعل.

التسليم

❁أمور الإنسان قسمان. القسم الأعظم منها جبري واضطراري. مثلاً أنّه خُلِق رجلٌ أو امرأة، وُلِد في زمن الأنبياء السابقين أو في عصر نبيّ آخر الزمان، وُلِد بجسم سليم أو يُوجَد نقص في أعضائه و. . . ، كلّها جبريّة واضطراريّة. قسم صغير من أمور الإنسان إختياريّ. مثلاً أنّه نصلّي ونصوم اختياريّة. حتّى هذا الإختيار هو من أجل أن نقوم بواسطته بشكر الأمور الّتي هي اضطراريّة وقد قام بها الله. لكن في نفس تلك الإختياريّات سنجد أنّه مهما سعينا لن نقدر أن نؤدِّي حقّ الشكر لله. ثمرة الإستخدام الجيِّد للإختيار هي أن يصل الإنسان إلى "لا أستطيع". عندما يصل إلى هنا يقدِّم الإنسان اختياره بيده إلى الله ويستسلم لله. في النتيجة تلتحق "لا أستطيع" أموره الإختياريّة ب"لا أستطيع" أموره الإضطراريّة. طبعاً أن نقول أنّ الإنسان بيده يعطي اختياره لله، حقيقة ذلك أنّ الله بنفسه يستولي عليه، وإلاّ في بداية الأمر الإنسان ليس حاضراً أن يتخلّى عن اختياره. أثناء استخدام الإختيار، الله يُفهِم الشخص أنّ كلّ ما فعله الله لا يُوجَد عمل أفضل منه، وكلّ ما فعله هو بنفسه أيٌّ منه لا ينفع. في النتيجة، يصبح الشخص حاضراً أن يفوِّض اختياره إلى الله ويستسلم له في كلّ الأمور.

❁ضعْ "لا أستطيع" جنب كلّ أفعالك وإلاّ تتخلَّف. قُل أنا "لا أستطيع"، الأمر بيد ذات الله، إذا شاء الله يتحقّق الأمر على يدي وإلاّ فلا.

❁يجب أن نجد أنّنا في قبضة الله ولا يُوجَد أيضاً مكان أفضل من ذلك. إذا استسلمتَ لذلك يكون أفضل مكان، وإن لم تستسلم، ولأنّه لا يُوجَد إمكان للخروج منه، ستعاني كثيراً.

❁لأنّ المؤمن فطن ويعلم أنّه في كلّ الأحوال إرادة الله هي الحاكمة، منذ البداية يستسلم لمشيئته وإرادته. جاء في الحديث القدسي: "يا داوود، اريد وتريد ولا يكون الاّ ما اريد، فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثمّ لا يكون الاّ ما اريد": يا داوود، أنا أريد شيئاً وأنت أيضاً تقصد شيئاً ولن يحصل إلاّ ما أردتُه أنا، فإذا استسلمتَ وخضعتَ لما أردتُ أعطيك كلّ ما تريده وإن لم تسلِّم لما أردتُه أنا أرميك في المتاعب والصعاب في طريق ما أردتَه ثمّ لن يحصل إلاّ ما أردتُه أنا. إذا لم يستسلم المؤمن

لمشيئته، "يلبده" الله ذلك المقدار حتّى يستسلم. أنّه قال إذا استسلمتَ لما أردتُ أعطيك كلّ ما تريده، ليس بمعنى أنّ الله العالِم يتبع مَيْل نفْس العبد الجاهل ورغباتها، بل بمعنى أنّه لأنّ العبد قد استسلم لإرادة الله فإنّ كلّ ما يريده الله سوف يكون بالنسبة إليه هنيئاً ومرغوباً بحيث كأنّه هو قد أراده.

❁في إحدى السنوات أكل الجراد كلّ المزارع ولِئلاّ أتكدّر من المقدَّرات الإلهيّة عند رؤية المشهد لم أذهب أيضاً إلى مزرعتي. قال لي عجوز من شيوخ القرية: عندما تكون الأمور حسب المراد وتتدحرج بالسكّة الصحيحة ليس من الضروري أن تفكِّر بها واذهبْ ونَمْ، وحتّى عندما تفسد الأمور أيضاً لا تفكِّر بها ونَمْ. وجدتُ أنّه يقول الصدق وموافق أيضاً لمزاجي.

❁حسب اصطلاح المصارعين القدماء، يجب "إلقاء المئزر"[1] أمام الله والإستسلام.

❁في "التعزيات"[2]، الشخص الّذي كان "يصبح نعشاً "[3] كان وضعه جيّدٌ جدّاً، لأنّه لم يكن يبذل جهداً ولم يكن يفعل شيئاً. الآخرون كانوا يحملونه على أكتافهم، وهو أيضاً كان يتفرّج على الجميع من فوق. في سلطان الله يُستحسَن للإنسان أن "يصبح نعشاً". أنت أيضاً "صِرْ نعشاً"، وانظرْ ماذا يحصل.

❁"وما اوتيتم من العلم الاّ قليلاً". "وان من شيء الاّ عندنا خزائنه وما ننزّله الاّ بقدر معلوم": وما من شيء إلاّ وخزائنه عندنا وما ننزّله إلاّ بمقدار معيّن. الآن بما أنّه ليس عندنا علم، فلنكنْ صابرين مهما فَعَل الله لأنّه هو يعلم ونحن لا نعلم أنّه أيّ شيء جيّد لنا. لو كُشِف الغطاء وزال الحجاب واطّلعنا على الحقائق لَشكرنا الله على الأدعية الّتي لم يستجبها أكثر ممّا نشكره على الأدعية الّتي استجابها، لأنّنا نفهم أيَّ مصيبة كنّا جلبناها لأنفسنا لو كان استجاب تلك الأدعية. الآن بما أنّ الأمر كذلك، إذاً، تعالوا لنتوافق مع

---

[1] "إلقاء المئزر": الإنقياد والتسليم.

[2] "التعزية": مسرحيّة عاشوراء.

[3] "يصبح نعشاً": يتظاهر بالموت.

الله. التوفيق يعني توافق العبد مع المولى. العالِم يجب أن يتوافق مع الجاهل أم الجاهل مع العالِم؟ أيّهما يجب أن يتّبع الآخر؟

❁كلّ ما قلناه لله لم ينفِّذه، وأيضاً كلّ ما قاله الله نحن لم ننفِّذه. العالِم يجب أن يتّبع الجاهل أم العكس؟

❁الله عالِم ويريد الخير للعبد. العبد جاهل ويريد أهواءه الّتي هي في الغالب ليست في مصلحته. على هذا الأساس، ألا يجب أن يستسلم العبد للمقدّرات الإلهيّة وأن لا يصرّ على تشخيصه وتمايلاته؟ النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في معركة الأحزاب عندما صعب الأمر كثيراً رمى إلى الأرض العصا الّتي كانت بيده من أجل قيادة المعركة وقال لله: "الهي ان شئت ان لا تعبد فلا تعبد": إلهي إذا أنت بنفسك لا تريد أن تُعبَد فلن تُعبَد. أي إلهي هدفنا العمل برضاك وليس عندنا من أنفسنا نظريّة ومشيئة مستقلّة. إذا المشيئة قد جُعِلَتْ في هزيمتنا وفناء دين التوحيد فنحن أيضاً مسَلِّمون.

❁أوحى الله إلى حضرة داوود النبي أنّه قد اخترتُ المرأة الفلانيّة لنكاحك. قَصَد حضرة داوود تلك المرأة وعرض الموضوع ولكن تلك المرأة قالتْ: "أنا ليس عندي عبادة وأعمال صالحة كثيراً ليكون عندي جدارة الزواج منك. تعيش في نفس هذه المنطقة امرأة أخرى إسمها كإسمي وهي من أهل العبادة كثيراً. حسب القواعد والأصول، لقد حصل خطأ ومقصود الله كان تلك المرأة". حضرة داوود، الّذي كان متأكّداً بالهداية الإلهيّة، سألها: أنتِ عندما تصبحين فقيرة ماذا تفعلين؟ قالتْ تلك المرأة: لأنّي لا أعرف الفقر أفضل لي أم الثروة، لذا لا أفعل شيئاً وأستسلم لِما أحْدَثَه الله. سأل حضرتُه: عندما تمرضين ماذا تصنعين. قالتْ تلك المرأة: لأنّي لا أعرف المرض أفضل لي أم الصحّة، لذا لا أفعل شيئاً وأرضخ لنفس ما أحْدَثَه الله. حضرته طرح عدّة نقاط من هذه الأسئلة وتلك المرأة أيضاً أجابتْ بنفس هذا الأسلوب. بعدها قال حضرة داوود: بهذه المعرفة وروح التسليم والرضا الّتي أراها فيكِ، بالتأكيد لم يحصل خطأ وأنتِ بنفسك قد عُيِّنتِ لزواجي.

❁"القَدَر" يعني المقدار، ومتعلِّق بفهمنا. الله لم يعطِ الفهم للجميع بمقدار واحد. في القَدَر تُوجَد حسابات العبد حيث يفكِّر في نفسه ماذا أفعل أو لا أفعل. القَدَر يقلّ ويزيد. مثلاً

تقوم بعمل ونتيجة ذلك يُضاف عشر سنوات إلى عمرك. لكنّ القضاء متعلِّق بالله وحتمي وأيضاً لا يقلّ ولا يزيد. في القضاء مُسجَّل أنّه كم سيكون عمرك أو ماذا ستفعل. لكنّ العبد الغافل عن ذلك يفكِّر في نفسه أنّه أقوم بهذا العمل أو لا أقوم به، أي مبتلى بالقَدَر والمقدار. عندما يستسلم العبد للقضاء يرتاح. العبد العارف يلتجئ للقضاء مِن القَدَر ويستسلم للقضاء الإلهي. في القَدَر يدعو العبد أن يذهب من القَدَر إلى القضاء. حيثما تعبتَ من القَدَر وأصبحتَ عاجزاً إلجأ إلى القضاء وتوكَّلْ على الله حيث الراحة في ذلك. مولاي أبو عبد الله (عليه السلام) قال لله في حفرة المذبح: "الهي رضاً على قضائك": إلهي رضيتُ بقضائك.

المؤمنون قسمان: مجموعة يستفيدون من القَدَر ويعملون بفكرهم وتدبيرهم ومجموعة أخرى قد استسلموا للقضاء ويعتبرون أنفسهم محكومين لله. مع أنّه في النهاية القَدَر يغلبه القضاء وأخيراً يستسلم الجميع للقضاء، ولكن بعض المؤمنين قد استسلموا باكراً للقضاء وارتاحوا. أهل القُرْب قد استسلموا للقضاء ولا يحتاجون لشيء وأيضاً ما يصِل إلى أهل الجنّة وجهنّم هو من جانبهم.

❁المؤمن هو كطفل ابن سنتين أو ثلاثة جالس على أقدام أبيه وبجنبه ويخطر بباله أن يقوم ويلعب ويقفز ويذهب حيثما يطيب له. أبوه أيضاً لا يمانع ويتركه طليقاً في حين أنّه منتبه له. الطفل بعد أن قام وركض مقداراً في هذا الإتّجاه وذاك الإتّجاه يتعب ويُدرك أنّه لا يُوجَد أيّ مكان أفضل من حضن أبيه. لذا يرجع ثانيةً إلى كنفه ويجلس في نفس ذلك المكان الّذي كان قد جلس فيه في البداية. المؤمن أيضاً بالإتّكاء على اختياره وللوصول إلى رغباته بعد أن سعى مقداراً وأتعب نفسه، يكتشف أنّه لا يُوجَد أيّ مكان أفضل من حِجْر الله وأوليائه. لذا باختياره يعود إلى أحضان الله وأوليائه ويستسلم للمقدّرات الإلهيّة ويستسلم للقضاء الإلهي. قيمة اختيارنا هي في أن نسلِّم أنفسنا لله ولأوليائه باختيارنا.

❁أهمّية اختيارنا هي في أن نستسلم للقضاء والقدر الإلهي ونخضع له باختيارنا.

❁"الفاضل" يقوم بالفُضُول ويُبدي رأيه ومزاجه في مقابل الله. لكنّ العبد مستسلم وصامت.

❁لقد أعطونا الخيرَ جبراً. إنّه جبرٌ، ولكن جبرُ لطفٍ لا جبر قهر. الله يقوم بالإحسان لدرجة أنّه لا يبقى حلّ سوى الإستسلام لعبوديّته. "الانسان عبد الاحسان". نصف أمور الإنسان جبريّة وفي النصف الآخر أيضاً لا يملك الإختيار. أي أنّ الله يُحسِن إليه لدرجة أنّه لا يبقى له وسيلة سوى تسليم نفسه لله.

❁عندما يكون الزوجة والأولاد خاضعين للأب في البيت لا يدري الجيران بعيوب ذلك البيت. عندما يحدث مشاجرة وترتفع الأصوات تظهر إلى العلن العورات والمثالب. إذاً، إلى حين كنّا خاضعين كانت العيوب مستورة. أيضاً عندما جاء الإسلام سُتِرت العيوب. "الاسلام هو التسليم". إذا تصالحنا وأقمنا علاقة مع الله بسلام وصفاء بعد ذلك لا يبقى عيب من الأساس.

❁عندما يستسلم ربّ الأسرة لحجّة الله، الأولاد أيضاً يصبحون مُلكاً للإمام. لذا الأولاد بأنفسهم يقولون في شأن أبيهم: لا شأن له بنا، ونحن أيضاً ليس لنا علاقة به.

❁إستسلِمْ لحُكمه وصِرْ محكوماً له كي تصبح حاكماً. "العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة": العبوديّة جوهرة كنهها وحقيقتها الربوبيّة. أن نكون من أصحاب الحكمة يعني أن نصبح محكومين له ونستسلم لحُكمه.

❁لا نجاة للإنسان في هذه الدنيا ما لم يصبح عبداً ومستسلماً لله.

❁أفلس أحد تجّار السوق وارتُجِعَتْ شيكاته وجعله دائنوه تحت الضغط وأصبح عاجزاً. أحد أصدقائه الّذي اطّلع على ما جرى قال له: أنا أحلّ مشكلتك. منذ الغد أيّ واحد يقصدك من الدائنين، مهما قال، قُلْ: كلامكم صحيح. في الغد عندما جاء الدائنون قالوا له: أنت مَدِين لنا. قال: كلامكم صحيح. قالوا: هذه شيكاتك الّتي ارتُجِعَتْ. قال: كلامكم صحيح. قالوا: يجب أن تسدِّد لنا ديونك. قال: كلامكم صحيح. باختصار، مهما قالوا له أعاد نفس هذه الجملة. في النهاية، قال الدائنون لبعضهم: لقد جُنّ هذا المسكين من شدّة الضغط وأيضاً لا يملك شيئاً لنأخذه منه مقابل أرصدتنا؛إذاً، من الأفضل أن نصرف النظر عن أرصدتنا فلربّما على الأقلّ يتحسّن وضعه ويتمكّن من إعالة زوجته وأطفاله. إتّفق الجميع مع بعضهم وقالوا له: أنظرْ، هذه ديونك لنا. قال: كلامكم

صحيح. قالوا: أنظرْ، جميعهم شطبناهم ولم تَعُد مَديناً لنا. قال: كلامكم صحيح. قالوا: هذه أيضاً شيكاتك حيث مزّقناها كلّها. قال: كلامكم صحيح. بهذه الطريقة، تخلّص التاجر المفلس من الديون والدائنين. عصر ذلك اليوم قصده رفيقه نفسه ذاك الّذي كان قد علّمه هذا العمل وسأله: ماذا فعلتَ؟ هو أيضاً حكى له ما جرى. نفس ذلك الصديق كان مسلِّفاً هذا التاجر مبلغاً صغيراً. قال له: لقد نجوتَ من الدائنين، ولكن حتماً تدري أنّك مديون لي بالمبلغ الفلاني. قال: كلامكم صحيح. قال: يجب أن تدفع لي قرضك هذا. قال: كلامكم صحيح. قال: "كلامكم صحيح" لا تمثِّل مالاً بالنسبة لي. قال: كلامكم صحيح. قال: "كلامكم صحيح"هذه أنا علّمتُك إياها. قال: كلامكم صحيح.

في سلطان الله أيضاً يحسن أن يكون الإنسان هكذا ومهما قال الله وأولياء الله له وفعلوا معه أن يقول كلامكم صحيح ويصدِّق ويتقبَّل. بالطبع، حتّى نفس هذا قد علّمنا إيّاه الله والأولياء.

❁لا تحارِب المقدّرات الإلهيّة أبداً، وحتّى لو حاربتَ حارِبْ بخوف وليس بتجاسر وجرأة. أنا أيضاً أحياناً أتعب من المجتمع وأداء الأشخاص وفي الواقع في تلك الحالات لا يُوجَد داخلي حالة تسليم عن رضا للمقدّرات الّتي تجري، ولكن حالتي هذه تكون عن خوف.

❁التسليم متعلِّق بأوّل الطريق والتفويض متعلِّق بآخر الأمر.

الرضا

❁إلتقى حضرة موسى (عليه السلام) بشخص كان أعمى وأصمّ وأيضاً لم يكن عنده أيدٍ وأرجل. كان أشبه إلى قطعة لحم منه إلى الإنسان. سأله كيف حالك. أي كيف ترى الدنيا وربّك. قال ذلك الشخص في جوابه لموسى (عليه السلام): مَن في هذه الدنيا حاله مثلي؟ ليس عندي عين، وفي النتيجة لا أرى ما لا يرضاه الله؛لا أذن لي، وفي النتيجة لا

أسمع الكلام الّذي لا يحبّه الله، لا أملك أقداماً، وفي النتيجة لا أذهب إلى مكانٍ لا يرضاه الله؛ليس عندي يد، وفي النتيجة لا أقوم بعملٍ لا يحبّذه الله ولا أضرب مَن لا يريد الله أن أضربه. إذاً، لا يُوجَد في كلّ العالَم شخص يصل حاله إليّ مِن الحُسْن. تعجّب موسى كثيراً من معرفته ورضاه وشُكره. لِنسعَ نحن أيضاً أن نفسِّر أفعال الله تفسيراً حسناً مِن خلال حُسن الظنّ حتّى، إن شاء الله، نكتشف قيمة عطاء الله ومنعه. الشكر الحقيقي لأيّ نعمة هو إدراك قيمة تلك النعمة.

❁الشخص الّذي يعتبر نفسه أكثر الناس حرماناً لو فكّر قليلاً بخصوص ما أعطاه الله إيّاه سيجد نفسه غارقاً في عطايا الله. المسألة هنا أنّنا قلّما نفكِّر بعطاءات الله وغالباً بالُنا في إثر الأشياء الّتي لا نملكها. ما لم يره الله لمصلحتنا ولم يعطِه، حتّى لو مهما سعينا لن يصل إلينا وستبقى حسرته في قلوبنا؛ما نملكه أيضاً، لم ننظر إليه أبداً حتّى نراه ونستشعر بلذّته. لهذا أصبحنا بالكامل في غصّة وحسرة وإحساس بالحرمان. نفس هذه الأعضاء السليمة لبدننا، لنفكِّر كم قيمة كلّ واحدٍ منها. مثلاً لو عيننا كانت في مَعرِض العمى وكانتْ كلّ الدنيا لنا، ألسنا حاضرين أن نعطي كلّ ذلك ولا نعمى؟ سائر الأعضاء أيضاً على هذا النحو. نفس هذا الجسم السليم الّذي أعطانا إيّاه الله، لنحسبْ كم قيمته كلّه. فوق ذلك يُوجَد نعمة العقل الّذي لو لم يكن لدينا لا أحد كان اعتبر لنا قيمة ولا حتّى كان لنا حقّ التصرّف في أموالنا وكان يجب أن يتّخذوا وصيّاً علينا. وهناك نعمة الهداية الإلهيّة ومحبّة الله وأوليائه الّتي هي أفضل من الكلّ. مع كلّ هذه الممتلكات هل يبقى شخص محروم بعد ذلك؟

❁إفرحْ بما أعطاك الله ولا تحزن على ما لم يعطه.

❁الخير في ذلك الشيء الّذي يُجريه الله لنا.

❁"انّ مع العسر يسرا"، "فانّ مع العسر يسرا": إنّ هناك راحة وسهولة ويُسْر داخل الشدّة والضِيْق، فإنّ هناك يسر داخل الشدّة. لم يقل: "انّ بعد العسر يسرا". اليسر مختبئ في قلب العسر. أي يُوجَد حلاوة وراحة في نفس هذا العسر والضِيْق، وليس بعده. إصبر على ما أجراه الله لك واستسلِمْ واخضعْ حتّى تظهر حلاوته.

❁سيّدة جسيمة كانتْ جالسة في صحن المسجد الحرام وبينما كانتْ تشير بإصبعها إلى الكعبة إلتفتتْ إليّ وقالتْ: "هذا" (أي الله) منذ البداية إلى الآن لم يعمل معي أيّ خير. سألتُها: لماذا؟ قالتْ: أخذ زوجي منّي في بداية حياتي، وطوال عمري أيضاً ليلة يكون وضعي جيّداً وأكون شبعانة، وليلة أخرى أكون جائعة و. . . . قلتُ: مِن أيّ طريق تقومين بتأمين معاشك. قالتْ: الخِياطة. قلتُ: ماذا تفعلين بأولادك؟ قالتْ: لقد زوّجتهم جميعاً. قلتُ: كم رتبة هذا السفر الّذي قد تشرّفتي فيه بزيارة مكّة؟ قالتْ: إنّه سفري الرابع. قلتُ: حقّاً أنّكِ وقحة كثيراً. الكثير من الأغنياء وأرباب العائلات عندهم حسرة المجيء مرّة واحدة إلى مكّة وأنتِ تشرّفتِ أربع سفرات وما زلتِ تعتبين على الله. ضحكتْ ضحكةً وقامتْ وذهبتْ. عند اللقاء مع الله وأولياء الله حذارِ أن نغضب منهم. إذا أنصفنا ذرّة واحدة والتفتنا إلى عطايا الله تصبح علاقتنا مع الله صافية.

❁قديماً قلّما كان يُؤكَل الأرزّ. أحد الشباب كان دائماً يصوِّر في خياله ليلة عرسه وكان يقول في نفسه: سآكل أرزّاً كثيراً تلك الليلة. ليلة الزفاف، دعا أبوه الضيوف إلى المائدة وقال لابنه: لا تذهبْ أنت إلى المائدة. الإبن الجاهل بأنّهم قد جعلوا له طعاماً كثيراً في الحجلة ليأكله مع العروسة، إكتأب بشدّة بسبب أنّ أباه منعه أن يأكل مع الضيوف و"يفكّ الحداد عن بطنه"[1]. في آخر الليل عندما ذهب الضيوف قال له أبوه: حسناً، إذهب الآن إلى الحجلة. الإبن الّذي كان ساخطاً بشدّة على أبيه قال بِأسى ولوعة: عتبي عليك، واخيبتاه، فليذهبْ إلى الحجلة مَن أكل الأرزّ. حذار أن نسخط نحن أيضاً على الله ومواليناونكون مثل ذلك العريس عندما يُفتَح طريق الوصال واللقاء ويدعوننا. حذار أن نسخط على الله عندما نختلي بالله ونجلس على "سجّادة"[2] العبادة أو عندما يأتي الموت ونذهب إلى حجلة المؤمنين.

---

[1] "فكّ الحِداد عن البطن": أكل طعام لذيذ ووفير بعد الجوع.

[2] "السجّادة": حصيرة الصلاة.

❁نحن لا إراديّاً أتينا إلى هذا العالَم، ونحن أيضاً لا إراديّاً موجودون هنا، وأيضاً لا إراديّاً يأخذوننا من هذا العالَم. أي أنفسنا وقلوبنا لم يكونوا برفقتنا وليسوا برفقتنا. تعالوا لنكون مع أنفسنا من الآن فصاعداً. أي أن نرضى بفعل الله.

❁الخلق لا إراديّاً يأتون إلى الدنيا، ولا إراديّاً يبقون في الدنيا، ولا إراديّاً يرحلون عن الدنيا، أي هم بأنفسهم ليسوا مرافقين ولا موافقين. إذا عرفوا صانعهم ومربّيهم ووثقوا به ورضوا بفعله سيكونون مع أنفسهم في الدنيا وسيذهبون إلى الآخرة مع أنفسهم. أي هم بأنفسهم سيتقبّلون ما يفعل صانعهم معهم.

❁التوفيق هو توافق ومرافقة ومعيّة العبد للمولى. عندما ترى أنّك تملك ربّاً حسناً وإلى الآن كلّ ما فعله معك كان جيّداً وإذا طلبتَ شيئاً بإلحاح وأردتَه ولكن لم يكن ذلك الشيء خيراً بالنسبة إليك لم يدعه يصل إليك، تتوافق مع الله ومن حينها فصاعداً ستكون برفقة نفسك وسترحل مع نفسك. ما دام لا يُوجَد رضاً وثقةٌ بالله ومرافقةٌ له فإنّ الإنسان لا إراديّاً أتى ولا إراديّاً موجود ولا إراديّاً يرحل.

❁الله جاء بكم والله يُعيدكم (المعاد). تعالوا واخضعوا لربّكم من الباطن، حينها كأنّما أنتم بأنفسكم تُحضِرون أنفسكم وتأخذونها وتستمتعون أكثر. حتّى لو لم تستسلم فإنّهم يأخذونك ولكن يكون ذلك صعباً عليك. لكن إذا التفتَّ إلى أنّه عالِم ويريد الخير لك وأنتَ جاهل بمصلحتك وفي الغالب تريد شهواتك الّتي هي في الغالب ضدّ مصلحتك ولذا يجب حسب العقل أن تتبع أنتَ إرادتَه لا أن يتبع هو نزواتَك، تستسلِم لمشيئته وتخضع ونفس ما أراده هو تريده أنت أيضاً. من حينها فصاعداً كلّ ما يحدث يكون نفس ما تريده أنت وكأنّما أنت بنفسك تفعله. "من رضي بفعل قوم فهو منهم": إذا رضيتَ بفعل الله تكون كأنّك أنت بنفسك شريك في فعله. حذار أن نكون في حرب مع الله بعد عُمْرٍ من الطاعة والعبادة. "من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح على الله ساخطاً": مَن كان حزيناً مِن وضعه الدنيوي يكون غاضباً من الله.

❁"من رضي بفعل قوم فهو منهم". الّذي يرضى بفعل الربّ وفعل الله يكون رَبّانيّاً ويكون إلهيّاً. عندما ترضى بفعل الله يصبح الأمر كأنّ الأعمال الّتي يفعلها الله معك أنت بنفسك تفعلها. ينبغي الرضا بفعل الله.

❁في معركة صفّين وزّع جواسيس معاوية في جيش أمير المؤمنين منشورات مبنيّة على أنّ معاوية ينوي أن يحطّم السدّ المشرف على معسكر جنود حضرته كي يأخذهم الماء جميعهم. أبلغ مالك الأشتر المسألة لحضرته (عليه السلام). قال حضرته (عليه السلام): لا تقلقْ، هذا لن يحدث. عند المساء أخذ عمرو بن العاص عدداً من الجنود فوق السدّ وأمر أن يدقّوا الطبول وأن يُحدِثوا جَلَبَة بحيث كأنّهم مشغولين بتخريب السدّ. بذعر وهلع أمر مالك جنود أمير المؤمنين أن يخلوا شقّ الوادي. بمجرّد أن فرغ الوادي إحتلّ جنود معاوية الوادي وانتبه مالك إلى أنّه قد انطلتْ عليه حيلة معاوية وانخدع بها وتذكَّر أوامر حضرة الأمير. لذا أمر بالهجوم وأخرج جنودَ معاوية من الوادي عبر معركة عنيفة واستقرّ ثانيةً في تلك المنطقة. بعدها جاء مالك بخجل الى حضرته (عليه السلام) وقال: هل رضيتَ عنّي. قال حضرته (عليه السلام): أنا كنتُ راضياً عنك والآن أصبحتُ "أرضى" (أكثر رضىً). الأولياء لا يغضبون من أحبّائهم بسبب أخطائهم. نحن الّذين يجب أن نرضى عنهم وإذا رضينا بما يفعلونه معنا يصبحون "أرضى" (أكثر رضىً) عنّا.

❁الغمّ ليل والسرور نهار. الغمّ هو "الزلف"[1] الأسود والفرح هو الوجه الأبيض. الغموم آثار الجلال والأفراح آثار الجمال. "الزلف" يغطّي ظاهر الوجه ويُوجِب حفظه وجماله. في أوائل الطريق، الكلّ يطلبون النهار ويريدون السعادة والسرور والبَسْط. لكن فيما بعد ليس معلوماً هل النهار أفضل أم الليل، بحيث أنّ بعض العرفاء يرجّحون الفقر على الغنى والمرض على الصحة والقبض على البسط. لكنّ أهل البيت ليسوا هكذا ويريدون نفس ما يقدِّره الله لهم.

---

[1] "الزلف": الشَعْر.

❁الناس في البداية يطلبون الغنى والعافية والرخاء وإذا لم يعطِهم الله، مِن الممكن كثيراً أن يغتاظوا مِن الله ويكفروا. فيما بعد عندما يكبرون شيئاً فشيئاً، أيضاً الله أحياناً يعطي وأحياناً لا يعطي. إلى أن يبلغوا مقاماً بحيث يحبّون الفقر أكثر من الغنى، والمرض أكثر من الصحّة والعُسْر أكثر من اليُسْر. بالطبع ليس معلوماً أيّ واحدٍ مِن الفقر والغنى، والصحّة والمرض، والراحة والشدّة هو الأفضل؛المسألة مرتبطة بالأشخاص. لذا عندما جاء جابر إلى الإمام السجّاد (عليه السلام) وقال: أحبّ الصعاب والحرمان أكثر، قال حضرته (عليه السلام): نحن لسنا هكذا. نحن نحبّ كلَّ ما يُحدِثه الله لنا. على أيّ حال، البشر في البداية يمشون في الطريق عبر البشارة ثمّ يحصلون على الإستعداد للإنذار. الإنذار أعظم من البشارة. اللطف والمحبّة الكامنة في الإنذار أكثر من اللطف والمحبّة الظاهرة في البشارات.

❁ما قدّره وقَسَمَه الله للإنسان، سواء كان الدنيا، أو كان الآخرة أو لم يكن أيّاً منهما، هو أفضل شيء.

❁أن يضع الإمام الرضا (عليه السلام) يده الخالية في يدنا، يعني أنّه قد أعطانا نفسَه وهذا كافٍ بالنسبة إلينا، أي أنّه يقبلنا ويُوْصِلنا إلى مقام الرضا حيث"لا سخط بعد الرضا": لا يُوجَد غضب بعد الوصول إلى مقام الرضا.

❁إذا رضينا عن الله وأولياء الله نذهب إلى الجنّة ونحن أحياء.

❁إذا شخص كانت علاقته صافية مع الله يمسح اللهُ بيده على رأسه.

❁تَصالح مع ربّك لتهتدي إلى مصلح العالَم.

❁كلّ مَن تكون علاقته صافية مع ربّه يجد ما أضاعه.

❁عندما يرضى قلبك عن ربّك "يبتسم برعم قلبك ويتفتّح"[1]. حينها يظهر عطره وجماله.

❁عندما يُزهِر قلبك ويضحك وعندما تفرح تكون قد بلغتَ الكمال ووصلتَ إلى الغرض والغاية والمقصد. عندما تهطل أمطار الرحمة وتسطع شمس محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، عرِّض نفسك لها لتتفتّح زهرتُك.

---

[1] "يبتسم برعم قلبك ويتفتّح": يصبح الضِيق والإنقباض والغمّ في قلبك سروراً.

❁الّذي يصل في سيره إلى مقام الرضا لا يبقى وسط الطريق ويبلغ المقصد مثلما الشخص الّذي يقبل حضرة الرضا (عليه السلام) للإمامة سيقبل حتّى الإمام الثاني عشر. بينما من الممكن أن يقبل شخصٌ الأئمّةَ قبل حضرة الرضا (عليه السلام) ولا يكون إماميّاً إثني عشريّاً، مثل الزيديّة والإسماعيليّة.

❁الرضا أشمخ مِن اليقين والتسليم.

❁من أجل أن يحصل الإنسان على الرضا الحقيقي، في البداية يجب عليه أن يُوجِد لنفسه رضاً اصطناعيّاً. كلّما لقّنتَ الحسنات لنفسك، يكون جيّداً. مثلما قال الأئمّة (عليهم السلام) فيما يخصّ الحلم: "ان لم تكن حليماً فتحلّم": إن لم تكن حليماً فتظاهرْ بالحلم.

❁إجلسوا أحياناً عدّة أشخاص حول بعضكم وليقلْ واحد: كم صنع الله من اللطف والرحمة معنا!وليقلْ آخر: لا أدري كم يصنع مِن الخير معنا في المستقبل!ربّما تندهش الملائكة لأنّه قليلاً جدّاً قد رأوا هكذا أمر حيث يُوجَد مجموعة ليس عندهم عتاب ولا شكوى وهُم راضون عن الحقّ تعالى.

❁الأئمّة (عليهم السلام) قالوا: "كونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً": كونوا زينتنا ومدعاةَ شرفنا ولا تريقوا ماء وجهنا أمام الآخرين. أي مهما كان وضعكم إبقوا فخورين ومرفوعي الرأس. إيّاكم أن تعتبوا علينا أمام الآخرين.

❁الغصص، والبكاء أو الضحك، وكلّ ما عندك أظهرْه لله. لماذا على سجّادة الصلاة لا تُظهِر ضحكتَك لله وفقط تُبدي عبوسك وحزنك؟ أحضرْ ضحكتك إلى هنا وخذْ عبوسك للدنيا، مع أنّه لا تعبسْ حتّى للدنيا، وأَظهِر البشاشة وطلاقة الوجه أيضاً أمام الأهل والعيال.

الشكر

❁عملُ الله العطاء وعملُ العبد الإستلام والتقبّل والشكر.

❁"الانسان عبد الاحسان". عندما يرى الإنسان إحسان الله يصبح عبد الله، وعندما يصبح عبداً يرضى عن الله ويشكره.

❁مهما كنتَ، حسناً أو سيّئاً، اعرضْ نفسك بصدق على الله. إعترفْ بفقرك وعجزك وجهلك في مقابل الله. عدِّدْ نِعَم الله عليك واعترفْ بعجزك عن أداء شكرها. إذا أحصيتَ النِعَم الماديّة والمعنويّة تجد نفسك مديوناً لجميع أهل السموات والأرض وترى نفسك عاجزاً عن أداء دينهم. عندها اعرضْ عجزك على الله واطلبْ منه أن يُخلّصك مِن عبء هذا الدَين. عندها يُلهمك أن تقوم بشكره. الشكر قسمان: شكر النعمة وشكر المُنعِم. "شكر النعم درك النعم"، أي أن تكتشف وتقرّ كم هي أشياء حسنة. "شكر المنعم درك المنعم"، أي أن تفهم وتقرّ أنّ الله قد أعطاك هذه النعمة.

❁إذا تخلّيتَ عن الآمال البعيدة والطويلة ونظرتَ إلى مقتنياتك سوف تنصف بأنّك غارق في فضل وعطاء الله وبأنّك مديون لجميع المخلوقات في مقابل المتاعب الّتي تتحمّلها المخلوقات من أجل إنتاج ما تملكه في حياتك وإيصاله إليك وبأنّك عاجز عن أداء هذا الدين. ثمّ تُوكِل تسديد هذا الدين لله الّذي هو مالكك ومولاك وتطلب منه أن يُخلّصك مِن عبء هذا الدين وفي النهاية أنت سوف تكون مديوناً فقط لله في مقابل جميع أشيائك، ولأنّك لا تملك شيئاً من ذاتك في مقابل الله حتّى تريد بتلك الوسيلة أن تؤدِّي دينك لله، فالله أيضاً يقول: "المفلس في امان الله". العمل الوحيد الّذي يمكن أن تقوم به هو أن تسجد برأسك شكراً.

❁لا يُوجَد أحدٌ مثلي في جميع السموات والأرض. إنّي مديون لجميع أهل السماء والأرض. لم يُوجَد ذو روحٍ غير دائن لي. كما أنّي لم أتمكّن من القيام بأيّ عمل بعنوان شكرٍ لهم. مَن سيكون بعون هكذا شخص سوى صانعه؟

❁إبحثْ وتفحّصْ وجِد الأشياء الّتي قد أعطاك الله إيّاها وأدِّ شكرها. طبعاً نحن ليس عندنا شيء من ذاتنا وكلّ ما عندنا ألله قد أعطانا إيّاه.

❁حيثما اكتشفتَ نعمة وظهرتْ لك قُمْ بذكر "الصلوات"[1] وأدِّ شكرها.

❁كلّما أعطاك الله نعمة أظهِرْها، سواءً ماديّة أو معنويّة.

❁أنّ القرآن ذكر: "وامّا بنعمة ربّك فحدّث": وأمّا نعمة ربّك فأظهرْها وأبدِها، عندما تفكِّر في داخل نفسك وتقول لنفسك كم قد أحسن الله إليّ، نفس هذا العمل هو حديث وإظهار وبيان للنعمة.

❁السلام، الصلاة، الصوم، الزكاة وجميع العبادات هي شكر لعطايا الله. بالشكر تزداد النعم كما أنّ الشخص الشاكر يصبح حبيب الله.

❁عندما يشكر الإنسان يزيده الله ويعطيه قوّة وحياة أفضل، أي يكشف الحجاب ويُظهِر له القوّة والحياة الأفضل الّتي كانتْ مجعولة فيه منذ البداية.

❁قال الله: "لئن شكرتم لازيدنّكم ولئن كفرتم انّ عذابي لشديد". شكر أيّ شيء يكون مناسباً لنفس ذلك الشيء. شكر المال هو مساعدة الفقير والإنفاق عليه، وشكر العلم هو التعليم، وشكر القوّة هو الأخذ بيد الضعيف. هذا شكر النعمة. شكر المُنعِم يعني أن نعبد الله لأنّه أهلٌ لأن يُعبَد لا لأنّه أنعم علينا.

❁إذا التفتتم إلى المصاعب الّتي تحمَّلها المتديّنون في زمن رضاخان وابنه تجدون أنّ الآن زمن جيّد جدّاً للمؤمنين لأنّ الجميع أحرار أن يفعلوا ما يشاؤون. كونوا شاكرين واسجدوا لله كي يزيد الله خيراته.

❁أنّه نقول عندما ننجو مِن الموت بعد تحمُّل أضرار وخسائر عديدة في حادث: "الله رحم"، أليس ذلك كفران لجميع الرحمات الّتي شملنا الله بها منذ بداية حياتنا؟ هل الله رحم فقط في هذا المورد وإلى الآن لم يكن قد رحم؟ لماذا لم تكن ترى الرحمة الإلهيّة طوال المدّة الّتي كان جعل السلامة والراحة والطمأنينة مِن نصيبك وبمجرّد أن جاء الخطر رأيتَها؟

❁يا للحيف وقلّة الإنصاف حيث بعد أن حصل معه حادث سير وقُتِل شخصان من أقاربه وجُرِح شخصان، يقول: "الله رحم كثيراً". دعني أرَ: في الخمسين سنة الّتي لم يحصل

---

[1] "الصلوات": الصلاة على محمّد وآل محمّد.

معك حادث سير فيها ودائماً كنتَ سالماً ألم يكن الله قد رحم والآن رحم؟ الصحّة وأعضاؤك الكاملة والسالمة لسنوات لم تحسِبها على الله ولم تعتبره مسؤولاً عنها، ولكن عندما مرضتَ وتألّمتَ لفترات وتحسّنتَ تقول الله أعطاني الصحّة؟ عظمة الله لم تدعْك تراه وتحسِب ذلك عليه.

الموت والفناء

❁أفضل عمل صالح هو الموت. "الانتظار اشدّ من الموت".

❁منزل الموت هو آخر منزل للدنيا وأوّل منزل للآخرة.

❁الموت مرافق لنا. جسمنا هو الموت.

❁الموت دائماً مرافق لنا. عندما ننام كأنّما نموت ونتمرّن عليه. عندما نزفر زفرةً، في الحقيقة نموت وبنَفَس آخر نتابع الحياة.

❁الموت قريب جدّاً. ما إن نذكر الموت نكون قد متنا. "قولوا لا اله (الموت) الاّ الله (الحياة) تفلحوا". الله يقول: "خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايّكم احسن عملاً". خلق الموت والحياة مثل كُرَتَين حتّى يتبيّن أيّهم يلعب أفضل. جائزته "محمّد رسول الله" و "علي وليّ الله". الشخص الّذي وصل الإيمان إلى قلبه هو ميّت. يجب الإستسلام للموت، وليس الفوت. عندما تتخلّى عن الآمال والأماني يكون الموت.

❁العزم على الموت، هو الموت.

❁قُلْ لسريرتك "إهدأي"، حتّى يرحلَ كلّ ما عندها من نيّة وإرادة وآمال وتجلسَ أنت بهدوء مع ربّك.

❁الإمام السجّاد (عليه السلام) قال لله: "اللّهم ارزقني التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلول الفوت": اللّهم ارزقني الإعراض عن الدار

المخادعة والكاذبة، أي الدنيا، والإتّجاه نحو دار الخلود، أي الآخرة، والإستعداد للموت قبل أن يحين وقت الفوت. الموت غير الفوت. الفوت يكون عندما يُسلِم الشخص روحه ويدفنون جثّته. الموت هو قطع التعلّق بالدنيا.

❁أيّام الشباب كان عندي حصان. عندما كنتُ أركبه ويعبر مِن جنب حائط ويقع ظلّه على الحائط، كان حصاني ينظر إليه ويظنّ أنّه حصان آخر. لذا، كان يشخر ويحاول أن يتقدّم عليه، ولأنّه كلّما كان يسرع كان يرى أنّه ما زال غير متقدِّم على ظلّه كان يزيد سرعته مجدّداً لدرجة أنّه لو استمرّ هذا الأمر لكان أدّى بي إلى القتل. لكنّ الحائط كان ينتهي ويزول ظلّه ويهدأ.

في الدنيا، عندما تنظر للآخرين يريد بدنك الّذي هو مركبك أن يسبقهم في الأمور الدنيويّة وإذا لم تردعه عن منافسة الآخرين يجرّك إلى الهلاك.

في النهاية مات ذلك الحصان. مات، نعم مات. مات بحيث أنّه عندما أنظر إلى الأموات لا أعتبرهم أمواتاً ولا أعتبر أيّ شخصٍ ميّتاً.

❁الأدب والتواضع لله وأوليائه وللاخوة الإيمانيين هو الموت.

❁في التواضع يُوجَد كلّ شيء. "لا أعلم" و "لا أستطيع" هما الموت بعينه.

❁سبب ظهور الأدب هو أصل الإيمان. كلّما ازداد الإيمان يصبح الأدب كاملاً أكثر. نهاية الأدب هو الموت. الإيمان الكامل هو الموت الحقيقي في مقابل الحقّ تعالى. حقيقة "موتوا قبل أن تموتوا": إستسلموا للموت قبل أن يأتي إليكم الموت، هي عين التفويض والأدب الكامل.

❁الموت يعني السكوت. "فاستمعوا له وانصتوا": إستمعوا للقرآن واسكتوا.

❁تسليم الروح والموت أسهل من الجلوس بسكوت.

❁طريق الإيمان هو طريق الموت والفناء. في هذا الطريق تموت باختيارك وتستسلم للمقدّرات الإلهيّة وتتحمّل مشقّات الدنيا.

❁الموت هو عين الخضوع لإرادة الحقّ وأن لا يكون عندك نظريّة من نفسك وعدم الإعتراض. العبد المؤمن بين يدي جمال وجلال الله مثل جثّة الميّت بين يدي مغسِّل

الأموات يديرها بأيّ اتّجاه أراد وليس للجثّة مقاومة واعتراض ونظريّة. "العبد كالميّت بين يدي الغسّال": العبد مثل الجسد الميّت بين يدي مغسِّل الأموات. "قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلّبها كيف يشاء": قلب المؤمن بين إصبعين مِن أصابع الله الرحمن يديره كيفما شاء.

❁مثلما الأب والأم يهيّؤون الملابس للمولود قبل الولادة، كذلك قد حضّروا لباس التقوى ولباس الرضا لِمَن ينال الموت.

❁طرد حبّ الدنيا من القلب هو الموت.

❁ما إن تقطع الطمع بالناس، يكون الموت. عندما يأتي الطمع بالدنيا تُولَد وعندما تقطع الطمع تنال الموت.

❁لا يُوجَد في الدنيا أيّ لذّة أفضل من الموت والإستسلام والإستعداد للموت. "اكثروا ذكر هادم اللذّات". الموت حلوٌ لدرجة أنّه يجعل كلّ الحلاوة الّتي تذوّقها المؤمن طوال عمره مُرّة في فمه.

❁الموت هادم اللذّات. بالنسبة لأهل الدنيا، يكون الموت مُزيلاً لكلّ لذّات ومسرّات الدنيا بسبب مرارة طعمه في فمهم. لكن بالنسبة للمؤمن وأهل الآخرة، الموت حلوٌ لدرجة أنّ مسرّات وملذّات الدنيا تصغر وتندثر وتنهار في مقابله.

❁الموت بالنسبة لمحبّي أهل البيت حلوٌ ولذيذ لدرجة أنّهم يسكرون مع اقترابه. لهذا السبب يُقال له "سكرات".

❁"النوم اخ الموت": النوم هو الأخ الصغير للموت. أيضاً القرآن يقول: "الله يتوفّى الانفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها": الله يقبض روح الأشخاص أثناء الموت، ومَن لم يَحِن وقت موته [يقبض روحه] أثناء نومه. لهذا السبب يُستحَبّ عند الإستيقاظ مِن النوم أن يُقرأ هذا الدعاء أنّه: "الحمد لله الّذي احياني بعدما اماتني واليه النشور. الحمد لله الّذي ردّ عليّ روحي لاحمده واعبده": الحمد لله الّذي أحياني بعدما أماتني والبعث والقيامة إنّما يكونان إليه. الحمد لله الّذي أرجع إليّ روحي حتّى أحمده وأعبده. بمقدار ما يكون النوم لذيذاً ومريحاً، يكون الموت حلواً ومريحاً عدّة أضعاف ذلك بالنسبة للمؤمن.

❁مَن يصل إلى الموت يدرك القيامة.

❁المولود بعد ولادته يبدأ بالبكاء. أي هذا المكان الّذي أتيتُ إليه هو مكان سيّء. لهذا فوراً يُقبِل على طريق العودة ويتّجه للموت. كلّ نَفَس هو قدم باتّجاه الموت. الكلّ يتّجهون إلى الموت؛غاية ما في الأمر أنّ روح غير المؤمن ينزعونها نزعاً والمؤمن يقدِّم روحه بنفسه. دائماً نعيش في الموت ونذهب نحو الموت. عندما تصلِّي، وعندما تقول "الله اكبر" و "لا اله الاّ الله"، وعندما تجود بمالك وروحك ووقتك، كلّ هذا موت. إذا قمتَ بهذه الأعمال بمحبّة فإنّك ستلتذّ منها أيضاً.

❁لنتحضّر للموت. الموت أوّلاً ثمّ اللقاء. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "فمن يمت يرني": كلّ مَن يموت يلتقي بي. ما لم نمت، أي ما لم نستسلم للموت ولم نتخلَّ عن الآمال والأماني، لا يحصل اللقاء.

❁أنّ حضرة الأمير (عليه السلام) قال: كلّ من يمت يرني، سمعتَه؛لكن لم تسمع هذا حيث قال: كلّ من أنظر أنا إليه يقدِّم روحه عن رضا ورغبة ويفوز بالموت.

❁وقت تسليم الروح وقتٌ جيّدٌ جدّاً. إنّه وقت تجلّي الله.

❁ليلة القبر الأولى هي ليلة الزفاف الحقيقي للمؤمن لأنّه يبلغ وصال المحبوب. عندما يضعون المؤمن في القبر يُقال له: "نم كنوم العروس": نَمْ مثل نوم العروس. لا سمح الله أن تذهب العروس حزينة إلى الحجلة. إذا قلّلنا الآمال والأمنيات واعتمدنا التقوى نُلاقي الموت بسرور.

❁كثيرٌ مِن الناس يبذلون روحهم من أجل "شاهي"[1] واحد من مال الدنيا. أنتم إذ تبذلون الروح من أجل لقاء الله وأولياء الله فإنّكم تبيعون روحكم بثمن باهظ جدّاً.

❁السيّد جمال الكلبيكاني عندما كان يحتضر، كان يقرأ أشعار حافظ مع غناء بسرور وبهجة وكان يقول: أربعون سنة وأنا واقف خلف الباب وقد كنتُ منتظراً هكذا يوم، فاليوم حيث يُفتَح الباب لما لا أكون مسروراً ولا أغنّي.

---

[1] "شاهي": عملة قاجاريّة.

❁"إنّا لله وإنّا إليه راجعون" هي مثل كلمة السرّ. إنّها تُبطِل جميع الأحزان وتفتح جميع عوائق الطريق إلى الله.

❁عندما تصبح رفيقاً مع حضرة عزرائيل تقلّ غصصك.

❁لا تجد أيّ شيء يزيل الأحزان والغصص ويمحي العداوات والأحقاد مثل الموت.

❁عندما تتقبّل الموت تذهب كلّ الأحزان والغصص وتصبح بلا أثر.

❁ما لم تتّصل بفطرتك ولم تقرّ بالذات الأحديّة لا تهدأ. يجب أن تتّصل بالأنبياء والأولياء حتّى تهدأ في هذه الدنيا وكذلك في العالَم الآخر. عندما ينال شخصٌ الموتَ يتّصل بالفطرة الربّانيّة.

❁ذكر الموت يُصغِّر الدنيا في العين ويُعظِّم الآخرة والله.

❁المؤمن عندما يرحل عن الدنيا وينال الموت، يتخلّص مِن الشهوات والغضب الّذين كانوا يُسخِّنونه ويبرد بالكامل بحيث أنّه حتّى عندما يغسلون جثّته بماء الدنيا البارد يصيح ما هذا الماء الساخن الّذي تصبّونه على جسدي.

❁قال أمير لحاشيته: عندي خروف أريد أن أسلِّمه لأحدكم لكي يعتني به إلى العام القادم والعام القادم يعيده إليّ بنفس وضعه اليوم من غير أن يكون قد تغيّر ذرّة واحدة ولا يكون قد سَمِن أو نحل. الجميع قالوا: هذا غير ممكن لأنّه إذا أعطيناه العلف يسمن وإذا لم نعطه ينحل. شخص حكيم من بينهم وافق، والعام التالي أحضر الخروف إلى الأمير ورأى الجميع أنّه لم يتغيّر ذرّة واحدة. سأله الأمير ماذا فعلتَ؟ قال ذلك الشخص الحكيم: أنا كلّ يوم كنتُ أعطي الخروف ما شاء من العلف ليأكله ولكن في آخر النهار كنتُ أمرِّر ذئباً من أمامه مرّةً واحدة والخروف عند رؤية الذئب كان يذوب كلّ اللحم الّذي كان قد أُضيْف إلى بدنه نتيجة الطعام. وهكذا بعد سنة، لم يتغيّر الخروف ذرّة واحدة. الله أيضاً يفعل نفس هذا الفعل مع محبّ أهل البيت. أي يُزيل ما يلتذّه مِن الملذّات الدنيويّة وإحتمالاً الذنوب الّتي يرتكبها نتيجة الميل للدنيا، بمظاهر الموت مِن قبيل الفقر والمرض وذهاب ماء الوجه و. . . ، الّتي يُحدثها له مرّةً كلّ فترة، وبالنتيجة في آخر عمره ينقله مِن الدنيا إلى الآخرة مثلما كان قد أدخله الدنيا في اليوم الأوّل لولادته. بالطبع، محبّ أهل

البيت إذا كلّ يوم فكّر هو بنفسه بعض الشيء بالموت، لن يكون هناك بعد ذلك حاجة لحدوث تلك الآثار للموت في حياته.

❁كنتُ قد قرأتُ في كتاب وأيضاً أنا بنفسي جرّبتُ في أيّام الشباب حيث كان عندي مزرعة أنّه إذا قطعوا جلد الذئب بشكل رقيق وصنعوا منه منخلاً وغربلوا به البذور، بعد ذلك الزراعة لا يصيبها آفة. الذئب قوي لدرجة أنّ الآفات مثل الجراد والسونة يخافون من الزراعة الّتي حصل لبذرها اتّصال مع جلد الذئب. تصوّروا الموت أيضاً مثل الذئب. بالطبع، لا يحصلنّ تطاول على الموت لأنّ الموت شريف جدّاً. لكن من هذه
الناحية، أنّه إذا حصل لشخص اتّصال مع الموت لن يصله بعدها أيّ آفة ولن يستطيع بعدها الشيطان والدنيا والنفْس أن يضرّوه، يمكن ضرب المثل به للموت.

❁قبل الموت، كلّ ما نقوله غيبة. ما لم نمت لا نرى الميزان، ("علي (عليه السلام) ميزان الاعمال")، وكلّ ما نقوله يميل للإنحراف. بعد الموت، كلّ ما نفعله جميل.

❁حضرة عيسى (عليه السلام) قال: "لن يلج ملكوت السماوات من لم يولد مرّتين": الّذي لم يُولَد مرّتين لا يدخل ملكوت السماوات أبداً: ولادة من رحم الأمّ وولادة من رحم الطبيعة. نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أيضاً قال: "موتوا قبل ان تموتوا": إستسلموا للموت باختياركم قبل أن تنالوا الموت إضطراراً بحلول الفوت. كلا الحديثين إشارة لحقيقة واحدة.

❁التهيّؤ للموت هو الجيّد وليس الموت بسرعة. بعد هذا الإستعداد، عُمْر الدنيا سيكون ثميناً جدّاً. قال حضرة الأمير (عليه السلام): لا أستبدل ساعة دنيا بكلّ الآخرة. يجب التحضّر للموت وليس العجلة.

❁"العجلة من الشيطان". لا يكنْ عندك عجلة للموت، ولكن السرعة جيّدة؛أي هيّء الإستعداد للرحيل. "سارعوا الى مغفرة من ربّكم وجنّة": أسرعوا نحو عفو ربّكم ونحو الجنّة.

❁تقديم الروح أفضل من نزع الروح. المؤمن يقدِّم روحه بمحبّة وروح الكافر يأخذونها بالقوّة. الآن بما أنّ كلّ ما هو دنيوي زائلٌ في النهاية، ما أجمل أن يقدِّمها الإنسان بنفسه للحبيب ويعطيها في سبيل الله.

❁روح الأشقياء ينزعونها نزعاً؛محبّوا أهل البيت يقدِّمون أرواحهم بأنفسهم. بعض محبّي أهل البيت قد أمسكوا أرواحهم في كفّ أيديهم عدّة آلاف من السنين ليقدّموها ولم يصل دورهم بعد. إنّهم يتوسّلون حتّى يسترجعوا منهم الأمانة الّتي كانوا قد أخذوها. لقد أخفى الله ربوبيّته في العبد والأمانة هي هذا. أخذ الإنسان الأمانة الربوبيّة لأنّه كان ظلوماً وجهولاً، أي لأنّه كان داهية وماكراً، لا أنّه كان ظالماً وجاهلاً. الآن محبّو أهل البيت يريدون أن يُرجِعوا هذه الأمانة. كَوْن مدّة انتظارهم عدّة آلاف من السنين ناتجٌ أيضاً عن حالتهم الروحيّة الّتي مِن شدّة ما هي خالصة تكون ساعتها عدّة آلاف مِن السنين. كالشخص الّذي يرى مناماً لعدّة ثوانٍ ولكن في عالم الرؤيا يشاهد أحداث مئة سنة.

❁عندما يأتي الموت لا تقل أعطني مجالاً لأمشِّط شعري وبعدها أمشي. إمشِ، فعند الذهاب، الريح بنفسها تمشّط شعرك.

❁"الناس نيام". أي النّاسون وأهل الطبيعة نائمون. الشيعة وَسِنَة ناعسة؛إنّهم بين النوم واليقظة. أهل الكمال الّذين قد استسلموا للموت يقظون. "فإذا ماتوا انتبهوا": فعندما ينالون الموت يستيقظون.

❁القرآن الكريم يقول: "هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون": هل الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون متساوون؟ أي هل المستيقظون سواسية مع الأشخاص الّذين لم يستيقظوا؟ قال النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا": الناس في نوم؛عندما ينالون الموت يستيقظون. الشخص الّذي ينال الموت تُفتَح عينه ويصحو ويقوم بالسياحة في سلطان الله. ما إن يستيقظ الإنسان حتّى يرحل الخبز والماء والبطن والفرج وينتهون. حتّى لو أكل فإنّه يماشي الآخرين. بعدها لا يحتاج كثيراً لطعام الدنيا والعبادات الظاهرة. إنّه يأكل من مكان آخر. قال النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "سياحة امّتي في شهر الله". إنّه الشهر الّذي حصل على النجاة مِن الدنيا وبعد ذلك فإنّ كلّ شهوره هي شهر الله. عاش أمير المؤمنين ثلاث وستّين سنة وطوال هذه المدّة أكل فقط أربع وعشرين مُدّاً مِن خبز الشعير. حتّى هذا أيضاً أكله من أجل مماشاة الآخرين وإلاّ فإنّ حياته وبقاءه لم تكن منوطة بهذا الأكل.

❁عندما يذهب الإنسان إلى المقبرة يَخِفّ[1] وتُزال عنه هموم الدنيا. هكذا أيضاً لقاء المؤمن الّذي يكون قد استسلم للموت.

❁إلتقيتُ ذات يوم في زمن الشباب بفتىً كان قد بلغ الكمال المعنوي وكان من أهالي دولاب وكنتُ أعرفه. سألني: من أين أتيت. قلتُ: كنتُ ذهبتُ إلى المقبرة لزيارة أهل القبور. أجاب: بما أنّك تذهب لزيارة أهل القبور، تعالَ إذاً إلى منزلنا أيضاً لزيارتنا. قال تلميحاً أنّ أهل الكمال الّذين قد نالوا الموت، الحضور في محضرهم له على الأقلّ آثار وبركات زيارة أهل القبور الّتي قد بُشِّر بها في الروايات.

❁إعتبرْ نفسك ضيف الله كي تنال الموت.

❁الإحسان والمحبّة أَحَدّ من السيف وتجعل الإنسان شهيداً بسرعة. إذا اطّلعتَ على إحسان الله تعشقه وإذا أصبحتَ عاشقاً يجعلك العشقُ شهيداً. أفضل طريق لنيل الموت هو هذا.

❁أفضل ذِكْر في هذه الدنيا هو الموت. قال النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "اكثروا ذكر هادم اللذّات".

❁بسبب اهتمام ومحبّة السلطان محمود الشديدة له، كان اياز بشدّة موضع حسد شخصيّات البلاط. ذات مرّة وشوا عند السلطان أنّ اياز كلّ يوم قبل أن يأتي إلى البلاط وإلى محضر السلطان يذهب إلى منزلٍ وكأنّه يأخذ أوامراً من شخصٍ ما وأيضاً في الليل عندما ينصرف من محضر السلطان يذهب في الطريق إلى نفس ذلك المنزل وكأنّه يعطي تقاريراً عن أخبار البلاط لذاك الشخص. أمر السلطان أن يفتّشوا ذلك المنزل. عندما دخل الجنود ذلك المنزل رأوا أنّ فيه غرفة خالية فقط وفي تلك الغرفة رداء جلدي للرعاة معلَّق على مسمار. جاؤوا بالخبر للسلطان. عندما أتى اياز لخدمة السلطان إستفسر منه السلطان عن القضيّة. قال اياز: المُعلَّق في تلك الغرفة هو ثوبي الجلدي للرعي والّذي كنتُ أرتديه وأرعى قبل التعرّف على السلطان. كلّ يوم قبل أن آتي إلى البلاط أذهب إلى

[1] يَخِفّ: يرتاح.

تلك الغرفة وألبس ذلك الرداء الجلدي وأقول لنفسي: لا تضيّعْ نفسك يا اياز ولا تنسَ أنّك ذلك الراعي الفقير والّذي ليس له أحد؛ كلّ ما عندك هو من بركة السلطان. في الليل أيضاً أذَكِّر نفسي بهذا مرّةً أخرى كي لا أضيّع نفسي ولا أنسى حقّ السلطان. يُستحسَن لمحبّ أهل البيت أيضاً أن يرتدي الرداء الجلدي للموت والفناء مرّةً أو مرّتين باليوم ويتذكّر أنّ كلّ ما عنده هو عطاء الله وأنّه لا يملك أيّ شيئٍ من نفسه، سواءً مادّياً أو معنويّاً.

❁"يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت". "هو" تعني الإنسان الّذي قد طوى الموت والحياة مرّتين، ولهذا لم يعد عنده موت. في الحديث أنّه يوم القيامة يذبحون الموت على هيئة خروف أسود.

❁في الجنّة يقطعون رأس الموت ويُبيدون العدم والفناء.

❁وظيفتنا الموت وعمله الإحياء.

❁الموت أمر تدريجي وله مراتب. من الممكن لشخص أن يكون بدنه قد مات ولكن هو بنفسه لا يكون قد التفت بعد إلى أنّه قد مات وبالتدريج في عالم القبر والبرزخ يتخلّص من تخيّلات الدنيا ويقبل الموت. لعدّة أيّام بعد الموت، تدوم بعض علامات الحياة كنموّ الشعر والأظافر في بدن الميّت. جسد الميّت أيضاً عندما يدفنونه يتحلّل تدريجيّاً إلى أن يصبح تراباً. تراب الميّت أيضاً يحتاج لمدّةٍ من الزمن حتّى يتبدّل إلى تراب حيّ وعادي. لذا، الموت له مراتب تحصل بالتدريج ومن الممكن لشخص أن يكون قد نال درجة منه ولكن لا يكون قد وصل بعد إلى مراتبه الأعلى.

❁ليس الأمر هكذا أنّه ما إن يموت المؤمن ويدفنونه حتّى تنتهي القضيّة. الموت تدريجي. حتّى شعر وأظافر الميّت تنمو لمدّة في القبر. عند الموت فقط مخّه يصبح خالياً ويتوقّف أحد أجهزته فقط، ولكن يُوجَد عمل كثير حتّى يموت بشكل كامل. جلده، لحمه، عظْمه، وشَعره كلّهم يجب أن يصبحوا تراباً وحتّى عندما يصبحون تراباً يكون تراباً ميّتاً ويستغرق وقتاً طويلاً حتّى يتبدّل إلى تراب عادي. إذاً، الموت أمر تدريجي ويبدأ من لحظة الولادة من رحم الأمّ إلى أن يصل إلى نهايته. منذ الطفولة عندما تركتَ ثدي أمّك متَّ. على هذا المنوال طوال عمرك كلّما تركتَ شيئاً متَّ. ما إن تُعطَى الروح للطفل في رحم أمّه حتّى يبدأ

بالسعي والكدّ. بعد الولادة أيضاً يكون طوال حياته مشغولاً بالسعي وأيضاً هو بنفسه يقول: إنّ "روحي تطلع" من أجل مثلاً تحصيل المال أو الدرس. كلّ الناس في الدنيا يكدحون و"تطلع روحهم". أنتم أيضاً "تطلع روحكم" إذ تحدّون طعامكم ونومكم مِن أجل الوصول إلى الكمال.

❁كلّما أردنا شيئاً، قال الله: لا. في البداية لم نكن نريد أن نموت، فقال الله: يجب أن تموتوا. ثمّ عندما استسلمنا للموت وطلبنا الموت، قال الله: خلقتك للحياة وليس للموت. عندما استسلمنا للفناء، قال الله: خلقتك للبقاء وليس للفناء.

❁جيّدٌ أن نصبح أحياءً في هذه الدنيا. الروح الّتي تُنفَخ في الإنسان في هذه الدنيا أثناء العبادة و. . . تكون شامخة كثيراً.

❁سبعين سنة وأنا أتكلّم عن الموت. منذ الطفولة كنتُ أتحدّث عن الموت. في بعض الأحيان أستطرد أيضاً في الكلام ولكن أصل حديثي هو الموت.

❁الموت مثل احتراق الفراشة، والفناء مثل احتراق الشمعة. الفراشة لها جسد ولكن الشمعة تذوب ولا يبقى منها شيء.

❁شابٌ كان عنده أب غنيّ ودائماً كان يأخذ منه المال ويلعب القمار مع رفاقه وهم أيضاً كانوا يربحون منه أمواله. ذات مرّة قال الشاب لرفاقه: بما أنّكم كلّ ما أملكه مِن المال تربحونه مِنّي في القمار، على الأقلّ إلعبوا أبطأ بقليل كي يطول اللعب وأشعر أكثر بلذّة لعب القمار معكم.

نحن لا نملك شيئاً من أنفسنا، وحتّى الأشياء الّتي قد أعطانا إيّاها الله وأولياء الله هم بأنفسهم "يقامرون" بها معنا ويربحونها منّا. مِن الممكن أن يقول شخص لهم: أنتم في النهاية تربحون كلّ شيء، ولكن إربحوا أبطأ بقليل كي أشعر بلذّة لعب القمار معكم. أي أن يطول عمري كي أتمتّع أكثر بلذّة العبادة والطاعة وبذل المال والروح في سبيلكم. بالطبع هذا أيضاً قابلٌ للتأمّل أنّه هل يليق بالإنسان أن يتمنّى تأجيل الموت واللقاء من أجل التلذّذ أكثر بالطاعات والعبادات؟

التصديق واليقين

❁جميع أنواع الحرمان والنقص مِن ضعف التصديق والإيمان. كما أنّ كلّ الأذكار والعبادات هي مِن أجل إيجاد التصديق. بواسطة الأذكار والعبادات يلقِّن الإنسان نفسه، وعبر التكرار والتلقين يتمّ إيجاد التصديق واليقين. التلقين شريف لدرجة أنّه حتّى الميّت يلقِّنونه عند الدفن أيضاً وعندما يلقِّنونه يقول نكير ومنكر: لقد صلح عمله. فلماذا لا يلقِّن الإنسان نفسه ما دام حيّاً؟ لقِّن نفسك لبعض الوقت في الخلوة وقلْ: "انّ الله تبارك وتعالى نعم الربّ وانّ محمّداً صلّى الله عليه وآله نعم الرسول وانّ امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب واولاده الائمّة الاحد عشر نعم الائمّة و. . . ": إنّ الله تبارك وتعالى ربٌّ جيّد وإنّ حضرة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سلام الله عليه وآله رسولٌ جيّد وإنّ أمير المؤمنين حضرة عليّ بن أبي طالب والأحد عشر إمام مِن أولاده (عليهم السلام) أئمّة جيّدون و. . . . التصديق يشدّ من أزر المؤمن. كُنْ ميقاناً بالله وأولياء الله. تصديقهم بسرعة أمرٌ حسن، وحتّى لو انخدعتَ نتيجةً لذلك حسب الظاهر اسجدْ شكراً. "اكثر اهل الجنّة البله": أكثر أهل الجنّة أشخاص بسطاء وساذجين. الأشخاص الّذين مهما قال الله لهم: "إذا تبتم نغفر ذنوبكم"، لا يصدِّقون، أولئك يحرمون أنفسهم من المغفرة الإلهيّة ولا سبيل لهم إلى الجنّة. لهذا عندنا في الحديث أنّ الشخص الوحيد الّذي لا يُغفَر له من الحجّاج الّذين يحضرون في يوم عرفة في عرفات هو الّذي يشكّ أنّه هل أنا أيضاً غُفِر لي.

❁أكثر أهل الجنّة أشخاص "طيّبوا القلب" وبسطاء، لأنّهم يَصِلون إلى التصديق واليقين بسرعة: "اكثر اهل الجنّة البله". ال"بُله" ليست بمعنى الأحمق والجاهل بل بمعنى البسيط وسريع التصديق. البُله تعني الفاعل للخير الغافل عن الشرّ. آفة العلم والذكاء الشكّ والإرتياب. أليستْ تلك الطِيبة والبساطة الّتي تُوصِل الإنسان إلى الجنّة أفضل من ذاك الشكّ والإنكار والذكاء الّذي يأخذ الإنسان إلى جهنّم؟

❁راعٍ قرويّ بسيط عندما انتبه إلى أنّ بنت الملك، الّتي كانتْ قد أتتْ برفقة نديماتها إلى القرية من أجل الترفيه، تنظر إليه ذهب إلى أمّه وقال لها: إذهبي واخطبي لي بنت الملك لأنّها اليوم كانتْ تنظر إليّ وفهمتُ أنّها تريدني. يحسُن أن نكون نحن أيضاً هكذا "خفيفي العقل" وساذجين في العلاقة مع الله وأوليائنا ونقول: إنّهم يرغبون بنا.

❁نيل كلّ تلك الفضائل والشرف والثواب المذكور في الروايات يحتاج شيئاً واحداً وهو التصديق. إذا صدَّقتَ يكون ذلك لك وتنتفع. لكن إذا أنكرتَ وقلتَ كلاّ وحاشا، تصبح محروماً. حتّى الأئمّة (عليهم السلام) قالوا إذا زوّروا حديثاً ونسبوه لنا أنّه إذا فعلتَ العمل الفلاني يصلك الثواب الفلاني وأنت صدَّقتَ وقمتَ بذلك على محبّتنا، كان علينا أن نثيبك. (أحاديث "من بلغ"). أيّ آية وحديث تصدِّقه تلك الآية والحديث يصبحون ناصراً لك ومتعلِّقين بك.

❁فلتعطشْ وتجعْ في سبيل الآخرة. حينها حتّى الرواية الغلط والإصطناعيّة المزيَّفة خذها وابتلعْها على محبّة الأشخاص الّذين تُنسَب إليهم الرواية، إلاّ أنْ يكون عندك يقين بتزويرها. لا سمح الله أن تحقّق وتقوم بإيجاد الشكّ. الشاهد على هذا الكلام هو أحاديث "من بلغ". إذا أتاك شخص وقال كذباً: لقد أرسلني الحاج محمّد إسماعيل دولابي وقال أعطني خمسمائة تومان، وأنت أيضاً أعطيته ذاك المال بدون أن تطلب منه وثيقةً وسنداً لتأكيد كلامه على أساس المحبّة الّتي عندك لي وفيما بعد عندما رأيتني قلتَ لي: ذاك المبلغ الّذي كنتَ ذكرتَه دفعتُه، أليس واجبي أن أشكرك بسبب هذا العمل الّذي فعلتَه؟ بالتأكيد نعم. هل يجب أن أقول لك: لقد أعطيتَه بلا مبرِّر ولماذا لم تطلب منه وثيقة وأيضاً من الآن فصاعداً كلّ شخص يقول أنّه جاء من طرفي أطلبْ منه وثيقة؟ بالتأكيد لا. إذاً، بالعمل بتلك الرواية المزوَّرة الّتي مثلاً كانتْ ذكرتْ إذا شخص قال الذكر الفلاني أو قام بالعبادة الفلانيّة سيعطيه الله الثواب الفلاني، ترى أنّك لم تخسر ويعطيك اللهُ ذلك الثواب، ولكن الأشخاص الّذين هم أصحاب وسواس وشكّ يُحرَمون من الكثير من الثواب الّذي حتّى ورد في الروايات الصحيحة ولا يعملون بها بسبب شكّهم.

❁إذا قَوِيَ تصديقكم، كلّ ما تصدِّقونه، نفس ذلك يكون. إذا صدّقتم أنّ الشيطان رحل ولم يَعُد موجوداً، لن يكون هناك شيطان.

❁مهما استطعتَ جدَّ في تصديقك، واجتهدْ في إصلاح نواياك. الشخص الّذي لا يصدِّق، لا يُدخلونه في شهر الله. الشخص الّذي يذهب إلى شهر الله مع تصديق لا يخرج بعد ذلك. بالنسبة لهكذا شخص كلّ الشهور هي شهر الله. نور اليقين لا لون له، فالألوان الّتي يراها الناس كالأبيض، والأخضر، والأحمر وحتّى الأسود متعلِّقة بالزجاج الّذي شعّ النور من خلفه. اليقين لا يمكن تعريفه، وفقط يمكن الحديث عنه من خلال علاماته وآثاره. مثلاً نقول الشخص الواصل لليقين صابر.

❁اليقين لا صوت له ولا تعريف له. يجب معرفته من خلال علاماته.

❁في سلطان الله، أصحاب اليقين ليس عندهم بكاء ولا ضحك.

❁أصحاب اليقين هم هكذا بحيث لو كانت كلّ ذنوب العالَم متعلِّقة بهم لا يرفّ لهم جفن ويقولون: "الله موجود". كما أنّه لو كانت كلّ عبادات العالَم لهم لا يستولي عليهم الغرور.

❁في عصر الظهور، يطول اليوم والشهر والسنة. لأنّه قد اقترب مِن اليقين، يتحرّك الزمن ببطء. في يوم القيامة يتوقّف ونهار القيامة لا يتبعه ليل، لأنّه قد بلغ اليقين.

❁كلّما اقتربنا من الظهور والرجعة والقيامة تمشي الشمس والأرض ببطء أكثر ويطول النهار. يمشي المؤمن رويداً رويداً ولا يكون مستعجلاً. قرب الظهور يتوقّف المؤمن عن الحركة.

❁الموت هو المنزل الأوّل لليقين.

❁النور الأسود أفضل الأنوار وهو علامة درجة اليقين ويمكن بواسطته رؤية كلّ السموات والأرض من دون الحاجة للتوجّه وللعيون.

❁المؤمن إذا بلغ اليقين لا يُثار بعد ذلك، فلا الخوف يُوجِب تحرّكه ولا التشجيع يحرِّكه. أيضاً، الله يقول: "لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم": لكيلا تحزنوا على ما

فقدتموه ولا نتيجةً لما أصابكم. "لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم": لكيلا تحزنوا على ما فقدتم ولا تفرحوا بسبب ما حصلتم عليه.

❁أحد علماء النجف الكبار بعد سنوات مِن التدريس في الحوزة، عطّل الدرس وأغلق الباب على نفسه. عندما ذهبوا إليه وجدوه قد ضعف كثيراً وأنفه قد نحل ووضْعه "مُنقلِب"[1]. سألوه لماذا ألغى الدرس وحرم الطلبة. أجاب قائلاً: في هذه الأيّام الأخيرة عُرِض عليّ هذا الإحتمال أنّه ما كنّا نقوله أنّه يُوجَد ربّ وقيامة مِن الممكن أن يكون صحيحاً ونفس هذا الإحتمال منعني عمّا كنت شغلتُ به نفسي طوال عمْري ورماني بهذه الحالة.

❁أحد الأشخاص ذهب إلى الفرن لشراء الخبز ورأى صفّاً طويلاً من الناس قد تشكّل أمام الفرن لشراء الخبز وإذا أراد أن يصبر حتّى ينتهي الصفّ يجب عليه أن يبقى منتظراً وقتاً طويلاً، لذا قال للأشخاص الّذين كانوا في الصفّ: لماذا أنتم واقفون في الصفّ لشراء الخبز؟ إنّهم يعطون "پلو"[2] مجّاناً في الزقاق الأعلى. صدّق الناس كلامه وتركوا الصفّ وذهبوا خلف ال"پلو" المجّاني. بالصدفة صحّ كلامه وحقيقةً كانوا يعطون "پلو" في الزقاق الأعلى والأشخاص الّذين ذهبوا أخذوا. شيئاً فشيئاً هو بنفسه أيضاً الّذي كان ألّف هذا الكلام، قال: أخشى أن يعطوا صدقاً "پلو" مجّاناً في الزقاق الأعلى. هذا كان حيث هو أيضاً ترك الصفّ وذهب خلف ال"پلو". الطريق إلى الله هي هكذا أيضاً. في البداية أرسلْنا الآخرين إلى بيت الله من دون أن يكون لدينا تصديق وهم أيضاً وصلوا إلى النتيجة. شيئاً فشيئاً نحن أيضاً حصل عندنا تصديق واتّجهنا إلى المحضر الإلهي.

❁لا تذكر الأمور الإختلافيّة والإحتمالات للناس العاديّين، لأنّه يتضعضع يقينهم ويتأذّون.

---

[1] "مُنقلِب": منكوس.

[2] "پلو": طعام من الأرزّ.

المحبّة

❁الحبّ أصل الدين العلوي. قال الإمام الباقر (عليه السلام): "هل الدين الاّ الحبّ؟ الدين هو الحبّ والحبّ هو الدين".

❁الإيمان، والولاية والمحبّة شيءٌ واحد.

❁الدين يعني أن نكون أعداءً مع العدو وأن نكون أصدقاء مع الصديق.

❁الصديق، وصديق الصديق، وعدوّ العدوّ يسلكون طريق النجاة. العدوّ، وعدوّ الصديق، وصديق العدوّ، وعدوُّ عدوِّ العدوّ يسلكون طريق الهلاك.

❁الأمانة الّتي عُرضتْ على السماء والأرض والجبال ولم يستطيعوا أن يتحمّلوها وأبوا وتحمّلها الإنسان كانت المحبّة والولاية.

❁في آية"انّا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان": نحن عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال وامتنعوا عن تحمّلها وخافوا منها وحملها الإنسان، المقصود بالأمانة هو الولاية. من خلال عرض الولاية حصلتْ كلّ الموجودات على الوجود ولكن فقط المؤمن هو كان مَن قَبِلها وحَمَل حِمْل الولاية.

❁في الآخرة لا يؤاخذ الله المؤمن على الماء والخبز بل يؤاخذه على المحبّة أنّه أين أنفقتَها. "لتسئلنّ يومئذ عن النعيم (الولاية)": لتصبحنّ عُرضَة للمؤاخذة والسؤال في ذلك اليوم عن النعيم (الولاية والمحبّة).

❁الله لا يسأل ولا يؤاخذ في شأن المال الّذي أعطاه للمؤمن. الله يسأله عن إرادته، وعن وجدانه، وعن قلبه أنّه أين قد أنفقها ولمن قد أعطاها. لهذا عندما تريد أن تعطي مالاً لشخص لا تُبدِ الكثير مِن الوسوسة أنّه هل هو مستحقّ أم لا.

❁القلب يجب إعطاؤه للمعشوق، ولا ينبغي أن نبيعه للدنيا.

❁لا تنفق المحبّة من أجل الحصول على شيء آخر فتكون مغبوناً وتخسر. إبحث عن المحبّة. لقد أعطى الله المحبّة من أجله هو وأوليائه والمؤمنين، ولم يعطها لتشتري بها شيئاً آخر.

❁هناك مجموعة تبيع المحبّة من أجل إشباع بطنها وفَرْجها. كم هؤلاء حمقى. من أجل شراء المحبّة يجب أن تصرف النظر عن البطن والفَرْج. القرآن يقول: "انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بانّ لهم الجنّة": الله يشتري أرواح وأموال المؤمنين منهم في مقابل أن تكون لهم الجنّة. الجنّة هي حمل ولاية ومحبّة أمير المؤمنين. المؤمنون يبذلون أرواحهم وأموالهم ويشترون محبّة أولياء الله. إعرفْ قيمة المحبّة. حذار أن تبيعها بأشياء صغيرة. الحبّ هو فقط لله وأولياء الله.

❁شدّاد والنمرود والفراعنة كانوا يعطون الخبز والماء وكانوا يشترون محبّة الناس. لكنّ الأشخاص "الكيّسون" مثل السَحَرَة قالوا خذ ماءنا وخبزنا وروحنا ولكنّنا قد أعددنا محبّتنا لمكان آخر ولسنا حاضرين أن نعطيها.

❁القرآن يقول: "والّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ". إذا كنتَ ثابت القدم في طريق محبّة الله وأوليائه واتّباع أخلاقهم سيسقونك ماء الولاية الزلال. "وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً ": وسقاهم الله شراباً طهوراً.

❁مجنون من أجل رؤية ليلى في المسير الّذي كان محلّ عبورها جلس منتظراً عدّة أيّام إلى أن في أواسط إحدى الليالي غفتْ عيونه من شدّة التعب بينما كان جالساً في الطريق. في نفس ذلك الوقت عَبَرتْ ليلى من هناك وعندما وجدتْ مجنوناً قد نام وضعتْ أمامه عدّة جوزات وذهبتْ. عندما استيقظ مجنون ورأى الجوز أدرك أنّ ليلى قد جاءتْ ومضتْ وأنّها من خلال هذا الجوز قد تكلّمتْ معه وقالتْ: أنت لست عاشقاً ويجب أن تذهب و"تلعب بالجوز"[1]، فالعاشق لا سبيل للنوم إلى عيونه.

❁المؤمن في الدنيا والآخرة هو مثل السمك ويسبح بماء الولاية.

---

[1] "لعبة الجوز": تشبه لعبة البِلْيَة أو الكلّة.

❁محبّة الله وأهل البيت تجعل المحبّ شهيداً ألف مرّة في اليوم ومجدّداً يحييه الله وأهل البيت ليستشهد ثانيةً. العبد يقول: "في موتي حياتي وفي حياتك قتلي": حياتي هي في موتي وقتلي هو في الحياة الّتي تعطيني إيّاها بعد الموت. الله بنفسه يقبض روح المحبّ. "الله يتوفّى الانفس حين موتها": الله يأخذ الأرواح حين الموت، ولا يدع ذلك لعزرائيل والملائكة الّتي تحت يده. كم هو سهل وحلو إعطاء الروح للحبيب. المحبّ روحه عند المحبوب ولو أنّه في الظاهر حيّ ولم يمت.

❁المؤمن طالب للحبيب. لقد أتى إلى الدنيا سعياً وراء الحبيب، ويذهب إلى الآخرة أيضاً قاصداً الحبيب. إذا وجدتَ الحبيب لا تحتاج بعدها للموعظة والنصيحة. الشخص الّذي يكون محبّاً لمحمّد وعلي وفاطمة وأبنائهم (عليهم السلام) محبّته توصله إلى الغاية والمقصد.

"مصلحت ديد من آنست كه ياران همه كار بگذارند وخم طرّهء يارى گيرند"[1].

❁بالمحبّة والصداقة يمكن فعل كلّ شيء، وبالعداوة لا يمكن فعل أيّ شيء.

❁المرحوم الشاه آبادي كان يقول: إذا كنّا موجودين في غرفة زجاجيّة في قلب البحر نرى ماء البحر والأسماك من جميع الجهات ولكن لا يرتفع عطشنا. العِلم الّذي لم يُوجَد معلومه يكون هكذا ولا يبلّ الصدى. لكن لو ثُقِب الجدار الزجاجي للغرفة بمقدار رأس الإبرة يرتوي الجميع من ذاك الثقب. العلم عندما يجعل كلّ شيءٍ معلوماً يحتاج لإبرة من المحبّة لكي يروي الإنسانَ. إذا انكسر الزجاج يصبح "نورٌ على نور". في تلك الحالة كلّ الأشخاص الّذين هم في الغرفة يكونون قد ذهبوا إلى "وجود"[2] الله.

❁رائحة واحدة من محبّة أهل البيت أفضل مِن كلّ الرياضات وذِكْر الأذكار والقيام بالعبادات.

❁المحبّة، عملها التغيير والتلوين. ألا ترى أنّ الشخص الّذي تحبّه، غيّر أخلاقك وسلوكك وأصبحتَ أنت مثله؟ موالينا بمحبّتهم يلوّنوننا بصبغة إلهيّة.

---

[1] إن رُمتَ خيراً خذ برأي العندليب دع كلّ شيءٍ إلّا طُرّات الحبيب.

[2] "وجود" الله: حقيقة الله.

❁علي يعني الحبّ والحبّ يعني علي. إذا وقعتْ ذرّة واحدة من محبّة علي في قلوبكم تُغيّركم وتكون أفضل وسيلة لنجاتكم. قبول الأعمال مُناطٌ بالمحبّة. إذا صلّيتَ الصلاة بدون محبّة، يشمّها الملائكة ولأنّه ليس فيها عطر حبّ علي يردّونها ولا يسمحون بأن تذهب للأعلى. لكن إذا كانت المحبّة مرافقة للصلاة، ملائكة السموات السبع، الّذين ينظرون في الأعمال مِن سماءٍ إلى سماء، يرسلونها إلى الأعلى.

❁تعالوا ذات ليلة نستضيف الله بقلبنا. حيثُ تكون المحبّة يكون هناك الله والنبي والأئمّة (عليهم السلام).

❁"معاذ الله ان ناخذ الاّ من وجدنا متاعنا عنده": نستجير بالله مِن أن نأخذ إلاّ الشخص الّذي يكون متاعنا عنده. كلّ من يكون عنده متاع الولاية والمحبّة يأخذه اللهُ وأولياؤه.

❁الحبيب الّذي يضمّ حبيبه، عندما ينفصل عنه يأخذه معه ويضع نفسَه في مكانه. الأئمّة (عليهم السلام) أيضاً يفعلون هذا مع محبّهم.

❁المحبّة ماء وجميع الخلق عطاشى. غاية ما في الأمر أنّ المياه تختلف عن بعضها. المياه كلّها ماء، مِن الماء العَكِر إلى أعذب ماء، وكلّ واحدٍ من الخلق عطشان لإحدى درجات الماء. الكلّ عطشان للماء، مِن محبّ المال والمقام والدنيا إلى محبّ الله وأولياء الله.

❁كلّ أعضاء البدن وحتّى فكر الإنسان مغلوبة ومطيعة لقلبه. القلب سلطان البدن. حيثما ذهب القلب يذهب إلى هناك أيضاً الفكرُ واليد والقدم.

❁أيّ مكانٍ تتعلّق فيه المحبّة تعمل كلُّ الأعضاء والجوارح مِن أجله.

❁الله يقول: "لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون": لا تنالون البرّ والإحسان أبداً إلاّ أن تنفقوا ممّا تحبّونه. عندما ترسل نحوه الشيء الّذي تحبّه، قلبك أيضاً يذهب إليه برفقته. قصّة الجمل وناقته[1] الّتي نقلها مولوي مثالٌ جيّد لهذه الحقيقة.

---

[1] قصّة الجمل وناقته: قصّة الناقة وفصيلها.

❁حيثما يذهب القلب يذهب خلفه أيضاً الفكر واليد والقدم. أرسلْ قلبك إلى الله وأولياء الله فيصلح كلّ وجودك. حتّى يذهب قلبك إلى الله أنفق في سبيل الله الشيءَ الّذي تحبّه، فيذهب قلبك أيضاً معه إلى الله. "لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون": لا تنالون البرّ والإحسان أبداً حتّى تنفقوا ممّا تحبّون. قلبك (المحبّة) هو أمانة الله الّتي حملها الإنسان فقط. أعطِ القلب لأصحاب القلب والمعشوق. "انّ الله يامركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها": إنّ الله يأمركم أن تُرجِعوا الأمانات إلى أهلها. يجب إرجاع الأمانة إلى صاحبها. "المرء يحشر مع من احبّ": الرجل يُحشَر مع الشخص الّذي يحبّه. أيّ شيءٍ يذهب قلبك خلفه تذهب أيضاً كلّ أعضاؤك وجوارحك. كلّ شخصٍ يُحشَر مع محبوبه.

❁أعمال كلّ شخص لها قيمة بمقدار معرفته. إخلاص العمل مرتبط بميزان المعرفة. الأعمال الّتي تنبع من المحبّة يكون إخلاصها أكثر.

❁بالصلاة والصوم والعبادات الّتي يقوم بها، يقول المؤمن لله أنّه على الرغم مِن أنّ ضغوطاً كثيرة تَرِدُ عليّ في طريقك وأتألّم ولكن مع وجود كلّ هذا ما زلتُ راغباً فيك.

❁في سوق الدنيا يقولون: "الصنف الفلاني فيه ماء، لا تشترِه". نحن نقول إشترِ الشيء الّذي فيه ماء. لا تشترِ الشيء الجافّ واليابس. الماء هو المحبّة والولاية. لا تشترِ القداسة الجافّة. لا تشترِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الجافّ.

❁مع أنّ الأطعمة قد صُنِعتْ من الماء، من أجل أن تُهضَم الأطعمة مِن الضروري أن نشرب الماء بعد الطعام وأثناءه. في الأمور المعنويّة أيضاً المحبّة بمنزلة الماء. إلى جانب العلم، والسعي، والعبادة، و. . . الّذين هم ثمرة المحبّة، من الضروري أيضاً ان تكون نفس المحبّة إلى جانبهم جميعاً. أي يجب أن تقوم بكلّ أعمالك بمحبّة حتّى تُوصِلك إلى القُرْب.

❁أحد محبّي أهل البيت الّذي كان فقيراً جاء إلى حضرة الصادق (عليه السلام) عدّة مرّات وقال أنا فقير. قال حضرته (عليه السلام): أنت لستَ فقيراً. آخر مرّة سأله كيف أنا لستُ فقيراً. قال: هل أنت مستعدّ أن تأخذ كلّ الدنيا وتعطي مقداراً من محبّتنا أهل البيت. قال: لا يا سيّدي العزيز، لا أستبدل محبّتكم بكلّ العالم. قال حضرته (عليه السلام): أرأيتَ أنّك لستَ فقيراً، فأيّ ثروة أعظم من هذا.

❁كلّ شيء مخلوق إلاّ المحبّة.

❁أوّل شيء أراد الله أن يخلقه، كان المحبّة. الّذي سبّب أن يخلق اللهُ العالمَ كان المحبّة. المبدأ محبّة. المعاد محبّة. المحبّة موجودة بين هذين أيضاً. كلّهم محبّة. قال: "اوّلنا محمّد، اوسطنا محمّد، آخرنا محمّد، كلّنا محمّد".

❁المحبّة ذات والولاية فعل.

❁المحبّة ليس لها شبع. حتّى حبّ الدنيا، مثل حبّ المال والمقام، ليس فيه شبع.

❁الخليفة الثاني كان يمرّ بأرض اليمن في زمن حكومته برفقة عددٍ من جنوده. خطر على باله أن يرى أويس القرني الّذي كان النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يمدحه إلى ذاك الحدّ. في الطريق، رأى إلى جانب نهر من الماء راعٍ عجوزاً كان قد اسودّ وجهه نتيجة الشمس القويّة. سأله عن أويس. الرجل العجوز الّذي كان نفس أويس سأل: ماذا تريدون من أويس. قالوا: نبيّ الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في زمن حياته كان يتحدّث عنه كثيراً ونحن حيث أنّنا من صحابته فإنّنا نريد أن نرى من هو أويس. قال أويس: إذا أنتم من أصحاب الرسول المقرّبين وكنتم إلى جانبه لسنوات، قولوا لي أيّ سنّ للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انكسر في معركة أُحُد. مهما فكّر عُمَر ومرافقوه لم يتذكّروا. عندها فتح أويس فمه وأشار إلى سنٍّ مكسور في فمه وقال: كان نفس هذا السنّ وفي نفس تلك الساعة الّتي انكسر فيها سنّ النبيّ[1] (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في منطقة أُحُد نفس سنّي ذاك انكسر أيضاً في اليمن ووقع. المحبّة والوحدة الحقيقيّة تعني هذا.

❁المودّة ثمرة المحبّة. المودّة هي نفس تلك المواد الّتي أُنشِئَ منها محبّوا أهل البيت.

❁الودّ ثمرة المحبّة. "انّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً": إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات عمّا قريب يلقي الله محبّتهم في القلوب.

❁الرغبة ثمرة المحبّة والمحبّة ثمرة المعرفة والمعرفة ثمرة العبادة.

❁النور ثمرة المحبّة.

---

[1] رباعيّته(صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁عندما دخل حضرة الرضا (عليه السلام) نيشابور، كلّ واحد مِن العلماء والشخصيّات المرموقة طلب من حضرته (عليه السلام) أن يكون ضيفهم ويشرِّفهم إلى منزلهم. حضرته (عليه السلام) قال: أنا أترك العنان للناقة، أيّ باب منزل استناخت عنده الناقة وجلستْ أنا أذهب إليه. امرأة عجوزة فقيرة عندما سمعتْ هذا قالتْ في نفسها: "ربّما" ناقة الحضرة تبرك أمام منزلي ويشرِّف حضرته (عليه السلام) إلى منزلي. لذا، شطفتْ وكنستْ بيتها وأوقدتْ تحت "سماورها"[1] وجلستْ تنتظر. ركعتْ ناقة الحضرة (عليه السلام) أمام منزل هذه المرأة العجوزة وأصبح حضرته (عليه السلام) ضيفها. روحي فداء هذه ال "ربّما" الّتي هي أفضل مِن آلاف اليقين. هذه ال"ربّما" متعلّقة بالمحبّة. ما هي المحبّة بحيث "ربّما"ها أفضل من اليقين؟

❁التديّن والقداسة الإبتدائيّة الّتي تكون ممزوجة بالتدبّر والتكلّف والتصنّع تزول بعد حصول المحبّة في الشخص.

"عقل حرف از كفر وايمان مى زند　　عشق بيخ كفر وايمان مى كند"[2]

إذا دخلت الولاية زال الدين.

❁كلّما زادت المحبّة كلّما قلّ العمل. "نيّة المؤمن خير من عمله". المؤمن يكون بالنيّة شريكاً في جميع أعمال الخير. "من رضي بفعل قوم فهو منهم".

❁كلّما زادت المحبّة كلّما قلّ عمل الإنسان وعبادته لأنّه تزداد كيفيّة ولبّ وإخلاص العمل ويقلّ حجمه. إذا كمُلت المحبّة يفنى الفعل والفاعل أي "وجود"[3] المحبّ ويأخذ المحبوب مكانه ويصل إلى مقام "بي يسمع وبي يبصر": يسمع بواسطتي ويرى بواسطتي.

❁أيّ مؤمن تزيد محبّته وإيمانه تزداد جرأتُه في التقرّب من المحبوب وعدمُ مراعاة بعض الآداب الظاهريّة لأنّه أصبح أكثر قرْباً ولديه وحشة واضطراب أقلّ: "تسقط الاداب بين الاحباب": بين الأحباب تسقط الآداب.

---

[1] "السماور": آلة مِن أجل الغلي للشاي.

[2] يحكي لنا العقل عن إيمانٍ عن فجور　　والعشق يقلع ذا وذاك مِن الجذور.

[3] "وجود" المحبّ: لبّه.

❁الولاية تحطّم الأُطُر والحدود وتجعل الإنسان كبيراً وصاحب صدر رحب.

❁القلب مثل بُرعم الوردة. لقد جعل الله بُرعم ولاية أهل البيت ومحبّتهم في سرّ المؤمنين. هذا البُرعم يكون جامداً في البداية. شمس الدنيا لا يمكنها أن تفتح هذا البُرعم وتجعله يُزهِر. عندما تهطل أمطار الرحمة الإلهيّة وعندما تسطع شمس محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يضحك هذا البُرعم ويتفتّح. هذا البُرعم لا يتفتّح إلاّ برائحة عطر محمّد وآل محمّد (عليهم السلام). عندما يفتح ويضحك بُرعم قلب الإنسان[1] بالله ويرضى عن الله وحقيقة نفسه لا يستولي عليه الحزن بعد ذلك. الموت يفتح بُرعم قلب المؤمن. بالموت تتفتّح هذه الوردة وتُظهِر جمالها وتنشر عطرها. أيّ قلب يضحك لا يعرفه المخلوقُ بعد ذلك ولا هو يعرف المخلوقَ. فقط الله يعرفه وهو أيضاً يعرف اللهَ فقط.

❁محبّة أهل البيت نار تحرق كلّ النيران. المحبّة نار باردة.

❁نار المحبّة باردة وتطفىء نار جهنّم.

❁في حديث "حبّ عليّ بن ابي طالب حسنة لا تضرّ معها سيّئة": حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة ومع وجودها لا تسبّب أيُ سيّئة ضرراً، المقصود هو الحبّ الحقيقي الّذي هو أمر عظيم جدّاً. ليس المقصود هو الحبّ المجازي حيث يقول علي علي عدّة مرّات ويَحمَى[2].

❁أهل المحبّة يشتغلون بالقلب. إجعل قلبك بتصرّف الأولياء تنجو. عمل المحبّة الإحراق والتأقلم، فهي تحرق وتكيّف. طريق المحبّة فيها الفقر والمرض والتهمة و. . . . قال علي (عليه السلام): "من احبّنا اهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً ": كلّ شخص يحبّنا نحن أهل البيت يجب أن يهيّء رداءً للفقر.

❁إذا حبّ الدنيا قد جعل أهل الدنيا عمياً وصمّاً عن غير الدنيا، فهل هذا ادّعاء عظيم أن نقول أنّ أهل الله والمؤمنين عميٌ وصمّ عن غير الله؟ المؤمنون عينهم عمياء عن رؤية غير الله وأذنهم صمّاء عن سماع كلام غير إلهي، كالتهمة والغيبة، ولسانهم أخرس عن غير

---

[1] ضحك البرعم: تفتّح. "يفتح برعم قلب الإنسان ويضحك": يصبح الضِيق والإنقباض والغمّ في قلبه سروراً.

[2] يَحمَى: يَطرَب.

الكلام الإلهي وغير ذكر أولياء الله ويدهم مكسورة عن القيام بأعمال غير إلهيّة مثل ضرب الضعفاء، وقدمهم عرجاء ومكسورة عن المشي في طُرُق غير إلهية.

❁المؤمن يموت بالمحبّة ويحيا بالعشق.

❁العشق والمحبّة تجعل الإنسان شهيداً. أن تصبح شهيد المحبوب أفضل من القتل بيد العدو.

❁في النهاية كلّ شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) يستشهدون عبر المحبّة.

❁البعض تقبض روحَه الملائكةُ ("الّذين تتوفّاهم الملائكة": الّذين تأخذ الملائكةُ روحَهم)، والبعض يقبض روحَه نفسُ عزرائيل ("يتوفاكم ملك الموت": ملك الموت يأخذ روحكم)، والبعض يقبض روحَه اللهُ بنفسه ("الله يتوفّى الانفس حين موتها": الله يأخذ الأرواح حين الموت). العاشق والمحبّ، اللهُ بنفسه يميته.

❁في الحديث القدسي أنّ الله يقول: "من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبّني ومن احبّني عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعليّ ديته ومن عليّ ديته فانا ديته": من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني أحبّني ومن أحبّني عشقني ومن عشقني عشقته أنا أيضاً ومن عشقته قتلته ومن قتلته وجبتْ عليّ ديته ومن وجبتْ عليّ ديته فأنا بنفسي أكون ديته.

❁شهيد المحبّة لا يحتاج إلى غسل وكفن. الله يغسله في حوض الكوثر ويكفِّنه بسبعين رداء من الحرير. سبعون رداء هي سبعون صفة حسنة أوّلها محبّة أمير المؤمنين. ثانيها الصدق.

❁"الحبّ اذا وصل الشغف امّا الوصل وامّا الموت": عندما تصل المحبّة إلى الشَغف يحصل الوصال أو يبذل المحبّ روحه ويموت. الشّغف هو الحجاب الثالث للقلب. في وادي الحقيقة، يحصل الوصل والموت في نفس الوقت. لهذا السبب قال حضرة الأمير (عليه السلام): "فمن يمت يرني": كلّ من ينال الموت يراني.

❁سأل اعرابي الرسولَ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) متى يحين وقت القيامة؟ قال حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ماذا أعددتَ للقيامة؟ قال: لا صلاة، ولا صوم، ولا

عبادة ولا عمل صالح. لا أملك شيئاً يملأ اليد ويستحقّ التقديم. الشيء الوحيد الّذي أملكه أنّي أحبّك. قال حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "المرء يحشر مع من احبّ": يُحشَر الإنسان مع الشخص الّذي يحبّه.

❁السلطان محمود كان عنده غلام أسود إسمه اياز كان مُغرَماً به وكان يحبّه كثيراً. السلطان كان يعقد حفلة خاصّة مرّة في السنة حيث كان يحضر فقط المسؤولون الكبار في الدولة والجيش وأيضاً في نهاية الحفلة كان يسمح لكلّ واحد أن يطلب شيئاً من السلطان وبنفس تلك الجلسة كان يأمر أن يعطوه طلبته. ذات سنة عندما عقد هذه الحفلة وفي النهاية كلّ واحد من المسؤولين طلب من السلطان شيئاً من قبيل المال والذهب والمجوهرات والبساتين والأراضي الزراعيّة وقطعان الخيل والبقر والغنم وفي النهاية وصل دور اياز الّذي كان جالساً جنب السلطان، الجميع كانوا يحدّقون أنّ اياز، مع الإلتفات إلى أنّه يعلم إلى أيّ حدّ يحبّه السلطان، أي شيء عظيم سوف يطلبه منه. نظر السلطان إلى اياز وقال: حسناً، أنت قُلْ ماذا تريد. طأطأ اياز رأسه إلى الأرض وبعد لحظة وضع يده على كتف السلطان. أي أريدك أنت. الكلّ كانوا يريدونك من أجل نِعَمِك وهداياك ولكن أنا أريدك أنت بنفسك. محبّ أهل البيت يريد الله وأوليائه من أجلهم هم بأنفسهم وليس من أجل نعمهم وعطاياهم.

❁إلهي أظهرْ لنا نفسك. إجعل قلوبنا تُبتَلى بك ودعْ غيرك يذهب من قلوبنا.

❁الله غيور. إذا قلب إنسان ابتُلِي في شِبَاك محبّة غيره، إمّا أنّ الله يُظهِر عيوبه كي يرجع قلبه عنه أو يُرسِل حادثاً حتّى يزيله من طريقه.

❁كلّما ابتُلِينا بأسْر محبّة شيء لنقلْ لأنفسنا يُوجَد أيضاً أفضل من هذا. لنتابعْ هذا الأمر حتّى نكتشف الله.

❁تفكَّرْ فيما فعله الله معك من الإحسان واللطف والستر والمداراة كي تنال المحبّة الإلهيّة. يقول في حديث أولي الألباب: "انّ اولي الالباب الّذين عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ الله": إنّ أصحاب العقول الصافية استخدموا فكرهم حتّى ورثوا من ذلك محبّة الله.

❁التحيّر أعلى من الشوق والأُنس. عندما تزيد المحبّة كثيراً يأتي التحيّر. النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لله: "ربّ زدني تحيّراً".

❁أحببْ حتّى تصبح محبوب السموات والأرض.

❁كلّ الأنبياء والأولياء سعوا لأن يحبّوا الله. لكن نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) منذ البداية "رمى المئزر"[1] وقال: الصغير لا يمكنه أن يحبّ الكبير. لذا لا يمكنني أن أحبّ الله. الله قال: الآن حيث أدركتَ هذا واعترفتَ به، فأنا أحبّك وأنت حبيبي. الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أيضاً قال لنا: أنتم أيضاً إتّبعوني حتّى يحببكم الله أيضاً.

❁التحبّب يعني أنا لستُ من أهل المحبّة ولكنّي أسعى لأن أغلب نفسي وآخذ منكم الحبّ.

❁الحبّ الحقيقي يكون من جانب الله. لا يصدر من العبد أكثر من التحبّب، أي إظهار المحبّة، وحتّى هذا هو انعكاس حبّ الله للعبد.

❁أصل الدين العلوي هو محبّة أهل البيت ومحبّيهم. إنّ مقدار ما يحبّنا موالينا، نحن لا نحبّهم واحد بالألف منه. الحبّ والمحبّة الحقيقيّة تكون من جانبهم ونحن من جانبنا يكون التحبّب وإظهار المحبّة، مثل التشكّر. حبّهم هذا لنا هو الّذي يرجع إليهم على شكل تحبّب.

❁شجرة طوبى في الجنّة هي في منزل حضرة الزهراء (سلام الله عليها) وقد نبت غصن منها في منزل كلّ مؤمن وكلّ ما يرغب به ذاك المؤمن يستفيده من نفس ذلك الغصن. هذا الغصن هو نفس تلك المحبّة لأهل البيت الموجودة في قلب كلّ مؤمن.

❁الله والإله والوَلَه كلّها محبّة. إنّها محبّة أمير المؤمنين وحضرة الزهراء و. . . (عليهم السلام). ذاك الشخص الّذي يُوَلِّه[2] هو حضرة الزهراء (سلام الله عليها). رأيتم ماذا فعلوا ببعلها وبأولادها وبها وهي مع وجود كلّ المصائب لم تعتب على الله مرّة واحدة.

---

[1] "إلقاء المئزر": الإنقياد والتسليم.

[2] الّذي يُوَلِّه: الّذي يجعل الإنسان والهاً.

❁كيف يمكن امتلاك محبّة الله في القلب بدون حبّ عباده؟ بينما عباد الله ليسوا منفصلين عنه، بل محبّ الله يعشق جميع ذرّات الوجود.

"به جهان خرّم از آنم كه جهان خرّم از اوست

عاشقم بر همه عالم كه همه عالم از اوست"[1].

❁التعليم والتعلّم في سبيل الله عبادة والعبادة مقدّمة المعرفة والمعرفة مقدّمة المحبّة.

❁العبادة والطاعة تزيد المحبّة. إنّها أصل ورأسمال كلّ المحبّة.

❁الإنسان بذاته عشق. العقل نور الله ويحفظ العشق.

❁أعطى العقل لكي تصل بهدايته إلى عتبة العشق، وإلى عتبة الولاية. عندما تصل إلى هناك تضيع قطرة العقل في بحر العشق والولاية. لقد كُتِب على باب ذلك الفِنَاء: "ادخلوها بسلام آمنين": أدخلوها بسلام وسلامة وأمن. لقد كتبوا هذه الآية أيضاً فوق لواء على باب القبلة لصحن الإمام الحسين. لقد كُتِبتْ هذه الآية أيضاً على باب الجنّة.

❁العقل ذرّة خرجتْ وتجلّتْ من المحبّة. العقل يعطي معايير والمحبّة تسير بلا ضوابط. حرب المحبّة والعقل حرب كاذبة ومُصطنعَة مثل المعارك الّتي يخوضها ممثّلوا "التعزية"[2] مع بعضهم وعندما تنتهي "التعزية" يجلسون ويأكلون مع بعضهم على سفرة واحدة بصداقة وحميميّة.

❁المحبّة والولاية بحر والعقل قطرة منه. في البداية هذان الإثنان يكون عندهم حرب كاذبة مع بعضهم من أجل نموّ البشر، ولكن في النهاية ذات يوم يصبحون أصدقاء مع بعضهم وتفنى نقطة العقل ببحرالولاية والمحبّة.

❁يقول الفيض الكاشاني:

"عشق آمد وعقل را به در كرد　　فرزند نگر چه با پدر كرد

بس عيب نهفته بود در عقل　　عشق آمد وجمله را هنر كرد"[3].

---

[1] إنّي مِن العالَم البديع والعالَم البديع مِنه　　أعشق كلّ العالَم فكلّ العالَم مِنه.

[2] "التعزية": تمثيل واقعة الطفّ.

[3] طرد العشقُ أباه العقلْ　　فور وصوله لمّا جاءْ

عندما يأتي العشق يتنحّى جانباً تقسيمُ العقل للأمور إلى خير وشرّ.

في الطبيعة، العقل هو الأب والعشق هو الإبن، ولكن في الحقيقة العشق هو الأب والعقل هو الإبن. كلّ الخَلق ثمرة المحبّة. يقول الله في بيان علّة إيجاد الخَلق: "احببت ان اعرف": أحببتُ أن أُعرَف؛إذاً، الحبّ هو الأب. مع أنّه في الظاهر حبيب الله هو إبن سائر الأنبياء ولكن في الحقيقة كلّ الأنبياء هم أبناؤه. لذا قال: "كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين": كنتُ نبيّاً بينما كان حضرة آدم (عليه السلام) لا يزال بين الماء والطين. وقال: "آدم ومن دونه تحت لوائي": حضرة آدم وباقي الأنبياء سينضوون تحت رايتي في يوم القيامة.

❁نبيّ الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو أبو الخير. إنّه الأب الّذي قد وُلِد من الإبن. كلّ الأنبياء الآخرين كانوا العقل ونبيّنا كان العشق. العقل قطرة من بحر العشق. نبيّنا رحمة للعالمين وجميع العالمين كلّ ما لديهم قد وصل إليهم منه.

❁عندما تجمع كلّ عقول الأوّلين والآخرين مع بعضها تصبح العشق، تصبح محبّة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأولياء الله.

❁العقل مقدّمة العشق. سعدي يتحدّث عُقلائيّاً وحافظ يتكلّم عن عشق. سعدي مقدّمة لحافظ ويهيِّء الإنسان للإستفادة من حافظ.

❁العقل تنزُّل العشق. العشق بحدّ ذاته غير قابل للتعريف.

❁العقل يبني والعشق يخرّب. الأنبياء يبنون والولاية تخرِّب. الأنبياء جاؤوا بالأحكام وعيّنوا الحدود، والولاية خرّبتْ كلّ ذلك. جاء نبيّ الإسلام بالصلاة والصوم والزكاة والحجّ والجهاد وأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: أنا الصلاة، أنا الصوم، أنا الزكاة، أنا الحجّ، أنا الجهاد، وكل شخص لا يمتلك محبّتي أعماله لا تنفع. في النتيجة خرّب كلّ شيء وشيّد "الخرابات". قال حضرة الأمير (عليه السلام): جاء الرسول الأكرم وجعل العقل حاكماً ووضع كلّ

كَمُل فيه كلّ الخُطْل فالعقل للعيب خباءْ.

شيء في مكانه "وانا اخرّبه": وأنا أخرِّب كلّ شيء. أنا ساعدتُ النبيّ في البناء، ولكن النبيّ، بالشكل الظاهر، لم يكن كي يعينني في التخريب. النبي سيساعدني عند الرجعة.

❁أن تصبح محبوب الله أفضل من أن تكون محِبّاً لله. الشخص الّذي يصبح محبوب الله لا يستطيع بعد ذلك أن يقوم بأي عمل من أجل الله، ويصبح مغلوباً ومضطرّاً ويضع يداً فوق يد ويقوم الله بخدمته بشكل كامل ويغرق هو في الخجل والحياء. عندما خلق الله حبيبه ومحبوبه، أي النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ألقى إليه نظرة محبّة وغرِقَ هو في الحياء وعرق جبينه من الخجل. مِن كلّ واحدة مِن تلك القطرات مِن العَرَق، خُلِق نبيّ. عندما أصبح نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) محبوب الله ووجد أنّه لا يمكنه القيام بأيّ عمل لله وجّه محبّته نحو الخلق وضمّهم جميعاً في أحضان محبّته. كذلك قال له الله: قل للناس إذا كنتم تحبّون الله إتّبعوني كي تصبحوا محبوبي الله: "قل ان كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله". من هذا الطريق يصبح الإنسان محبوب الله. المحبوب "مُجازٌ" مهما فعل. المُحبّ يتمنّى أن لا يتحرّك محبوبه من مكانه وأن يخدمه هو بنفسه باستمرار.

❁عشق المَجاز هو جسر وقنطرة لعشق الآخرة.

❁العشق المَجازي يجعل المؤمن خمراً في الدنيا ولكن بعد انقضاء مدّة من الزمن يؤول أمره إلى العشق الحقيقي ويصبح خلاًّ. الخلّ طعام عليّ (عليه السلام). الخلّ يبرِّد المزاج، بعكس الخمر.

❁الأمّهات الّتي كنّ يغضبن من أولادهنّ كنّ يلعنَّهم ويدعُنّ عليهم ويقلن: رماك الله بأرض حامية[1]. أيّ أرضٍ أحمى من أرض المحبّة وأيّ دعاءٍ أفضل من هذا اللعن؟

❁ما عدا الأشخاص المجانين، الجميع عاشقون. منتهى الأمر، عشقهم فيه نقصان وزيادة. أنّهم ترمش عيونهم أثناء النظر إلى الأشياء يعني محبوبي ليس هذا.

❁في الدنيا، ما عدا المجانين، الجميع عاشقون ولأنّهم عاشقون معتدلون، ولو أنّهم غالباً يعشقون المَجاز، ولكن حتّى نفس ذلك العشق هو شريف عند الله. "المجاز قنطرة

[1] "الحمّى تسلقك".

الحقيقة": المَجاز جسر نحو الحقيقة. حتّى الصلاة عندما نصلّيها يكون ظاهرها مَجازاً. العِلم والمعرفة، لهم جانب مَجازي وكذلك جانب حقيقي. من يمشي بدون حبّ غير المجنون؟ باستثناء المجانين، باقي الناس يعيشون بمَجازهم ونفس ذلك المَجاز لا ينبغي أن يتركوه. الأئمّة (عليهم السلام) يقولون: ليس منّا من ترك الدنيا مِن أجل الآخرة أو ترك الآخرة مِن أجل الدنيا. أي لا تُلغِ طبيعتك وامضِ في طريقك. غاية الأمر، إمشِ برِفْق. المَجاز أيضاً يتحول في النهاية إلى حقيقة. حتّى عندما يعمل شخص لتأمين حاجات زوجته وأطفاله يكون لله، والله قد استعمله ليرزق زوجته وأطفاله. غايته، ليته كان يعلم هذه الحقيقة ويلتفت إليها وفي النتيجة كان يذهب ببهجة وسرور وراء عمله ولم يقل لقد أصبحت مبتلى بالزوجة والأطفال.

❁في فصل الربيع، خاصّةً في المناطق الغنيّة بالورود مثل إصطهبانات فارس حيث يُوجَد بساتين "الورد المحمّدي"[1] بكثرة لاستخلاص ماء الورد، تحطّ البلابل على أغصان الورود وتغرّد. في الصباح الباكر في محلّة البساتين، تحت أشجار الورد، يمكن رؤية جثث البلابل الّذين غرّدوا من أوّل الليل حتّى الصباح لدرجة أنّهم أسلموا الروح. المحبّون في أوائل طريقهم كالبلابل تكون محبّتهم مصحوبة بالحماس والصخب.

الفراشات في ظلام الليل تدور حول شعلة الشمعة. في البداية حيث لم تعتد عيون الفراشة بعدُ على نور الشمعة يضرب نور الشمعة عيونها ولهذا بعد مقدار من الدوران حول الشمعة، تلجأ إلى مكان مظلم وتقوم بفتح وإغلاق عيونها لتحصل على القوّة مجدّداً وتأتي نحو الشمعة وتطوف حول شعلتها. في النهاية تضرب الفراشة نفسها بالشعلة وتحترق وتقدِّم روحها للشمعة وتسقط جثّتها المحترقة عند أسفل الشمعة. محبّوا أهل البيت في متابعة طريقهم مثل الفراشة، يدورون حول شمع وجود أهل البيت بلا ضجيج ويضربون أنفسهم بالشعلة ويقدِّمون روحهم لمحبوبهم ويبقى مِنهم جسد محترق.

[1] "الورد المحمّدي": الوردة الدمشقيّة أو الورد الجوري.

الشمعة تحترق بصمت في ظلام الليل بلا ضجيج وتضيء وتذوب وأيضاً لا يبقى منها جثّة. أهل البيت يحترقون ويذوبون ويضيؤون في طريق محبّة الله كالشمعة وأيضاً لا يبقى منهم جثّة. لهذا عندنا في الروايات أنّ جسدهم لا يبقى في القبر أكثر من ثلاثة أيّام وبعدها يُلحَق بروحهم ولو نبشوا قبورهم بعد ثلاثة أيّام لا يُوجَد فيها شيء. قبرهم في قلوب محبّيهم وشيعتهم.

❁في طريق العشق والمحبّة للمحبوب، البلبل له ضجيج ويغرِّد جنب الوردة لدرجة أنّه يسلم الروح ويسقط، والفراشة تدور بلا ضجيج حول شعلة الشمعة وتحرق نفسها وتسلِّم روحها للشمعة وتقع ولكن يبقى منها جسد، لكنّ الشمعة تحترق وتذوب بدون صوت وحتّى لا يبقى منها جسد.

❁حيثما رأيتَ تشييع جنازةٍ من محبّي أهل البيت رافق الجنازة حتّى تتعلّم أنت أيضاً من تلك الفراشة تسليمَ الروح للمحبوب. المحبّون العظام والشيعة الكاملون الّذين إنصبغوا بلون أهل البيت هم شموع. الشمعة تتكلّم بدون صوت مع الفراشات عبر اهتزازات رأس شعلتها وتقول لهم مهما كان ذنبك لا تيأس وتعال فإنّي أستقبلك. إذا هبّت ريح الغرور والطغيان تُطفئ الشمعة. أهل البيت الّذين هم أصحاب الشموع منتبهون أن لا تنطفئ الشموع نتيجة الرياح وإذا أحياناً هبّت ريح وانطفأت شمعة، فإنّهم يضيؤونها ثانيةً. الشموع جسدها تربة وحتّى في القبر تبقى حيّة وسليمة.

❁بخصوص الأكابر الّذين مهما كان عندهم محبّة للمقصد لا يُظهِرونها ولا يُبدونها تُستخدَم عبارة "الحبّ". بخصوص الأشخاص الّذين هم أصغر ويُظهِرون محبّتهم ويسكرون وينتشون تُستخدَم عبارة "العشق". الأكابر مهما نهلوا من المعرفة والمحبّة يمسحون شاربهم بيدهم ويقولون نحن لم نفهم شيئاً.

❁أحياناً عندما نأتي إلى الجلسة ننسى أنفسنا في المنزل أو المسجد أو السوق ونأتي. الأئمّة (عليهم السلام) يريدون نفْس الشيعة ومحبّيهم، ولا يريدون عملهم ومالهم. إن شاء الله نحن أيضاً نريد نفْس الأئمّة (عليهم السلام)، لا أن نريدهم من أجل النِعَم الدنيويّة وحتى الأخرويّة الّتي يعطونها لنا. حاوِلْ حيثما ذهبتَ أن تكون برفقة نفسك ولا تتركها في

مكان ما. حتّى تسليم الروح يصبح سهلاً إذا كنتَ هكذا. أي حافظْ على محبّتك. إذهبْ حيث شئتَ وأدِّ حقّه واخرُجْ، ولكن لا تنسى نفسك في المكان.

❁الأطفال الصغار يلعبون بأيديهم وأرجلهم ولكن قلبهم مرتَّب ومرافق لهم. لكنّ الكبار أيديهم وأرجلهم منظّمة كثيراً ولكن قلبهم يلعب وليس برفقتهم. بالطبع، محبّوا أمير المؤمنين قلوبهم ليست مبتلاة كثيراً. إذا انتبهوا قليلاً يرتاحون.

❁"الصلوات" هي نفس المحبّة والحبّ، وجميع الأوّلين والآخرين غارقون في الصلوات. أيّ عبادة يقوم بها أيّ شخص هي الصلوات بعينها. كنتُ سمعتُ أنّه في آخر الزمان يشتري الناس الأمتعة بالصلوات. مهما انتظرتُ وجدتُ أنّه لم يحصل هكذا. لكن في هذه الأيّام الأخيرة إنتبهتُ إلى أنّه منذ الطفولة اشترينا وأكلنا بالصلوات. في منطقتنا كان هناك بائعان، وأنا كنت أشتري من البائع الّذي كنتُ أحبّه وهو أيضاً كان يحبّني. إذاً، كنتُ أشتري بالصلوات. كنتُ أشتري الخبز من الخبّاز الّذي كان حسن الأخلاق وكنتُ أحبّه. جاء شخصان ليشتروا منّي شيئاً فبعتُه لذاك الّذي كنتُ أحبّه. في مجلس العزاء كنت أحضر موعظة الشخص الّذي كنت أحبّه. في فترة الرضاعة كنت أرضع من ثدي المرأة الّتي كنت أحبّها. إذاً، طوال العمر اشترينا وبعنا بالصلوات. جميع محبّي وشيعة أمير المؤمنين يمشون بواسطة الصلوات منذ الطفولة.

❁عندما تمسح على رأس يتيم يحبّك الله. عندما تنصر مظلوماً يحبّك الله و. . . . قُم بهذا القبيل من الأعمال إلى درجة أن تتيقّن أنّ الله والأولياء يحبّونك. عندما تتيقّن أنّ الله يحبّك تصبح مثل الطائر الّذي كان في البداية يهرب من الناس. لكن عندما أعطاه صاحب البيت ماءً وحَبّاً لبعض الوقت، أَحبّه ولم يخرج بعدها من غرفته ومهما صنع به صاحب البيت أيضاً لم ينفصل عنه ولم يهرب. علّة ذلك كانتْ أنّه فَهِم أنّ صاحب البيت يحبّه.

❁سلطان الله ليس بأقلّ من سلطان النبيّ يوسف. أحد المسجونين مع يوسف زوّر مناماً وسأل يوسف عن تفسيره. عندما فسّره يوسف قال ذلك السجين أنا كذبتُ ولقد كنتُ إختلقتُ المنام من نفسي. قال يوسف: "قضي الامر". أي فات الأوان وما ذكرتُه سوف

يحدث. نحن أيضاً عدّة مرّات قلنا لله كذِباً إنّنا نحبّك. فيما بعد عندما ظهرتْ ابتلاءات وتبعات هذا الحبّ قلنا إلهي نحن كذبنا. قال الله: "قضي الامر". أي فات الأوان وأُلحِقتَ بجموع محبّينا.

❁ما دام عندنا قلب يكون عين اليقين. ما إن جاء المعشوق وأخذ القلب وجلس مكانه يكون حقّ اليقين.

❁المحبّة أصل الدين. الأمر والنهي متعلِّقون بفروع الدين ولكن أصول الدين لا تتقبّل الأمر والنهي. إذا شخص قام بعمل على أساس محبّة الله وأهل البيت، حتّى لو ربط جِلال قديم بضريح إبن إمام، إيّاك أن تأمره وتنهاه.

❁شخصان مؤمنان يحبّان بعضهما، ذاك الّذي تكون محبّته للثاني أكثر يكون إيمانه أفضل من الآخَر.

الذكر

❁الله يقول: "اذكروني اذكركم". في البداية يُتصوَّر أنّ معنى الآية هو: أذكروني أنتم حتّى أذكركم أنا. لكن حقيقة الآية هي: أنا أذكركم، فاذكروني أنتم أيضاً. "انت الذاكر قبل الذاكرين": إلهي أنت كنتَ ذاكراً قبل الذاكرين.

❁في البداية كان الإنسان غافلاً عن الله. بعدها مضى في إثر ذِكر الله. مهما سعى وجد أنّه لا يستطيع أن يكون ذاكراً لله وأنّ اللهَ ذاكرٌ له. "انت الذاكر قبل الذاكرين": إلهي أنت الذاكر قبل جميع الذاكرين. لهذا السبب كان أن اختار الغفلة مجدّداً.

❁ظُهر يوم القيامة تسطع شمس التوحيد لدرجة أنّ العيون تنشدّ إلى أعلى الجماجم. المؤمنون عيونهم يوم القيامة تكون فوق جماجمهم ويشاهدون جمال الله. في الدنيا أيضاً إن شاء الله يكون بالكم إلى الأعلى، وتكون عين قلبكم إلى الله وأولياء الله.

❁الله يقول: "وما الله بغافل عمّا تعملون". أي أنت أيضاً لا تغفل عن الله. أُذكرِ الله كثيراً.

❁الربّ هو ربٌّ في جميع الأوقات ونحن أيضاً موجودون بذكره. أنت موجود بمقدار ما تكون مع الله، وإلاّ تكون عدماً.

❁المُنعِم أفضل من النعمة. حذار أن تجعلك النعمة غافلاً عن المُنعِم.

❁يجب أن يكون القلب مشغولاً بذكر الله واليد مشغولة بأعمال الدنيا، بعكس الأشخاص الّذين ظاهرهم مشغول بالصلاة والعبادة وفكرهم وقلبهم مشغول بذكر الدنيا.

❁أيّ شيء يكون توجّهك إليه تكون قيمتك نفس ذلك. إذا كان توجّهك لله وأولياء الله تصبح ثميناً. أيّما شخصٍ ذهب بالك إليه، أنت تكون ذاك بعينه.

❁إذا ذكرتَ الله كثيراً تصل إلى مكان بحيث أينما تنظر تكن القبلة. مثلما قال الله: "اينما تولّوا فثمّ وجه الله": أينما تتّجه يكن وجه الله هناك.

❁لا شيء يهدِّئ القلب كذكر الله وأولياء الله. ذكر الله وأولياء الله هو وادي الأمن ودار القرار. مجرّد أن تلتفت إلى أنّ الله معك يكفي. ليس ضروريّاً أيضاً أن تذكره بلسانك كثيراً. الأصل أن تكون متذكّراً.

❁كلّما زاد الذكر الباطني أكثر كلّما قلّ الذكر الظاهري.

❁الذكر يحكي عن انفصال وثنائيّة الذاكر والمذكور. لا مكان للذكر عندما تأتي الوحدة.

❁المؤمن عندما يقول "لا إله إلاّ الله" مرّة واحدة جميع الملائكة وأهل السموات وجميع أهل الأرض يفهمون.

❁"يا علي" واحدة يقولها قلب المؤمن يرجع صداها مليارات "يا علي" في الملكوت.

❁"يا من اسمه دواء وذكره شفاء". الذكر هو ثمرة ذكر الإسم والتلفّظ به. الشفاء جيّد. إذا لم يشفِ الدواء ما فائدته؟ في بعض الأحيان نفس الإسم يصبح حجاباً للذكر.

❁المذكور أفضل من الذكر. في بعض الأحيان يصبح الشخص مشغولاً بالأذكار لدرجة أنّه يبقى غافلاً عن المذكور.

❁الغرض من خلق الإنسان هو المعرفةُ الإلهيّةُ، وبعد العرفانِ، الوصولُ إلى درجة المحبّة الإلهيّة. هذان لا يحصلان إلاّ بتصفية وجلاء القلب وهذا لا يحصل إلاّ بذكر الله.

❁الله هو فوق علم وذكر الذاكر. إذاً، كلّما زادت المعرفة أكثر كلّما ذكر الإنسانُ أقلّ.

❁صفات وأخلاق الله تقوم بإشباع الإنسان. اذكر الله ما استطعتَ. حيثما رأيتَ يُوجَد ذكر الله سواءً باللسان أو بالعمل، أنت أيضاً رافقهم.

❁ذكر الله يؤدِّي إلى قلّة الكلام وقلّة الطعام وقلّة النوم. الآخرة تُشبِع الإنسان. الحياة الّتي يعطيها الإيمان ليست محتاجة للطعام.

❁المؤمن ذاكر. النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام ذكر. الله مذكور. في النهاية، يفنى الذاكر والذكر في المذكور.

❁الله لم يخلق النسيان عبثاً. لقد خلق النسيان حتّى ننسى غيره.

❁المحبّة تجلب النسيان. المحبّ يعرف فقط محبوبه.

❁ذكر الله يُوجِب نسيان الدنيا. إن شاء الله، يقوم الله بمداراة المحبّين في أمور عالم الطبيعة بحيث حتّى ضغوط المصاعب والنقص لا تُوجِب ذكر الدنيا. النسيان أمر حسن وإلاّ ما كان أوجده الله. غاية الأمر أنّ له مكانه، ومكانه هو الدنيا.

❁إن شاء الله قلبك يكون متذكِّراً لله وتنسى البقيّة، فلا تدري ماذا تأكل، ولا تدري ماذا تلبس، ولا تدري ماذا تفعل. النسيان بعد ذكر الله جيّد.

❁لا يُوجَد عبادة أفضل من ذكر الله ولا ذنب أعظم من الغفلة. الذنب الّذي لا يُغفَر هو الغفلة عن الله.

❁ذكر الله هو القيامة. ذكر النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو النبوّة. أيضاً ذكر علي (عليه السلام) هو علي. الأفضل من الذكر هو أن تكون أنت بنفسك مصداقه. الله يقول: "وله المثل الاعلى": لله الأمثال الأعلى. ويقول: "عبدي اطعني حتّى اجعلك مثلي": عبدي أطعني حتّى أجعلك مَثَل نفسي. أي إعتبِرني مُطاعَك. المطيع غير العبد. العبد يرى المولى ويرى نفسه أيضاً، ولكن المطيع لا يرى نفسه وفقط يرى المُطَاع.

❁تأمّلوا كثيراً في الخطبة ٢٢٢ من نهج البلاغة الّتي هي بخصوص الذكر.

الدنيا والآخرة

❁الدنيا مغلوبها مغلوب، وغالبها أيضاً مغلوب. الآخرة غالبها غالب، وحتّى مغلوبها غالب.

❁أهل الدنيا غالبهم مغلوب، ومغلوبهم له مكانه. أهل الآخرة حتّى مغلوبهم يكون غالباً، وغالبهم له مكانه.

❁الدنيا مدينة الباطل والباطل غالب فيها والحقّ حسب الظاهر مغلوب. مع أنّه في الواقع الحقّ غالب ولكن لا يُظهِر غالبيّته ويُسلِّم على الجاهل في مقابل خطابه.

❁الدنيا والظلام والجهل كلّهم "عدم" و"العدم" ليس موجوداً. لكنّ الله والآخرة و. . . كلّهم "وجود"، و"الوجود" موجود. باختصار، "الوجود" موجود و"العدم" ليس موجوداً، نَعَم ليس موجوداً.

❁الدنيا عدمها عدم وحتّى وجودها عدم. الآخرة وجودها وجود وحتّى عدمها وجود. في الآخرة يُوجَد يقظة، ويُوجَد حياة، ويُوجَد عزّة، ويُوجَد غنى، ويُوجَد علم، ويُوجَد قدرة، ولا يُوجَد نوم، ولا يُوجَد مرض، ولا يُوجَد موت، ولا يُوجَد ذلّة، ولا يُوجَد فقر، ولا يُوجَد جهل، ولا يُوجَد ضعف. ترى أنّه حتّى عدم الآخرة هو وجود.

❁عزّة الدنيا ذلّة. ذلّتها لها مكانها. الذلّة لله عزّة. عزّته لها مكانها.

❁الدنيا ذليلها ذليل، وحتّى عزيزها يكون أكثر ذلاًّ. الآخرة عزيزها عزيز، وحتّى ذليلها يكون أكثر عزّاً. نفس هذه القاعدة سارية بالنسبة للفقر والغنى، والموت والحياة، والفناء والبقاء، والمرض والصحّة، والقبح والجمال، و. . . . هيِّئْ لائحة بخصائص الدنيا والآخرة على هذا النحو وضعْها في سجّادة صلاتك وكلّما صلّيتَ ألقِ نظرة إليها أيضاً وطالِعْها. إذا قمتَ بهذا العمل تميل نحو الآخرة بشكل طبيعي وتهتدي إلى عزّة لا يُوجَد في مقابلها

ذلّة وتصل إلى حياة لا يُوجَد في مقابلها موت وتنال بقاءً لا يُوجَد في مقابله فناء و. . .
.

أنّ القرآن يقول: "كلّ من عليها فان": كلّ شيء فان، فهذا متعلِّق بالدنيا. وأنّه يقول: "ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام"، فهذا متعلِّق بالآخرة.

دائماً خذ هذه اللائحة بعين الإعتبار لترى عزّتك، كما يقول القرآن: "ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين": العزّة فقط لله ورسوله والمؤمنين. هذه هي نفس تلك العزّة الّتي لا يُوجَد في مقابلها ذلّة. مَن نال هذه العزّة يكون عزيزاً في أيّ حالٍ كان.

❁الدنيا عدمٌ محض. البرزخ عدم ووجود. الآخرة وجود محض. محبّوا أهل البيت يعبرون البرزخ في نفس هذا العالَم. في بعض الأحيان عندما تواجه عدماً وحتّى لو مهما فكّرتَ لا تجد علّة كانت سبّبتْ ذلك، مثل معصية أو خطأ، يجب أن تصبر. ينبغي الصبر حتّى يُطوَى البرزخ وتصل الآخرةُ. في الآخرة كلّ ما هو سرمدي موجود وكلّ ما هو زائل وهالك قد ولّى أيضاً وهو عدم.

❁يوم الآخرة هو نهار لا ليل فيه؛إنّه جمال لا قبح فيه؛إنّه غنىً لا فقر فيه؛إنّه حياة لا موت فيه؛إنّه بقاء لا فناء فيه. عندما تغمض عينيك عن الدنيا وتفتحها نحو داخلك يؤول بك الأمر إلى هذا اليوم. لهذا قال: "وفيك انطوى العالم الاكبر": العالَم الأكبر موجود في داخلك.

❁هذه الدنيا دائماً صحراء. لا تظنّ أنّها مدينة وأنّها مجتمَع. فقط الله وأولياء الله موجودون، ولا يُوجَد أيّ شخص آخر.

❁الدنيا ليلها ونهارها كلاهما ليل. الآخرة ليلها ونهارها كلاهما نهار. بالنسبة لأهل الآخرة حتّى المصائب تكون حلوة ومُفرِحة. بالنسبة لأهل الدنيا حتّى أفراح الدنيا تكون مُحزِنة.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة".

❁ملذّات الأنبياء ليستْ في الأفراح الظاهريّة والدنيويّة، وهي في الأحزان الظاهرة. إذا جاء الحزن في الظاهر يفرح الباطن والقلب.

❁الدنيا لها لذّة في البداية وحزن في النهاية، على عكس الآخرة الّتي لها حزن ومشقّة في البداية ولذّة دائمة في النهاية. ما إن تأتي لتتذوّق لذّة الدنيا فوراً يجب أن تبكي، لأنّها غير مستقرّة. إذا اعتمدتَ الصبر في أمور الآخرة ولم تشتكِ ولم تتدخّل، تظهر لذّتها.

❁باستثناء المعصومين، الكلّ إنشغلوا بالدنيا. لهذا، الله أيضاً سجنهم في سجن الدنيا لكي لا يقوموا بعدها بهذه المفاسد. ثمّ أيضاً أرسل الأنبياء ليُرجعوا الناس مِن الأسفل إلى الله.

❁الدنيا سجن المؤمن. السجن مكان الشخص المذنب. ذنب الإنسان قبل المجيء إلى الدنيا مع أنّه لم يكن عن وعي ولكنّه كأي عمل آخر كان له أثره الوضعي. مثل الشخص الّذي يشرب خمراً ظنّاً مِنه أنّه ماء ويسكر نتيجة ذلك. من أجل التطهّر من آثار ذلك الذنب، يجب على الإنسان أن يقضي فترة حبس في سجن الدنيا.

❁في زمن رضاخان بسبب إقامة مجلس عزاء إعتقلوني وأخذوني إلى السجن. في السجن أحد الأعيان أيضاً كان معتقلاً. سبب اعتقاله أيضاً كان أنّه لم يكن قد اكترث لتوجيهات عقيد كان قد قال له ولزوجته أن لا يمشوا في الشارع وأن يمشوا على الرصيف فأمر أن يعتقلوه. وجدتُه منزعجاً جدّاً. لم يكن يختلط مع بقيّة المساجين أبداً وكلّ الوقت كان واقفاً على قدميه ويدور حول نفسه ويقول لو سمحوا لي أن أُجري اتّصالاً هاتفيّاً لَكنتُ قمتُ بعمل بحيث يطلقون سراحي فوراً ويرمون ذلك العقيد في السجن. أمضى ذلك الشخص الليل في السجن مُجبَراً، ولكن عندما استطاع في أوّل الصباح أن يُوصِل خبراً إلى خارج السجن صدر أمر إطلاق سراحه وأفرجوا عنه.

الدنيا أيضاً سجن. الشخص الّذي لا يكون مِن أهل الدنيا لا يدخل في أهل الدنيا كثيراً. محبّ أهل البيت مع أنّه في الدنيا ولكنّه لا يعاشر أهل الدنيا كثيراً ولا يدخل في قيلهم وقالهم ومنازعاتهم.

❁الرفيق والأنيس الجيّد من جهة والقناعة والإستسلام من جهة أخرى، يزيلون صعوبة السجن بل حتّى أنّهم يجعلونه محبوباً ولذيذاً.

❁"الدنيا سجن المؤمن". السجن طبعه الحزن. إذا كان عندك رفيق في السجن تتأذّى أقلّ.

❁الدنيا سجن المؤمن. الله لا يعذِّب شخصاً مِن الجهتين. الكافر طليق في الدنيا ويفلتُ ويستمتع في الدنيا. لهذا، بعد الموت يذهب إلى السجن. المؤمن يده مغلولة في الدنيا ويتحمّل المصاعب. لهذا، بعد الموت يذهب إلى الجنّة. "الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر". لهذا، الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الّذي كان لديه عباءة فاخرة يرتديها وراحلة جميلة يركبها قال مجيباً شخصاً كافراً فقيراً سأله عن سرّ هذا الكلام: لو كنتَ تعلم أيّ عزّة وراحة في انتظاري بعد الموت وأيّ مشقّة وعذاب في انتظارك لكنتَ أدركتَ أنّي أعيش الآن في السجن بالنسبة لوضع آخرتي وأنّك تعيش الآن في الجنّة بالنسبة لوضع آخرتك. الإنسان كلّما كان عنده إيمان أقوى كلّما صعب عليه سجن الدنيا أكثر. في سجن الدنيا يأتي مجموعتان من الناس نحو المؤمن. مجموعة تبشِّره بالتحرّر ويخدمون المؤمن ويُكرمونه وأيضاً مجموعة أشخاص يُخبرونه الأخبار السيِّئة ويُحزنونه ويؤذونه. كِلا المجموعتين متعلّقتان بعمل المؤمن. الأولى متعلّقة بعمله الحسن والثانية متعلّقة بعمله السيّء. السجن من آثار جلال الله. السجن لا يدوم. المؤمنون يجب أن يكونوا منتبهين إلى أنّ هذا السجن مؤقَّت وينتهي. لهذا، فليتحمّلوا وليستسلموا له وليعملوا بحيث يأتي إليهم في السجن أشخاصٌ يحبّونهم ويبشّرونهم لكي يمضوا وقتاً ممتعاً في السجن. إن شاء الله يساعدنا الله جميعاً نحن الّذين في السجن، الحاكم والمحكوم، والآمر والمأمور، والعالِم والجاهل، والسجين والسجّان والمستنطق. الأشخاص الّذين علّمونا هذه الحقائق، أي الأنبياء والأولياء، كان لديهم نافذة لخارج السجن.

❁إذا كانت الدنيا سجن بالنسبة إليك، أبشِرْ فإنّ عزيز مصر الوجود الّذي هو صاحب الأمر يجلس مع السجين، مثلما جلس يوسف الّذي كان عزيز مصر مع أخيه بنيامين الّذي كان سجيناً.

❁مَن كان لديه الآخرة دنياه أيضاً تصبح آخرة.

❁مَن يملك الآخرة يملك الدنيا أيضاً. الّذي يملك ألف تومان يملك توماناً واحداً. التومان الواحد موجود داخل الألف تومان. الدنيا موجودة داخل الآخرة.

❁الدنيا ليل محض والقيامة نهار محض والبرزخ بين الطلوعَين. الشيعة يعبرون البرزخ في نفس هذه الدنيا.

❁ليل الدنيا صعب. اسجدْ في ليل الدنيا حتّى تصبح خفيفاً ومرتاحاً، ولكن ليل البرزخ حلو وجميل. في ليل البرزخ دائماً تقول سبحانهُ، سبحانهُ، سبحانه. ليل البرزخ هو نفس "ليلة القدر". في ليل البرزخ مع أنّه لم يحن يوم القيامة بعد وهو ليل، إلاّ أنّه ليل جميل.

❁الدنيا حرارة محضة. أهل الدنيا لم يروا برودة أبداً. البرزخ أحياناً ساخن وأحياناً بارد. الشيعة يعبرون البرزخ في الدنيا. القيامة برودة محضة.

❁عند ظهور حضرة صاحب العصر والزمان (عليه السلام) يزول الليل. النهار والليل كلاهما يضيئان. الآن في كلّ الدنيا الليالي تقصر والنهار يطول. إذا صدّقتْ قلوبكم يبيّن الله لكم ذلك. حيث لا يُوجَد ليل لا يُوجَد غم وغصص وأحزان. يوم القيامة دائماً ظهر. عند القيامة يزول الفقر والغنى، والمرض والصحّة، والنوم واليقظة، والموت والحياة و. . . . يأتي غنىً لا يقابله فقر، وتأتي صحّة لا يقابلها مرض، وتأتي حياة لا يقابلها موت. إن شاء الله، عندما نصل إلى القيامة، حتّى جهنّم تكون قد أُطفِئتْ ولم يبقَ قُبح.

❁شعّ الوجود على الأولياء وتمّ إيجاد ظلّهم. مِن جمالهم خُلِقت الآخرة ومِن جلالهم وكمالهم خُلِقت الدنيا. يجب أن ندأب على الأدب في مقابل الجلال. أحكام الشرع هي نفس تلك الآداب. عندما تصل إلى الجمال، فقط أُنظرْ. النبي الأكرم قال: "من رآني فقد رأى الحقّ".

❁الدنيا ظلّ الآخرة. عندما نصل إلى القيامة لن يبقى ظلّ. لأنّ نبيّنا كان من أهل القيامة لم يكن له ظلّ. يوم القيامة تكون شمس التوحيد فوق الرأس ولن يُوجَد ظلّ.

❁كلّ ما في الدنيا هو ظلّ الآخرة.

❁الدنيا والآخرة وجهان لورقة واحدة شفّافة جدّاً. أحد وجهيك آخرة ووجهك الآخر دنيا. الدنيا ظلّ الآخرة. الظلّ يشبه ذا الظلّ قليلاً. إذا اخترتَ الآخرة دنياك أيضاً تصبح

ذات قيمة. في البداية قال الشارع: دع الظلّ والتفِتْ لصاحب الظلّ. إذا قمتَ بهذا العمل يصبح الظلّ أيضاً ذا قيمة.

❁كم تختلف الصورة "الفوتوغرافيّة" للإنسان عن نفس الإنسان. الدنيا أيضاً تختلف عن الآخرة بنفس المقدار. ظاهرك هو الدنيا وباطنك هو الآخرة. الأعضاء والجوارح متعلِّقة بالدنيا والقلب متعلّق بالآخرة. جوع الصورة وعطشها ليس مهمّاً كثيراً. إن شاء الله لا يكون داخلكم جائعاً وعطشاناً.

❁مِن مضيق صُلب الأب متنا وذهبنا إلى رحم الأمّ. مِن هناك أيضاً متنا وجئنا إلى الدنيا. عندما نموت ونرحل عن الدنيا إلى أين يؤول بنا الأمر؟ إذا قمنا بالمقارنة نستطيع أن نكتشف أيّ عظمة تُوجَد بعد الدنيا.

❁الحزن والسرور بلا مبرّر هم ظهور آثار الأعمال وفي هذه الحالة نعيش في البرزخ. لكن إذا لم يكن هناك حزن ولا سرور، تكون القيامة.

❁لقد حُفَّت الدنيا بالشهوات والآخرة بالمكاره. هذا متعلّق بأوّل الطريق. فيما بعد عندما يصبح مزاج الإنسان سليماً يحصل العكس: يكره الدنيا ويشتاق للآخرة.

❁الدنيا أوّلها فرح وآخرها غصّة. الآخرة غمّها في البداية وسرورها في النهاية. الأمور الأخرويّة في البداية نقوم بها مُكرهين ثمّ تتبيّن حلاوتها.

❁الآخرة مثل وردة، ما إن تمدّ يدك لتقطفها حتّى تؤذيك أشواكها في البداية ولكن فيما بعد تفرحك رائحتها الزكيّة وحتّى أنّها تزيل غم الأشواك.

❁الدنيا والآخرة ضدّ بعضهم. إذا أخذنا أيّ واحد منهما على محمل الجدّ وأعطيناه أهميّة يسقط الطرف الآخر من الأهميّة ويصبح لُعبة. الدنيا لعب والآخرة جدّ.

❁الدنيا لهو ولعب. إعتبرها لُعبة والعبْ جيّداً وتمتّع بها حتّى يزول عنك التعب وتكون نشيطاً ومفعماً بالحيويّة في أمر الآخرة وتستطيع أن تنمو. مجموعتان خسرتْ. مجموعة أخذوا الدنيا بجديّة ودائماً سخطوا وحزنوا وظلموا واحتالوا حيث في النتيجة صارت دنياهم مُرّة وشاقّة وكذلك آخرتهم الّتي هي النقطة المقابِلة للدنيا إتّخذوها لعباً. أيضاً المجموعة الثانية الّذين تركوا الدنيا ولم يشتركوا في اللعبة ولأنّهم لم يزيلوا التعب عنهم في اللعب ففي أمر

الآخرة أيضاً لم يترقّوا ولم ينتفعوا كثيراً. آداب الشرع هي مقرَّرات لعبة الدنيا. عندما تلعب جيّداً وبفرح، حتّى صلاتك وعبادتك تصبح جميلة وحسناء.

❁قُل لنفسك باستمرار أمور الدنيا تُعالَج. إتّخذها مزاحاً ولعباً. لكن إلعبْ جيّداً. "انّما الحياة الدنيا لعب": الحياة الدنيا لعب على وجه الحصر.

❁الدنيا نزلة القبر. فليغثْنا علي (عليه السلام) في نزلة القبر.

❁عالَم الخلق محكوم لعالَم الأمر.

❁عالَم الخلق، أي الدنيا، هو جهل فوق جهل وعالَم الأمر متعلّق بالله والنبي والأئمّة (عليهم السلام) وهو نور على نور. عالَم الأمر هو وادي الأمن. حيثما ندخل بقلوبنا، أي مع المحبّة والولاية والإيمان، يكون وادي الأمن. كلّ من دخل إلى عالَم الأمر يلتقي بصاحب الأمر. عالَم الخلق كلّه "لا أعلم" ولكن عالَم الأمر كلّه "أعلم" و"أُدرك". أنتم بين هذين العالَمين.

❁أزقّة الدنيا كلّها مسدودة، وأهل الدنيا كلّهم رؤوسهم ترتطم بالجدار في نهاية الزقاق ويرجعون برؤوس وأيدٍ مكسورة ونفس هذا كافٍ لعِبرتنا.

❁الدنيا طريق مسدود ولهذا فإنّ كلّ من يدخل هذا الزقاق يرجع في النهاية. "انّا لله وانّا اليه راجعون".

❁طُرُق الدنيا مسدودة ولكن شوارع الآخرة إنتهاؤها مفتوح. السخاء مآله إلى غنى الله، الشجاعة تصل إلى قدرة الله و. . . .

❁رئاسة الدنيا، ومال الدنيا، وجميع أشياء الدنيا هي صورة. إيّاك أن تمدّ يدك لتتناول الورق المُقوَّى الّذي عليه صورة المأكولات وتأكله.

❁الدنيا سراب يظنّه العطشان ماء ويذهب خلفه. عندما يصل إليه يجد أنّه ليس ماءً. ما إن يتوقّف لفترة حتّى تبلغه رحمة الله على شكل مطر.

❁الآخرة دار القرار والدنيا مكان اللاقرار. في بعض الأحيان الله يعطي الإنسانَ القرارَ في نفس هذه الدنيا كي يدرك كم القرار حلو ويعرف قيمته.

❁لا يُوجَد في الدنيا قرار وسكينة. حتّى لو كان كلّ العالَم ملك لك بمجرّد أن تحتمل إحتمالاً واحداً للخطر تصبح بلا قرار. لكن عندما يهتدي شخص للآخرة بعد ذلك لا يحتمل عكسها. لذا، الآخرة دار القرار. "الاخرة دار القرار والدنيا ليس لها من قرار": الآخرة دار القرار والدنيا ليس لها قرار وسكينة. الإلتفات للآخرة أيضاً يجلب الطمأنينة. "الا بذكر الله تطمئن القلوب".

❁الدنيا سماعها أفضل من رؤيتها، ولكن الآخرة رؤيتها أفضل من سماعها. متى كان السمع كالرؤية؟ قال حضرة الأمير (عليه السلام): "كلّ شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكلّ شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه".

❁الدنيا قبر المؤمن والقبر إمّا روضة من حدائق الجنّة وإمّا حفرة من حفر جهنّم: "امّا روضة من رياض الجنان وامّا حفرة من حفر النيران". إن شاء الله دائماً ينقص من النار وتحتضن الجنانُ الجميعَ.

❁الدنيا قبر المؤمن. شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) قبرهم هو نفس هذه الدنيا ولهذا كلّ ما قيل في الروايات بخصوص عالَم القبر يستطيعون أن يجدوه في حياتهم الدنيويّة. في الدنيا تأتي مجموعتان من الناس إلى المؤمن ويعاشرونه. مجموعة أشخاص يؤذونه ويُحزنونه. أيضاً مجموعة أشخاص يحبّونه ويبشّرونه ويسعدونه. هاتان المجموعتان من الجلساء والمعاشرين الأخيار والأشرار متعلّقة بعمل نفس الإنسان. هؤلاء الرفاق يواجهون بعضهم وأيّهما غلب تحزم المجموعة المقابلة أمتعتها وترحل. إن شاء الله نعمل بحيث يزيد الرفاق الأخيار. أطلبْ من الله أن تقلِّل الرفاق من أهل الدنيا وتزيدَ رفاقك الأخيار. الشخص الّذي يرحل رفاقه الجميلون ويبقى زبالتهم يعاني كثيراً وإذا ذهب القمامات وبقي الجميلون يستمتع كثيراً. الله لا يجعل قبرين للمؤمن. المؤمن إذا كان منتبهاً ووجد أنّ نفس هذه الدنيا هي قبره بعد ذلك لن يكون عنده ضغطة القبر وحساب يوم القيامة بعد موته. لكن إذا لم يدرك هذا، كلّهم سيُوجَدون له بعد موته. الأنبياء (عليهم السلام) يحقِّقون رغبات الناس ويرفعون ضغطة القبر عن الناس. مَن قضى حاجات شخص فقد رفع عنه ضغطة القبر والله يرفع ضغطة القبر عنه هو أيضاً.

عدم امتلاك الخبز، وعدم امتلاك المال، وعدم امتلاك القدرة لإنجاز عمل يريد شخص أن ينجزه، هؤلاء ضغطة قبر المؤمن. ساعِدوا وارفعوا ضغطة القبر عن الناس لأنّ الله يرفع عنكم ضغطة القبر في الدنيا وبعد الموت. إذا عرفتَ أشخاصاً عظماء واستطعتَ أن تخفِّف ضغطة القبر لواحد منهم، يُرفَع الضغط للجميع. إن شاء الله، الله يرفع ضغطة القبر في الدنيا عن الجميع.

❁أهل الدنيا آخذون. الآخِذ عندما يأخذ فإنّه يأخذ، ويأخذ أيضاً حتّى عندما يعطي. حتّى أنّه أيضاً عندما يقوم بعمل حسن يقول: "أيّ أجر وأيّ مكافأة يعطون؟ ". المُعطِي عندما يعطي فإنّه يعطي، وأيضاً يعطي حتّى عندما يأخذ. الله عندما يطلب قرضاً من عبده ويقول: "من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً": مَن يعطي الله قرضاً حسناً، فإنّه يكافئ بثمانية عشر ضعفاً. إذاً، يأخذ ليعطي. مثل الأب الّذي يستقرض مالاً من إبنه ويعطيه أيضاً ربا وهو أيضاً جائزٌ شرعاً. الإمام الحسين (عليه السلام) عندما يقول: "هل من ناصر ينصرني"، فإنّه في الواقع يقول: هل مِن شخص أنصره.

❁الشخص الّذي يتاجر مع الله، حتّى منتصف الطريق يكون آخذاً ويكون معطياً في بقيّة الطريق.

❁الدنيا محلّ زراعة وتجارة وسياحة. أنتم أيضاً كونوا في تجارة وزراعة وسياحة مع ربّكم في الدنيا.

❁حتّى الإنتفاع من اللذّات الجيّدة للدنيا هو للمؤمن. غير المؤمن لا يملك لذّة واقعيّة حتّى في الدنيا. إنتفاع الكفّار من ملذّات الدنيا خيالي ووهمي، ولكن ملذّات المؤمن واقعيّة.

❁عندما خلق الله الناس خلق الدنيا أيضاً، ثمّ قال لهم: هل تريدون أن تذهبوا وتتجوّلوا هناك؟ البعض ذهبوا إلى الأصلاب والأرحام وانشغلوا بالدنيا ونسوا مكانهم الأوّل. العدد القليل الّذين كانوا الأنبياء والأولياء نظروا نظرةً إلى الأسفل وقالوا لأنفسهم: إلى أين نذهب من عند ربّنا، ورجعوا سريعاً. قال الله لهم: أين سائر الناس؟ قالوا إنشغَلوا بالدنيا. قال: أليس هذا من سوء المعاشرة أن تتركوهم هناك؟ إذهبوا وأرجعوهم أيضاً. جاء الأنبياء (عليهم السلام) إلى الدنيا. مجموعة صدّقتْهم وآمنتْ بهم ورجعوا إلى الله ومجموعة أخرى لم تقبل

وبقوا مشغولين بالدنيا. إذاً، صاروا ثلاث مجموعات: السابقون، وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

❁الغد قريب جدّاً من اليوم واليوم بعيد جدّاً عن الغد.

❁كلّ شيءٍ مُدبِرٍ بعيدٌ، ولكن الآتي قريب. إحسب الدنيا ولّتْ كاليوم الّذي مضى، والقيامة والآخرة إعتبرْهم الغد. يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "ما اقرب الغد من يوم": ما أقرب الغد مِن اليوم.

❁كن مالكاً للدنيا وليس مملوكاً لها. بعد الموت، الله يجعل الإنسان مالكاً للسماء والأرض. الإنسان مملوكٌ قبل الموت.

❁المالك مختار وإختياره ومُلكه بيده ويفعل بمُلكه ما يشاء. لكن المملوك إختياره بيد المالك. مالك الدنيا يختلف كثيراً عن مملوك الدنيا.

❁ما عندك من الدنيا كُن مالكه وليس مملوكه. فقط كن مملوكاً لله وأوليائه حيث أولئك أيضاً يعطونك العزّة. لا تدع الدنيا تضرّ بعزّتك واختيارك وتجعلك في خدمتها. (ورد في حديث قدسي أنّ الله يقول: "خلقت الاشياء كلّها لاجلك وخلقتك لاجلي"). كون النفس مملوكة للدنيا هو دِينٌ مستقلّ ويمنع الإنسان عن الطاعة والعبادة والعبوديّة لله.

❁الإنسان إذا كان مالكاً لأمواله، ينفقها في أيّ طريقٍ شاء ولا يحزن لفقدها. ولكن إذا كان الشخص مملوكاً لأمواله يسعى بِذُلّ لحفظها ويحزن إذا فقدها. إذاً، كن مالكاً لا مملوكاً!"ليس الزهد ان لا تملك شيئاً ولكن الزهد ان لا يملكك شيء": ليس الزهد أن لا تكون مالكاً لأيّ شيء بل معنى الزهد أن لا يملكك شيءٌ.

❁يجب الإنتباه في الدنيا أنّه بدل أن يكون ما نملكه من الدنيا مملوكاً لنا وتحت تصرّفنا وفي خدمتنا، أن لا نصبح نحن مملوكين للدنيا وأن لا تستولي الدنيا على اختيارنا وأن لا تجبرنا على خدمتها.

❁كلّ من يُعرِض عن الدنيا ويتوجّه إلى الآخرة، الله يجعله مالكاً للدنيا.

❁الملكوت وباطنكم كلّكم تعلمون أنّها لله. الله يسأل "لمن الملك اليوم". هنيئاً لمن يعتبر أنّ المُلْك أيضاً لله.

❁قبل سنوات ذات مرّة عندما كان السيّد محمّد حسين (الحسيني الطهراني) قد أخذ لي موعداً للمعاينة من طبيب وذهبتُ برفقته إلى عيادة الدكتور وكنّا منتظرين وصول دورنا في غرفة الإنتظار للعيادة، كان أحد أعيان ذلك الزمان أيضاً برفقة زوجته المحجّبة بين المرضى. كان دورهم قبلنا. أراد ذلك الشخص أن يدخِّن. ضيّفَنا أيضاً سيجارة. أنا أيضاً قلتُ له مجيباً: الدنيا يا لها من مكان، ذهبنا لندخِّن سيجارةً فدخّنتْنا السيجارةُ. ذهبنا لنشتري بيتاً فاشترانا البيتُ. ذهبنا لنتزوّج امرأةً فتزوّجتنا المرأةُ. ذهبنا لنأكل الطعام فأكلَنا الطعامُ. ذهبنا لنلبس الثياب فلبستْنا الثيابُ. بعد عدّة فقرات من هذا القبيل، قلتُ له: هل سمعتَ هكذا أشياء حتّى الآن؟ قال: لا. قلتُ: وأنا أيضاً لم أسمع. إستغرقَ كثيراً بالتفكير. عندما جاء دورهم وذهبوا إلى غرفة الدكتور، قال لي السيّد محمّد حسين: ماذا فعلتَ به!

❁ما دمتَ تجري وراء الدنيا باختيارك لا مشكلة ولكن إذا وجدتَ الدنيا تجرُّك وراءها إحذرْ فإنّه خطير.

❁الدنيا خنزير على شكل "زقّ"[1]. حذار أن نقع في طمع أخذ "الزقّ" ثمّ يتبيّن أنّه خنزير وبعدها لا يتركنا ونغرق.

❁المُدْبِرات إعتبرها قد أدبرتْ لأنّها سوف ترحل. الباقيات أيضاً سوف تبقى. لا داعي للقلق.

❁المُدبِر مستحيل أن يبقى وفي النهاية يرحل. لهذا منذ الآن إعتبرْه قد رحل. "كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام". أي منذ الآن، الدنيا، والظُلْمة، والجهل وغيره، كلّه فانٍ. لكن عزّة الله وعظمة الحقّ و. . . باقية والباقي يبقى. إذاً، علامَ نحزن؟

❁القرآن يقول: "كلّ نفس ذائقة الموت": كلّ نفس تذوق الموت؛أي الآن تذوقُ لا أنّه فيما بعد سوف تذوق. ويقول: "كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك": كلّ الأشياء فانية ويبقى وجه ربّك؛أي الآن الدنيا فانية، لا أنّه تفنى فيما بعد، وفقط الله وأولياء الله هم الباقون. الدنيا أساساً عدم. نفس توجّهنا وكلامنا هذا بخصوص الدنيا، قد أعطى للدنيا

[1] "زقّ": قِربَة ماء مِن جِلْد لم يُجَزّ صوفه.

صورةَ وُجُود. هذه القضيّة مثل قصّة شخصين من رعيّة الناس كانوا يذهبون كلّ ليلة بعد عملهم اليومي إلى القهوة للإستراحة والترفيه وكانوا يمزحون مع بعضهم. ذات ليلة قال أحدهم للآخر ممازحاً: لماذا لا تبيِّن حسابنا؟ أي لماذا لا تسدِّد دَينَك لي. الآخر أيضاً أجابه ممازحاً: سوف أبيِّن حسابك. تكرّر هذا المزاح كلّ ليلة بين هذين الشخصين لشهرين أو ثلاثة، إلى أن ذات ليلة إتّخذ شكلاً جدّيّاً. قال الأوّل: لماذا لا تبيِّن حسابي؟ هذا غير ممكن، ثلاثة أشهر وأنت كلّ ليلة تقول سوف أبيِّن ولكن لا تفعل. قال الثاني: أيّ حساب؟ أيّ شيء أبيِّنه؟ أنا ليس لي حساب معك. قال الأوّل: كيف ليس لك حساب؟ إذاً، أنّك ثلاثة أشهر وأنت تقول سوف أبيِّن حسابك ماذا هو؟ علتْ قضيّة المشاجرة والنزاع بين هذين إلى أن وصل شخص من الطريق وسأل علامَ النزاع. الأوّل قال له: ثلاثة أشهر وصاحبي هذا يقول لي سوف أبيِّن حسابك، ولكن لا يفعل. الثاني أيضاً قال له: أساساً أنا ليس لي حساب معه. ذلك الشخص سأل الحاضرين في المقهى. أولئك أيضاً قالوا: ثلاثة أشهر ونحن شاهدون كلّ ليلة الأوّل يطلب كشف حسابه والثاني أيضاً يقول سوف أبيِّن. بهذه الشهادة صار مُسلَّماً لذاك الشخص أنّه قد كان في الأمر حساب ولهذا أخذ مبلغاً من الثاني وأعطاه للأوّل لكي ينفضّ النزاع وهذا كان مع أنّه في الواقع لم يكن هناك حساب بين أولئك الشخصين أبداً ونفس هذا الكلام المتكرِّر أوجد هكذا حساب مزوَّر. الدنيا أيضاً هكذا. تكلّمنا عن الدنيا لدرجة أنّ الشيء الّذي لم يكن أساساً موجوداً إتّخذ لنفسه صورةَ وُجُود. لهذا إذا أزلنا توجّهنا للدنيا ولم نتكلّم بشأنها، أساساً لن يكون هناك دنيا.

❁أنّ القرآن قد قال يجب أن يضحكوا قليلاً ويجب أن يبكوا كثيراً، معناه أنّ المكان الّذي هم فيه، أي الدنيا، ليس مكاناً جيّداً. لا يُوجَد حزن وبكاء في الجنّة.

❁قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لله: "اللّهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا": اللّهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا وأكبر هدف لنا ولا حدود علمنا ونهايته ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا.

❁إذا كان أكثر همّنا هو الآخرة ترجح كفّة ميزان آخرتنا وتنزل. "فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية": ذاك الشخص الّذي تكون كفّة أعماله ثقيلة سيكون في حياة مرغوبة. حاولوا حتّى ولو كان قليلاً أن يكون همّكم بالآخرة أكثر من الدنيا.

❁موضع نظر الحقّ تعالى هو قلبكم ونيّتكم وتوجّهكم. إذا غالباً كان توجّهكم القلبي وإقبالكم إليه وكانت محبّة الحقّ تعالى مستولية على أكثر قلبكم، تكونون طالبين لله. أيّ طرفٍ ثقلتْ كفّة ميزانه ينزل للأخير. إذا كان أغلب توجّهكم القلبي للدنيا، تكونون من أهل الدنيا. إمتلاك أو عدم امتلاك الدنيا ليس مهمّاً أبداً. الرغبة والتوجّه والغرام بالدنيا مذموم جدّاً. لهذا فإنّ التوجّه للدنيا هو الدنيا.

❁طالب الدنيا هو مرأة لأنّ المرأة غالباً في إثر الزينة. "اكثر همّهنّ زينة الحيوة الدنيا": أكثر اهتمام النساء بزينة حياة الدنيا. "جمال النساء زينتهنّ وجمال الرجال عقلهم": جمال النساء يتجلّى بتزيّنهنّ وجمال الرجال باستخدام عقولهم. كم من مرأة هي رجل وكم من رجل هو امرأة.

❁لقد خلق الله المرأة بشكلٍ بحيث يجب أن تحفظ زينتها الأوّليّة. بالإلتفات لهذه الخصوصيّة للمرأة، يقول حضرة الأمير (عليه السلام): أهل الدنيا مرأة. أنّ الّذي من أهل الدنيا يقول يجب أن أتماشى مع عادات وتقاليد الخلق كي لا يُراق ماء وجهي، فهو من مظاهر نفس تلك الأخلاق النسائيّة. أساساً ماء الوجه هو من أجل الإراقة في سبيل الله وأولياء الله. الله والأولياء هم المشترون لروحك ومالك وماء وجهك؛أنت أيضاً بعْ لأولئك. "الرجل" في هذا العالَم قليل جدّاً. حاول أن تكون "رجلاً" في هذا العالَم.

❁الدنيا مِيتة، ولكن الإستفادة منها بمقدار الضرورة ورفع الإضطرار ليس فيه إشكال.

❁الإنسان في الدنيا يأكل نوعين من الطعام، أحدهما الماء والخبز من أجل الجسم والآخَر ذكر الله وأولياء الله من أجل الروح. صرف الأوقات على هذه الأطعمة يجب أن يكون على أساس قيمة كل واحد منهما.

❁ضعوا الدنيا في جانب وهامش أعمالكم.

❁أنظرْ إلى الدنيا مرّة واحدة فقط، فالنظرة الأولى بلا إشكال، وإلى الآخرة عدّة مرّات، وإلى ربّ البيت دائماً.

❁قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): علامة النور في القلب، الهروب من الدنيا والتوجّه إلى الآخرة والإستعداد للموت قبل بلوغ الفوت.

❁لو لم تكن الآمال والأماني ولم يكن الناس لاهين بنَقْل[1] الدنيا لما كانت بقيتْ أرواحهم طرفة عين في أبدانهم وكانت حلّقتْ إلى الآخرة وإلى جوار الخالق.

❁الدنيا عصا يتّكىء عليها الإنسان في بداية الطريق. يتّكىء على المال والولد والشغل والأنصار و. . . . قال الله لحضرة موسى (عليه السلام): ألقِ عصاك. عندما رماها وجدها حيّة كبيرة وخاف منها. عندما أدرك كونها ثعباناً قال له الله: الآن لا تخفْ وخذها ثانيةً. ألقى موسى (عليه السلام) يده في فتحة فمها وأمسكها وتحوّلتْ مجدّداً إلى شكل عصا. الآمال الباطلة هي ثعبان. العصا الأولى يستطيع السارق أن يأخذها ولكن العصا الثانية حتّى لو كان موسى (عليه السلام) نائماً لا يقدر السارق والشيطان أن يأخذوها. الدنيا الأولى سِحر والدنيا الثانية الّتي تتولّد من الإيمان معجزة. الدنيا الثانية ثمينة جدّاً. دنيا ما بعد نيل الموت هي نفس تلك الّتي قال عنها أمير المؤمنين (عليه السلام): لا أستبدل ساعةً منها بكلّ عمر الآخرة. إن شاء الله نحن أيضاً نصبح بحيث نرمي كلّ ما قال الله ألقِه.

❁مثلما قال الله لموسى (عليه السلام): عصاك الّتي قلتَ أفعلُ بها كذا وكذا ألقِها، ثمّ عندما رماها وصارتْ ثعباناً قال لا تخفْ وخذها، كذلك يقول للمؤمنين كلّ ما تملكه من مال وزوجة وولد ومقام وشهرة و. . . اتركْه، ثمّ عندما يتركهم ويجد أنّهم ثعبان ويطهر هو بنفسه، يقول له الآن لا تخفْ وخذهم ثانيةً. إن شاء الله، الله يجعلنا بحيث نترك كلّ شيء قال اتركْه.

---

[1] نَقل:مكسّرات كالفستق واللوز.

❁الدنيا هي خيال لدرجة أنّه لو رافقتَني بخيالك، فجأةً تجد أنّك قد متَّ وأتيتَ إلى تلك الناحية.

❁"دع الباطل حتّى يمحو": دع الباطل حتّى يُمحَى ويفنى. حتّى مذمّة الدنيا لا يجب أن تذكرها. أساساً لا تتحدّث عن الدنيا سواءً بالخير أو بالشرّ. كلّ شيءٍ تذكرُه يكبر والنقطة الّتي تقابله تصغر. الدنيا والآخرة ضدّ بعضهم.

❁كلّ شيءٍ تذكره يكبر في نفسك وتصغر النقطة المقابِلة له. من خلال ذكر الدنيا ومصائبها ومشكلاتها، يصغر الله والآخرة في نفسك وأيضاً تكبر غصص الدنيا وكذلك سوف تكون مفلساً وخاسراً بعد الدنيا.

❁متى كان السمع كالرؤية؟ هذا الكلام صحيح في شأن الدنيا وأيضاً في شأن الآخرة. كلّ شيء من الدنيا يكون ذكره أعظم منه. عندما تراه ستجده أصغر ممّا كنتَ سمعتَ. على عكس الآخرة الّتي حتّى لو مهما مدحوها، تكون هي أعظم من ذلك. على رغم كلّ المدح والأوصاف الّتي حصلتْ في القرآن والأحاديث عن الآخرة، النبي الأكرم يقول: "ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر": لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر. نفس الصفات الحميدة أعظم من وصفها.

❁آمل أن يصغِّر الله الدنيا في نظرنا لدرجة أن لا يكون التفاتنا إليها أبداً ولا نلتفت أبداً عندما تأتي وتذهب. الإلتفات للدنيا يجلب الغمّ.

❁إذا تحدّثنا عن الآخرة نكون قد صغّرناها وإذا تكلّمنا عن الدنيا نكون قد كبّرناها. نحن مكلّفون بالآخرة.

❁الله بنفسه قد تعهّد بإصلاح أمور دنيانا. لكنّ أهل الدنيا يعملون بالعكس، فيحملون حمل الدنيا الثقيل على كتفهم، وآخرتهم الّتي يجب أن يسعوا هم بأنفسهم من أجلها يوكلونها لله.

❁الله قال أمور دنياكم في عهدتي وأمور آخرتكم عليكم أنتم. نحن نعمل بحيث كأنّه أمور دنيانا بعهدتنا ونسلِّم أمور آخرتنا لله.

❁أوكِلوا دنياكم لله وكونوا في إثر الآخرة.

❁الأئمّة (عليهم السلام) يقولون: لا تترك دنياك من أجل آخرتك ولا آخرتك من أجل دنياك. العثور على الخبز والعثور على العلم في المجتمع من غير أن تخرج عن الطريق الصحيح صعبٌ جدّاً. أنّه تذهب في الصحراء وتأكل من نبات الصحراء وتتعبّد فذاك ليس إنجازاً.

❁المَجاز هو جسر الوصول إلى الحقيقة. حبّ المَجاز يؤول في آخر الأمر إلى حبّ الحقيقة. كلّ العالَم ليس شيئاً سوى الحبّ والعشق. الدنيا مَجاز والآخرة حقيقة. الحقيقة والمجاز نقطتان مقابل بعضهم البعض. إذا تمركزتْ محبّتنا إلى أيٍّ منهما، يذهب الآخَر من البال. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "انّ الدنيا والاخرة عدوّان متفاوتان وسبيلان مختلفان. فمن احبّ الدنيا وتولاّها ابغض الاخرة وعاداها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلّما قرب من واحد بعد من الاخر". لهذا يقول الإمام السجّاد (عليه السلام): "ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله افضل من بغض الدنيا": لا يُوجَد أيّ عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله أفضل من بغض ومعاداة الدنيا. ويقول: "حبّ الدنيا راس كلّ خطيئة": حبّ الدنيا أساس كلّ السيّئات. يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في شأن الدنيا والآخرة: "ولكلّ منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا، فإنّ كلّ ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة".

❁كلّ ما تملكه في الدنيا كلْه مع خلق الله، وكلّ ما تملكه في الآخرة هو لك أنت. لأنّ الجميع في الآخرة أغنياء ولا يحتاجون إليك.

❁بخصوص الآخرة إحملْ همّ نفسك و"أشبعْ بطنك" أوّلاً ثمّ فكِّرْ وانشغلْ بالآخَرين. بخصوص الدنيا إهتمَّ بالآخَرين أوّلاً ثمّ بنفسك.

❁المعصوم لم يتلوّث بالدنيا طرفة عين واحدة.

الجنّة والنار

❁حتّى في الجنّة يُوجَد نموّ. الله يرفع أهل الجنّة درجة درجة حتّى يصلوا إلى القُرب وإلى خلْف محمّد وآل محمّد (عليهم السلام). نِعَم الجنّة هي أجر العبادات الّتي قد قام بها الإنسان في الدنيا ولكن الحصول على القُرب يمكن تحقّقه بواسطة الفضل الإلهي فقط. لقد وصلتْ أخبار عن الجنّة. مثلاً وردتْ أخبار أنّ مَن وصل إلى الرضا يصل إلى الرضوان الّذي هو أعلى درجة في الجنّة. لكن لم يأتِ أيّ خبر عن القُرب.

❁الدنيا قصّة، أُبدِلَتْ قافها ب"غين"، فصارتْ غصّة. القصّة ليس فيها غصّة، ولا سرور. إذا كان للدنيا فرح فهو قليل ويعبر سريعاً جدّاً.

❁السرور الدائم جيّد. الدنيا ليست للسرور.

❁لِنطلب الأشياء الدائمة من الله. الجنّة دائمة للأبد ولكن جهنّم في يوم من الأيّام تُطفَأ وتنتهي. الجنّة هي الصفاء والوفاء وعزّة الله.

❁الجنّة عرين إلهي وعلي (عليه السلام) أسده.

❁قال حضرة علي (عليه السلام): أنا النقطة تحت باءِ "بسم الله الرحمن الرحيم". الباء في أوّل "بستان" و"بهشت" هي علي (عليه السلام) أيضاً. ينبغي "هِشت"[1] وترك وصرف النظر عن "بهِشت" بدون علي.

❁مجلس ذكر أهل البيت هو–على الأقلّ– حوض الكوثر.

❁في السابق عندما كنتَ تقرأ في الروايات أنّ بيوت وقصور الجنّة، لَبِناتها مِن الذهب والجواهر كنتَ تتعجّب وتقول لنفسك: كيف يمكن وأين هي هذه القصور؟ لكن ألا تجد أنّ كلام الأولياء، ولقاء الصالحين، يبني لك قصوراً من قصور الجنّة؟ !كلامهم يخلق الذهب والجواهر.

❁الأبواب الثمانية الّتي ذكروها للجنّة متعلِّقة بصفات نفس الإنسان وإلاّ فإنّ الجنّة هي مَضيْف علي ومَضيْف سيّد العالَمين ليس له باب. الباب يضعونه في مكانٍ يريدون أن

[1] بستان: معرَّب كلمة بوستان الفارسيّة وتعني الجنّة والفردوس. "بهشت": الجنّة. "هِشت": ترك.

يسدّوه ولا يسمحوا لشخصٍ أن يدخل. جهنّم لها باب، فلا تذهب عبثاً حيث لا يسمحون لك بالدخول.

❁طريق الجنّة سهل وطريق جهنّم صعب وشاقّ؛فلماذا نعبر طريق جهنّم؟ نموذج عن ذلك هو الصدق والكذب. لقد بُعِث النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالشريعة السهلة السمحة.

❁لا يُوجَد عبادة في الجنّة؛يُوجَد طاعة. الطاعة متعلِّقة بالمحبّة. العبادة هي مثل الإستحمام وتغيير الملابس حتّى نكون نظيفين عند دخول الجنّة. يوم أتينا إلى الدنيا أحضرَنا الله طاهرين إلى هذا العالَم. الصلاة والعبادات تُطهِّر نجاسات وقَيْح الدنيا الّتي سكنتْ في وجود الإنسان ويصبح: "كيوم ولدته امّه"، أي بِكراً ولم تلمسه يد لامس مثل يومه الأوّل. "فجعلناهنّ ابكاراً": جعلناهم أبكاراً وعذارى. النساء والرجال المؤمنون يذهبون أبكاراً إلى لقاء الله.

❁برودة الدنيا وطراوتها وانتعاشها نسيم الجنّة، وحرارتها دخان وبخار جهنّم. مثل الحسد والغضب والحرص.

❁الجهنّمي يذهب إلى الجنّة ولكن الفردوسي لا يذهب إلى جهنّم، لأنّه قد عبر جهنّم قبل دخول الجنّة. الكافر يصبح مؤمناً ولكن المؤمن لا يصبح كافراً.

❁الجميع يرِدُون جهنّم والجميع – باستثناء المعاندين – يخرجون منها ويدخلون الجنّة. يقول حضرة الأمير (عليه السلام) في دعاء كميل: "ان تخلّد فيها المعاندين": أن تبقي المعاندين في جهنّم إلى الأبد. الشخص الّذي لا يكون عنده عناد مع أهل البيت يملك إمكانيّة دخول الجنّة. المستضعفون مِن أهل السنّة الّذين ليس عندهم ذرّة عداوة لأهل البيت ولديهم أعمال صالحة يدخلون الجنّة أيضاً.

❁الأشخاص الزاهدون هم في حالة تسلّق لسور جهنّم عبر زهدهم وعبادتهم. في وسط السور من الممكن أن يسقطوا عدّة مرّات إلى داخل جهنّم ولكن في النهاية يصعدون بواسطة نفس زهدهم هذا ويدخلون الجنّة. أهل المحبّة يطيرون ويذهبون إلى الجنّة. العاشقون

هم مثل القدرة الكهربائيّة حيث يرفعون البقيّة ويأخذونهم معهم إلى الجنّة أيضاً. هؤلاء يمشون خلف أمير المؤمنين.

❁في نهاية المطاف يُظهِر الله لمحبّي أهل البيت أنّه حتّى للفسّاق والفجّار في الأسفل قد أعدّ قوتاً وأنّه حتّى غصصهم قد انتهتْ. في النهاية يبقى فقط أولئك الأشخاص الستّة مِن أهل التابوت الّذين ثلاثة أشخاص منهم مِن الأمم السالفة، أي فرعون والنمرود وشدّاد، وثلاثة أشخاص منهم مِن هذه الأمّة.

❁أهل المعاصي يحترقون في جهنّم كي تسقط نجاساتهم ويطهرون ويخرجون من جهنّم ويذهبون إلى الجنّة وآخر الأمر فقط الأشقياء والمعاندون يبقون. حتّى هذه النجاسات والقَيْح في قعر جهنّم تحترق لدرجة أنّها تقسو على شكل الآجُر الملتحم لأفران طبخ القرميد بحيث لا تؤثِّر فيها النار بعد ذلك. عندها يرسل الله مسحوقاً يجعلهم تراباً وهذا آخر عذاب لهم. ثمّ يرسل مطراً وينبت من داخله عشباً على شكل أشواك حتّى فيما بعد يقوم بالتهجين من شجرة الورد إلى ذلك الشوك. باختصار، جهنّم لها نهاية. أهل الجنّة أيضاً بعد مدّة يجدون طريقاً إلى القُرْب.

❁حتّى الوجود قليلاً في الدنيا والطبيعة وجهنّم جيّد، لأنّه أوّلاً: الظلمة والجهل وجهنّم والطبيعة، لديهم قليلاً نصيبٌ من النور والعِلم والجنّة وقد وُجِدوا من شعاعهم، مثل الظلّ الّذي هو من آثار النور. ثانياً، يدرك الإنسان قيمة الآخرة والجنّة وجوار الحقّ بشكلٍ أفضل. إذا ذاق الإنسان ألم الفراق تصبح لذّة الوصال أكثر حلاوةً بالنسبة إليه.

❁ليس هناك أيّ جهنّم أصعب من مجاورة شخصٍ لا يحبّه الإنسان (روح را صحبت ناجنس عذابى است اليم)[1].

❁جهنّم موقد الجنّة. طعام أهل الجنّة يأتي من جهنّم. أهل الدنيا يكدحون وينهكون أنفسهم ويخترعون ويكتشفون ويصنعون المنتجات ويرسلونها لأهل الإيمان كي يستهلكوها.

---

[1] عذاب الروح الأليم صحبة اللئيم.

❁حاسّة البصر والسمع والذوق واللمس والشمّ والشهوة والغضب زائد العقل أو المحبّة أو الإيمان الّذين يُنظِّمون تلك السبعة، هم أبواب الجنّة الثمانية، ولكن إذا لم يكن العقل أو المحبّة أو الإيمان إلى جانبهم، يكونون أبواب جهنّم السبعة.

❁حسب الآية الشريفة"ان منكم الاّ واردها": ليس هناك أحدٌ منكم إلاّ ويدخل جهنّم. الكلّ يدخلون جهنّم، حتّى المؤمنون. لكن المؤمنين يدخلون جهنّم من أجل الإطفاء وإيصال الخير للآخَرين. ألم ترَ كيف تبرد وتهدأ عندما تكون لديك أحزان وغصص الدنيا وتذهب إلى جلسة الرفاق أو ترى إنساناً عظيماً؟ !لهذا عندما سألوا الأئمّة (عليهم السلام) هل أنتم أيضاً تدخلون جهنّم، أجابوا: نحن عبرنا جهنّم بينما كانت جهنّم منطفئة. أولياء الله والمؤمنون الحقيقيّون عندما تطأ أقدامهم جهنّم تنطفئ.

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "انّه ليس بين الحقّ والباطل الاّ اربع اصابع. الباطل ان تقول سمعت والحقّ ان تقول رايت": انّه لا يُوجَد مسافة بين الحقّ والباطل الاّ بمقدار اربعة اصابع. الباطل ان تقول سمعتُ والحقّ ان تقول رأيتُ. المسافة بين الدنيا والآخرة، وجهنّم والجنّة هي أربعة أصابع. الدنيا وجهنّم هم "سمعتُ" والآخرة والجنّة هم "رأيتُ". ما أحسن الرؤية الّتي تُفتَتَح بشمس النبوّة وقمر الولاية.

❁سؤال ليلة القبر الأولى متعلِّق بالكُمَّلين، سواءً الكمّلين الأخيار أو الكمّلين الأشرار. علّة ذلك أيضاً هي أن يتحضّروا لما هو أعظم، سواءً العطاء الأعظم أو الضرب الأعظم. عندما يريد عظيمُ دولةٍ أن يعطي شيئاً يعطيه للكمّلين، والصغار أيضاً ينتفعون من الكمّلين. أيضاً عندما يريد أن يضرب، يضرب الكمّلين، ويؤثِّر أيضاً في الصغار. هكذا الأمر أيضاً في عالَم البرزخ.

كَوْن الوعود الإلهيّة نقديّة

❁كلّما إعتبرتَ الوعود الإلهيّة نقداً تكون عين الموعد وتكون المعاد.

❁كلّ شيء متوقِّف على مشيئتك وعدم مشيئتك. إذا تقبّلتَ جيّداً حتّى الظهور والقيامة يكونان نقداً.

❁الإنسان يتعامل مع بطاقات الدعوة الّتي تصله بطريقتين. مرّةً تصله دعوة من شخص يحبّه. مثلاً قد دعاه ليشترك في حفلة زفاف إبنه الّتي تُقام في الأسبوع القادم. في هكذا حالات لأنّه يحبّ الداعي يأخذ بطاقة الدعوة بحماس ولهفة ويضعها في جيبه ومن غير أن ينظر إلى تاريخ العُرْس المكتوب في البطاقة فوراً يرتدي ثيابه وينطلق ويذهب إلى منزل ذلك الصديق. هم أيضاً مع أنّهم يقولون له نحن كنّا دعوناك للأسبوع التالي، إلاّ أنّهم في نفس الوقت يُدخِلونه إلى المنزل ويستضيفونه حتّى يوم العرس. الطريقة الأخرى هي عندما تكون قد وصلتْه الدعوة من شخص لا يحبّه. في هذه الحالة من دون أن يقرأ الدعوة يرميها على الرفّ وأيضاً لا يشترك في حفل الزفاف وبعد سنة عندما يصبح للعروس والعريس طفل ويدعونه إلى حفلة لوليمة طفلهم يتذكّر متأخّراً أنّه لم يشترك في حفل زفافهم الّذي كان قد دُعي إليه. الله أيضاً قد دعا عباده إلى حفلة. أهل الآخرة الّذين يحبّون الله ما إن تصلهم دعوة الله المبنيَّة على أنّه أنتم ضيوفنا في الآخرة، من غير أن ينظروا أنّ الله قال أنتم ضيوفنا في الآخرة، فوراً يتجهّزون ويمشون ويذهبون إلى بيت الله. الله أيضاً لا يردّهم عن باب بيته وسوف يستقبلهم. لكن أصحاب الدنيا الّذين ليس عندهم حبّ عظيم لله يقابلون دعوته باستخفاف.

❁الشخص العظيم يكون وعده عين الموعود. أنّهم قد قالوا غداً، فلأنّه غداً يتفتّح إدراكنا ونفهم ما كان.

❁طريق الله كلّه نقدي. كلّ عمل حلو لديك إفعله في سبيل الله. الله لم يعطِ أيّ وعد بالدَين. أنّهم قد قالوا غداً يوم القيامة، فلأنّه غداً تُفتَح عيوننا وسنرى ما قد كان.

❁الأجر ليس منفصلاً عن العمل. الجزاء هو نفس العمل. كلّ عمل خير تفعله إعتبرْ نفسَ ذلك أجرَك. أنّهم قد قالوا غداً في يوم القيامة يثيبون، معنى ذلك أنّه عندما تستوي قامتك وتستقيم وعندما يتفتّح إدراكك سترى أجرك.

❁الحاج ملاّ آقاجان كان يقول: "اتّجر نقد بنقد يا اخي": تاجر مع الله نقداً بنقدٍ يا أخي. أيّ شيءٍ أثمن من نفس الصلاة حتّى نطلبه كثواب للصلاة؟ وعد الإنسان العظيم هو عين الموعد. يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "وعد الكريم نقد وتعجيل": وعد الشخص الكريم يكون نقداً وفوريّاً. الله لم يعطِ أيَّ وعدٍ دَيناً على الحساب؛كونه دَيناً ناتجٌ عن غفلتنا.

❁إعتبرْ نفس العمل جزاءً. أيّ ثواب أعظم من نفس الصلاة والعبادات والأعمال الصالحة؟

❁ذات يوم كان الشيخ محمّد تقي البافقي اليزدي في مسجد دولاب مستعدّاً لقول تكبيرة إحرام صلاة الجماعة حيث دخلتِ المسجدَ امرأةٌ من الباب الّذي يقابله كي تقتدي بالشيخ وبينما كانت تمرّ من أمام الشيخ دعتْ له وقالت له بهدوء: جعل الله عاقبتك خيراً. الشيخ أيضاً قال: "أيّ عاقبة خيرٍ أفضلُ من هذا؟ الله أكبر"، ودخل في الصلاة.

❁بِعْ نقداً واشترِ نقداً. المؤمن كلّما رأى نور الأولياء يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأيضاً كلّما نظر إليه الأولياء لا إراديّاً يصلّي على محمّد وآل محمّد.

❁الإيمان له عشر درجات. كلّ درجة من الإيمان، لها فجر كاذب وفجر صادق وبين الطلوعين (الّذي هو بنفسه له عشر حالات مختلفة) وزوال وظهر وعصر. الله يسأل: "اليس الصبح بقريب"؟ سؤال الشخص العظيم له معنى. أي إفتح عينيك جيّداً، فليس فقط قد حلّ الصباح، بل حتّى الظهر قد حلّ.

❁ذات مرّة عندما تشرّفنا بزيارة مشهد ذهبنا إلى منزل الآقا الميلاني لرؤيته والآقا الميلاني بسبب المراجعات الكثيرة الّتي كانت عنده بسبب المرجعيّة لم يستطع لمدّةٍ أن يأتي إلى الغرفة الّتي كنّا نحن فيها. فيما بعد عندما جاء لرؤيتنا قرأ هذا الحديث: "من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح على الله ساخطاً": كلّ شخص يكون محزوناً من وضعه الدنيوي يكون غاضباً على الله. في نفس ذلك المجلس سألني: "آقا"[1] الحاج إلى متى ستكونون في مشهد.

---

[1] "آقا": مولانا.

قلتُ لقد أخذنا بطاقة إياب للغد. قال: بعد الغد هو يوم المبعث، لماذا لا تبقون يوماً أكثر. قلتُ له: "هذا يوم البعث ولكنّكم كنتم لا تعلمون": يوم البعث هو نفس هذا اليوم ولكن أنتم لا علم لكم بذلك. السيّد الميلاني قال بنفس تلك اللهجة التركيّة في مقام إبراز التعجّب: ها، ها، ها، ها!

❁القيامة تكون حيث لا يملك الإنسان أيّ شيء وتكون المالكيّة لله حصريّاً. بالله عليكم الآن هل نحن نملك شيئاً وهل يُوجَد مالك غير الله؟ إذا رأيتَ هذا، ستدرك أنّ القيامة هي الآن وأنت لم تكن تعلم. لقد كانت القيامة قائمة قبل أن يخلقونا. إذا رأيتَ أنّ القيامة الآن فبعد ذلك حتّى سجن الدنيا وعالَم البرزخ والقبر لن يكونوا.

❁المحبّة والولاية نقد. المؤمن جالس في جنّته مِن هنا.

❁"فالّذين امنوا وعملوا الصالحات في جنّات النعيم". أي الأشخاص الّذين آمنوا وقاموا بالأعمال الصالحة هم الآن في جنّات النعيم. "انّ جهنّم لمحيطة بالكافرين"، أي الآن جهنّم تحيط بالكافرين. وعد الأبرار هو عين الموعد؛لم يعطوا وعداً دَيناً؛كلّه نقد. أنّهم قد قالوا غداً في يوم القيامة، فلأنّه غداً تُفتَح عيوننا وإدراكنا ونرى ونفهم ما قد كان. "لمن الملك اليوم"؟ حقّاً، لمن الملك اليوم؟ سوى الله؟ إذاً "لله الواحد القهّار". أين الدَين في هذا؟

❁المعرفة سبب نجاة الإنسان. إذا فُتِحَت العيون يرى أنّ هنا الجنّة.

❁القرآن يقول: "اليس الصبح بقريب"؟ إذا دقّقتَ جيّداً تجد أنّه أقرب من كلّ قريب. أساساً هو الآن؛صبح الإيمان، وصبح بعثة النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وصبح غدير أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصبح ظهور حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه)، وصبح القيامة هم الآن.

❁إذا أمعنتَ النظر تكون ضغطة القبر وأمثالها قابلة للمشاهدة في نفس هذه الدنيا؛مثل سيّئ الخلق الّذي يضع نفسه والآخَرين في شدّة وضغط.

❁لقد جرى في أفواه الناس أنّه عندما يكون لديهم رجاء خيرٍ بشخص يقولون له: "هر گُلی زدی به سر خود زده ای"[1]. واقع الأمر أيضاً هو نفس هذا حيث كلّ عمل خير تفعله تكون قد فعلتَه لنفسك. أنت لا تصيب غيرك بمقدار رأس الإبرة. "فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره": كلّ شخص يعمل خيراً بمقدار وزن ذرّة واحدة يرى ذلك والشخص الّذي يعمل شرّاً بمقدار ثقل ذرّة واحدة يجد ذلك. كلّ عمل خير يفعله الإنسان جزاؤه نقدي. الفطرات تعرف هذه الحقيقة لدرجة أنّه حتّى الأشخاص عندما يضيق خُلقُهم ويسخطون يقولون لبعضهم: "لقد فعلتَ الأمر الفلاني عبثاً؛إنّما قمتَ به مِن أجل نفسك".

❁ما إن أقول: "أنت شخص حَسَن"، حتّى تقول أنت: "الحُسْن منكم وأنت الحَسَن". هكذا الله أيضاً. ما إن تقول لله: إلهي أنت غفّار، أنت ستّار، أنت رحمان و. . . ، حتّى يقول الله: أنت الغفّار، أنت الستّار، أنت الرحمان. . . . هذا هو فعل المحبّة.

❁بالنسبة للعامل، عندما يعمل في الصباح يكون يوم العمل والدنيا، وعصراً عندما يأخذ أجره يكون يوم الجزاء والآخرة. طبعاً الله يقول: الأفضل أن تعطيه أجره في أوّل الصباح. هذا يدلّ أنّه هو بذاته أيضاً يفعل نفس هذا الأمر. من الممكن أن تظنّ أنّه إذا أعطوا الأجر في أوّل الصباح العامل بعد ذلك لا يعمل. الشخص الّذي هو أهلٌ لهذا الأمر يقول أنا لم أكن محتاجاً لعمله، كان هدفي أن أعطيه المال ولكن كنت أريد أيضاً أن تُحفَظ عزّته. لهذا قلتُ له هذا أجر عملك. نحن أيضاً في بداية العمل نقول لله نحن نعمل وأنت أيضاً أَعطِنا أجراً. أيضاً الله الّذي لا يحتاج لعملنا يقول: أنت إعمل، وأنا أعطي الأجر. أيضاً إذا دقّقنا جيّداً نجد أنّه يعطي الأجر في نفس ذلك الوقت الّذي نباشر فيه بالعمل.

غَيبة الأولياء ناشئة مِن شدّة ظهورهم وغفلتنا

[1] إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم.

❁حتّى نستطيع أن نرى شيئاً يجب أن ننفصل ونبتعد عنه ونذهب إلى مكان حيث لا يكون وننظر إليه من هناك كي نراه. هل يُوجَد مكان لا يكون الله فيه كي نذهب ونرى الله من هناك؟ هل يمكننا أن ننفصل عن الله حتّى نراه؟ الله نور عيوننا؛الشيء الّذي في داخل مقلة عيوننا كيف يمكننا أن نراه؟ هذا كان حيث قال الله لحضرة موسى (عليه السلام): "لن تراني": لن تراني أبداً. عندما تيأس من الرؤية بالعين الظاهرة وتغمض عينيك وتصبح مشغولاً مع الروح من الداخل، عندما يمضي بعض الوقت تلتفت إلى أنّ "لن تراني" كانت حتّى لباطنك أيضاً. إذاً، أيضاً لا تبقَ مشغولاً كثيراً بالداخل وبالباطن.

❁في مقابل طلب موسى (عليه السلام) بخصوص رؤية الله، الحقّ تعالى أجاب: "لن تراني": لا يمكنك أن تراني أبداً. عدم الرؤية هذا هو بسبب شدّة ظهور الحقّ، وليس بُعده. أي هو قريب منك لدرجة أنّه في حدقة عينك وقد شمل كلّ وجودك ولهذا أنت لا يمكنك أن تراه. لأنّ الرؤية تتطلّب ثنائيّة ومسافة وفاصلة وبُعد. ليس في الأمر رؤية عندما تكون الوحدة كاملة، "يا من هو اختفى لفرط نوره": يا مَن اختفى مِن شدّة نوره.

❁إذا قرّبتَ شيئاً من العين لدرجة أن يلتصق بها لا تكون العين بعد ذلك قادرة على رؤيته. في الدعاء بعد زيارة آل يس بخصوص إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) استُخدِمتْ عبارة "نور ابصار الورى": نور عيون المخلوقات. أيّ شيءٍ أقرب إلى العين من نور العين؟ إذاً، تبيّن أيضاً كم هو إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) قريب منّا وإتّضح أيضاً لماذا لا ترى عيوننا إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه).

❁العين هي بمنزلة النظّارات وقدرة البصر هي شيء آخَر. الأذن هي مثل السمّاعة وقدرة السمع هي شيء آخَر. الّذي يرى ويسمع هو نفس إمام الزمان. إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) هو "نور ابصار الورى"، أي نور عيون الخلائق. العين لا يمكنها أن ترى نور العين؛اغمضْ عينيك ولا تبحث في الخارج.

❁عندما يكون الشيء قريباً لا يُرَى ولا يُلتَفَت إليه ويُنسى، مثل إبن نفس الإنسان الّذي لأنّه دائماً إلى جانبه لا يجلب الإنتباه كثيراً. لذا الله أيضاً الّذي هو صانع وهو دائماً برفقة مصنوعه لا يُرَى ويُنسى.

❁في حديث المعرفة بالنورانيّة يقول حضرة الأمير (عليه السلام) لسلمان وأبي ذر: "يا سلمان ويا جندب ان ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لن يقتلوا": يا سلمان ويا جندب إنّ ميّتنا لا يموت وغائبنا ليس غائباً وقتلانا لم يقتلوا أبداً. إذاً، لا يُوجَد موت؛لا يُوجَد غَيبة. إمامنا ليس غائباً.

❁أولياؤنا أمسكوا أيدينا ليعبروا بنا من سوق الدنيا ويُوصِلونا إلى الآخرة ولقاء الله ولكنّنا التهينا بمتاع الدنيا وأخرجنا أيدينا من أيديهم ولهذا ضعنا في سوق الدنيا وأصبحنا محجوبين وصرنا في حجاب الغَيبة. الله والإمام ليسوا غائبين. كلّ ما هو غائب في نظر أهل الدنيا يكون حاضراً في نظر المؤمنين.

❁"انتظار الفرج هو الفرج": إنتظار الفرَج هو نفس الفرَج. إذا اكتمل الإنتظار يحصل الفرَج. "اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فانّ ذلك فرجكم": ادعوا كثيراً مِن أجل التعجيل في الفرَج فذلك فرَجكم أنتم. علينا نحن أن نخرج من المحجوبيّة؛الله وأولياؤه ليسوا في حجاب. نحن يجب علينا أن نصل إلى الفرَج. "انّ الراحل اليك قريب المسافة وانّك لا تحتجب عن خلقك الاّ ان تحجبهم الامال (الاعمال) دونك": الشخص الّذي يسافر إليك طريقه قريبة وانّك لم تسدل حجاباً على نفسك عن مخلوقاتك إلاّ أولئك الّذين حجبَتْهم الآمال (الأعمال السيّئة أو نفس توجّههم لأعمالهم وأن يعتقدوا أنفسهم فاعلين ومؤثّرين) عنك.

❁ذات يوم إلتقيتُ في مجلس مع أحد رجال الدين الّذي كان عندي صداقة سابقة معه. قال لي بعنوان مزاح: إحكِ لنا نحن أيضاً بعضَ الشيء عن تلك الغيوب الّتي يقولون أنّك تتحدّث عنها. أنا أيضاً قلتُ له أنت الّذي تتحدّث عن الغيب. طوال عمرك حيث تكلّمتَ فوق المنابر عن الله والنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأئمّة (عليهم السلام) والجنّة والنار والملائكة، هل رأيتَ أحداً منهم؟ إذاً، كلّ ما قد قلتَه، قد قلتَه عن الغيب. لكن أنا كلّ ما أقوله أراه وأقوله، ولهذا لم أتحدّث ولا أتحدّث عن الغيب أبداً.

❁أنا لا أرى أيّ ظلمات؛ كلّ ما هو موجود هو نور وحُسْن.

❁كلّ الأماكن خلوة وخالية. حتّى في الإزدحام لا أرى سوى الخلوة.

❁الناس يحجبون الله ويُظهِرون أنفسهم. الناس عندما يفتحون عيونهم يرون الأرض والسماء والمخلوقات ودائماً يتحدّثون عنهم، ولكن أنا مهما مسحتُ عيوني حتّى لعلّي لا أرى الله وأرى ما يراه الناس، مجدّداً لا يمكن ذلك وحيثما أنظر أرى الله فقط.

❁عندما نركّز انتباهنا على الغيب يُمحى ويختفي كلّ ما هو ظاهر ومشهود والّذي هو غيب يصبح ظاهراً ومشهوداً.

❁ما دامتْ عين الإنسان معتادة على رؤية السيّئات والقبائح، لا يمكنه أن يرى الله وأولياءه الّذين هم قطعة متكاملة مِن الحُسْن والجمال. يجب تطهير العين من رؤية الشرّ والقبح كي نرى الأولياء.

"غسل در اشک زدم که اهل طریقت گویند
پاک شو اوّل وپس دیده بر آن پاک انداز

یا رب آن زاهد خودبین که به جز عیب ندید
دود آهیش در آئینهء ادراک انداز

چشم آلوده نظر از رخ جانان دور است
بر رُخ او نظر از آینهء پاک انداز[1]".

---

[1] إغتسلتُ بالدموع حيث يقول أهل الطريقة تطهَّرْ أوّلاً ثمّ ألقِ على ذلك الطاهر نظرة
يا ربّ، ذاك الزاهد المغرور الّذي لم يرَ سوى الزلاّت ألقِ في مرآة إدراكه بخار الآهات
العين الّتي تنظر بريبة عن وجه الحبيب بعيدة فانظرْ لوجهه مِن مرآة نظيفة.
دخان الآهات: العَبَرَات وأنفاس العاشقين من احتراق قلوبهم بنار العشق تجلو مرآة عقل الزاهد فتخلّصه من رؤية العيب الّذي هو نفس وجوده.

كلّ شيء في داخلك

❁أيّ مفقود عندك إبحث عنه إحتياطاً في منزل قلبك، ستجد أنّه هناك. أيضاً أيّ شخص آخَر كان لديه شيء ضائع وسألك عنه أنظرْ مجدَّداً في منزل قلبك ستجده هناك أيضاً. لقد بحثتَ الكثير في الخارج عن أشيائك الضائعة ولم تجد شيئاً، فالآن إصرفْ القليل من الوقت وابحثْ في منزل قلبك لربّما وُجِد هناك.

❁الله يقول: "وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم، افلا تبصرون": ويُوجَد لأهل اليقين آيات وعلامات في الأرض وفي أنفسكم، أفلا ترون؟ ويقول: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتَّى يتبيّن لهم انّه الحقّ": قريباً نُظهِر لهم آياتنا وعلاماتنا في آفاق العالَم وفي داخل أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه هو الحقّ. إذاً، من أجل لقاء الله ووصاله، ألقِ نظرة إلى داخلك.

❁الله يقول: "فانتظروا انّي معكم من المنتظرين". "انّي معكم" تعني أنا إلى جانبكم، منتهى الأمر لا تروني لأنّكم تبحثون عنّي حولكم وفي الأماكن البعيدة. "وفي انفسكم افلا تبصرون؟ ".

"گفتم به كام وصلت خواهم رسيد روزى
گفتا كه نيک بنگر شايد رسيده باشى"[1].

❁ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة مخاطبة أهل البيت أنّه: أبدانكم داخل الأبدان، ونفوسكم داخل النفوس، وأرواحكم داخل الأرواح، و. . . . هل يُوجَد أوضح من هذا ليقولوا بأنّ أهل البيت هم في داخلكم أنتم؟ إذاً، من أجل لقائهم ووصالهم، تفكّرْ وابحث عنهم في باطنك.

---

[1] قلتُ سأبلغ ذات يومٍ منيتي بوصالك قال انظرْ جيّداً فقد تكون وصلتَ.

❁يُقال أنّ بداية غيبة إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) كانت بذهاب حضرته إلى داخل سرداب منزل والده؛لذا عندما يذهب الشيعة للزيارة يمرّون بداخل السرداب. إذا غصْنا في بحر التفكّر والتأمّل وبحثنا في سرداب باطننا ربّما نجد حضرته (عليه السلام).

❁نفس وبدن الإنسان هم المغرب، وخارج وجود الإنسان هو المشرق. في قصّة حضرة إبراهيم (عليه السلام)، عندما وصل الكوكب والقمر والشمس إلى نفس إبراهيم أفلوا وغربوا. حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) يظهر من المغرب، أي من داخل نفسك ومن باطنك.

❁أنّك تشهد في زيارة وارث أنّ الأئمّة كانوا نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهَّرة ولم تنجّسهم الجاهليّة بأنجاسها، من أين تشهد بهذه الشهادة؟ هل الأمر سوى أنّك وجدتَ في داخلك نوراً منهم ورأيتَ أنّهم أطهار؟

الرجعة

❁قال حضرة الأمير: "اوّلنا محمّد وآخرنا محمّد واوسطنا محمّد وكلّنا محمّد". "كلّنا" مجالها يشمل أيضاً الشيعة والمحبّين. في الرجعة كلّ المؤمنين يصبحون مظهر علي.

❁الرجعة أعظم من الظهور. في عصر الرجعة الكلّ يصبح مظهر علي. أيّ شخصٍ تنظر إليه تجد فيه عليّاً (عليه السلام).

❁كلّما تطوّر البشر، يزور الأئمّة (عليهم السلام) الدنيا من الآخرة ويقومون بالرجعة.

❁رؤية الدنيا بعد الآخرة أمرٌ جيّد. عندما تعبر الدنيا وتصل إلى الآخرة وتلتقي الإمام وترجع إلى الدنيا مع الإمام، ذلك إسمه الرجعة. عندها أيّ شخص تنظر إليه تُصلِحه

وتُجمِّله[1]. خير الناس سيكون في أن تنظر إليهم. نظرك يكون نظر بركة ورحمة ويُكمِّل الآخَرين.

❁المجيء إلى الدنيا مرّتين جيّد. الأحاديث أيضاً تقول نفس هذا في أنّ الرجعة ستحدث. أنا في البداية كنت أذهب إلى المسجد وأرافق العلماء؛لكن ذهبتُ عشرين سنة داخل المنزل وقمتُ بخلوة. الآن أرجعني الله ثانيةً إلى الدنيا وجلستُ معكم.

الله قريب

❁الله أقرب إلينا من كلّ ما نتصوّره ونحن أبعد عن الله من كلّ ما نتصوّره.

❁حتّى لو مهما كنّا نحن بعيدين عن الله، يكون هو قريباً جدّاً منّا.

❁الله يقول: "إذا سالك عبادي عنّي فانّي قريب": أيّها النبي أنا قريب عندما يسأل عبادي بخصوصي. لم يقل: "قل إنّ الله قريب". الله قريب لدرجة أنّه لا يترك مكاناً للواسطة. "اجيب دعوة الداعي اذا دعان". أي ألبّي وأجيب عندما يدعوني الداعي إلى منزل قلبه. في البداية ذَكَرَ الإجابة ثمّ الدعاء. إجابة الله متقدِّمة على دعاء الداعي. أيْ أنّ طلبك هو من آثار إجابتنا. "فليستجيبوا لي": إذاً، فليوافقوا وليجيبوني. كأنّه والعياذ بالله يتوسّل أنّه إقبلوا منّي هذه الرسالة. "وليؤمنوا بي". أي كما أنّه أنا الله أؤمن بك فأنت أيضاً آمِن بكلامي هذا. "لعلّهم يرشدون": لعلّهم يبلغون الرشد. الله مرشد.

الثقة وحُسن الظن بالله وأهل البيت

[1] تجمِّله: تجعله جميلاً.

❁"حسّنوا ظنونكم بالله واصلحوا نيّاتكم".

❁مع أنّ القرآن يقول: "انّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً": الظنّ لا يجعل الإنسانَ مستغنياً عن الحقّ أبداً، لكن أنظرْ كم هو مهمّ حُسن الظنّ بالله حيث يقول الله: "انا عند ظنّ عبدي بي فلا يظنّ بي الاّ خيراً".

❁في الحديث أنّه إذا بلغ شخصٌ أربعين سنة ولم يمسك عصاً بيده يكون عاصياً. المقصود بالعصا هو المتَّكَأ. أي إذا شخص بلغ أربعين سنة ولم يجد من عقائده وعباداته مسنداً بحيث يثق بالله وبالإستناد عليه لا يخاف ولا يرتعش من الحوادث، يكون هذا الشخص عاصياً. أي يكون مغبوناً وقليل الحظّ.

❁إن شاء الله يظهر الخير الّذي أودعه الله والإئمّة (عليهم السلام) فيكم. محبّة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) هي بذرة قد زُرِعتْ في قلوب المؤمنين. تشرب مطر الرحمة وتريد أن تتبرعم. خروج براعمها فيه مشقّةٌ بعض الشيء ويتطلّب صرف وقت. الله يسأل هل بذرة المحبّة هذه المزروعة فيكم أنتم تزرعونها أم أنا؟ يجب أن نقول: "أنت الزارع". زارعها هو الله ومربّيها هو محمّد وآل محمّد. لدينا زارع جيّد و"بُستاني" جيّد. إنّه ضليع في عمله. حسب قول الخواجة حافظ: "كه از آن دست كه مى پروردم مى رويم[1]".

❁يقول الإمام: "الزرع للزارع وان كان غاصباً": محصول الزراعة متعلّق بالزارع حتّى لو كان الزارع قد اغتصب أرضاً زراعيّة لشخصٍ آخَر. القرآن يقول: "ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون": هل أنتم تُنبِتون زرعكم أم نحن نُنبِتُه ونجعله ينمو؟ زارعنا هو الله ومحمّد وآل محمّد (عليهم السلام) ونحن متعلّقون بهم. فلنثقْ بزارعنا ولنتقبّلْهم.

❁الراعي الجيّد يأخذ قطيعه إلى النبع الّذي هو بنفسه يشرب منه الماء ويجعله يرقُد تحت ظلّ الشجرة حيث هو بنفسه ينام. النبي والأئمّة (عليهم السلام) هم رعاة الأمّة وهم رعاة جيّدون. إذاً، إستسلمْ لأيّ مرتعٍ أخذوك وكُلْ جيّداً. كنْ واثقاً براعيك.

---

[1] سرّ الأب كالزرع يسري في الولد إنّ هذا الشبل من ذاك الأسد.

❁ثِقْ بالله وأهل البيت، الّذين هم المربّون وأنت مُربّاهم، ولا تُبدِ رأيك ولا تتدخّلْ في عملهم. أيّ عمل يعملونه معك من أجل إنضاجك وصياغتك، إستسلم له ولا "تُنَظّرْ". "أشپز كه دو تا شود غذا يا شور خواهد شد يا بى نمک"[1].

❁الله هو المربِّي ونحن المربَّى. من أجل طبخ المربَّى يجب استعمال الحلو والحامض كليهما، ويجب تسخينه تارةً وتبريده طوراً. الله أيضاً يفعل معنا نفس هذا العمل. لنثقْ بمربِّينا ولا نُبدِ وجهة نظرنا في عمله ولنستسلمْ ولنخضع لفعله.

❁الرغبة القلبيّة والطلب الباطني هم شرط في السلوك إلى الله. كلّما كان الطلب أشدّ كلّما أصبح الطريق أقصر ونيل الهدف أقرب. العمل الظاهري ليس شرطاً كثيراً؛لذا لا تضجَّ كثيراً إذا أحياناً برغم الإشتياق الباطني الّذي لديك، لم توفَّق للقيام ببعض الأعمال المستحبّة وحتّى الواجبة، مثلاً إذا لم تُوفَّق لصلاة الليل لعدَّة ليالي، أو بقيتَ نائماً ذات يوم وصارت صلاتك الصبح قضاءً. إذا رغبتُك القلبيّة لم تتضرّر، حتماً مصلحة كانت السبب حتّى لم يوفِّقك الله للقيام بذلك العمل. مثلاً من الممكن أنّه سلبك هذا العمل المستحبّ كي يستبدله بعمل أعظم. مثل الطفل الّذي يفطمونه عن حليب أمّه ليعطوه مختلف أنواع الأطعمة الممتازة. الطفل أيضاً بسبب جهله يبكي ويستاء ويطلب نفس ذلك الحليب. أو من الممكن أنّ هذا العمل المستحبّ حصل على حالة اعتياد عندك وتكراره بشكل عادة لم يكن باعثاً للنموّ؛لذا سلبوه منك لبعض الوقت وفيما بعد يوفّقونك مجدّداً للقيام به. لكن ما ستقوم به لاحقاً يكون بَنّاء وثميناً أكثر من العمل السابق بكثير. أو من الممكن، لا سمح الله، أنّ المواظبة على ذلك العمل، كانت جعلتك في معرض الإبتلاء بالعُجب بالعبادة والغرور بالعمل الصالح والله من أجل أن تأمن من الإبتلاء بالعُجب والغرور، لم يوفّقك للقيام به لبعض الوقت. على أيّ حال ما يستحقّ أن تنتبه له هو الرغبة والحماسة الباطنيّة. لكن في الأعمال الظاهريّة ليكن عندك حُسن ظنّ وثقة بالله وأوليائه الّذين هم

[1] عندما يصبح الطبّاخون إثنين سيصبح الطعام إمّا مالحاً أو بلا ملح.

المربّون الحقيقيّون ولا تسخطْ ولا تعكِّرْ علاقتك بهم ولا تتشاجر مع الله بسبب أنّهم سلبوا منك عبادة مِن العبادات.

❁"القضيماتي"[1] صبَّ الحمّص في حلّة ووضعه على نار حامية وصار يحرِّك بال"كفكير"[2]. في البداية صارت حبّات الحمّص تصرخ وتقول احترقنا وصاروا يقفزون من أماكنهم. إلى أن قالت إحدى الحبّات: كأنّما يريدون أن يصنعوا منّا "قضامة" مغبّرَة ويضعونا في مجلس السلطان ويأكلنا السلطان. قالت حبّات الحمّص إذا كان الأمر هكذا ف"القضيماتي" يقوم بعمل حسن، وليته يزيد النار ويحرك "الكفكير" أكثر. لمّا وصل الأمر إلى هنا كانت حبّات "القضامة" قد تحمّصتْ تقريباً وبالصدفة بعكس رغبة حبّات الحمّص، خفّف النار وحتّى أنّه لم يحرِّك "الكفكير" بعد ذلك. نحن أيضاً مثل حبّات الحمّص والله ومواليا يريدون أن يطبخونا ويجعلونا ناضجين. أحياناً يصبّون شيئاً يحتاج طبخه لساعات من الوقت، داخل طنجرة الضغط ونتيجة الضغط داخل الطنجرة يطبخونه خلال بضع دقائق. أيضاً الله والأولياء أحياناً يدفعوننا مئة سنة إلى الأمام في ليلة واحدة من خلال الإبتلاءات الشديدة. إذاً، يجب الإستسلام للإبتلاءات كي نصل أسرع إلى المقصد.

❁عندما تثق بربّك تجلس مرتاحاً. الجنّة مكان قعود ("في مقعد صدق"). يجب التمرين على القعود في الدنيا في مجالس ذكر الله وأهل البيت وعلى سجّادة الصلاة. يجب الجلوس بشكل بحيث كأنّه لا ننوي الذهاب والقيام أبداً. إذا جلسنا براحة وهدوء تنصبّ علينا رحمة الله.

❁الله أفضل رسّام وصبّاغ ودهّان ("صبغة الله"). دع الله يصبغك ويلوّنك. اللون الّذي صَبَغَه النفسُ والشيطان دعْه يبهت حتّى يظهر اللون الإلهي ("أخلاق الله"). عندما تسطع الشمس تصبح الألوان الزائفة باهتة. (شمس التوحيد في القيامة).

---

[1] "القضيماتي": صانع "القضامة". "قضامة": حمّص محمّص.

[2] "كفكير": ملعقة.

❁أحد أسماء الله هو المؤمن، أي يؤمن بقدرة وصناعة ذاته ويعلم أنّ ما يصنعه ويخلقه يُخرجه من الصنع كاملاً بلا عيب. الله يؤمن بعمله وليس بعملنا. الله يعلم أنّنا ننحرف ونشذّ، ولكنّه يؤمن بعمله.

❁في البداية كان من المقرَّر أن نكون نحن مؤمنين بالله ولكن كأنّه هو مؤمن بنا. الله يقول أنا أقبل بك، فأنت بنفسك حاسبْ أعمالك. عندما يرى الإنسان أنّ الله يعتبره أميناً ألا يصبح رشيداً وحكيماً؟

❁الجبر لطف. كلّ من ذهب إلى الجنّة أخذوه جبراً وكلّ من ذهب إلى جهنّم والنار ذهب باختياره.

❁الله يحسبك رابحاً. أنت أيضاً إعتبرْ نفسك خاسراً.

❁عمل الخير الّذي وفّقك الله للقيام به لا تشكَّ في قبوله. لو لم يشأ الله أن يتقبّله لما كان وفّقك للقيام به. أنت بنفسك يجب أن تتقبّل أعمالك ولا تصير مقبولة ما لم تقبلها أنت بنفسك.

❁عباداتك وطاعاتك إذا اعتبرتَها عمل الله وصنعه ("ما اصابك من حسنة فمن الله": ما يصلك من حسنات إنّما هو من عند الله) بعد ذلك لا تشكُّ في كونها مقبولة.

❁أحد أسماء الله هو المؤمن. الربّ الرحيم هو بنفسه يؤمن بنفسه. أنت أيضاً آمِنْ بنفسك حتّى تعلم على الأقلّ عندما تصلّي ركعتين أنّك صدقتَ ولا تشكَّ في صحّتها وقبولها.

❁الله ميقان وبسيط وسريع الرضا. الجواد لا ينظر إلى حيلة المحتال. مثل الإمام الحسن (عليه السلام) الّذي وهب بغلته لشخصٍ متملّق مدحه كذباً في مجلس معاوية طمعاً ببغلة حضرته بالرغم مِن عِلم الإمام بخداعه. إن شاء الله لا نكون بحيث نصبح نحن مدّعين عندما يعطي شخص عطاءً لشخص آخَر، مثل الشخص الّذي اعترض على حضرته (عليه السلام) أنّه لماذا أعطيته البغلة مع أنّك كنتَ تعلم أنّه قلبيّاً لا يحبّك وأجاب حضرته (عليه السلام): الجواد لا ينظر لحيلة المحتال.

❁"نبّيء عبادي انّي انا الغفور الرحيم وانّ عذابي هو العذاب الاليم": أخبرْ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم وأنّ عذابي هو العذاب الأليم. أي يا عبدي أَقبِلْ إليّ فالعذاب هو إذا بقيتَ هناك حيث أنت.

❁الصفات الكماليّة لله هي جزء من ذاته ووجوده ولا يمكن أبداً أن لا يكون رحيماً وكريماً وغفوراً و. . . . لهذا قال: لو لم تعصوا أنتم، لكنت خلقتُ أقواماً ليعصوا وأغفر لهم وأرحمهم حتّى تتجلّى صفتي هذه.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) لله في دعاء كميل: "ام تضيّع من ربّيته": أم تضيّع يا إلهي شخصاً ربّيته بنفسك؟ يجب أن نثق بمربّينا. الله لا يترك عبده أبداً يتلف ويضيع. إنّه يعمل على مصنوعه هذا بشتّى الطُرُق كي يوصله إلى المقصد.

❁الإنسان عندما يبني مصنعاً، يفكِّر حتّى بنفاياته ويُذيبها ويصنع منها مادّة مفيدة، فعند ذلك هل سيترك الله شيئاً يُتلَف في مخلوقاته؟

❁مَن صنع شيئاً هو بنفسه يرغب حتّى في فضلاته. الله خلقنا من فاضل طينة الأئمّة (عليهم السلام) أي مِمّا بقي وزاد من طينتهم.

❁عندما يطرد الجميع شخصاً حينها اللهُ يؤويه ويقول أنا بنفسي أريدك وأرغب فيك.

كلّ ذنبك مغفور سوى الإعراض عنّي أدنُ منّي، أدنُ منّي، أدنُ منّي.

❁الله عمل معنا مداراة لدرجة أنّه "حتّى كانّي لا ذنب لي": كأنّنا لم نرتكب ذنباً أبداً، لا بل أكثر، فهو أحسن وتحبّب إلينا لدرجة أنّه كأنّنا نحن لنا فضل ومنّة عليه "كانّ لي التطوّل عليك" وقام بمداراتنا لدرجة أنّه كأنّنا نحن الآمرون وهو المأمور، ونحن نأمر وهو ينفِّذ "ادعوني استجب لكم".

❁لأنّ الحقّ تعالى قيّوم على كلّ الأشياء ولا سبيل لأيّ آفة وعيب إليه وهو غني مطلق من جميع الجهات، يكون بالنا مرتاح. يجب أن يكون عندنا طمأنينة كثيراً لأنّه لا يصيب قيّومَنا أيُّ ضرر.

❁إذا شخص غني تطمئنّ إليه وتثق به قال لك: لا تقلقْ ولا تغتمّ لديونك، ليكن بالك مرتاحاً، أنا موجود. أنظرْ كم يعطيك كلامه هذا طمأنينة وترتاح. الربّ الرحيم الّذي هو

غني وقادر قال لك: "اليس الله بكاف عبده": ألا يكفي الله لكفاية أمور عبده؟ أي يا عبدي، أنا موجود لكلّ أنواع العجز والنقص الدنيوي والأخروي. هذا الكلام لله كم يريح الإنسان ويعطيه طمأنينة. لذا قال: "الا بذكر الله تطمئنّ القلوب".

❁كلّما خفتَ على نهايتك تذكّرْ بدايتك حيث لم تكن شيئاً وأوجدك الله وأحسن إليك كلّ هذا الإحسان. في النهاية أيضاً الربّ هو نفس ذلك الربّ.

❁الإنسان في بداية الطريق يرى كلّ شيء بطريقة خاطئة. كلّ عمل خير لم يعمله يقول عنه "الله لم يشأ" وكلّ عمل خير عمله يقول عنه "أنا عملته".

❁القرآن يقول: "مكروا ومكر الله والله خير الماكرين": هم مكروا والله مكر والله أفضل الماكرين. لا يقول أشدّ الماكرين. مكر الله يحتوي خير العبد الماكر. أي الله يُحسِن في مقابل العبد الّذي أساء. "ادفع بالّتي هي احسن السيّئة فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كانّه وليّ حميم": إدفع السيّئة بالإحسان فيصبح حينها الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه صديقك الحميم.

❁أنظروا كم يحبّ الله خلقه حيث بواسطة الموت لا يترك أحداً يبقى في الدنيا ويأخذ الجميع إليه حتّى الكفّار والأشقياء.

❁حتّى شدّاد والنمرود لم يتركهم الله. حتّى لو أنّهم لم يعطوا أرواحهم عن رغبة ولكنّ الله لم يتركهم وأخذ أرواحهم بالقوّة وأخذهم إلى مكانٍ ويحتفظ بهم كثيراً إلى أن يرتفع صوتهم ويقرّوا في النهاية.

❁عندما كان فرعون في حالة غرق في نهر النيل، قال لله في أخِر مرّة خرج فيها رأسه من تحت الماء: "تبت الان". فوراً قال الله لجبرائيل إرمِ قبضة من الطين في فتحة فمه كي لا يتراجع ثانيةً عن كلامه ولا يفسده حتّى ننظر في أعماله في وقت آخَر.

❁الله ضامن طريق الإنسان. إذا نهبك اللصّ والشيطان في طريق الله لا تنزعج، فالله ضامن ويعوِّض.

❁لقد دعا اللهُ الخلقَ وأيّ خسارة تصيب الإنسان في طريق لقائه يكون هو بنفسه الضامن، سواءً خسارة دنيوية أو حتّى خسارة أخرويّة. إذا سرقك اللصّ أو سلبك الشيطان شيئاً يكون الله ضامنه وهو يعوّض.

❁خسارة الطريق على الداعي. إذا أصابتك خسارة في الطريق إلى الله، يكون هو الضامن. "ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله": وكلّ من يخرج من بيته للهجرة إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت يكون أجره واجباً على الله.

❁محبّ أهل البيت حتّى لو سهم من سهام الشيطان ضدّه أصاب الهدف وتراجع خطوة إلى الوراء، سيتقدّم ببركة ذلك عدّة خطوات إلى الأمام.

❁الله لا يعطي الطعام المتبقّي لأحد. يعطي الطازج فالطازج. كلّ ما يعطيه بِكْر. غيب الغيوب هو خزانة الله والله يُخرِج من خزنته الطازج فالطازج.

❁لا تتوقّع لمستقبلك أن يكون مثل ماضيك. حاوِل قدر المستطاع أن تتوقّع الأفضل. طبعاً إذا تحمّلتَ لا تتوقّعْ أبداً، ولكن إذا لم تتحمّل على الأقلّ توقّع خيراً ما استطعتَ. المؤمن لا تتساوى ساعتاه. كلّ ساعة أفضل من ساعته السابقة.

❁لا تسأل، ف"لربّما" يُفهِمك الله. لا تتسوّل، ف"عسى" أن يُغنيك الله. لا تعصر قلبك، ف"لعل" الله يرفع مشكلتك. سواءً في الأمور الدنيويّة أو في الأمور الأخرويّة، ضع "ربّما" بجانب حياتك.

❁إذا نظرتَ بسوء ظنّ إلى آية "اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا": أنت بنفسك إقرأ صحيفة أعمالك حيث اليوم أنت بنفسك تكفي لتدقيق حسابك، تقول الله قال: إذهب واقرأ بنفسك وانظر كم قمتَ بمفاسد واذهب بنفسك إلى جهنّم. لكن إذا نظرتَ إليها بحسن ظنّ، تقول كم تصرّف بنُبل وشهامة حيث لم ينظر هو وأولاني ثقته وقال أنا أقبل بك، فاقرأ أنت بنفسك. في هذه الحالة حتّى أنت لا تقرأه وتعتمدُ على فضله وتمزّقه وتذهب إلى الجنّة.

مَسير السلوك إلى الله

❁سَيْر كلّ الأنبياء موجود لكلّ واحد منكم.

❁"انّ من شيعته لابراهيم": إنّ إبراهيم (عليه السلام) كان من شيعته. المشايِع والموالي لحضرة علي (عليه السلام) حتماً يجتاز طريق إبراهيم وابتلاءاته، مِن تكسير الأصنام والإنقطاع عن الزوجة والأولاد والسقوط في النار والتضحية بالولد والحجّ.

❁رجب شهر علي (عليه السلام) وشهر التخلية. أفرغْ كعبة قلبك من الأصنام عبر المحبّة والولاية العلويّة. شعبان شهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وشهر التحلية. عطِّرْ كعبة قلبك بالأخلاق المحمّديّة وألبِسْها كسوةً جديدة. رمضان شهر التجلية وشهر الله. الآن أصبح قلبك بيت الله ويتجلّى الله فيه.

❁"الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليك بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتّى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السرّ عن النظر اليها ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها": إلهي أمرتَ أن أرجع إلى الآثار، فأرجعني إليك الآن بواسطة تجلّيات الأنوار وبهداية المشاهدة والإستبصار حتّى مثلما دخلتُ عليك، أرجع إليك من الآثار بينما بقي سرّي مصوناً عن النظر إلى الآثار وتكون همّتي أرفع من الإعتماد عليها.

❁المعاد هو نفس المبدأ. "سَر بِنِه آنجا كه باده خورده اى"[1].

❁يقول القرآن عن لسان حضرة عيسى (عليه السلام): "السلام عليّ يوم وُلدت ويوم اموت ويوم ابعث حيّاً". هذا خطّ سير الجميع. عيسى (عليه السلام) يقول أنا مستسلم لله في كلّ الأيّام الثلاثة.

❁عُمْرنا كلّه، من الله إلى الله، هو ثلاثة أيّام. يوماً ذهبتُ إلى الدنيا، ويوماً بقيتُ هناك، ويوماً أيضاً رجعتُ فيه إلى مكاني الأوّل. هذه الأيّام الثلاثة ضروريّة من أجل لقاء الإمام

[1] خرج السكران من الحان،لقي سخرية الصبيان،لهفاناً عاد لما كان،نام في حضن الأدنان.

والله. أحدهم الولادة من الأمّ وقد تمّ لنا. الإثنان الآخَران ضروريّان، حيث علّمهم نبيّنا للأشخاص الّذين آمنوا به. أحدهما "لا اله" وهو الموت ومتعلّق بالدنيا والآخَر "الاّ الله" وهو الحياة ومتعلّق بالآخرة. أنت بنفسك أُنظرْ في أي مكان من الطريق أنت؟ هل وصلتَ إلى الموت؟ كم صدَّقتَ واجتزتَ من "لا اله الاّ الله"؟

❁الشخص الّذي أسلم لديه حجابان لنيل المقصد، الأوّل بلوغ عتبة وادي المحبّة والولاية والثاني طيّ وادي المحبّة والولاية وتكميله. بعد ذلك يقع المقصد النهائي أي منزل التوحيد. للمسلم حجابان. المؤمن ومحبّ أهل البيت له حجاب واحد والنبي والأئمّة (عليهم السلام) ليس لهم حجاب، فليس بينهم وبين الله حجاب.

❁شخص من داخله كان يُرغِّبه بالأعمال الحسنة. هو أيضاً مشى برفقته وبقي يمشي. في نهاية الأمر قال: يا أيّها الشخص الّذي تأخذني، من أنت؟ عرِّف نفسك لي حتّى أعرفك. أجاب: أُنظرْ أنت بنفسك إليّ كي تعرفني. حينها نظر ورأى وعرف. أطاع في البداية، وحصل على المعرفة في النهاية.

❁من خلال تكرار الأعمال الحسنة تحصل العادة، ثمّ تؤول العادة إلى العبادة. العبادة أيضاً تُوجِد المعرفة. ثمّ تُولَد الملَكات الفاضلة في الإنسان وتؤدّي في النهاية إلى الولاية.

❁العادات والعبادات تحتاج تفكّر ولكن الملَكات لا تحتاج تفكّر. الملَكات الحسنة أفضل من العادات والعبادات الحسنة.

❁الأشخاص الّذين يعملون بالملَكات هم مثل الملائكة. لأنّه ليس عندهم تفقّه لا يكون عندهم نموّ أيضاً.

❁في البداية أطعتَ أوامر الله، فوُجِدَت العادة. عندما تلذّذتَ من القيام بهذا العمل، أصبح عملك عبادة. عندما صار هذا العمل جزءاً من ذاتك وحتّى لم تعد تلتذّ، حصلَت الملَكة. العادات تؤدّي إلى العبادات والعبادات إلى الملَكات. عندما تصل إلى الملَكات تكون قد أصبحت إنساناً آدميّاً لأنّ الملائكة تكون قد سجدتْ لك.

❁الكثير منّا ما زال داخل الماء والطين ولم نصبح إنساناً آدميّاً ولم نصل إلى الإنسانيّة الآدميّة. في النهاية الله يُخرِجنا من الماء والطين. إذا وصلنا إلى الإنسانيّة الآدميّة، يجب أن

نصل إلى محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) وبعدها يجب أن نستفيد من نور محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

❁عندما نصبح إنساناً آدميّاً يسجد لنا الملائكة مثلما سجدوا لأبينا آدم.

❁البرزخ زمانٌ حيث ليلةً ترى الله وتكون صابراً وراضياً ومسروراً وشاكراً ومطمئنّاً وليلةً لا ترى الله وتقلق وتضطرب وتحزن وتغتمّ وتجزع وتفزع. عندما تصيبك حالة من الإنقباض لا يكون فيك أيّ نافذة خير لأنّه لو كان لما حزنتَ وعندما تفرح لا يكون فيك أيّ نافذة شرّ. نفس هذا أنّه حالتك تتبدّل يدلّ على أنّك تجتاز برزخك وإن شاء الله عمّا قريب ينتهي برزخك ويؤول بك الأمر إلى القيامة.

❁الدنيا ليل، والبرزخ بين الطلوعين، والقيامة نهار. محبّوا أهل البيت في البداية عندما يأتون إلى الدنيا يكونون في البرزخ ويجتازون البرزخ في الدنيا.

❁ربّما لا يُوجَد مؤمن يكون كلّ فكره وذكره الدنيا. بالنهاية في بعض الأحيان يغفل عن الدنيا ويحصل له توجّه وميل للآخرة وهذا، ببركة الولاية الّتي في قلب المؤمن. بالنسبة لأكثر المؤمنين الدنيا برزخ، والحزن والغصص والأوجاع والإلتفات للدنيا بالنسبة إليه[1] جهنّم، والجلوس مع الأولياء وذِكر الله والأعمال الحسنة بالنسبة إليه هي الجنّة.

❁ظهور حجّة الله قبل القيامة قطعيّ. في السَير، يحدث تجلّي حجّة الله قبل تجلّي الله.

❁المرحوم الحاج الآقا السيّد عبد الحسين معين الشيرازي قبل سنوات كان معتكفاً في مسجد السهلة. في أواسط الليل يشاهد في السماء أشخاصاً يأتون من جهة إيران نحو مسجد السهلة ويتلون سويّاً هذه الآيات الشريفة على شكل شعار: "حمر مستنفرة، فرّت من قسورة": حمير هاربة تفرّ من الأسد المفترس. في اليوم التالي صباحاً تشرّف بزيارة النجف وشرع بالبحث في شأن هذه الآيات من سورة المدّثّر مع عدد من رفاقه من أهل العلم كي يكتشفوا سرّ المسألة. أخيراً صادفوا في تفسير البرهان هذا الحديث الشريف الّذي يبيّن طريق السلوك إلى الله في مذهب أهل البيت ويجعله النقطة المواجهة لطريق أهل

---

[1] إليه:إلى الواحد منهم.

الدراسة والزهد والرياضة. في الليلة التالية، والّتي لم تكن حتّى من الأيّام الخاصّة للحضور في مسجد السهلة كليلة الأربعاء أو ليلة الجمعة، إجتمعنا مع حوالي مئة شخص من الرفاق في مسجد السهلة وببركة هذا العطاء الإلهي تمّ تحضير عشاء وتمّ تضييف الحاضرين. في الليلة التالية أيضاً أعدّ المرحوم الحاج الآقا مصطفى الخميني بهذه المناسبة الخبز و"الكَباب"[1] وقدّم عشاءً للرفاق في مسجد السهلة. متن هذا الحديث الّذي هو قسم من كلام طويل لحضرة الصادق (عليه السلام) هو هكذا:

"إنّ أولي الألباب الّذين:

عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ الله

فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف

فإذا نزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد

فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة فصار صاحب فطنة

فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة

فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة

فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكره (ذكره) بلطف وحكمة وبيان

---

[1] "الكَباب": المشاوي.

فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبّته في خالقه

فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربّه في قلبه

وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء

وورث العلم بغير ما ورثه العلماء

وورث الصدق بغير ما ورثه الصدّيقون

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت

وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب

وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة

فمن أخذ بهذه السيرة امّا أن يسفل وامّا أن يرفع

وأكثرهم الّذي يسفل ولا يرفع، إذ لم يرع حقّ الله ولم يعمل بما أمر به

فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته ولم يحبّه حقّ محبّته

فلا يغرّنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم "فإنّهم حمرٌ مستنفرة" ":

إنّ أصحاب العقول الصافية (أولي الألباب) هم الّذين:

إشتغلوا بالتفكّر حتّى ورثوا منه محبّة الله

فإنّ القلب إذا ورث محبّة الله واستضاء بها أقبل اللطف إليه سريعاً؛

فإذا اتّخذ في مقام اللطف منزلاً صار من أهل الفوائد؛

فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة فصار نتيجة ذلك صاحب ذهن حادّ وفطنة؛

فإذا اتّخذ في مقام الفطنة منزلاً عمل في القدرة؛

فإذا عمل في القدرة عرف الدرجات والطبقات السبعة؛

فإذا اتّخذ في هذا المقام منزلاً إنقلب فكره (ذكره) بلطف وحكمة وبيان؛

فإذا اتّخذ في هذا المقام منزلاً جعل شهوته ومحبّته في خالقه؛

فإذا فعل هذا اتّخذ في المقام الكبير منزلاً، فشاهد نتيجة ذلك ربّه في قلبه معاينةً؛

وورث الحكمة بطريقة غير الّتي ورثها الحكماء

وورث العلم بطريقة غير الّتي ورثها العلماء

وورث الصدق بطريقة غير الّتي ورثها الصدّيقون

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة عن طريق اختيار الصمت؛

وإنّ العلماء ورثوا العلم عن طريق الطلب والدراسة؛

وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق عن طريق الخشوع وطول العبادة؛

فكلّ شخص يخوض في هذه الطُرق إمّا أن يتّجه للأسفل والحضيض وإمّا أن ينال الرفعة والعلوّ؛وأكثرهم يتّجهون للأسفل ولا يحصلون على الإرتفاع، لأنّهم لا يراعون حقّ الله ولا يعملون بما أمر به؛وهذه صفة الشخص الّذي لا يعرف الله كما يستحقّ ولا يحبّه كما يليق به؛

إذاً، لا تخدعنّك صلواتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم حيث "انّهم حميرٌ هاربة".

[بالإلتفات لهذا الحديث الشريف، محبّ أهل البيت إذا فكّر في شأن الإحسان الّذي صنعه الله معه منذ بداية عمره ("على العاقل أن يكون له اربع ساعات. . . وساعة يتفكّر في ما صنع الله عزّ وجلّ اليه": يجب على العاقل أن يخصِّص وقتاً في كلّ يوم لأربعة أمور. . . ووقتاً يفكّر فيه بخصوص ما عمله الله عزّ وجلّ له. "التفكّر في الاء الله نعم العبادة": التفكّر في النِعَمِ والألطاف الإلهيّة نِعْمَ العبادة) يكتشف أنّه مِن قبل أن يُولَد من رحم أمّه إلى الآن، الله، بدون أن يكون له حاجة به أو يكون في إثر غرض لنفسه من إحسانه أو حتّى أن يُمنّن عبده، ماذا صنع معه من اللطف والإحسان وإعطاء النعمة والمداراة والستر والغفران؛ويرى أنّه لو شخص آخَر كان صنع بحقّه أحد هذه الألطاف وأنواع الإحسان الّتي لا تُحصى لكان أصبح عاشقاً لذلك الشخص ليس عشق قلبٍ واحدٍ بل مئة قلب ولكان حفظ محبّته في قلبه؛نتيجة ذلك، هذا التفكّر يرزقه محبّة الله وعن طريق ذلك يبدأ طيّ منازل الكمال مثلما ذُكِر في الحديث.]

❁حديث أولو الألباب هو الطريق الأقصر. الإنسان كم عليه أن يعبد الله حتّى يصل إلى محبّة الله؟ هذا الحديث يقول ما إن يفكّر العبد حتّى يملك محبّة الله. أيضاً عندما يمتلك محبّة الله يتدرّج في السكّة الصحيحة ويجتاز درجات الكمال الواحدة تلو الأخرى.

❁لقد بيّن القرآن طريق الصيرورة مِن أولي الألباب. "فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه، اولئك الّذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب". أي يا حبيبي، بشِّر عبادي أولئك الّذين يستمعون القول (المقصود بالقول هو الكلام الحسن) ويختارون ويقبلون ويتّبعون أفضله وأجمله، فأولئك هم الأشخاص الّذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. من خلال هذا الطريق يكبر عقل الإنسان ويصبح من أولي الألباب، ويعمل حينها بحديث أولي الألباب.

❁يُوجَد طريقان يمكننا من خلالهما أن نلقي بأنفسنا في حضن آبائنا الحقيقيّين. أحدهما طريق الطاعات والعبادات والآخَر طريق المحبّة.

❁يُوجَد نوعان من الطُرُق، أحدهم الطُرُق الجاهزة والمزفّتَة والآخَر الطُرُق القصيرة. أحياناً يحصل حادث سير للأشخاص ويُقتَلون حتّى في الطُرُق المجهَّزة والمزفّتَة. في الطُرُق القصيرة أيضاً يُوجَد خطر الموت. الطريق القصير مع أنّه خطير إلاّ أنّه يصل سريعاً جدّاً للمقصد.

❁طُرُق العبادات، والصوم، وقيام الليل، والذِكر، والدعاء، والرياضات والصبر الّتي وصلتْنا من النبيّ والأئمّة (عليهم السلام) هي أيضاً طريق الله. هذه طُرُق جاهزة ومزفّتَة. بعض الأصحاب أصرّوا كثيراً على النبيّ والأئمّة (عليهم السلام) أنّه ماذا نفعل لنصل أسرع إلى المقصد؟ هذا ما كان حيث بيّن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الطريق الأقصر وقال كلّ مَن أحبّ عليّاً والحسين يصل أسرع إلى المقصد. قال: كلّ مَن أحبّ عليّاً (عليه السلام) لا تضرّه المعصية ومَن ابتلَّتْ أهداب عيونه بالدموع في مصيبة الحسين وحتّى مَن جلس مؤدّباً في مجلس عزاء الحسين وتشبّه بالباكين من دون أن تجري دموعه وجبتْ له الجنّة. طريق المحبّة هو الطريق الأقصر.

❁لا تحتاج هذه الأمّة لرياضة. لو كانت الرياضة ضروريّة لكان النبيّ والأئمّة (عليهم السلام) قاموا بالرياضة، ولكن لم يفعلوا هذا وكان لهم حياة عاديّة وتزوجّوا وشكّلوا عائلات. تحمّل الرياضات ليس جيّداً. إذهبْ كإنسان آدمي بين الناس، وادخل إلى السوق وميدان العمل واعمل. غاية الأمر تصرَّف جيّداً مع الناس. أيضاً عندما تعود إلى المنزل ليلاً قُمْ بالأعمال المستحبّة إذا شئتَ. إطاعة أوامر الله والعيش وفق رضا الله رياضة عظيمة. لا تقم برياضة فوق هذه الرياضة وأيضاً لا تشجّع تلاميذك على الرياضة. الشارع قال عندما تذبح كبشاً أطلقْ يديه ورجليه حتّى يتخبّط بدمه ولا تحمّله رياضة فوق رياضة الذبح عبر ربط يديه ورجليه.

الأشخاص الّذين يقومون بالرياضات تحصل لهم من هذا الطريق عدّة مكاشفات، ولكن بعد ذلك يسخطون على الناس. إضافةً إلى ذلك، بالنسبة للدنيا والمعاصي يكونون كالقطّ الّذي يجلس حسناً ومؤدّباً وهادئاً جنب بركة الماء ولكنّه يقفز فجأة ويصطاد سمكة من داخل البركة.

❁أهل الرياضة يهربون من الرياضات الّتي أعطاها الله والّتي هي معجزة إلى الرياضات الّتي صنعوها بأنفسهم والّتي هي سِحر. إذاكنتَ حقّاً في إثر الرياضة إعملْ في ميدان حياتك بأخلاق فاضلة وسلوك حميد، لا أن تترك المشكلات الّتي خلقها الله لك من أجل تطوّرك وتُجرِب نفسك في زاوية على صعوبات مصطنعة.

❁نفس هذه الأحكام الظاهريّة في الشرع وما يُحدِثه الله للإنسان في حياته هو رياضة هذه الأمّة. أهل الرياضة يريدون بالرياضات الّتي صنعوها بأنفسهم أن يهربوا بطريقةٍ ما من الرياضات الّتي أعطاها الله.

❁يُستحَب عندما يقطعون رأس الخروف أن يتركوه حرّاً كي يتخبّط بدمائه جيّداً، لأنّ كلّ الملذّات الّتي تمتّع فيها طوال عمره في كفّة وهذه اللذّة في كفّة أخرى. المؤمن أيضاً يتخبّط في حياته ويتطوّر.

❁ذات يوم في أواخر حياة الحاج ملاّ آقاجان في مجلس عزاء في "غرفة المشروبات"[1] كنت أجلس في زاوية من الغرفة وهو في الزاوية المقابلة ولم يكن في الغرفة شخص آخَر وكنّا ننظر إلى بعضنا. إنتبهتُ إلى أنّه لا خبر عن تلك العاصفة والهيجان للمحبّة، وبعبارة أخرى نسيم الجنّة، الّذي كان موجوداً فيه سابقاً وكان يُوجِد فيه جرأة وتهوّراً كبقيّة أهل المحبّة، وقد صار صغيراً وهادئاً مثل بعض الرفاق من أهل القداسة الّذين كانوا لدينا. فجأة لا إراديّاً نهضنا واحتضنّا بعضنا البعض في وسط الغرفة وقال لي: "كلّ أولئك رحلوا". أدركتُ أنّه قد إكتمل أمر الحاج ملاّ آقاجان وأنّه وصل إلى النهاية. لم يمضِ الكثير حتّى ذهب إلى زنجان وتُوفِّي. في نهاية الأمر يرحل كلّ ما عندك من العِلم والفنّ والعبادة وإظهار المحبّة والزهد و. . . .

❁طوال الحياة الدنيويّة لكلّ واحد من المؤمنين يُوجَد جنديّان إلهيّان مثل عقيدين. العبد عندما لا يكون عنده يقين ويهتزّ قلبه، أنّه مثلاً ماذا نصنع إذا قلّ خبزنا غداً، يُخرِجونه من الجنّة ويُدخِلونه جهنّم. في جهنّم لا أخبار عن الله ولا يذكر الله أبداً. يعلو صراخه. عندما

[1] "غرفة المشروبات": القهوة.

يذوق حرقة النار يدرك ماذا حصل ويتنبّه. بمجرّد أن يلتفت يُخرِجونه من جهنّم ويُدخِلونه الجنّة. يتكرّر هذا الأمر لدرجة أن يحصل العبد على ثقة واطمئنان بربّه ومن حينها فصاعداً سيكون دائماً في الجنّة.

❁في النهاية القرآن والعترة يجتمعون عند حوض الكوثر. القرآن والعترة يلتقون في وجودك ويتّحدون. في النهاية أنت تصبح القرآن والعترة.

❁"التربة"[1] تدفع البلاء، وجميع أنواع الحمّى والفيضانات والزلازل تهدأ بواسطة رأس إبرة منها. المؤمن يصبح تربة في النهاية. إذا مؤمن نام في مدينة يُبعِد الله البلاء عن تلك المدينة.

❁المصلّي في النهاية هو بنفسه يصبح حقيقة الصلاة، أي يفنى العابد والعبادة في المعبود. كذلك ينتهي العالِم والعِلم بالمعلوم، وأيضاً العارف والمعرفة بالمعروف.

❁العبد الكامل يلتحق فعله بالأئمّة، وصفاته بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وذاته بالله.

❁كلّ مَن يجد محبوبه ومعلومه ومعروفه يكون قد نال القيامة والمعرفة.

❁الحَجَر بعد سنين من تحمّل الضغط يصبح قطعة دُرّ أو عقيق ويصبح زينة يد المؤمن. نحن أيضاً إذا تحمّلنا مصاعب الطريق نصبح زينة أئمّتنا.

❁في حديث أولي الألباب يقول حضرة الصادق (عليه السلام) أنّ المؤمن في أحد مراحل سيره "عمل في القدرة"، أي يعمل في ذات قدرة الله.

❁أحد رجال الدين كان جالساً في زاوية في الحرم المطهّر للإمام الرضا (عليه السلام) وكان يقول لنفسه: أنا كنت مَن فعل كذا وفعل كذا وكان ينسب أفعال جميع الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) لنفسه. المؤمن في آخِر أمره يصل إلى هنا. أنظرْ خطبة البيان لحضرة الأمير (عليه السلام). حضرته ينسب جميع أفعال الله والأنبياء إلى نفسه.

❁السالك بعد السير في الملكوت وإصلاح ملكوت نفسه، يرجع إلى المُلك وهناك يصبح خليفة. المُلك هو كمال الإنسان.

---

[1] "التربة": التربة من جوار المرقد المطهّر لسيّد الشهداء صلوات الله عليه وكلّ تراب مقدّس.

❁الكمال هو في أن تجلس بشكل صحيح على الأرض. "وهو الّذي جعلكم خلائف الارض": والله هو الّذي جعلكم خلفاء الأرض. إذا جلستَ على الأرض صحيحاً يفتحون لك الطريق إلى الجنّة.

❁في السابق كلّ بيت كان فيه بِركة كبيرة. في بعض الأحيان الأطفال الصغار كانوا يسقطون في داخل البِركة وكانوا يذهبون إلى قعر البِركة وكانوا يختنقون. بعد أن كانت تخرج روحهم كان جسدهم يطفو فوق الماء. إن شاء الله نحن أيضاً نغرق في حوض الكوثر وبعد الموت يطفو بدننا ونجلس فوق حوض الكوثر. عندما يسقط المؤمن في حوض الكوثر سيبقى قليلاً تحت الماء حتّى تزول حرارته الطبيعيّة، ويذهب "بخاره"[1]، وتذهب غيرته وشجاعته الخلقيّة ويبذل كلّ ما عنده من بلاوي الدنيا والآخرة وبعد ذلك عندما يبرد، بدنه الّذي سيكون ألطف من الروح يطفو فوق الماء. حينها الكوثر يكون تحته، ونور الصالحين "تحت زنّاره"[2]. كلّ الرفاق أيضاً يكونون هناك. الكوثر هو إمّا الماء أو العِلم أو النور. نحن من حوض الكوثر. ما أجمل أن يغرق الإنسان في حوض كوثر الجنّة ويطفو جسده فوق الماء.

❁في أيّام المراهقة، البقرة أو الحمار الّذي كنت أتركه جنب جدول الماء بين المَزارع للرعي وأكل العلف البرّي كنت أراقبه من بعيد حتّى لا يدخل مَزارع الناس وبمجرّد أن كان يدير رأسه نحو المزرعة كنت من بعيد أصيح به "هي"[3] وكان يُقلِع عن ذلك ولا يذهب نحو المزرعة. عندما كنت أفعل هذا عدّة مرّات الحيوان كان بعد ذلك هو بنفسه يتعوّد ولم يكن يحتاج حتّى للمراقبة والزجر. إفترضْ أنّ نفْس الإنسان مثل البقرة والحمار. عندما تصرف عدّة أيّام من الوقت عليها وتراقبها وتتحكّم بها تُروَّض وبعد ذلك انت ترتاح.

❁الصوص في داخل البيضة يضغط على قشر البيضة حتّى يخرج من البيضة. الدجاجة أيضاً دائماً تحضنه من الخارج تحت جناحها وتديره من هذا الطرف لذاك الطرف وأيضاً

---

[1] ال"بخار": العِلم والفضل. النَفَس ومجازاً القدرة والمثابرة والنشاط.

[2] "تحت زنّاره": تحت أمره.

[3] أصيح به "هي": أزجره.

الدجاجة في النهاية تنقر القشرة من الخارج بمنقارها وتكسرها كي يخرج الصوص. لكن عندما يخرج الصوص يظنّ أنّه هو بنفسه كان مَن كسر البيضة وخرج. السالك أيضاً هو أسير في قشر عالَم الطبيعة ويسعى من أجل الخروج، ولكنّه لا علم له كم يكابد أولياءه من أجل إخراجه من هذا القشر وفي النهاية أيضاً هم الّذين يكسرون القشر وينجّون السالك من حجاب عالَم الطبيعة.

❁الإنسان في البداية هو مثل الحبّة الموجودة تحت التراب في العتمة والظلمات. عندما يصله كمّيّة من الماء (المحبّة والمعرفة) يتبرعم. البرعم يحني رقبته ويضغط على التراب كي يشقّه (الغوص بالتفكّر والعبادة وتهذيب النفس) وعندما ينشقّ التراب يخرج برعم أصفر وهزيل (تلوّع جسد السالك بعد العبور من حجاب الطبيعة) ثمّ عندما تسطعه أشعّة الشمس يخضرّ لونه شيئاً فشيئاً وينمو وتتفرّع أغصانه ويُورِق ويُزهِر ويُثمِر.

❁عندما تشغِّل الخذروف في صينيّة، يدور في البداية حول الصينيّة ولكن في النهاية يقف في نقطة ويدور حول نفسه. المؤمن هو هكذا أيضاً. في البداية يدور حول العالَم ولكن في النهاية يدور حول نفسه، لأنّه يدرك أنّ المقصد موجود في داخل نفسه. لذا يصبح ذاتيّاً. عندما يقف الخذروف في نقطة ويدور حول نفسه لا يكون معلوماً أبداً أنّه يتحرّك. المؤمن هو هكذا أيضاً وفي النهاية، لا يتحرّك ظاهره بعد ذلك، مع أنّه في الحقيقة يكون سريعاً ومُنتِجاً أكثر من الجميع. المرحوم الحدّاد كان يقول لي:المتّكأ إلى جانب رأسي ولكن ليس عندي مجال لأن أضع رأسي على المتّكأ أو أسحب المتّكأ لتحت رأسي؛لكن في شأن نفس هذا المرحوم الحدّاد الناس كانوا يقولون أنّ علماء النجف يدفعون الأموال لهذا السيّد وهو يأكل ويدور بلا عمل.

❁العنب الّذي يسكبونه للخلّ في الجِرار الكبيرة الّتي يسمّونها الحُبّ يحصل له إنقلاب بعد مدّة نتيجة حرارة أشعّة الشمس أو النار ويتحوّل إلى الخمر الّذي هو نجس وحرام وطبيعته حارّة. بعد مدّة ينتهي الإنقلاب ويتحوّل الخمر إلى الخلّ الّذي هو مُبرِّد ومُهدِّئ ومنعِش وهو طعام أمير المؤمنين وأولياء الله. السالك أيضاً يجتاز نفس هذا المسير. في البداية يحصل له حالة إنقلاب لها حرارة ويضجّ ويريد أن يتقدّم بعمله بعجلة وضغط. لكن

إذا كان صابراً، تدريجيّاً يهدأ ويبرد ويصل إلى المقصد. أيضاً عندما يحصل "إنقلاب" وثورة في المجتمع يحدث أيضاً بعض أعمال الفوضى والشَغَب ومن الممكن أيضاً أن يتمّ التعرّض لبعض الأشخاص الأبرياء. لكن الكمال هو في أن يصل من مرحلة الثورة إلى مرحلة البناء، أي "التبنّي" والإستسلام للمقدّرات الإلهيّة، حيث يهدأ المجتمع ويبرد ويتمّ تأدية حقوق الجميع.

❁كان في دولاب سيّدة "ستّ"[1] كانت في زمن صباها تضرب على الدفّ في مجالس الأفراح والأعراس للنساء. عندما تقدّمت في السنّ تابتْ وتوقّفتْ ولم تعد حتّى تشترك في حفلات الزفاف. ذات مرّة طلبوا منها بإصرار أن تذهب إلى مجلس عرس شخصين من السادة وفي النهاية وافقتْ. في داخل المجلس قالوا لها أنّ السيّدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) لا يُسعِدها أن يكون مجلس عرس أبنائها صامتاً بلا دقّ وغناء، فاسمحي لنا أن ندقّ على الدفّ بواسطة صينيّة وفي النهاية وافقتْ. النساء كانت الواحدة تلو الأخرى تناول صينيّةً مِن يدٍ إلى يد وتدقّ إلى أن وصلتْ إلى السيّدة "الستّ". هي أيضاً أخذت الصينيّة وبدأتْ بالضرب وكانت تقول في البداية: لا تُسجِّلْ يا ربّ، لا تُسجِّلْ يا ربّ. عندما حميتْ شيئاً فشيئاً صارت تقول: إن شئتَ سَجِّلْ، وإن شئتَ لا تسَجِّلْ. في آخِر الأمر صارت تقول: سجِّلْ يا ربّ، سجِّلْ يا ربّ. المؤمن في سيره بعد أن يتوب ويتوقّف عن أفعاله السابقة، يعبر هذه المراحل الثلاث.

❁في الروايات أنّ حضرة إبراهيم وزوجته، أو حضرة الزهراء (عليهم السلام) يربّون في العالَم الآخَر أطفال الشيعة الّذين سقطوا أو الّذين رحلوا عن الدنيا قبل البلوغ ويسلِّمونهم لآبائهم وأمّهاتهم يوم القيامة في الجنّة. أيضاً السالك الّذي يرحل عن الدنيا قبل أن يصبح كاملاً هو مثل الطفل السقط، ويصل إلى المقصد في عالَم ما بعد الموت.

❁نحن الصيد والله وأولياء الله هم الصيّادون. الصيد لا يمكنه أن يذهب خلف الصيّاد؛الصيّاد يجب أن يصطاده. في البداية الله وأولياؤه يصطادوننا بسهم نظرهم وتجلٍّ

---

[1] "ستّ": مِن النساء الأكابر.

لجمالهم. ثمّ عندما نُصطاد يتركوننا ونحن الّذين تذوّقنا حلاوة ذلك السهم نجري خلف الصيّاد.

"صيّاد پی صید دویدن عجبی نیست صید از پی صیّاد دویدن مزه دارد"[1].

❁أولياء الله يُوقِعون المؤمنين بشِباكهم ويُوصِلونهم إلى المقصد. أيضاً يرمون الأعداء بالسهام ويُبعِدونهم. أيضاً الأشخاص الصفوة يذهبون خلفهم بواسطة الطار[2]، أي بمحبّة ورضا وسرور.

❁الله يصطاد عباده بالسهام والشِباك والأوتار. السهم للهاربين، والشبك للمتوسّطين، والوَتَر والأنغام الملكوتيّة للمقرّبين.

❁"انّ ربّك لبالمرصاد": إنّ ربّك بالكمين. الله يصطاد بالطار و"الطور"[3] و"الطير"[4]. محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) هم رماة السهم. محبّتهم أيضاً هي الشبكة. ذكرهم أيضاً هو الوَتَر.

❁في السابق عندما كان عندنا غنم في دولاب كنّا كلّ ليلة نفحصهم والأغنام الّتي كانت قد سمنتْ بالكامل كنّا نضع عليها علامة بالحنّاء وفي اليوم التالي كانوا يفصلونهم ويأخذونهم إلى المسلخ ويضربون أعناقهم ولكي يُسلَخ جلد الغنم بشكل سليم وبسهولة، الشخص الّذي كان قد ذبحه كان ينفخ من نَفَسِه تحت جلده وينفخه. أحياناً أيضاً كان يلكمه عدّة لكمات على ظهره واليته كي يفسح المجال جيّداً وينتفخ بالكامل. عندما كان الجلد ينفصل عن اللحم بالكامل كانوا يُخرِجونه من جسم الخروف. تحت ذاك الجلد، كان يُوجَد جلد رقيق فوق اللحم.

أولياؤنا أيضاً كلّ ليلة يفصلون عدداً من المؤمنين الّذين وصلوا إلى الرشد الكامل ويأخذونهم إلى الجزّار ويقطعون رؤوسهم (يمنحونهم الموت). عندها ينفخون فيه من نَفَسِهم

---

[1] ليس عجباً رَكْضُ الصيّاد خلف صيده اللذّة في جري الصيد وراء صيّاده.

[2] الطار أو التار: وَتَر، آلة موسيقيّة إيرانيّة.

[3] "الطور": الفخّ.

[4] "الطير": ما يطير في الهواء. السهم.

("نفخت فيه من روحي")، ويخبطونه أيضاً عدّة لكمات وعندما ينفصل جلده ولحمه عن بعضهم، أي البدن والروح أو الدنيا والآخِرة، يسلخون جلده. يُوجَد تحته جلد رقيق يُقال له القالب المثالي. تَلِج الروح إلى القالب المثالي ومِن خلاله تَلِج إلى عالَم المثال وتذهب إلى الله. بعد ذلك، القالب المثالي أيضاً يفصلونه ويُوجَد تحته بدن أكثر لطافة يُقال له شبح وتذهب الروح مِن خلاله إلى عالَم الأشباح. بعد ذلك، الشبح أيضاً يفصلونه ويُوجَد تحته بدن أكثر لطافة وصغير يُقال له ذرّة وتدخل مِن خلاله إلى عالَم الذرّ. هكذا يصبح صغيراً جدّاً ومؤدَّباً إلى أن يصل إلى قمر الولاية. (الشيعة نجوم ويأخذون النور من قمر الولاية. قمر الولاية أيضاً يأخذ النور من شمس النبوّة)، ثمّ يصل إلى نفس شمس النبوّة ويأخذ النور منها مباشرةً. إلى أن يصل في النهاية إلى شمس الوجود المطلَق وتطلع القيامة الكبرى. هناك مع أنّ نجم المؤمن وقمر الولاية وشمس النبوّة مضيؤون، ولكن ليس لنورهم ظهور في مقابل ضياء شمس الوجود المطلق.

❁كان أسلوب الأئمّة (عليهم السلام) أن يتركوا تلاميذهم بعد مدّة على أرجلهم، لأنّهم لو أرادوا أن يحضنوهم دائماً، لما كانوا استطاعوا أبداً أن يقفوا على أرجلهم وأن يمشوا بواسطة أرجلهم.

❁العظماء بالكلام يجعلون البرد دافئاً ويضعون أشياءً عظيمة في جيوبنا خِلْسَةً. سبب ذلك أيضاً هو أنّه إذا أظهروها لنا نصبح مغرورين ونتكبّر على الناس ونصبح مدّعين لأنّنا لا نستوعب ذلك. يُظهِرونهم عندما يحصل عندنا سعة ونشكر الله عند رؤيتهم ونعتبرهم عطاء الله وليس نتيجة جهدنا ومهارتنا.

❁لقد ستر الله عيوبك وعفى عنها. محاسنك أيضاً لا يُعلِنها لأنّه إمّا أنّه تبعزقها وتبيعها برخص أو يسرقك الشيطان. أنت باستطاعتك أن ترى من الداخل، ولكن لا يُظهِرها من الخارج. يُظهِرها عندما تصبح عالماً وتستطيع أن تحفظها. يوم القيامة يُزيل الستار ويُظهِرها.

❁عندما يصبح المقصد عظيماً وثميناً في نظر القاصد يصبح الطريق قريباً إلى درجة أن يسكن المقصد في قلب القاصد ويحضر عند القاصد.

❁كلّما عظم المقصد في نظر الإنسان كلّما سهلتْ عليه مصاعب الطريق وقصرتْ مسافة الطريق.

❁الإنسان كلّما يرتقي فهمه ويدرك كم أنّ المقصد عزيز وشريف، كلّما يسهل بالنسبة إليه طيّ الطريق ولا يكترث لعوائق ومصاعب وبُعد الطريق. عندما يكون المقصد شريف وعظيم، يستحقّ كلّ ما يجري في الطريق ومهما بذلتَ يكون له قيمة.

❁إذا لم تتقدّم، إعلمْ أنّك في الموقف والله يعلم كم أنّ هذه المواقف مفيدة للسالك. يجب أن تصبر حتّى تجتازها. إستغفرْ حتّى تعبرها. لكن إذا كنتَ تسير صلِّ على محمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁مثلما أنّ الله في الظاهر يفتح طريق كربلاء لبعض الوقت حتّى يستفيد المؤمنون وبعض الأوقات يغلقها ليعرفوا قيمتها ويشكروا، في القلب أيضاً يفعل الله نفس هذا العمل. عدّة أيّام يُوجِد بسط وانفراج وعدّة أيّام قبض وانكماش. عدّة أيّام عندك نشاط للعبادة وعدّة أيّام لا تعجبك عبادتك وصلاتك. إذا وجدتَ أنّه ليس عندك نشاط للعبادة لا تضجّ كثيراً وكنْ صابراً، لأنّ الله الّذي هو صانعنا ومربّينا قد فعل هذا الأمر من أجل رشدنا. أيضاً عندما تُفتَح الطريق و"تُوضَع الأمور على مدارها"[1] اشكرْ واستمتعْ.

❁التسرّع والتدافُع واللَجاجة في السير إلى الله ليس فقط لا نتيجة له بل يسدّ الطريق. الّذي يفتح الطريق ويقرّبه هو الأدب والتواضع. لا يمكن أخذ شيءٍ من الله وأولياء الله بالقوّة. فقط من خلال الأدب والتواضع يمكن إيجاد طريق إلى منزل أهل البيت، مثلما اتّصلَ سلمان. عمر هو مَن كان أراد أن يدخل منزل أهل البيت تحت الضغط وعنوةً وبكسر الباب. أيضاً في محضر أولياء الله إلتزِم الأدب والإنتظار كي تستطيع أن تستفيد منهم. لا تُوجِبْ حرمان نفسك بالتسرّع والقوّة والإصرار.

❁يجب الغرق في بحر علي. ما دام هناك شعور وفهم باقيين إذا بحثنا عن ضالّتنا لا نجدها ولكن عندما نغرق نراها.

---

[1] "وُضِعت على المدار": انطلقت في مسارها الصحيح.

❁إذا شخص قال: كلّ هذا أحلام وخيالات، قُلْ: الحلم والخيال الحسن أفضل من الحلم والخيال السيّء.

❁في الصباح يُعلَم ماذا فعل الساري. قال حضرة الأمير (عليه السلام): "فعند الصباح يحمد القوم السرى": عند الصباح يمدحون السائرين ليلاً.

❁الرؤيا والمكاشفة والمشاهدة، فيها الحسن والسيّء كلاهما وأحياناً تكون وأحياناً أيضاً لا تكون. لكن "المعاينة" كلّها حسنة ومستمرّة ودائمة، لأنّها متعلّقة بالقلب والروح والمحبوب. في "المعاينة"، جاء صاحب المنزل وسكن في القلب.

❁المكاشفة والمشاهدة أحياناً تكون وأحياناً لا تكون؛أحياناً جميلة وأحياناً قبيحة. لكن "المعاينة" متواصلة وجميلة بالكامل. "المعاينة" عين اليقين. يقول حضرته (عليه السلام) في حديث أولي الألباب: "عاين ربّه في قلبه": رأى ربّه في قلبه بالمعاينة. عندما يصل الإنسان إلى المعاينة يدخل الله إلى قلبه ولا يخرج منه بعد ذلك. حقّ اليقين أشمخ وهو مختصّ بالأنبياء المرسلين.

❁البعض سالكون مجذوبون، أي يعملون بالعبادة وأفعال الخير و. . . حتّى تصيبهم الجذبة الإلهيّة: "فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً": فمن كان طالباً للقاء ربّه يجب عليه أن يعمل عملاً صالحاً. لكنّ البعض مجذوبون سالكون، أي في البداية أصابتهم الجذبة الإلهيّة وجعلتْهم ينطلقون. هذه المجموعة، مستواها أعلى، لأنّ أيّ عمل يفعلونه يكون عن ميلٍ ورغبة. إنّهم فاعلون، ولكن بدون تحريك وتحريض، مثلما أنّ الله من شدّة الغنى والعزّة فاعل بدون تحريك.

❁شخص بسيط بنى غرفة وراجَع النجّار وقال له: إصنعْ باباً لغرفتي. قال النجّار: يجب أن تأخذ قياس الباب وتحضره حتّى أصنع لك الباب. ذهب الشخص البسيط وقاس مسافة إطار الباب بيديه وبينما كان قد أمسك يديه مفتوحة عن بعضها بمقدار الإطار، إنطلقَ في الزقاق وصار يقول للناس: لا تصطدموا بي فيختلّ قياسي وحجمي. بعض الأشخاص البسطاء قد عيّنوا حجماً وقياساً للطريق إلى الله أيضاً ويظنّون أنّ الله فقط في

قالب ذلك الحجم يمكنه أن يوصِل الأشخاص إلى الكمال والمقصد وهم أيضاً حذرون دائماً أن لا يختلّ حجمهم. مع أنّ الطريق إلى الله ليس محدوداً بأيّ قياس.

❁البشر صغار جدّاً ولديهم حسابات مجهريّة، وحتّى أنّهم أيضاً يعتقدون أنّ الله وأولياء الله محدودون بغالبيهم وحساباتهم. شخص كان قد اعتكف في مسجد السهلة ليرى حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) بعد أربعين ليلة من الأعمال والأوراد الّتي يقوم بها. لم يظنّ أنّه من الممكن أن يشرِّف حضرته أو يرسِل أحد أصحابه قبل انتهاء الأربعين ليلة. مِن حظّه في ليلة الأربعين عندما استعدّ للبدء بأعماله وأذكاره دقّ باب الحجرة. هو لم يعطِ أيّ إحتمال بأن يكون حضرتَه وقال في نفسه: لقد أتى شخص مزعج وسيعيق أعمالي وأذكاري. فتح الباب وأيضاً جامله بجفاء. ذلك الرجل دخل الحجرة. هو أيضاً أعطى ذلك الرجل كوباً من الماء وذهب إلى سجّادة صلاته لينشغل بأعماله. قال ذلك الرجل: كأنّك كان لديك عمل؟ قال: الحقيقة لقد صرتُ منشغلاً بأعمال لأربعين ليلة من أجل رؤية الحضرة وهذه الليلة الّتي هي آخِر ليلة كنتُ أريد أن أقوم بها فأتيتَ أنتَ (أي أزعجتني). قال ذلك الرجل: المنزل الّذي اشتريتَه من فلان نصفه كان لأخيه وهو لم يدفع ماله لأخيه ونصف البيت ليس لك. أيضاً السجّادة الّتي اشتريتها من فلان نصفها كان لزوجته ولم يدفع مبلغ ذلك لزوجته ونصف السجّادة ليس لك. قال عدّة عبارات مشابهة لهذا. فجأة صاح ذلك الشخص: أيّها اللصّ، أيّها اللصّ، وغاب عن الوعي. إندفع الناس إلى حجرته ولكن لم يجدوا أحداً. أعادوه إلى وعيه وقالوا: لا يُوجَد أحد هنا فعلامَ أنت صرختَ. أدرك ذلك الشخص أيّ امتحان قد قدّم وخجل من حاله.

❁الراعي الجيّد هو الراعي الّذي يأخذ القطيع لشرب الماء إلى نفس ذلك النبع الّذي هو بنفسه يشرب منه الماء. أهل البيت أيضاً يأخذون شيعتهم ومحبّيهم إلى نفس ذلك النبع الّذي هم بأنفسهم يشربون منه الماء.

❁الشيعي في سيره لا يتساوى يوماه ولا يراوح مكانه. حتّى لو سقط في حفرة هذا علامة مشيه وإلاّ لو لم يتحرّك لما كان سقط في الحفرة. هذا السقوط في الحفرة أيضاً هو ضروري لسيره.

❁في السير إلى الله كلّ واحد من الناس عنده طريق شخصي من نفسه هو من جنس النور وهو مثل حبل يصعد وينزل بواسطته. في هذه المرحلة الطُرُق متعدّدة بعدد نفوس الخلائق. لكن عندما يعبر الشخص من مرحلة النفس يصل إلى "أوتوستراد" حيث كلّ طُرُق نفوس الناس تنتهي إليه. "الأوتوستراد" هو نفس الصراط المستقيم وهو واحد ليس أكثر. هذا الأوتوستراد يُختَتَم بالمقصد، أي التوحيد. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا الصراط المستقيم، إذاً، لا يمكن الوصول إلى وادي التوحيد إلاّ عن طريق "أوتوستراد" الولاية. لذا فإنّ كلّ عرفاء جميع الفِرَق والمذاهب الّذين قد عبروا النفس، ولو أنّهم لأسباب قاموا بالتقيّة ولم يُظهِروا، قد التقوا بعلي (عليه السلام) وقَبِلوه. كلّ الأشخاص الّذين خرجوا من بيت نفسهم ووصلوا إلى "الأوتوستراد" متوحِّدون ولا يختلفون مع بعضهم. الإختلاف متعلِّق بالأشخاص الّذين لم يعبروا بعد من النفس. طبعاً الأشخاص الّذين في "الأوتوستراد"، بعضهم في نهاية الطريق ووصلوا إلى المقصد، والبعض في وسط الطريق والبعض في بداية الطريق، ولكن لا يختلفون ولا يتنازعون مع بعضهم ولا ينفون بعضهم.

الإجتماع واللقاء

❁من الناحية القضائيّة الشخص الّذي يكون قد شاهَدَ شخصيّاً تكون شهادته مقبولة. إذا قال شخص أنا سمعتُ أنّ شخصاً قام بالعمل الفلاني، لا يقبلون شهادته. حضرة الأمير (عليه السلام) يقول: المسافة بين الحقّ والباطل هي أربع أصابع، أي المسافة بين العين والأذن، وبين "رأيتُ" و"سمعتُ". أيضاً في الشهادات الّتي نشهدها في الأذان والإقامة وتشهّد الصلاة، الشهادة الّتي تكون قائمة على المشاهدة والرؤية يكون لها قيمة.

❁اللقاء أهمّ من مقدّمات الذهاب إلى الحفلة. الصلاة والصوم والعبادات الأخرى هم مقدّمة ولقاء الله أفضل منهم.

❁جزاء العمل هو الإجتماع واللقاء. الآخرة هي يوم الجزاء.

❁كلّ صندوق غلّتك هو تحضيرك للقاء الله. عبادتك، وزهدك، وكلّ أعمالك الصالحة أجرها هو هذا.

❁لذّة لحظة اللقاء تُنسِي كلّ مصاعب الطريق.

❁يقول أويس القرني: "اعبد الله كانّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك": عندما تعبد إعمل بحيث ترى الله وإن لم تستطع، كُنْ بحيث تشعر أنّ الله يراك.

❁في المعارف الإلهيّة والحقائق المعنويّة يكون التجرّع أفضل من السمع، و"الرؤية" أفضل من التجرّع.

❁ما لم يكن هناك قابليّة، الأولياء عندما ينظرون إلينا يعملون بحيث لا نراهم نحن؛عندما نكون نائمين أو غافلين ينظرون إلينا. نحن نُصاغ بهذه النظرات، وعندما تتمّ صياغتنا حينها نحن أيضاً ننظر إليهم وتقع النظرة على النظرة ونستشهد.

❁حضرة الصادق (عليه السلام) قال لشخص كان منكراً لله: إلى الآن هل حصل أن ركبتَ السفينة وغرقَت السفينة وأنت من أجل عدم الغرق أمسكتَ بيدك بلوح من الخشب فوق الماء وهبّتْ ريح وأخذتْ من يدك حتّى ذلك اللوح من الخشب. قال: بلى. قال حضرته: بأيّ شخص كان أملك أن يُنجيك في تلك اللحظة، ذاك هو الله. عندما تيأس من كلّ الأماكن وتغمض عينيك، هناك ترى الله.

❁قال شخص لحضرة الصادق (عليه السلام): "سيّدي عرّفني نفسك". أمر حضرته أن يلقوه في داخل البحر وعندما إنغمس قليلاً في الماء، أمر أن يُخرِجوه. عندما أخرجوه أعاد كلامه الأوّل ثانيةً. أمر حضرته أن يلقوه في داخل الماء مجدّداً. تكرّرتْ هذه القصّة ثلاث مرّات، ولكن في المرّة الثالثة عندما أخذوه من الماء ذهب إلى زاوية وجلس ساكتاً. سألوه عن سبب سكوته وهدوئه. قال عندما رموني آخِر مرّة في الماء كدتُ أغرق وآخِر مرّة استطعتُ فيها أن أخرج رأسي من الماء رأيتُ لا يُوجَد أحد في الدنيا كلّها إلاّ حضرة الصادق (عليه السلام). لهذا عندما أمسكوني وأخرجوني من الماء بأمر حضرته هدأتُ واخترتُ الصمت لأنّي كنتُ قد وصلت إلى مُرادي.

❁أنت واحد. يجب أيضاً أن ترى "واحداً". ذاك ال"واحد" هو حجّة الله، وهو حقيقة الإنسان.

الرغبة فقط في الله

❁المؤمن لا يقبل جزاءً سوى القرب من الله. إنّه يجول كلّ الأرض والسماء والجنّة ولكنّه طالب للقرب فقط.

❁"غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم"، الّتي هي من صفات المتّقين، مرحلتها الأولى هي عدم النظر لغير المحارم. المرحلة الثانية هي بمعنى أنّه إذا صادَفوا مالاً حراماً أو موضع شبهة يغضّون البصر ويصرفون النظر عنه. لكن الأفضل من هذين هو أنّهم أصلاً لا ينظرون إلى غير الله وهذا متعلِّق بالخصّيصين.

❁لا تتحدّث عن الدنيا، ولا تتحدّث عن الخلق، وحتّى لا تتحدّث عن نفسك. تحدّثْ عن الله. عندما تتحدّث فقط عن الله لبعض الوقت حتّى لو كان شيء غيره موجوداً تنساه وتنسى ما سواه.

❁"ما فقد من وجدك وما الّذي وجد من فقدك": الّذي وجدك ماذا يفقد بعد ذلك والّذي فقدك ماذا يملك بعد ذلك؟

❁حذار أن تجعلك الأزهار غافلاً عن الزَهّار.

❁"الطالب"[1]، يعني الشخص الّذي يكون طالباً لله بأدب.

❁في مسير الكمال يجب أن تكون طالباً ولكن بأدب، وليس بالقوّة.

❁عندنا نوعان من الطلب، واحد يضرّ الإنسان وواحد ينفعه. الطلب الّذي يكون بصدق وأدب ينفع العبد وهو معه يصبح مثل سلمان "الطالب" لفقه آل محمّد. إذا لم

[1] "الطالب": طالب العلوم الدينيّة.

يكن الطلب مقترناً بالأدب وضجّ وعجّ ولجّ يصبح مثل الثاني الّذي كان مُطالِباً ومدّعياً وأحرق الباب وكسره. كلّما كان أدب وصفاء العبد أفضل كلّما كان نزول الرحمة من عند الله أكثر.

❁منذ مدّة رَزَقنا الله هذا المعنى أنّ الآيات الّتي تقول: "يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء، ويرزق من يشاء"، تعني أنّه إذا أنت شئتَ، يفعل هو هذه الأعمال. الله يهدي الشخص الّذي هو بنفسه يريد أن يهتدي. (الضمير المستتر في "يشاء" متعلّق ب"مَنْ"، وفاعل "يهدي" و "يرزق" هو الله). حيث أنّه قد فتح جميع الأبواب ويريد إيصال السعادة والهداية والرزق إلى العباد، فالمهمّ هو أن تشاء أنت.

❁أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: "يا ليت لم يخلق محمّد": يا ليت لم يُخلَق محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ربّما كان من ناحية أنّ حضرته قد استشمّ عطراً من ذاته ولم يكن يريد أن يكون هناك جَمال آخَر إلى جانب جَمال وحُسن الله تعالى. لقد كان يقول: مِن الحيف أن تكون خلقتَ شخصاً آخَر في جنب حُسنك ونورك.

المكاشفات والكرامات

❁لا تنشغل كثيراً بالمكاشفات فيتلف عمرك. تابِع العمل الّذي كنتَ تعمله حتّى تتطوّر.

❁"اهل الكرامة محجوبون": الشخص الّذي يتلهّى بالكرامات يبقى غافلاً عن المقصد الحقيقي.

❁البعض بالمكاشفات و"اتّخاذ الأربعينيّات"[1]، يبقون خلف الباب ويُسَدّ طريقهم. لا تدع فكرك يتشتّت إذا حصل منام أو مكاشفة في الطريق. هؤلاء نقولات الطريق. تابعْ طريقك وليكن كلّ انتباهك وتركيزك على صاحب البيت ولا ترَ نفْسك.

[1] "اتّخاذ الأربعينيّات": الرياضة والإنزواء والإعتكاف.

❁في الآيات ١١١ إلى ١١٥ من سورة المائدة أنّ حضرة عيسى (عليه السلام) عندما دعا الحواريّين إلى طريقه طلبوا منه كرامة. قال عيسى (عليه السلام): هل أنتم أيضاً تسعون وراء الكرامة؟ إتّقوا الله. طبعاً عندما أصرّوا، حقّق رغبتهم من أجل إطمئنان قلوبهم ولكنّه كان يتوقّع منهم أكثر من ذلك.

❁أهل البيت كان هدفهم الدعوة للحقّ تعالى وتربية الأشخاص الكاملين ولم يكن عندهم ارتكاز على المعجزة والكرامة وإنه لمِن الخطأ أن نختصر كلّ فضائلهم في الكرامات الظاهريّة. طبعاً الحقّ تعالى أحياناً كان يُظهِر المعجزات والكرامات على أيديهم، ولكن هم كانوا يحبّون أن يكون الناس متوجّهين بالكامل للحقّ تعالى وكانوا حذرين أنّه لا سمح الله أن يغفل الناس عنه ويتوجّهون لعباده بسبب كراماتهم.

النيّة

❁موضع نظر الحقّ تعالى هو قلبك ونيّتك وتوجّهك. إذا كان أكثر توجّهك القلبي وإقبالك عليه وكانت محبّة الحقّ تعالى قد احتلّتْ أكثر قلبك، تكون طالباً لله. أيّ طرف ترجح كفّة ميزانه ينزل للآخِر. إذا كان أكثر توجّهك القلبي للدنيا، تكون من أهل الدنيا. امتلاك أو عدم امتلاك الدنيا ليس مهمّاً أبداً. الرغبة والتوجّه وتعلّق القلب بالدنيا مذمومة جدّاً. لهذا فإنّ التوجّه للدنيا هو الدنيا. "اللّهم لا تجعل الدنيا اكبر همّنا ولا مبلغ علمنا": اللّهم لا تجعل الدنيا أكبر هدف وهمّ لنا ولا نهاية وأوج معرفتنا.

❁قال النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "نيّة المؤمن خير من عمله": نيّة المؤمن أفضل من عمله. نفس العبد أشرف من العبادة.

❁النيّة هي الشرط. "تزويج الأحذية"[1] وأفخم الأعمال سيّان. العمل الّذي تكون قيمته أعظم هو الّذي يكون نابعاً من نيّة خالصة وصادقة أكثر.

❁إعمل بالقلب والنيّة. نظِّفْ قلبك وأصلحْ وأخلصْ نيّتك. إستضِفْ أولياء الله بالنيّة إلى بيت قلبك ذات ليلة. في البداية نسير بالخيال والرؤيا والمكاشفة وفي النهاية يؤول أمرنا إلى المعاينة واليقين.

❁عندما تخلص الأعمال كثيراً لا يستطيع أيّ مَلَك بعد ذلك أن يكتب أجرها وقيمتها وتصبح: "جفّ القلم"[2]. الله يُوصِل الجميع إلى ذلك المنزل إن شاء الله.

❁ذات ليلة كان حضرة الصادق (عليه السلام) في سنّ السادسة من عمره برفقة أبيه الإمام الباقر (عليه السلام) في المسجد الحرام. عندما أراد الإمام الباقر (عليه السلام) أن يعود إلى المنزل طلب حضرة الصادق (عليه السلام) من أبيه إذناً ليبقى في المسجد حتّى الصباح. حضرة الباقر (عليه السلام) وافق أيضاً. في صباح اليوم التالي عندما عاد الإمام الباقر (عليه السلام) إلى المسجد الحرام شاهد أنّ حضرة الصادق (عليه السلام) قد غارتْ عيونه ورقّ أنفه واحتدّ. إنتبه إلى أنّ حضرة الصادق (عليه السلام) قد بقي مستيقظاً حتّى الصباح وأنّه قد صلّى مِن دون انقطاع. لذا قال لحضرته: عزيزي، لماذا ضغطتَ على نفسك وآذيتَ نفسك لهذه الدرجة؛أحياناً الله يعطي جزاءً عظيماً وكثيراً على عمل قليل وصغير. أي يُعطَى الأجر العظيم على العمل الصغير مع خلوص النيّة، فليس من الضروري إذاً أن ترهق نفسك عبر القيام بأعمال كثيرة، بل يجب شحذ الهمم لإخلاص النيّة. الخلوص يعني العبادة والطاعة بدون انتظار الأجر والثواب. الشخص الّذي عنده خلوص يريد حتّى أيضاً أن لا يلتذّ من عبادته بحيث تصبح لذّة العبادة دافعاً لعمله. الشخص المحتشم يقوم بالعمل ولكن لا ينظر لعمله ولا يرى عمله.

---

[1] "تزويج الأحذية": ترتيبها.

[2] تصبح"جفّ القلم": ينفد مداد أقلام الكاتبين.

❁كلّما أردتَ أن تعمل عمل خير وسُدَّت الطريق ولم يمكن أن تقوم به، إبحث في نيّتك. ربّما قد أصابها ضرر وهي ليستْ صرفاً لله وإلاّ لو كان لك شغل مع صاحب البيت لكان على عاتقه أن يزيل الموانع من أمام طريقك.

❁محبّ أهل البيت يعمل بقلبه ونيّته. لأنّه يرغب ويرضى بكلّ أعمال الخير الّتي تُنجَز في العالَم لذا فإنّه شريك وينال نصيباً فيهم جميعاً.

❁بنيّتك يمكنك أن تصبح شريكاً في جميع أعمال الخير الّتي تُنجَز في العالَم. "الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم": الراضي بفعل قومٍ هو كالشخص الّذي دخل معهم في ذلك الفعل.

❁عندما يعبد أخوك المؤمن كأنّما أنت قد عبدتَ وثواب ذلك يصل إليك أنت أيضاً. مَن رضي بفعل قوم يكون شريكاً فيه. "من رضي بفعل قوم فهو منهم": مَن رضي بعمل جماعة هو بنفسه أيضاً يكون منهم.

❁إسعَ دائماً لأن تكون خيِّراً للآخَرين وإرغب الأشياء الحسنة لعباد الله. المؤمن يستطيع أن يوصِل الخير لأهل السموات والأرض بقلبه، وبنيّته الحسنة، وبدعائه. مثلاً لقد جاء في الرواية: الّذي يصلّي على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) يصل خيره إلى جميع موجودات العالَم.

❁إنتبهْ حيثما تذهب لأن تكون طالباً للخير لأنّه في تلك الحالة، الشيء الّذي تكون طالباً له يُغدِق الله به عليك من كلّ حدب وصوب.

❁في أوائل الطريق يتحرّك السالك بالفكر والخيال والمنام. مثلاً عندما تجلسون في منزلكم على السفرة لا تلتفتوا كثيراً إلى أهل المنزل واعتبروا أنّكم قد استضفتم عدّة أشخاص من أهل بيت العصمة والطهارة. بهذه النيّة قوموا بمدّ السفرة وحضِّروا الطعام وضيِّفوا عائلتكم. عندما تكرِّرون ذلك عدّة مرّات سترون أيّ آثار مباركة ستتركها هذه النيّة الشريفة عليكم وعلى عائلتكم. لتطبخ ربّة البيت أيضاً الطعام ولتكنس البيت بنفس هذه النيّة.

❁عائلتك مهما كان عدد أفرادها، لا تنظرْ إليهم وضيِّفهم بنيّة نفس ذلك العدد من الأئمّة (عليهم السلام). عندما تستمرّ بهذا العمل لبعض الوقت أنظرْ ماذا يحصل.

❁إعمل بقلبك وفؤادك. كلّ رأسمالك وأموالك النقديّة هو هذا.

❁إعمل بالنيّة. مثلاً في الحمّام إغسلْ نفسك بهذه النيّة أنّك تغسل نفسك من الصفات الرذيلة ومن الهوى والنزوات والآمال البعيدة والطويلة. إحلقْ رأسك بهذه النيّة أنّك تقصّ المعاصي والخيالات الباطلة من وجودك. مشِّط شعر رأسك بنيّة تمشيط رأس يتيم. عندما تكنس البيت وعندما تغسل الثياب قمْ بذلك بنيّة رمي أعداء أهل البيت خارجاً من حياتك ووجودك. عندما تعمل بالنيّة لبعض الوقت حينها أنظرْ حيث يملأ النور كلّ فضاء حياتك ويُفتَح طريق سيرك.

❁إذا مشّطتَ لحيتك سبعين مرّة بنيّة وتوجّه تزول كلّ صفاتك الرذيلة. مرّة واحدة على الأقلّ كلّ ثلاثة أشهر مشِّط لحيتك بهذه النيّة وضعْ كلّ ثقلك.

❁في أواخر أمر المرحوم نوّاب الصفوي وأنصاره حيث كانت الدولة في إثر إلقاء القبض عليهم، كان نوّاب وخليل طهماسبي والسيّد عبد الحسين والسيّد محمّد الواحدي مختبئين ثلاث ليالٍ في منزلنا في دولاب ولم تتمكّن السلطة مع كلّ قدرتها أن تجدهم. في أوّل ليلتين هم بأنفسهم جاؤوا ولكن في الليلة الثالثة أنا نويتُ أن أستضيفهم بنفسي. لذا في الطريق أخذتُ لحماً وأتيتُ إلى البيت وأمرتُ أن يمدّوه على الأسياخ وأن يُشعِلوا المنقل أيضاً وأن يأخذوهم إلى الأعلى كي أصنع "الكباب"[1] لضيوفي. في البداية عندما دخلتُ الغرفة كان نوّاب ومرافقوه ينوون الذهاب إلى مكان آخَر ولكن عندما فهموا أنّي أرغب أن يكونوا ضيوفي ليلاً قال نوّاب للبقيّة: الآن بما أنّ الحاج الآقا رأيه هو هذا فنحن أيضاً نبقى. أنا بنيّة أنّه أربعة أشخاص من أصحاب الأئمّة (عليهم السلام) هم ضيوفي كنتُ قد طأطأتُ رأسي وكنتُ منشغلاً بتحضير السُفرة والطعام وكنتُ أقول في نفسي أنّ هؤلاء أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) مثل زهير وبُرير حيث قد صاروا ضيوفي في هذه الليلة. كان نوّاب ورفاقه ينظّفون ويحضّرون أسلحتهم وكانوا منتبهين أيضاً لئلاّ يزعجني ضجيج السلاح وكانوا يقولون لبعضهم: أيّ شيءٍ هذا أن يموت الإنسان على الفراش. جيّد أن يُقتَل

[1] "الكباب": المشاوي.

الإنسان تفرقعاً. أنا أيضاً قلتُ لهم: "أنتم وراء أن تقتلوا ثلاثة أو أربعة أشخاص ولكن أنا في إثر أن لا يبقى أحد حيّاً وأن يموت الجميع حتّى لا يبقى أحد يتباهى في مقابل تجلّي الله". في أواسط الليل، ذهب نوّاب ورفاقه تحت المطر. بعد يوم أو يومين عندما لم أكن أنا في المنزل هاجمتْ شاحنتان من الجنود العسكريّين بيتنا وحاصروا بيتنا وفتّشوه. سألتْ والدتي العقيد الّذي كان قائدهم لماذا اقتحمتم بيتنا؟ قال العقيد بينما كانتْ يداه ترتجفان: إنّنا نبحث عن لصّ. أمّي قالتْ له أيضاً: في البيت الّذي أنا وبناتي هؤلاء موجودون فيه هل تظنّ أنت أنّي أفتح الباب للصّ؟ رجع الجنود بعد أن لم يجدوا شيئاً. الغرض أنّه بالنيّة يمكن القيام بأعمال عظيمة. يمكنك بالنيّة أن تصبح شريكاً في جميع أعمال الخير الّتي أُنجِزَت وتُنجَز في كلّ العالَم منذ أوّل الخلقة إلى انقراض العالَم.

❁حضرة الأمير (عليه السلام) كان بقلبه وروحه ونيّته يقسّم الرزق ليلاً في السماء الرابعة بين جميع المخلوقات وأيضاً كان ببدنه يحمل على كتفه الخبز والتمر ويأخذهم إلى باب بيت المحتاجين ويقسّمهم. أنت أيضاً إشتغلْ بوظيفتين. إعمل بنيّتك وأيضاً ببدنك.

❁النيّة جوفاء مثل الناي. إذا خلصتْ وحسنت النيّة ينفخ الله فيها.

❁عندما يأتي الخلوص ينفي النيّة. العمل الخالص هو العمل الّذي لا يكون فاعله في إثر غرض ونيّة عن طريق القيام بذلك العمل.

❁ما صَدَر عن الله صَدَر بلا غرض. الله لا أنّه كان محتاجاً حتّى يعمل عملاً من أجل رفع احتياجه ولا كان خائفاً حتّى يباشر بعمل من أجل بقاء نفسه في أمان. أيضاً بين البشر يصدر فعل بلا غرض عن مجموعتين، أحدهم المجانين وأحدهم أيضاً الأشخاص العارفين والكاملين.

معرفة الله والأولياء

❁كلّ أعمال الحجّ لها قضاء ما عدا الوقوف في عرفات. المعرفة هي شرط زيارة الله ولا شيء يأخذ مكانها.

❁الله والنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام كلّ واحد منهم يجب هو بنفسه أن يُعرِّف نفسه. نحن لا يمكننا أن نعرفهم.

❁الله يلوِّن محبّي أهل البيت. هو بنفسه قال: "صبغة الله": تلوين الله. ولأنّه لا أحد مدح عمله هو بنفسه مدح عمله وقال: "ومن احسن من الله صبغة": ومَن يُلوِّن أفضل من الله؟ لا يمكن تعريف الله إلاّ بالله، وأيضاً لا يمكن تعريف مخلوق الله إلاّ بالله: "لا يعرف الله إلاّ بالله ولا يعرف المخلوق إلاّ بالله".

❁الدليل الّذي نأتي به نحن من أجل اثبات الله، هو جيّد لنا نحن. مِن "كَوْن" هو[1]، نحن موجودون، لا أنّه لأنّنا نحن موجودون فهو أيضاً موجود: "كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك": كيف يُستَدَلّ على وجودك بواسطة شيء محتاج إليك في وجوده.

❁في بعض الأحيان يُشَاهَد أنّ مدّاحاً وذاكراً لأهل البيت بعد عُمْر من المديح، يقول في مقام إظهار عظمة وكرامة أهل البيت: إنّهم عظماء وكرماء لدرجة أنّه ببركتهم ليس عندي أيّ نقص في حياتي الدنيويّة وكلّ ما طلبتُه في الدنيا قد تحقّق. هذا الكلام يُخرِّب ويُفسِد كلّ ثمرة عُمْرٍ مِن كَوْنه مدّاحاً وذاكراً. هل كانتْ كلّ تلك المدائح متعلِّقة فقط بهذا المتاع الدنيوي العديم القيمة؟ إنّ هذا قد أعطوه حتّى للكفّار والأشقياء. ما هذه الكرامة الّتي تعبِّر عنها من أجل بيان لطفهم بالنسبة لمحبّيهم؟

العجز والفقر وأن ترى نفسك صفر اليدين

❁الضعف هو خزانة قدرة الله.

---

[1] مِن "كَوْن" هو: مِن "وجوده وكَوْنه" هو.

❁خزائن الله تحت تصرّف أهل الضعف.

❁إكتشاف ضعفك وعجزك في الطريق إلى الله والإقرار بذلك يؤدِّي إلى فتح الطُرُق.

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يكتمل إيمان العبد حتّى تكون ثقته بما عند الله أكثر من ثقته بما عند نفسه. طاعاتنا وعباداتنا هي عندنا ولكن ما عند الله أعظم بكثير، فأرْجُ ذلك. عندما تجد احتياجاً، سواءً دنيويّاً أو أخرويّاً، حدِّق بخزانته، فكلّ شيء عنده.

❁ما دام ظنّنا أنّنا بهمّتنا وجهدنا ومهارتنا نستطيع أن نرى الأولياء وننال لقاءهم لا نصل لأيّ مكان. عندما نستخدم كلّ ما لدينا مِن شطارة وحُنكة ونجد أنَه لم تحصل نتيجة ونيأس من فعلنا، يكشف الله الحجاب ويدلّنا. القرآن يقول: "حتّى اذا استياس الرسل وظنّوا انّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا": إلى أن يئس الأنبياء واستيقنوا أنّ أمّتهم قد كذّبتْهم (وظنّ الناس أنّ الأنبياء قد أعطوا وعوداً كاذبة) جاء نصرنا. ويقول أيضاً: "سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم": قريباً نُظهِر لهم علاماتنا في آفاق العالَم وفي داخل أنفسهم. أي نحن نُظهِر لهم ونُريهم لا أنّه هم بأنفسهم يستطيعون أن يروا بسعيهم.

❁من المناسب أن نقول نحن أيضاً لحضرة صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) مثل أخوة يوسف: "يا ايّها العزيز مسّنا واهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدّق علينا انّ الله يجزي المتصدّقين": يا عزيز مصر الوجود، لقد حلّت بنا وبأقاربنا الشدائد وأحضرنا معنا متاعاً زهيداً (خلوّ اليدين أمام الله وأوليائه) فاملأ كيلنا (محبّة الله وأولياء الله) وتصدّقْ وأنفِقْ علينا فإنّ الله يثيب المتصدّقين.

❁ذهب لصّ إلى مزرعة وأخذ معه جراباً. في البداية ألقى في الجراب مقداراً مِن اليقطين والبطّيخ والشمّام، ثمّ مقداراً مِن التفّاح والبطاطا والباذنجان والخيار، وفوق ذلك مقداراً من الخضار المختلفة مثل ال"تَره" وال"ريحان"[1]، وأغلق باب الجراب وتهيّأ للفرار. فجأةً وصل صاحب المزرعة مع عبيده. أمسك العبيد اللصّ وربطوه إلى شجرة وسألوا سيّدهم ماذا نصنع به. أمر السيّد أن يُخرِجوا كلّ ما في داخل الجراب واحداً واحداً ويضربوا به رأس

[1] ال"تَره": الكرّاث الفارسي. ال"ريحان": الحَبَق الفارسي.

اللصّ. بدأ العبيد وصاروا يتناولون الخضار اللطيفة الّتي كانت بأعلى الجراب واحدةً واحدةً ويضربون بها رأس اللصّ، ولكن اللصّ صار يبكي ويقول: "اللّهم اجعل عواقب امورنا خيراً": اللّهم اجعل آخِر وعاقبة وخاتمة أمورنا خيراً، لأنّه كان يعلم أنّه في آخِر الأمر الأشياء الّتي ألقاها أوّلاً في الجراب مثل اليقطين والبطّيخ والشمّام سيضربون بها رأسه. في الآخرة أيضاً يجب أن نتحمّل نفس تلك الأشياء الّتي ألقيناها بجرابنا في الدنيا. طبعاً محبّ أهل البيت جرابه مثقوبٌ أسفله ولا يدّخر عملاً، سواءً الصالح أو غير الصالح. مثلما كتب أمير المؤمنين باصبعه على كفن سلمان:

"وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم"

(دخلتُ على الربّ الكريم بلا زاد من الأعمال الحسنة والقلب السليم).إنّه يستغفر من السيّئات. "التائب من الذنب كمن لا ذنب له": الّذي يكون نادماً وتائباً من الذنب هو مثل الّذي ليس عنده ذنب. أيضاً يعتبر الحسنات صنع الله وليس فعله هو. "ما اصابك من حسنة فمن الله": كلّ خير وحسنة وصلتْ إليك هي من الله. لذا فإنّ محبّ أهل البيت خالي الوفاض. أيضاً الله يحبّ الّذين أيديهم خالية، لأنّ الّذي يدخل على شخص كريم من القبيح أن يحمل معه زاداً.

"وحمل الزاد أقبح كلّ شيء اذا كان الوفود على الكريم"

(وعندما يدخل إنسان على شخص كريم يكون أقبح شيء أن يأخذ معه زاداً).

❁في الطريق يجب على السالك دائماً أن يرى نفسه خالي اليدين وفقيراً معدماً، وأن لا يرى نفسه وأعماله.

❁أفضل عطيّة من الله للزاهد والعابد هي أن يأخذ منهم زهدهم وعبادتهم وأن يَرَوا أنفسهم صفر اليدين.

❁أعظم أجر هو أن يُكبِّر اللهُ فهمَ الإنسان ليدرك ويقرّ بأنّه: "ما عرفناك حقّ معرفتك وما عبدناك حقّ عبادتك": إلهي ما عرفناك كما هو حقّ معرفتك وما عبدناك كما يكون حقّ عبادتك.

❁كلّ مَن يعمل بشكل صحيح ومستقيم يكون أجره أنّه يجد في النهاية أنّ الشيء الّذي كان في إثره لم يحصل. العابد يقول: "ما عبدناك حقّ عبادتك": لم نعبدك كما يليق بعبادتك. العارف يقول: "ما عرفناك حقّ معرفتك": لم نعرفك كما يليق بمعرفتك. أيضاً القرآن يقول: "حتّى اذا استياس الرسل وظنّوا انّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا": إلى أن يئس الرسل وأدركوا أنه في الحقيقة لم يصدّق أحد دعوتهم، جاءهم نصرنا. أي عندما رأوا في آخِر الأمر أنّ جميع جهودهم كانتْ بدون نتيجة ولم تبلغ الهدف.

❁عند عطاء الأجر، يتوقّف العبد عن العمل. عندما يعطون الأجر للعامل عصراً يكفّ العامل عن العمل.

❁كما أنّه كلّ شخص في الدنيا يرأس عملاً ومنصباً لعدّة أيّام وفي النهاية يعزلونه من ذلك العمل ذات يوم، هكذا أيضاً في العبادة والطاعة وفي النهاية يعزلونه عنها ذات يوم.

❁كلّما قلتَ ما عندي هو نتيجة الأتعاب الّتي تحمّلتُها من أجل الدرس أو محصول الرياضات الشاقّة والمنهِكة الّتي بذلتُها أو ثمرة العبادات الكثيرة الّتي عملتُها و. . . ، تكون قد حجبتَ الله وألبستَ إيمانك لباس ظلم. لكن إذا كلّ ما عندك من مخزون رأيتَه عطاء الله، حينها تكون قد دخلتَ وادي الأمن. حديث أولوا الألباب أيضاً يعتبر هذا علّة الفشل الأصليّة لأكثر أهل العِلم والحكمة والرياضة في السير إلى الله حيث يلتفتون ويعتمدون على جهدهم وسعيهم وعبادتهم ورياضتهم ولا يراعون حقّ الله ولا يرون عطاء الله.

❁امرأة وزوجها المشهديّان كانا يريدان أن يعبرا النهر. المرأة كانت قويّة و"قصقصة"[1] وكان الرجل ضعيفاً و"حبحباً"[2]. عندما رأت المرأة أنّ زوجها لا يملك قدرة أن يعبر بأقدامه تيّار الماء الشديد للنهر حملتْه على كتفها وانشغلتْ بعبور النهر. في وسط الطريق قالتْ المرأة لزوجها من أجل أن ترفع من معنويّاته: ما شاء الله أنت ثقيل جدّاً. الرجل الغافل عن أنّه

[1] "قصقص": عملاق.

[2] "حبحب": بعصوص قزم.

راكب على ظهر زوجته "نفخ غَبغَبه"[1] وقال لها: حسناً، أنا رجل ما شاء الله. الغرور الّذي يحصل للعبد نتيجة العبادة أو أعمال الخير الّتي قد قام بها بواسطة الهداية والتوفيق والحَوْل والقوّة الإلهيّة والإدّعاءات الّتي يدّعيها نتيجة هذا الغرور هم مثل ادّعاء الرجولة لذلك الرجل المشهدي فوق كتف زوجته.

❁في الحديث أنّه "كلّكم ضالّ الاّ مَن هديته". على هذا المنوال يمكن القول: كلّكم فقير إلاّ مَن أغنيتُه، كلّكم ضعيف إلاّ مَن "أقويتُه"[2]، كلّكم جاهل إلاّ مَن علّمتُه، كلّكم ميّت إلاّ مَن أحييتُه.

❁قالوا لحضرة سلمان: هل أنت عبد أم حرّ؟ قال: كنتُ عبداً فتحرّرتُ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). قالوا: هل أنت ضالّ أم مهتدٍ؟ قال: كنتُ ضالاًّ فاهتديتُ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). قالوا: هل أنت فقير أم غنيّ؟ قال: كنتُ فقيراً فاغتنيتُ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁أحد الرفاق كان يقول أنت معك عشرون مليون تومان من المال، وأنا أيضاً معي عشرون مليون تومان من الدَين. تعالَ نضع أموالنا فوق بعضها ونقسمها بالنصف. قصّة العبد والله نفس هذا. العبد هو الفقر والجهل والعدم المطلق والله هو الغِنى والعِلم والوجود المطلق.

❁نحن الّذين لا نملك شيئاً وخالين عندما نصاحب مالكي كلّ شيء نمتلئ ونصبح مالكين لكلّ شيء.

❁التسوّل والفقر هم شغلنا الدائم.

❁الطاعات والعبادات والتقوى زادنا. الزاد متعلِّق بوسط الطريق حيث طوال عالَم البرزخ تتناوله وتأكله وتمشي بانتظام حتّى تصل إلى المنزل المقصود، وإلاّ فإنّه عندما تذهب إلى الكريم في يوم القيامة من الأفضل أن تكون خالي اليدين، أي أن لا ترى نفسك وأعمالك الحسنة. أن تكون خالي اليدين عند الكريم شرف. من القبيح جدّاً أن تقدِّم زاداً وعملاً

---

[1] "نفخ غَبغَبه": أصابه الغرور.

[2] "أقويتُه": قوّيتُه.

للكريم. زاد الطريق هو شيء يُستَهلَك طوال الطريق. العبادات والأعمال تنفع لاجتياز البرزخ. عندما نصل إلى القيامة سوف نجلس على مائدة الضيافة الإلهيّة بواسطة شفاعة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام). خُوطِب موسى (عليه السلام) أنّه هنا الوادي المقدّس فاخلعْ نعليك كي تستطيع أن تطأ قدمك فيه[1].

❁لا أحد يحصل على النجاة إلاّ بالشفاعة. لن يكون لأحد جرّاء أعماله دَيْنٌ على الله ليحصل على إستحقاق الجنّة.

❁في يوم القيامة، ليس لأحد نجاة بواسطة عمله من الأوّلين والآخِرين. الأعمال هي زاد طريق البرزخ إلى القيامة حيث يستهلكونها في وسط الطريق. عندما يصلون إلى القيامة يحصلون على نجاة فقط عبر شفاعة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام).

❁كلّما رأيتَ يدك ممتلئة انفخْ نفخة في راحة يدك لتتأكّد أنّها خالية. حتّى إذا كنتَ تملك شيئاً قُمْ ببذله وإنفاقه.

❁في مكّة طلب منّي شخص أن أصلّي صلاة طواف النساء نيابةً عنه. قلتُ صلِّ أنت نفس صلاتك السيّئة تلك الّتي لا تقبلها، ثمّ أصلّي أنا نيابةً عنك. عندما صلّى وجدتُ كم أنّه يصلّي جيّداً. واضح أنّ الشخص الّذي يرى نفسه هكذا خالي اليدين كم تصبح صلاته جميلة. كلّ مَن يراجعني أفعل معه نفس هذا العمل.

عدم فعّاليّة السعيِ وفاعليّةِ العبد في التزكية والسلوك

❁الإنسان في بداية الأمر يكون متّكلاً ولديه أمل كثيراً بفهمه وتشخيصه وفاعليّته وجهده ومهاراته ولهذا لا يستقرّ ولا يهدأ ويكون دائماً في دأب في ذهنه وفكره وفي الظاهر والعمل. يقولون عندما عجن الله طينة حضرة آدم (عليه السلام) وشرع بنفخ الروح فيها، لم

[1] ينبغي انتعال الحذاء في الطريق ولكن هنا بالعكس يجب خلعه.

تكن الروح بعد قد نُفِخَتْ إلى أكثر مِن خصر آدم وبالتالي كان بدنه من الوسط إلى الأسفل لا يزال طيناً، حتّى قام آدم ليمشي. ما دام الإنسان يجد في نفسه قدرة ومهارة لا يهدأ. جهوده أيضاً غالباً ليس لها ثمرة سوى الخراب والفساد. غاية ما في الأمر أنّه ما لم يستخدم كلّ مهاراته وقدراته ولم ينكشف له عمليّاً أنّ جهود العبد لا تُوصِل إلى مكان، لا يهدأ ولا يوكِل نفسه ليد الله كي يُصلِح الله أمره. لهذا السبب أيضاً أنّ الإنسان ما دام يجد في نفسه قوّة يجب أن يجتهد في القيام بالطاعات والعبادات والأعمال الصالحة. جزاء هذا الجهد والسعي أنّه في النهاية يدرك أنّه ليس لعِلْمه ومعرفته وطاعته وعبادته وجهده وسعيه حاصل. العبد عندما يقطع الأمل وييأس من فاعليّته يتوقّف عن السعي ويترك تشخيصه وتدبيره ويستسلم للتقدير والتدبير الإلهي. هنا يحصل على النجاة مِن حجاب الإلتفات وتعليق الآمال على فهمه وقدرته ويتمكّن من رؤية فاعليّة الحقّ المتعالي كما أنّه يتمّ إصلاح أمره.

❁إذا وصل الإنسان بجهده وقوّته إلى مكان ما، بعد كلّ ذلك يصبح إنساناً اصطناعيّاً. لكن إذا كان الأمر مِن ناحية الله وبواسطة التوفيقات الإلهيّة يصبح إنساناً حقيقيّاً. الأوّل سِحْر والثاني معجزة.

❁في أيّ عمل، حتّى العبادة، إذا رأيتَ فاعليّتك أنت والخلق يكون سحراً ولكن إذا رأيتَ فاعليّة الحقّ يكون معجزة. بالمعجزة تنتظم الأمور والسحر لا يقود أيّ أمرٍ إلى الأمام.

❁شخص قال: ماذا نفعل حتّى نستطيع أن نرى الله؟ قلتُ القرآن يقول: "سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم": قريباً "نحن" نُظهِر لهم علاماتنا في الآفاق وفي أنفسهم. "كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض": هكذا أظهرْنا "نحن" ملكوت السموات والأرض لإبراهيم. كلّها تقول "نحن" أريناهم ودللناهم وأظهرنا لهم. مشكلتك هي هنا حيث تريد "أنت" أن تصل إلى الرؤية بواسطة فعلك وعملك "أنت".

❁الله يقول في القرآن: "فلا تزكّوا انفسكم": فلا تكونوا بصدد أن تزكّوا أنفسكم بواسطة جهدكم. "ولولا فضل الله ورحمته ما زكّى منكم من احد ابداً": لو لم يكن فضل الله ورحمته

لما كان زُكّي أحدٌ منكم. لقد جاء في الحديث أنّه: "الحسن والحسين فضل الله ورحمته": الإمام الحسن والإمام الحسين هم فضل الله ورحمته.

❁مِن أجل لقاء علي (عليه السلام) يجب أن تزكّوا أنفسكم. لكن "أنتم" بأنفسكم لا تستطيعون أن تزكّوا أنفسكم. أطلبوا مِن الله أن يطهّركم.

❁الإنسان لا يقوى على نفسه ويخسر معها. لكن إذا خسرتَ مع نفسك ليس هناك داعٍ للقلق: إجلسْ خلف الباب و"ضمَّ ركبتيك"[1]، فينصرك الله على نفسك. كلّما وجدتَ أنّه لا سبيل لك إجلسْ بضع دقائق خلف الباب، فيفتح الله الباب.

❁الطفل في بداية الأمر قال لأبيه أنا بنفسي أرفع هذه الطاولة. ثمّ عندما بدأ بالعمل ووجد أنّه لا يقوى، قال لأبيه إذا أمسكتَ أنت زاوية منها أنا أرفعها. لكن مجدّداً أيضاً وجد عند التنفيذ أنّه لا يقوى. قال لأبيه إذا أمسكتَ أنت أيضاً زاوية أخرى منها أنا أرفع الطاولة. لكن مجدّداً أيضاً وجد أنّه لا يقوى. إستمرّتْ هذه المسألة إلى درجة أنّه في نهاية الأمر قال لأبيه أنا لا أقوى، أنت بنفسك إرفع الطاولة. المؤمن هو هكذا أيضاً وفي نهاية الأمر عندما يرى بعد كلّ جهوده أنّه لا يُحسِن شيئاً، يوكِل أمره إلى الله.

❁ما زالت يد الله في الماء والطين. إذاً، أنت أيضاً قلْ لله إلهي أصلحْني وارفع عيوبي ونقصي وأوصلْني إلى الكمال.

❁مهما أعطى الله، سواءً صغيراً أو كبيراً، يكون جيّداً ويكون ثميناً جدّاً. الأفضل مِن هذا أنّه إذا فقط مدّ يده الخالية نحونا يكون كافياً لنا. إذا قال الله لنا "تعالَ" مرّة واحدة يكون كافياً لأنّ أمر الله هو عين الإيجاد وهو "كن فيكون". رأيتَ الإمام الحسين (عليه السلام) قال لزهير "تعالَ" مرّة واحدة، فماذا حصل وكيف صاغه؟ أتمنّى أن يقول لنا جميعاً أيضاً "تعالَ" مرّة واحدة.

❁المقصود مِن "ليلة القدر" في آية "ليلة القدر خير من الف شهر": ليلة القدر أفضل من ألف ليلة، والمقصود مِن "ليلاً طويلاً" في آية "ومن الليل فاسجد وسبّحه ليلاً طويلاً":

---

[1] "ضمّ الركبتين": كناية عن التفكّر والحزن.

واسجدْ قسْماً مِن الليل وسبّح الله في الليل الطويل، هو عالَم البرزخ. حيثما وجدتَ أنّه مهما سعيتَ لم تقدر على القيام بشيء، حتّى أنّك لم تستطع أن تصلّي ركعة واحدة صحيحة، هناك تكون قد نلتَ الموت ويكون عالَم البرزخ. هناك مهما يُظهِروا للعبد يقول: "الله فوق هذا" ويسبّح. إن شاء الله نكتشف جميعاً أنّه لا نقدر على القيام بشيء وأنّ الله يفعل كلّ الأعمال، فقط الله. عندما تصل إلى "ليلة القدر" تُنفَخ فيك الروح الإنسانيّة وتنزل عليك الملائكة ويباركون لك ويسجدون لك. "فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين، فسجد الملائكة كلّهم اجمعون": ثُمّ عندما أخلقه متعادلاً ومتناسباً وأنفخ فيه مِن روحي اسجدوا له، فسجد له الملائكة جميعاً. "تنزّل الملائكة والروح فيها باذن ربّهم من كلّ امر سلامٌ هي": الملائكة والروح ينزلون في ليلة القدر بإذن ربّهم لكلّ أمر مقدَّر وتلك الليلة مباركة وسالمة. "حتّى مطلع الفجر": حتّى طلوع فجر الصباح. أي أنّ هذا النزول للملائكة والتهاني والسجود يستمرّ حتّى صبح القيامة.

❁ لم يستطع أحد بجهده أن ينجز شيئاً. حتّى الأنبياء في نهاية الأمر وجدوا أنّ جهودهم قد أفسدتْ الأمر أكثر ويئسوا. "حتّى اذا استياس الرسل وظنّوا انّهم قد كذبوا": إلى أن يئس الرسل وظنّوا أنّ الجميع كذّبوهم. نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مِن بداية الأمر، حسب اصطلاح الرياضيّين القدماء، "رمى الإزار"[1] وقال لله: "الهي ان شئت ان لا تعبد فلا تعبد": إلهي إذا تريد أن لا تُعبَد، فلن تُعبَد. في آخِر الزمان، الله بنفسه نزل وباشر العمل بيده ورتّب الأمور.

❁ كلّ ما بقي فيك من الصفات الحسنة والأعمال الحسنة قد أعطاك إيّاه الله ولم يكن لجهدك أثر في إيجاده. "ما اصابك من حسنة فمن الله": كلّ ما وصل إليك مِن الحُسن هو مِن عند الله.

[1] "رمي الإزار": الإنقياد والتسليم.

❁شخصٌ عظيم كان يريد أن يساعد شخصاً وكان يعلم أنّه لا يُحسِن العمل ويُخرِّب ولكن مِن أجل تبقى عزّته محفوظة قال: تعالَ واعملْ هنا. مع أنّه كان يُفسِد ويُخرِّب لكنّه كان يعطيه أجراً. هكذا هو الله مع عبده.

إغتنام الفرصة

❁"اعمل لدنياك كانّك تعيش ابدا": إعملْ لدنياك كأنّك ستبقى حيّاً للأبد. (لن يحصل تأخير. لا تستعجلْ. هناك وقت). "واعمل لاخرتك كانّك تموت غدا": واعمل لآخرتك كأنّك ستموت غداً. (الفرصة قليلة. أسرِعْ).

❁"الوقت ضيق والطريق بعيد": الوقت ضيّق والطريق طويل.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): الماضي والمستقبل كلاهما عدم؛الحاضر موجود؛يجب اغتنام الفرصة بين العدمين.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): الماضي مضى، والمستقبل أيضاً لم يأتِ بعد. تعالَ واغتنِم الفرصة بين هذين العدمين حيث مالُك النقدي الوحيد هو هذا. إذا فعلتَ هذا تحصل على نجاة من الغصص وتتخلّص أيضاً مِن الآمال والأماني. المؤمن إنتهازي.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أسرع الساعات في إنهاء الأيّام، وما أسرع الأيّام في إنهاء الشهور، وما أسرع الشهور في إنهاء السنين وما أسرع السنين في إنهاء الأعمار. إذاً، فرصتنا قليلة جدّاً ويجب اغتنامها وعدم هدرها ويجب الإسراع في العمل.

❁النفحة الإلهيّة يمكن أن تصل في كلّ لحظة: "انّ في ايّام دهركم نفحات، الا فتعرّضوا لها ولا تعرضوا عنها": إنّه يحدث في أيّام حياتكم نفحات إلهيّة؛إنتبهوا عندما تحصل نفحة بأن تجعلوا أنفسكم في معرضها وأن لا تُعرضوا عنها.

❁رأى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فتىً لم يصل بعد إلى سن البلوغ وكان له ابتسامة مبشِّرة على شفاهه وسلّم على حضرته. من أجل تنميته قال له حضرته: هل تحبّني؟ قال إي والله. قال: مثل أبيك؟ قال أكثر. قال: مثل أمّك؟ قال أكثر. قال: مثل نفسك؟ قال واللهِ أكثر. قال: مثل ربّك؟ قال الشاب بصوتٍ عالٍ الله، الله، الله، لقد أمرني الله أن أحبّك. لا يصحّ هذا الكلام مِنك، ولا يصحّ أيضاً مِن غيرك. (ثلاث مرّات "الله" واحدة متعلِّقة بالفعل وواحدة بالصفة وواحدة بالذات، أو واحدة بالدنيا وواحدة بالبرزخ وواحدة بالقيامة). ثمّ قال له حضرته: تقدَّمْ وأجلسَه إلى جانبه وسأل الصحابة هل يُوجَد أحد يحبّني مثل هذا الشاب. جميع الرؤوس طأطأتْ إلى الأرض. هذا الفتى كان قد بلغ الكمال في سنّ المراهقة. لا شيء شرط في سلطان الله. إذا شاء أن يكون شخص كاملاً من الممكن أن يوصله إلى المقصد في ليلة واحدة. لا تُفَوِّتِ السرعة في أمور الآخرة ولا تكلْها لأيّام الشيخوخة.

❁اليوم كلّ رجال ونساء البلد قد انطلقوا خلف الحمّص الأسود. الحمّص الأسود يعني الأعمال الّتي هي مجرّد لهو. حذار أن تقصد الحمّص الأسود وتتخلّف عن الأصل. أنت بنفسك يريدك الله؛إنّه أمر سيّء للغاية أنّه صانع الإنسانِ يريد الإنسانَ والإنسانُ يقصِّر.

كيف ينبغي للسالك أن يكون

❁الشخص الّذي يعمل عملاً صالحاً يجب بسبب التوفيق الّذي أعطاه الله إيّاه أن يعتبر نفسه مديوناً لله وليس دائناً لله، حتّى يريد الجنّة والأجر.

❁"غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله": المؤمنون يغضّون أبصارهم عمّا حرّم الله. أي يصرفون نظرهم.

❁هنيئاً لمن يكون عنده واعظ مِن نفسه وزاجر من نفسه. يقول حضرة الإمام الصادق (عليه السلام): "من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه": مَن لم يكن له ناصح مِن قلبه وناهٍ مِن وجوده ولم يكن له قرين ومرافق يمنحه الرشد إستمكن عدوّه مِن عنقه.

❁كلّما انكسر القلب أكثر كلّما أصبح ثميناً أكثر. الله يقول أنا تسعني القلوب المكسورة. الشيطان لا يستطيع أن يأخذ أصحاب القلوب المكسورة؛حتّى لو أخذها يتركها. لذا فإنّهم محترمون عند الله.

❁يقول علي (عليه السلام): "من كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه": من كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ خوفه من الذنوب ومن قلّ خوفه مات قلبه. إذاً، مَن قلّ كلامه عاش قلبه.

❁عندما تعتبر أنّ كلّ عمل حسن تفعله الله قد فعله، "ما اصابك من حسنة فمن الله": ما يصلك مِن الأعمال الحسنة إنّما هو مِن عند الله، صِغَرُ ذلك العمل والذلُّ في القيام به لا يستوجبون التعب واليأس. العمل بالنسبة للعظيم ليس فيه صغير وكبير. كلّه عظيم وثمين.

❁أَدِّ الأعمال الحسنة حتّى لو كانت صغيرة بنظرك.

❁في الأمور الأخرويّة، حتّى الأعمال الصغيرة لا تستصغرها ولا تخسرها. الأمور الأخرويّة ليس فيها صغير وكبير أبداً. حتّى صغيرها هو عظيم.

❁كان يحصل في بعض السنين أن يصيب مزرعتنا الأصليّة آفة وكان يتلف كلّ محصولنا. كنّا زَرَعنا أيضاً قطعة أرض صغيرة في مكان آخَر، كشُغْل على الهامش كما يُقال، ولم نكن نحسب لها حساباً أبداً. لكن نفس ذلك العمل الجانبي كان يؤمِّن كلّ مصروف سنتنا وحتّى كان يعوِّض كلّ خسارة المزرعة الأصليّة. يحسن أن يجعل المؤمن لنفسه بشكل خصوصي إلى جانب العبادات والأعمال الواجبة عملاً مستحبّاً حتّى لو مهما كان صغيراً، مثل

الإحسان لعائلة فقيرة أو تكفّل يتيم، وما أكثر أن يسبِّب نفسُ هذا العمل الفرعي نجاةَ الإنسان غداً في يوم القيامة.

❁جميع "ذوي الأرواح"[1] في حركة. الإنسان أيضاً في حركة؛يحرِّك الآخَرين وأيضاً يحرِّكه الآخَرون. الحركة في أوّل الطريق والهدوء في آخِر الأمر شيءٌ جيّد. إذا لم تكن عالِماً ولم تكن تتحرّك يجب أن تجتهد لتتحرّك حتّى تنمو. أنظرْ، جميع أهل الدنيا في سعي واجتهاد لزيادة مالهم وقدرتهم الدنيويّة، فأنت الّذي مقصدك أشرف بكثير مِن مقصدهم تحرّكْ أيضاً.

❁قمْ بإخفاء حاجتك، واسترْ همومك وأحزانك، فخالقك يرى ويكون ذلك ثميناً. أظهِرْ أفراحك.

❁عندما يظهر الطريق، يكون ذلك أوّلَ الصبر. بالصبر والإستقامة يمكنك أن تصل إلى المقصد. أساساً الإيمان أوّله، أوسطه، وآخِره صبر.

❁رؤية أيّ شيء لها وقت وأجل. الرؤية قبل أو بعد ذلك غير ممكنة. الله يقول: "اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون": عندما يأتي أجلهم لا يتأخّرون لحظة ولا يتقدّمون لحظة.

❁لا ينبغي التسرّع في السَير. إذا خرج الجنين مِن رحم الأمّ قبل تكامله إمّا يتلف أو يتبيّن أنّه ناقص. ينبغي الصبر والثقة بصانعنا ومربّينا. عندما نتكامل سيُخرِجنا مربّينا مِن الحجاب.

❁عندما كنّا نسقط إلى هذه السُفلى نزعوا عنّا اللباس لدرجة أنه حتّى وصلْنا إلى هنا، صرنا عراة. الآن حيث نريد أن نرجع، نتطلّب لباساً. أفضل لباس هو لباس التقوى، والتقوى هي ولاية علي (عليه السلام).

❁إذا لبسنا لباس التقوى نذهب إلى الجنّة. أي إذا أشركنا الله في حياتنا.

❁"انّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون".

---

[1] "ذوو الأرواح": الأحياء.

❁الله يقول: "فخلقت الخلق لكي اعرف": خلقتُ المخلوقات لكي أُعرَف وأَظهَر. المخلوقات مرايا خلقها الله حتّى يشاهد نفسه فيها. كلّ واحد منّا أيضاً مرآة. إن شاء الله لا نوسِّخ هذه المرآة.

❁العادات والتقاليد وأن تكون النفس تابعة لمدح وذمّ الناس هو دين مستقلّ في مقابل دين الله، ويصدّ الإنسان عن دين الله. في البداية يجب أن تقف بوجهه لتحصل على القوّة ولا تضحّي بعزّتك واختيارك في مقابله، ثمّ عندما تقوى قُمْ بمداراة الخلق بعزّة واختيار حتّى لا تصبح الحياة مرّة على الّذين لم يصلوا بعد إلى مستواك.

❁العادات والتقاليد يسدون الطريق كثيراً. بمقدار ما تستطيع أن تتركها ترتقي وتتطوّر.

❁في طواف الكعبة والسعي بين الصفا والمروة إذا دفعوك وتقدّمتَ عدَة خطوات يجب أن ترجع وتذهب مجدَّداً بإرادتك. في طريق الله لا ينبغي السير بإثارة وتحريك وضغوط الآخَرين؛يجب طيّ الطريق بمشيئتك.

❁ أخيراً تقوم بعمل ما وتحفظ نفسك في المسير عندما تكون منتبهاً. إن شاء الله تصبح بحيث يعمل خطّك ومسيرك بشكل صحيح حتّى عندما تكون غافلاً.

❁الأصل هو أن يُصنَع الإنسان مِن الداخل بحيث يقوم بالأعمال الحسنة، لا أن يجبر نفسه على العمل الحسن بالضغط، ولا بالإثارة، ولا بالعادة، ولا بالمَلَكَة، بل أن يفعل الخير باختياره وإرادته. هذه هي العبادة.

❁"بنفسه"[1] كان وكائنٌ الآن وسوف يكون. الله يعمل مِن تلقاء نفسه. كمال العبد أيضاً في أن يكون أوتوماتيكيّاً. لا يعمل بواسطة إثارة الآخَرين.

❁لقد خلق الله عباده بواسطة أسمائه، أي بواسطة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)، وجميعهم "أوتوماتيكيّون" ولا يحتاجون لأيّ شيء. هم يخطئون وهم يتوبون. العبد يجب أن يعرف نفسه حتّى يعرف خالقه.

❁يجب أن نصبح "أوتوماتيكيّين"، ولكن ما لم يجد الخَلْق نفسه لا يصبح "أوتوماتيكيّاً".

---

[1] "بنفسه": تلقائيّاً. بلا تلقين وحثّ.

❁ما أحسن أن يختلي الإنسان مع نفسه. أن يكون هو بنفسه مع نفسه. الله "أوتوماتيكي". أنت أيضاً قد خلقك "أوتوماتيكيّاً". أنت أيضاً كُنْ "أوتوماتيكيّاً". "الأوتوماتيكي" مواده داخل نفسه. الله أيضاً موادك الّتي هي نور محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) قد جعلها في نفسك. إذا رأيتَ نفسك أنّك جميل، قُلْ سبحان الله وصلِّ على النبي، لأنّ موادك خلقوها مِن نوره.

❁العمل الخالص يعني العمل الّذي لا يكون فاعله في إثر هدف وغرض خاصّ عند القيام بذلك العمل وأيضاً لم يدفعه محرِّك خارجي للعمل، مثل فعل الله الّذي يعمل صرفاً باقتضاء كمالِه وجمالِه وفعلُه هو بلا غرض وأيضاً يقوم به باختياره وإرادته ولم يدفعه أحد. العمل الخالص يصدر مِن شخصين: الغني المطلق والفقير المطلق. أيضاً الفقير الّذي فقره غير قابل للرفع يكون فعله بلا غرض. بعبارة أخرى العمل الخالص وبلا غرض يصدر مِن شخصين مِن بين الناس: الشخص المجنون والعبد الكامل. لقاء الله هو نتيجة العمل الخالص. "فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه احداً".

❁التقدّس والتديّن يعني أن تتظاهر بالطهارة والديانة. القداسة والديانة جيّدة.

❁الإنسان يجب أن يكون مثل الجمل، طعام الله (أشواك الصحراء) يأكل (لا يأكل شيئاً مِن نتيجة عمله وعذابه) وينجز عمل الخلق ويخدمهم. "افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت": ألا تنظرون إلى الجِمال كيف خُلِقتْ؟

❁أنّه عندنا في الرواية أنّ كمال الإنسان في أن يرى الناس "كالاباعر" (مثل الجِمال)، المقصود أنّه مثلما يأكل الجَمَل أشواك الصحراء، أيضاً محبّ أهل البيت يتحمّل الهُراء واتّهامات الخلق، وكما أنّ الإبل كلّ شيء فيها نافع، تحمل الأثقال وتدرّ الحليب ويأكلون لحمها ويستفيدون حتّى مِن وبرها وجلدها، أيضاً محبّ أهل البيت خدوم ونافع لحال الخلق، وكما أنّ الجَمَل لا يأكل مِن نتيجة عمله بل غالباً يأكل أشواك الصحاري، أيضاً محبّ أهل البيت يأكل رزق الله ولا يعتبر نفسه مؤثِّراً في رزقه.

❁قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أحبّ ثلاثة أشياء في الأولاد. أوّلاً أنّهم يبنون ويخرِّبون وكلاهما يعتبرونه لعباً ويلتذّون به. ثانياً أنّهم يتخاصمون وبعد عدّة لحظات

مجدّداً يتصالحون ويتصادقون ولا يحقدون في قلوبهم. ثالثاً أنّهم لا يدرون كيف يتمّ تأمين طعامهم واحتياجاتهم ولا يتبعون في ذلك أيّ منطق بشري ولا يهتمّون بالأسباب.

❁الأفعال تُنجَز وهي اختياريّة والصفات تُرى وتُشاهَد. في العمل يجب مراعاة حلال الله وحرامه إختياريّاً. في الصفات يجب النظر إلى داخل النفس ورؤية الصفات الحسنة والسيّئة للنفس والشكر على الحسنة وأيضاً الطلب مِن الله تبديل السيّئة.

❁في الحديث أنّ الله قد أخفى أربعة أشياء في أربعة أشياء: رضاه في الأعمال الصالحة، فقُمْ بجميع الأعمال الصالحة حتّى تكون قد قمتَ بالعمل الّذي يحتوي على الرضا الإلهي؛سخطَه وغضبَه في المعاصي، فاتّقِ جميع المعاصي حتّى تكون قد بقيتَ مصوناً مِن العمل الّذي يوجِب الغضب الإلهي؛ليلةَ القدْر في ليالي السنة، فاعرفْ قدْر جميع الليالي حتّى تكون قد أدركتَ ليلة القدر أيضاً؛أولياءَه بين الناس، فاحترمْ جميع الناس حتّى تكون قد حفظتَ حرمة أولياء الله.

❁عندما كان سلمان يمشي خلف حضرة علي (عليه السلام) لم يكن يبقى منه محلّ أقدام منفصلة لأنّه كان يضع قدمه مكان قدم المولى. ليس لمحبّ أهل البيت مِن نفسه تشخيص ونظرية ومزاج على حِدَة.

❁سواءً بالبكاء، أو بالضحك، كيفما كان أقحمْ نفسك عند أولياء الله.

❁أحد الشعراء الّذي كان محبّاً لأهل البيت وكلّما كان يرى حضرة الصادق (عليه السلام) كان يسلِّم، كان مبتلىً بالمشروبات الكحوليّة. ذات يوم حيث كان قد شرب الخمرة حديثاً وكانت تفوح رائحة فمه كان يمرّ مِن زقاق ضيّق وكان يأتي حضرة الصادق (عليه السلام) أيضاً مِن المقابل. استحى أن يسلِّم على حضرته بتلك الحالة، وأدار وجهه نحو الحائط وشغل نفسه بمداعبة ثيابه بيده. عندما وصل إليه حضرته، مِن الخلف، وضع رأسه في باب أذنه وسلّم وقال: مهما كان وضعك لا تعرضْ وجهك عنّا، ولا تدرْ ظهرك لنا.

❁حضرة الأمير وحضرة الزهراء (سلام الله عليهما) يقولون: "قوله فعل": كلام الله هو عين الأفعال الّتي يفعلها. أي أنّ الله بأفعاله يتكلّم معنا. مثلما أنّ الله يتكلّم بعمله، أنت

أيضاً تكلّمْ مع الله بعملك؛قُلْ لله بعملك: إلهي أنا ليس عندي علم، ولا أملك فهماً، وليس لديّ قدرة. السجود والركوع في الصلاة هي فعل نُظهِر لله بواسطته فقرنا وجهلنا وعجزنا وعدمنا. لذا يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "الاسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو الاداء، والاداء هو العمل".

❁تكلّمْ مع الله. مع أنّه أتمنّى أن لا تتكلّم مع الله والأولياء بشفاهك وأن تتكلّم بعملك. إمسح بيد المحبّة على رأس يتيم وبعملك هذا قُلْ لله والأولياء أنا أيضاً يتيم، فأنتم أيضاً إمسحوا بيد المحبّة على رأسي؛أعطِ شيئاً لفقير وبعملك هذا قُلْ لله والأولياء أنا أيضاً فقير، فأنتم أيضاً أعطوني. غَطِّ عيوب الناس واسترْها وبعملك هذا قُلْ لله والأولياء أنا أيضاً لديّ عيوب، فأنتم أيضاً غَطّوا عيوبي واستروها.

❁في الأمور الأخرويّة أوّلاً أنفسكم ثمّ الآخَرين، ولكن في الأمور الدنيويّة أوّلاً بالآخَرين ثمّ بأنفسكم.

❁تمرّنوا على الجلوس في الجنّة من هنا.

❁الدنيا مكان قيام ونهوض ("انّما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله": إنّما أعظكم بشيء واحد وهو أن تقوموا لله) والآخِرة مكان جلوس وقعود ("في مقعد صدق عند مليك مقتدر": في مقعد صدق عند حاكم مقتدر). يجب مِن أجل القيامة التمرين على الجلوس مع الله وأوليائه مِن هنا. قبل اللقاء يجب القيام والعمل حتّى تصل إلى اللقاء. بعد الموت ولقاء جمال حجّة الله ("فمن يمت يرني": كلّ مَن ينال الموت يراني) يتوقّف المؤمنون عن كلّ الأعمال ويقعدون.

❁التملّق والمداهنة في محضر الحقّ تعالى وأوليائه، هو عمل أهل المحبّة، والتملّق هو مقدّمة اللقاء.

❁المؤمن "حيّال" وحتّى لو بواسطة التملّق والرياء والمداهنة، يفسح مجالاً لنفسه عند الله وأولياء الله. في النهاية يجب أن "نقولِب ونُرغِم"[1] أنفسنا بشكلٍ ما. يجب فتح طريق إلى قلب الحبيب بأيّة حيلة.

❁نحن نحتال ونتملّق بكلامنا لكي نقترب منه، حينها تُفتَح عيوننا ونرى أنّه هو أقرب إلينا وأنّ كلّ حِيَلِنا قد كانت عبثاً. لذا عندما سألوا أهل البيت: "ما الحيلة؟ "، قالوا: "ترك الحيلة": عدم الإحتيال. ترك الحيلة أعظم مِن كلّ الحيل. محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) حيلتهم أفضل مِن الجميع.

❁المؤمن "حيّال" وجميع العبادات والأعمال الصالحة الّتي يقوم بها هي في الواقع حيل يحتالها ليجد طريقاً إلى الله وأوليائه. لذا يقول أمير المؤمنين لله: "فكيف حيلتي يا ستّار العيوب ويا علاّم الغيوب ويا كاشف الكروب": فكيف أحتال وأجد حلاًّ أيّها الربّ الساتر للعيوب والعالِم للغيوب والمزيل للأحزان؟ الحيلة إذا كانت مِن أجل التقرّب والمحبّة والقُرب تكون جيّدة والله أيضاً يحبّها، ولكن إذا كانت في طريق التفرقة والعداوة والبُعد عن الله وأوليائه تكون سيّئة والله أيضاً لا يحبّها.

❁عندما يطلع جلال الله ينشغل الأنسان بالمناجاة، وعندما يطلع جمال وفضل وإحسان الله ينشغل بالتملّق. المتملِّق فقط يمدح حسنات الطرف المقابِل، ولا ينظر أبداً إلى أنّه هو بنفسه يستحقّ أم لا.

❁كلّما أصبح وجدان الأنسان حيّاً أكثر والتفتَ إلى فضل وعطاء وستر ومداراة أوليائه وأقرّ بذلك أكثر كلّما صار سيره أفضل.

❁يقول الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): إذا سلّمتَ على الناس ولم يجيبوك إعتبرْ ذلك غنيمة. إذا طلبتَ مِنهم قرضاً ولم يعطوك إعتبرْ ذلك غنيمة. إذا خطبتَ فتاةً منهم ولم يزوِّجوك إعتبرْ ذلك غنيمة و. . . .

---

[1] "نقولب": نُقحِم.

❁يجب أن نتمرّن على أن نكون تلاميذاً. في البداية يقول المعلّم للتلميذ أعطني أذنك، ثمّ يقول أعطني بالك، ثمّ يقول أعطني قلبك[1].

❁يجب أن نتعلّم أصول التتلمذ مِن قصّة موسى والخضر. قال الخضر لموسى (عليه السلام): مهما فعلتُ لا تسألني بشأنه؛اسكتْ وشاهدْ. عندما أرى مصلحة أكشف لك الحجاب عن سرّ أفعالي. نحن أيضاً في محضر الله وأهل البيت يجب أن نكون تلاميذاً كي نستطيع أن نستفيد. لنتعلّمْ مِن أدب موسى أنّ الخضر مهما قال له: لا طاقة لديك، كان يتوسّل ويتذلّل حتّى يسمح له الخضر بمرافقته.

❁إذا لا يمكنك أن تسرّع حركتك بالمحبّة، فعلى الأقلّ كُنْ تلميذاً جيّداً. مثلما كان يريد الخضر مِن موسى أن لا "يتنفّس" وأن لا يُبدي رأيه ولا يعترض ولا يسأل مهما رأى. أنت أيضاً في مقابِل المربّين الحقيقيّين لك، أي الله ومحمّد وآل محمّد (عليهم السلام)، كُنْ هكذا ومهما فعلوا بك اسكتْ.

❁في طريق الكمال والسير إلى الله، يجب على السالك أن يكون "عارفاً لواحد". نفس ذلك الشخص الّذي قد جعله الله في طريقك وأرسله لك نفِّذْ أوامره واستفدْ منه وعندما تصل إلى درجة حيث تحتاج إلى شخص أفضل سيرسله الله لك. إذا كان فيك إرادة وطلب بصدق، حتّى لو لم يكن الشخص الّذي صادفتَه مرشداً واقعيّاً، الله قادر أن يُوصِل إليك ما تحتاجه لسيرك وهدايتك حتّى مِن لسان نفس ذلك الشخص. السعي والذهاب كلّ يوم خلف أستاذ ومرشِد، ليس فقط غير ضروري بل هو مضرّ أيضاً. لقد قالوا منذ القديم "آشپز كه چند تا شد غذا يا شور از كار در مى آيد يا بى نمک"[2].

❁ما لم يهدأ البدن وما لم تُطفَأ الرغبات والعصبيّات و"التحليق عالياً"[3] و. . . المتعلِّقة بالبدن، لا يتمّ العثور على الأشياء الضائعة. عندما تريد أن تتعلّم شيئاً يجب أن تُنزِل "فتيلة" البدن وما هو مرتبط بالبدن.

---

[1] هات قلبك: إنتبهْ جيّداً.

[2] "آشپز كه چند تا شد غذا يا شور از كار در مى آيد يا بى نمک": عندما يكثر الطبّاخون إمّا أن يصبح الطعام مالحاً أو بلا ملح.

[3] "التحليق عالياً": التبجّح.

❁كلّما حصل عمل خير لا تقلْ لأحد أن يقوم به. ما دام عندك القدرة قُمْ به أنت بنفسك واعتبرْه غنيمة.

❁كُنْ في حركة ولكن لا يكنْ فيك حركة. مثل الّذي قد جلس مستقرّاً في السفينة والسفينة تمخر عباب البحر وتتقدّم، ليكنْ قلبك وباطنك هادئاً وثابتاً وبدنك في حركة وعمل.

❁الأطعمة الروحيّة مثل أطعمة البدن أيضاً، كُلْها ما دمتَ جائعاً ولديك رغبة وشهيّة وبمجرّد أن أردتَ أن تشبع توقَّفْ ولا تأكلْ بعدها.

❁العبادات الّتي تقوم بها، والصلاة الّتي تصلّيها، تنصّلْ منها جميعاً وقُلْ إلهي أين أنا مِن ذِكرك؟ أساساً أنا لستُ موجوداً حتّى ألفظ ذِكرك.

❁مثلما تحسب أموالك مرّة في السنة حتّى تخمِّسها إذا زادتْ، كذلك إحسبْ مكسبك الروحي والمعنوي، وانظرْ هل تطوّرتَ.

❁إذا أمعنتَ النظر بقطيع أغنام يشربون الماء إلى جانب النهر تجد الخروف الأخير الواقف دون الأغنام بعد أن يشرب قليلاً مِن الماء يترك النهر ويدور حول الأغنام ويقف فوق جميع الأغنام وينشغل بشرب الماء. الخِرفان الأخرى أيضاً على نفس هذا المنوال، يذهبون الواحد تلو الآخَر للأعلى كي يشربوا الماء الأعذب، إلى أن يصلوا في النهاية إلى نبع القناة. عند نبع القناة أيضاً تجد عدّة أغنام قد مدّتْ رأسها داخل ظاهر القناة، والجميع يطلب الماء الأصفى والأعذب. إنّ هذا هو ظلّ عالَم الإنسانيّة الّذي قد سقط على عالَم الطبيعة. الأغنام فيما بينها تتسابق في شرب الماء؛المؤمنون يتسابقون في شرب ماء الحياة، وفي ذِكر الله، وفي القيام بكلّ عمل خير. القرآن يقول: "والسابقون السابقون اولئك المقرّبون": السابقون، السابقون، أولئك هم المقرَّبون من المحضر الإلهيّ. ويقول: "سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة": تسابقوا نحو مغفرة مِن ربّكم ونحو الجنّة. ويقول: "فاستبقوا الخيرات": تسابقوا في أعمال الخير. المؤمن في النهاية يريد أن يذهب إلى نبع ماء الحياة.

❁القرآن يقول كلّ مَن سبق يكون مقرَّباً. إذا دقّقتَ ستجد أنّه باستثناء الأشخاص المجانين، كلّ الخلق يتسابقون. في برامج الراديو والتلفزيون، في ساحات الرياضة، في

الكسب والتجارة، في مجال السياسة، الأشخاص في كلّ الأماكن هم في حالة سباق مع بعضهم وتُمنَح الجوائز والإمتيازات للشخص الّذي يسبق في المباراة. إذاً، هذا الكلام للقرآن يجري حتّى في المَجَاز والدنيا ولكن أصل ذلك الكلام هو في الآخرة، والنبيّ وأهل بيته (عليهم السلام) هم المقرّبون. في شأن المَجَاز والدنيا المتسابقون والسبّاقون كُثُر ولكن في أمر الحقيقة والآخرة السابقون مِن أجل المودّة والمحبّة قليلون جدّاً إلى حدّ أنّه إذا أمعنتَ النظر جيّداً تجد أنّه فقط محمّد وآل محمّد قد سبقوا في هذه المباراة. إذاً، "ثلّة من الاوّلين وقليل من الاخرين": جماعة كثيرة مِن الأوّلين ومجموعة قليلة مِن الآخِرين قد راموا السباق وصاروا مقرَّبين.

❁كلّ شيء يتيقّن الإنسان أنّ نفعه فيه يسابق نحوه، سواءً كان الدنيا أو الآخرة. أنت أيضاً إستبِقْ في أعمال الخير. إذا قمتَ بهذا تتقدّم كثيراً في سيرك. لكن إذا لم تسابق، ترسب وتتخلّف وتشيخ وترحل عن الدنيا دون بلوغ المقصد. السباق يجلب الرشد والنموّ. السباق لا يحصل إلاّ عن طريق التفكّر. عندما يتفكّر الإنسان ويرى أنّ أمامه ماء بارد يسابق نحوه.

❁السباق في نيّة أعمال الخير أحياناً يكون أفضل مِن القيام بتلك الأعمال. "نيّة المؤمن خير من عمله": نيّة المؤمن أفضل مِن عمله. أحياناً مؤمن قوي ينوي عمل خير ونتيجة تلك النيّة يُوَفَّق الآخَرون للقيام بذلك العمل مِن الخير.

❁لا تقولوا: "هم ذهبوا، ونحن أيضاً نذهب؛هم قالوا، ونحن أيضاً نقول". قولوا: "هم لم يذهبوا ولكن نحن نذهب؛هم لم يقولوا ولكن نحن نقول". في طريق الله لم يُصدِّق أحد كلام الأنبياء ولم يسلك طريقهم، ولكن اسلكوه أنتم.

❁في الدنيا لا تتهاونْ بأيّ عمل يمكنك القيام به مِن أجل الآخَرين. على الأقلّ إسأل الآخَرين عن أحوالهم بأخلاق حسنة ووجه بشوش. مِن أجل لقاء الفقراء إذهبْ إلى بيتهم. في أيّ درجة ومكان كنتَ يكون النظر لمرؤوسيك عبادة. أيضاً عندما تبلغ الإيمان إنصح مرؤوسيك بمحبّة. أنفِقْ ممّا تملك مِن الدنيا بلا تدقيق وأيضاً ابذلْ وهَبْ ممّا تملك مِن

الآخرة والأخلاق الحسنة بدون تأمّل. إذا فعلتَ هكذا ستجد أنّه حتّى صلاتك وعباداتك تصبح عظيمة.

❁لنجلسْ مع الأدنى منّا حتّى يجلس أولياؤنا معنا.

❁لا تذهبْ أنت خلف الفسّاق والفجّار ولا تمشِ في طريقهم، ولكن إذا هم مالوا إليك وجاؤوا نحوك وسلّموا عليك إستقبلْهم. إذا لم تفعل هذا وأصابك العُجب وطردتَهم عنك، العظماء أيضاً يقولون لك إرحلْ وارجعْ إلى الوراء. الله أيضاً يقول أنت الّذي كان عندك كلّ هذه المعاصي وأنا تجاهلتها، لماذا تصرّفتَ هكذا مع عبدي الّذي ليس معلوماً أبداً أنّ ما تظنّه معصيته قد قام به واقعاً وأنّه قد قام به أيضاً عمداً وبقصد المعصية؟ باختصار، لا تُبْعِدْ أحداً عنك بسبب معصيته حيث في نهاية الأمر يجب أن تذهب أنت بنفسك وتقبِّل يده وتأتي به كي يُفتَح طريق سيرك.

❁إن شاء الله تكون صدوركم واسعة لدرجة أن تستطيعوا أن تتقبّلوا إذا أراد جميع أهل الدنيا وجميع العاصين أن يدخلوا منزل أهل البيت، لا أن تحردوا وتقولوا حيث أنّهم يأتون الآن فنحن لا نبقى هنا بعد ذلك ونخرج.

❁قال الله لآدم: لقد جمعتُ لك كلّ الخير في أربع كلمات: أوّلاً ما هو لله: أن لا تتّخذ أحداً غيره ربّاً ومعبوداً. ثانياً ما هو لنفس الأنسان: أنّ أعماله ونتائجها تصل إليه. ثالثاً ما هو للعبد ولله: أن يدعو العبدُ وأن يستجيب اللهُ. رابعاً ما هو للعبد وسائر العباد: أن يرتضي للآخَرين أيضاً ما يرتضيه على نفسه.

❁عن حضرة علي (عليه السلام) أنّه قال في علم الكيمياء: داوِ الحديد (الجامد) بالفرّار[1]. أي قمْ بمناغمة ومصاحبة الجسم مع الروح الّتي هي فرّارة وأسيرة في قفص الجسد.

❁يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلاً: لا يرجونّ احد منكم الاّ ربّه، ولا يخافنّ الاّ ذنبه، ولا يستحينّ احد منكم اذا سئل عمّا لا يعلم ان يقول لا اعلم، ولا يستحينّ احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلّمه،

[1] الفرّار: الزئبق.

وعليكم بالصبر، فانّ الصبر من الايمان كالراس من الجسد، ولا خير في جسد لا راس معه، ولا في ايمان لا صبر معه": أوصيكم بخمسة أمور لو سُقتُم الإبل بأقصى سرعة مِن أجل الحصول عليها لكانت تستحقّ ذلك (أي ابذلْ كلّ رغبتك بها): أن لا يرجو أحد منكم سوى ربّه، وأن لا يخاف إلاّ مِن ذنبه، وأن لا يخجل أحد منكم مِن قول لا أدري عندما يُسأَل بخصوص شيء لا يعلمه، وأن لا يستحي أحد مِن تعلّم شيء عندما لا يعلمه، وعليكم بالصبر، فمنزلة الصبر في الإيمان هي بمنزلة الرأس في الجسد، والجسم الّذي ليس معه رأس لا فائدة له، وكذلك الإيمان الّذي لا يكون معه صبر يكون بلا جدوى.

❁إن شاء الله تتّجه أحاسيسنا نحو الله ونجد حساسية ونصبح حسّاسين تجاه الله. هذه الحساسيّة تُوجِد العِلم وجميع الكمالات في الإنسان. لماذا عندنا حساسيّة بالنسبة للدنيا، مثلاً نخسر ونتلف أنفسنا بسبب الغلاء أو خطر الأجانب، ولكن بالنسبة للآخرة ليس عندنا حساسيّة ولا نخسر أنفسنا؟

❁إذا استفدتَ مِن تجاربك واستجمعتَ نفسك وسحبتَها مِن الدنيا ومّا لا يفيد كثيراً، عندما تُجمَع "أنت" كلّ أشيائك تصبح ثمينة. تجد صلاة الجمعة، وغسل الجمعة، وصلاة الجماعة كم لها مِن الفضل.

❁ذات يوم كان الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يعبر مع أصحابه مِن جانب حائط بستان. عدّة أشخاص كانوا مشغولين بالقمار داخل البستان. أحد المقامرين كان يخسر على التوالي. في نهاية الأمر قال: أنا لم أعد أملك شيئاً؛إذاً، حتَى نفسي رهنتُها. عندما وصل إلى هنا قال حضرته بدهشة: يا له مِن مقامر!؟

في قمار العشق مع الله وأولياء الله يحسن أن يتعلّم الإنسان مِن هذا المقامر. الله أيضاً قد عرّف طريق النجاة بمحبّة الله والأولياء (الإيمان) والتضحية بالمال والنفس.

❁أوّلاً الجهاد بالمال ثمّ الجهاد بالنفس. إيّاك أن تكون لم تنفق مالك بعد وجئتَ إلى هنا لجهاد النفس.

❁الأشياء الّتي قد خبّأتَها ووضعتَها جانباً إذا استهلكتَها في سبيل الله ستنمو كثيراً. إيّاك أن تحفظ عندك مالك وماء وجهك وشرفك ولا تستهلكهم وتأتي إلى هذا المجلس، لأنّك

في تلك الحالة لن تنمو أبداً وسيتلف عمرك. في محضر الله والأولياء أحياناً لا يفتحون الباب ولا يقبلون شخصاً بسبب إبريق فارغ تعلَّق قلبه به ولم يستطع أن يتخلّى عنه.

❁"الكاسب حبيب الله". كلّ مَن يتاجر هو كاسب. حاوِلْ أن تكسب في كلّ عمل تعمله. اعطِ مالك لله، فيعطيك الله المال مجدّداً. اعطِ كمالك وعلمك وكلّ ما تملك لله، فيعطيك الله إيّاهم ثانيةً. التجارة جيّدة وتجعل الإنسان حبيب الله.

❁عاملان كانا يقطفان الخيار حيث الأوّل كان يقطف حِمْلاً واحداً في اليوم والآخَر عشرين حِمْلاً في اليوم مِن الخيار مِن المزرعة. سألوا الأوّل: كم حِمْلاً مِن الخيار تقطف في اليوم؟ قال: أنا ورفيقي نقطف سويّاً واحداً وعشرين حِملاً مِن الخيار في اليوم. أيضاً في العبادات وأعمال الخير الّتي تقوم بها مع شخص آخَر مِن الممكن أن تصبح النتيجة الّتي كان يصل إليها مجموعكم مانعاً مِن التفاتك لما وصلتَ إليه شخصيّاً. لذا في كلّ عبادة وعمل صالح إعملْ في البداية أنت لوحدك كي تستطيع أن تجد كم كسبتَ. عندما تمشي تجارتك رافِقْ صديقك واعملْ معه.

❁يحسن أن يكون الإنسان منفِّذاً للأوامر وأن يكون أيضاً منتبهاً أنّه ينفِّذ الأوامر.

❁العِلم والثروة والمقام و. . . هي تعيّنات الإنسان ويجب أن تجري خلف الإنسان لا أن يجري الإنسان خلفهم. الشرف متعلِّق بنفس الإنسان لا أنّ الإنسان يأخذ شرفه مِن تعيّناته. الشخص الّذي يكون تابعاً لتعيّناته لن يكون له أيّ نموّ.

❁العبد كلّما اختار السكوت في مقابل أوليائه ولم يُبرِز وجوده ولم يبدِ رأيه يكون أفضل ويكون احتمال أن يُقبَل عند أوليائه أكثر. يقولون أنّ أمّاً كان عندها ثلاث بنات كنّ ثلاثتهنّ جميعاً قد بلغن سنّ الزواج وأيضاً لم يكن ينقصهنّ شيء مِن الجمال والحُسن ولكن لم يكن أحد يطلب الزواج منهنّ بسبب أنّه أثناء الكلام كنّ يلثغن ويُتأتئن كما يُقال. إلى أن ذات مرّة قُرِّر أن يأتي خطيب إلى منزلهم. أوصت الأمّ بناتها أن لا يتكلّمن أمام الخطيب حتّى لا يظهر عيبهن هذا. عندما جاء العريس إلى منزلهم وكانت الأمّ مشغولة بالحديث معه فجأة دخلت ذبابة إلى الغرفة. إحدى البنات الّتي كانت تريد أن تطرد

الذبابة قالت: تيس تيس مَتَتِينا[1]. إحدى أخواتها إلتفتتْ إليها وقالت: ألم تتل الماما نَتَتَتَنّمنا[2]. البنت الثالثة قالت وهي فرحة لأنّها لم تتكلّم: الحمد دُدِينا أنّي نم أتَتَنّم[3]. في النتيجة انكشف عيب الثلاثة جميعاً و"طار" العريس.

❁العبد لأنّه جاهل، حتّى لو مهما ضغط على نفسه ليتكلّم كلاماً حسناً، مجدّداً أيضاً يظهر فاسداً. يقولون أنّ أمّاً في ليلة زفاف إبنتها أوصتها أن تحاول أن تتكلّم كلاماً جيّداً و"حلواً" عندما تذهب إلى الحجلة ويأتي العريس إليها حتّى تعجب العريس. الفتاة أيضاً عندما أقبل إليها العريس، مِن أجل أن تعمل بوصيّة أمّها فكّرتْ أن تتكلّم عن شيء "حلو"؛لذا قالت للعريس "النبات"[4] على الرفّ. العريس أيضاً أجابها أنا ليس معي مَغْص كي أتناول "النبات"[5]. إذاً، مصلحة العبد هي في السكوت وعدم التنفّس في مقابل أوليائه.

❁الله أعطى الفِراسة والكياسة مِن أجل كسب الآخرة ولكنّنا غالباً نستخدمها في أمر الدنيا.

❁أيّ مكان يُظهِر لك اللهَ أفضل، دُرْ وطُفْ حوله في حياتك واتركْ جميع الأماكن الأخرى.

❁محبّوا أهل البيت هم أهل خير. إن شاء الله يصبحون أيضاً فاعلي خير.

❁شخص كان قد بلغ سنّ الشيخوخة وكان يعيش في إيران. كان قد توسّل بحضرة الأمير لفترة مِن الزمن وكان يقول: "علي جان"[6]، وفِّقني في آخِر هذا العمر أن آتي لزيارتك في النجف وأن أموت هناك أيضاً. تهيّأتْ وسائل سفره وتشرّف بزيارة النجف. في النجف أصابته الحمّى ومرض وكلّ يوم كان يشتدّ مرضه أكثر. أثناء المرض تذكّر الكلام الّذي كان

---

[1] "تيس تيس مَتَتِينا": كِشّ كِشّ لا تأتي إلى هنا.

[2] "ألم تتل الماما نَتَتَتَنّمن":ألم تقل الماما لا تتكلّمن.

[3] "الحمد دُدِينا أنّي نم أتَتَنّم": الحمد لله أنّي لم أتكلّم.

[4] "النبات": السكّر نبات.

[5] سكّر النبات يُوصَف للمغص.

[6] "علي جان": عزيزي وحبيبي وروحي علي.

قد قاله لحضرة الأمير. أدرك أنّ هذا المرض هو مقدّمة لموته؛لذا خاف كثيراً ولبس ثيابه بسرعة وتشرّف بزيارة حرم حضرة الأمير راكضاً مهرولاً وقال في جنب ضريح الحضرة: "علي جان"، ذلك الكلام الّذي قلتُه في إيران كان مزاحاً وأنا لا أريد أن أموت هنا. نتيجة لكلامه هذا، قال حضرة الأمير لعزرائيل: توقّفْ، لقد أضفنا ثلاثين سنة لعمر هذا الإنسان. خبر زيادة العمر بأمر حضرة الأمير جاء به عزرائيل لذلك الشخص. ضمناً وبالمناسبة قال له لم تقمْ بعمل حسن حيث مِن أجل يومين عمر في الدنيا أخلفتَ الوعد الّذي كنتَ قطعتَه مع أمير المؤمنين. إن شاء الله نحن لا ننكث العهد مع أوليائنا.

❁عندما تعمل لا تتطلّعْ إلى الأجر؛أنظرْ إلى معطي الأجر.

❁الله يقول: "والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا": الّذين يجاهدون في سبيلنا حتماً نهديهم إلى طُرُقنا. أي إذا أتيتَ صادقاً بقلبك ولسانك أنا بنفسي أدلّك على البقيّة.

❁يُوجَد طريق شخصي في نفس كلّ إنسان وهو نفس إنصاف الشخص مع الله ومع الخلق. الله يقول اعبرْ هذا الطريق باستقامة وبشكل صحيح وبسلامة ولا تخنّي أنا ولا تخنْ نفسك، وعندما تجتازه أبيّن لك كلّ شيء. عندما تخرج مِن طريقك الشخصي، مِن حينها فصاعداً تكون هداية الله بعد ذلك ويبيّن لك الله جميع طرقه.

❁إن شاء الله نحن لا نكون مثل الأشخاص الّذين داسوا كلام النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأخلوا الثغرة في الجبل في معركة أُحُد مِن أجل جمع الغنائم. حذار أن نتصرّف نحن أيضاً عكس كلام النبي من أجل مال الدنيا.

❁عمر الدنيا ينتهي. كلّ ما عندك من قوّة بدنيّة، ودموع العين، ومال وقدرة إستهلِكْه في سبيل الله وقُمْ بإنهاء أمرك وأنت حيّاً. حتّى لو لم تستهلكهم ستموت وجميعهم سيضيعون منك.

❁يُوجَد "آقازادة"[1] صغير داخل كلّ واحد منّا. في بعض الأحيان تحدّثْ معه حتّى يتفتّح نطقه. إجلسْ وتحدّثْ مع الله كي يتفتّح لسانه ويتعلّم التكلّم مع الله. مثل طفل صغير

[1] "آقازاده": إبن رجل عظيم.

حيث يجب في البداية صرف بعض الوقت عليه والتحدّث معه حتّى يتعلّم التكلّم، ولكن عندما يفتح لسانَه يسكت الشخص الّذي كان يعلِّمه التكلّم ويكرّر هو باستمرار ما تعلّمه. أيضاً ذاك "الآقازادة" عندما يتفتّح نطقه، سواءً تكلّمتْ شفتاك أم سكتَتْ، وسواءً كنتَ مستيقظاً أو في منامك، يتكلّم مع الله باستمرار.

المجالسة

❁"المجالسة مؤثّرة": المجالسة مؤثّرة وتجعل الإنسان مثل الشخص الّذي يجالسه. إذا تمّ إدراك هذه الحقيقة جيّداً يُطوَى بساط التعليم والتعلّم وتُغلَق الجامعات. أيّ شخص تجلس معه بمحبّة تصبح مثله.

❁المجالسة مؤثِّرة. لنجلسْ مع الله وأوليائه.

"كمال همنشين در من اثر كرد وگر نه من همان خاكم كه هستم"[1].

التراب بواسطة المجالسة يأخذ رائحة "الورد المحمّدي"[2]. "واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا": ثابِرْ مع الّذين يدعون الله صباحاً ومساءً عشقاً له، ولا ترفع نظرك عنهم ابتغاء زينة الحياة الدنيا. لا ينبغي الجلوس مع أهل الدنيا.

❁الصبغة الإلهيّة هي بنفسها تعمل في الخلقة. المجالسة مؤثِّرة جدّاً وتصبغ الإنسان. إن شاء الله نُصبَغ مِن تلك الألوان الإلهيّة. الألوان الإلهيّة ثابتة ولا تبهت. "من احسن من الله صبغة": مَن أفضل مِن الله مِن حيث الصباغة والتلوين؟ صبغة التقوى والإيمان والصفاء والوفاء و. . . هي لله ومحمّد وآل محمّد (عليهم السلام). ألوان الدنيا ما إن تسطع شمس

---

[1] كمال جليسي كمّلني وإلاّ بقيتُ في الطينِ.

[2] الورد المحمّدي: قِسم مِن الورد الأحمر يحصلون منه على ماء الورد.

القيامة تبهتْ، ولكن الألوان الإلهيّة تصبح شفّافة أكثر باستمرار. قُلْ لنفسك الآن بما أنّه مِن المفتَرَض أن نُصبَغ، يحسن إذاً أن يصبغنا الله وأولياء الله.

❁قال الإمام الصادق (عليه السلام): الشخص الّذي أثق بدينه إذا جلستُ ساعة واحدة إلى جانبه تكون بالنسبة إليّ أفضل مِن سبعين سنة مِن العبادة. لم يقل "بالنسبة إليه أفضل من عدّة سنوات من العبادة". المجالسة مؤثِّرة. لِنقمْ بخلوة عشر دقائق في الليل والنهار ولنجلسْ متوضّئين على سجّادة الصلاة ولنقلْ لله وأوليائنا لقد أتينا لنجلس في خدمتكم.

قادة الطريق، الأولياء الإلهيّون

❁التوجّه للدنيا والكثرات والطبيعة يجلب الغمّ والغصص. الكثرات تجلب الحزن، ولكن "الآحاد"[1] والأفراد الإلهيّين هم مزيلون للغمّ والغصص. الرجال الإلهيّون و"الآحاد" هم أفراد قليلون وإذا التقينا بهم يكون لقاؤهم بالنسبة إلينا مصيريّا وحاسماً كثيراً ويجب علينا أن نعرف قيمة ذلك. إنّهم آيات وعلامات طريق الله.

❁بعض المؤمنين ماء قليل؛كلّما نجّسوا أنفسهم يُطهِّرهم لقاءُ شخصٍ عظيم والّذي هو بمنزلة الماء الكرّ.

❁في الدنيا يجب أن نرى جمال الصالحين وأن نمشي مثلهم وإلاّ إذا دائماً نظرنا إلى هذا وذاك وأردنا أن نكون مثل هذا وذاك نغفل عن الله والنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁"فاهتدوا بعلمكم". حيثما ذهبتْ آيةُ الله يجب الذهاب معها.

❁نبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو الشمس ("والشمس وضحيها") والأئمّة (عليهم السلام) هم القمر ("والقمر إذا تلاها") ومحبّوا وشيعة أهل البيت هم النجوم.

---

[1] "الآحاد": الأرباب. الربّانيّون المصبوغون بصبغة الله. مَن يذكّرك اللهَ رؤيتُهُ.

عندما لا تصل يدك إلى الشمس والقمر إستفِدْ من النجوم ("وبالنجم هم يهتدون") حتّى تشتمّ رائحة الإمام شيئاً فشيئاً.

❁الخطر في أمرين: سوء الإستعمال لمداراة العظماء وعدم المداراة مع مرؤوسينا.

❁القرآن يقول: "يا ايّها الّذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله": يا مَن آمنتم، في مقابل الله ورسوله لا تتّجهوا بصدد التقدّم عليهم. يجب أن ننتبه كثيراً لأنفسنا في محضر الأولياء؛حذار أن يبرز إدّعاؤنا للقداسة وأن نريد أن نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر. ذلك الصحابي للإمام الحسين عندما قال له في يوم عاشوراء أنّه قد صار الظهر وهو وقت الصلاة وقال حضرته (عليه السلام): "ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين": ذَكّرتَ بالصلاة، جعلك الله مِن المصلّين؛مع أنّ عمل ذلك الصحابي كان جيّداً ولكن أيضاً يمكن تصوّر الأفضل من ذلك وهو أنّه كان تأدّب ولم يقل شيئاً. لعلّه يُوجَد في نفس هذه العبارة لحضرته (عليه السلام) أيضاً كناية لطيفة، أنّه هو يجب أن يذكِّر الإمام المعصوم بالصلاة أو الإمام يذكِّره بالصلاة. في قصّة "ردّ الشمس" لأمير المؤمنين وجدنا أنّه عندما قال حضرته (عليه السلام) لجنوده: أنا لا أصلّي في هذه الأرض وأتابع الطريق حتّى أصل إلى أرض أخرى وأصلّي هناك، بعض المدّعين للقداسة قالوا: حتّى نعبر من هنا تغرب الشمس وتصبح الصلاة قضاء، ولذا بقوا هناك وصلّوا. تابع حضرته (عليه السلام) الطريق مع عدد من أنصاره الحقيقيّين. عندما خرجوا من تلك الأرض كانت الشمس قد غربتْ ولكن حضرته (عليه السلام) ردّ الشمس بواسطة القدرة الإلهيّة وأقام صلاة العصر وعندها غربت الشمس ثانيةً. أساساً، ألم يكن بحجّة أحكام الشرع حيث حارب الأعداءُ أهلَ البيت؟ ألم يكن بحجّة أنّه من الناحية الشرعيّة الشخص الّذي لا يحضر في جماعة المسلمين لثلاثة أيّام يجب إحراق بيته، ألم يحرقوا بيت أمير المؤمنين؟ ألم يكن بحجّة أنّ الإمام الحسين في يوم التروية بدل أن يحرم لفريضة الحجّ ترك مكّة واتّجه إلى كربلاء وامتنع أيضاً عن البيعة والطاعة لخليفة رسول الله وخرج عليه، ألم يذهبوا لمحاربة حضرته بواسطة الحكم الشرعي لشريح القاضي؟ خلاصة القول أنّه إذا شخص كان من أولياء الله وآمنّا أنّه في هذا المقام، لا معنى بعد ذلك لأن نريد أن نذكّره ونرغّبه بالعمل بالأحكام. هذا العمل هو نوع من رؤية أنفسنا

أفضل من ذلك الوليّ لله. القرآن يقول: "يا ايّها الّذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبيّ": يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم أعلى من صوت النبيّ. أي لا يكن عندكم إدّعاء بأنّكم أكثر قداسة وأصحاب تشخيص أكثر من النبيّ. أيضاً يقول عن لسان لقمان لإبنه: "واغضض من صوتك، انّ انكر الاصوات لصوت الحمير": واخفضْ صوتك، إذ انّ أقبح الأصوات هو صوت الحمير. البعض قد قالوا أنّ الله لا يلوم أبداً موجوداً بسبب صفة هو بنفسه قد أعطاه إيّاها في الخلقة؛مقصود هذه الآية هو صوت الثاني الّذي كان كثير الإدّعاء وكان يتكلّم فوق كلام النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁يوم عاشوراء كلّه كان صلاة. "الّذين هم على صلاتهم دائمون": المؤمنون هم دائماً في حالة صلاة. لكن لأنّ أحد أصحاب حضرته قال: سيّدي إنّه وقت صلاة، حضرته (عليه السلام) دعا له وانشغل بالصلاة. هو قام بعمل حسن، ولكن أيضاً يُوجَد الأحسن. كان الأحسن أنّه كان تأدّب ولم يقل شيئاً. من الدعاء الّذي دعاه حضرته يُستَشمّ رائحة أنّه لم يقم بعمل حسن. أساساً حيثما ذهبنا لنقولَ شيئاً خسرنا. المصلحة هي في السكوت والتأدّب.

❁إهانة وليّ لله حتّى لو كانت عن عدم إنتباه، لها أثرها الوضعي. في الحديث القدسي أنّ الله يقول: "من اهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة": كلّ شخص يهين أحد أوليائي يكون قد أعلن الحرب عليّ.

❁إذا إنسان اعتبرتَه شخصاً عظيماً، لا تُظهره ولا تُعرِّفه للآخَرين بدون إذنه. إذا أظهرتَه، الأشخاص الّذين لا يقبلونه يجتمعون عليك ويؤذونك. يهودا الّذي أظهر حضرة عيسى (عليه السلام) لأعدائه، فوراً بقدرة الله هو بنفسه صار شبيه حضرة عيسى (عليه السلام) وأخذه اليهود بدل عيسى (عليه السلام) وصلبوه.

❁الشخص الّذي هو صاحب قدرة عندما ينظر نظرة واحدة إليك، يُشبعك من الناحية الدنيويّة والأخرويّة.

بعض أولياء الله

❁مهندسنا (المرحوم السيّد جلال تناوش) كان إنساناً عظيماً. كلّ مَن كان رفيقاً حسناً تجوّل في النجف وهو التقى بهم جميعاً. لم أرَ أحداً أكثر منه توفيقاً في صلة الرحم. كان يؤدّي حقّ كلّ شخص بشكل صحيح وخيره كان يصل إلى الجميع. في أوائل الثورة كان مُبعَداً عن عمله لخمس سنوات وكان جالساً في البيت ومع زوجته (بنت المرحوم آية الله الأنصاري الهمداني) كان طعامهم "الخبز والجبن"[1] وكان يقول أريد أن أرى ماذا يريد الله منّي حتّى أقعدني في البيت. المرحوم والده (السيّد محمّد رضا تناوش) كان يحكي أنّه عندما أتى إلى الدنيا أخذتُه إلى تحت السماء وقرأتُ الاذان والإقامة بأذنه وقلتُ لله إلهي إجعل هذا علويّاً. في فترة شبابه كان عشرين سنة خارج البلد، بدايةً في الهند، ثمّ أمريكا أيضاً. في هذه الفترة لا صلاة ولا قرآن. لكن عندما رجع إنجذب إلى منبر الآقا السيّد محمّد حسين (الحسيني الطهراني) في مسجد القائم ومن هناك تعرّف على المرحوم الحاج الآقا عبد الحسين معين الشيرازي وتشرّف معه بزيارة المرحوم آية الله الأنصاري الهمداني وصار صهره ووصل إلى الكمال. وجدتُ أنّ حضرة علي (عليه السلام) قد فعل فعله واستُجِيبَ دعاء أبيه في حقّه. مع أنّه عندما جاء إلى إيران كان واحداً من الشخصين الأوائل في البلد في اختصاص هندسة النسيج وأخذوه إلى الجامعة ("بلي تكنيك")[2] للتدريس كأستاذ والكثير من المسؤولين الكبار للسُلْطة في تلك الأيّام كانوا يريدون أن يجتذبوه نحوهم، ولكن هو اختار طريقاً آخَر وتابعه حتّى النهاية. أيضاً عندما رحل عن الدنيا لم يكن معه شيء من الثروة الظاهريّة.

---

[1] "الخبز والجبن": الطعام البسيط.

[2] "بلي تكنيك": "polytechnic".

❁المرحوم المولوي الّذي رحل عن الدنيا مؤخّراً في مشهد كان محبّاً لأهل البيت وكان يصنع حوله المحبّين لأهل البيت والمحبّين لحضرة الرضا (عليه السلام). كان مشهوراً في شبابه أنّه قد تشرّف بلقاء حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه)، وبالطبع هو كان ينكر. عندما كان في النجف لم يكن يبقى في المدينة وكان يتجوّل خارج المدينة؛فقط عندما كان يعلم أنّه عندنا جلسة مع الرفاق كان يأتي إلى الجلسة وكان يشرب الشاي مع الرفاق وكان يجلس قليلاً. في هذه السنوات الأخيرة حيث كان مجاوراً لحضرة الرضا (عليه السلام) في مشهد كان يتشرّف صباح كلّ يوم بزيارة الحضرة وكان لديه حالات خاصّة. كان يخلع نعليه من باب الصحن وكان يدخل حافي القدمين. في أحد الصحون كان هناك حجرة كانت مقبرة لعدد من الأشخاص. صاحبها كان جعل مفتاح الحجرة تحت تصرّفه وكان كلّ يوم مشغولاً ساعة أو ساعتين بدعائه وزيارته وأعماله في تلك الحجرة. حتّى بيته الّذي كان في أطراف الصحن كان جعله بيت الأحزان أي منزل حضرة الزهراء (سلام الله عليها) وبعد الحرم كان يذهب إلى هناك والأشخاص الّذين كان لهم شغل معه أو كان عندهم حاجة أو كانوا يريدون أن يروه كانوا يذهبون إلى هناك. أيضاً حتّى عندما لم يكن موجوداً، الأشخاص الّذين كان لديهم حاجة كانوا يذهبون ويجلسون هناك عدّة دقائق ويأخذون حاجتهم. كان شخصاً مباركاً وجميلاً.

❁لقد جعلني الله على الأرض كبشَ فداء لمحبّي أهل البيت، مثلما في يوم عاشوراء اثنان من محبّي حضرة أبي عبد الله (عليه السلام) جعلوا أنفسهم درعاً لحضرته في مقابل سهام العدو كي يستطيع هو أن يصلّي.

❁أحد أولياء الله الّذي توفّي مؤخّراً كان نفس ذلك الشخص الّذي كنتُ أشرتُ إليه مراراً في كلامي بدون أن أذكر إسمه وهو شخص أعتبره أعظم منّي. طبعاً هو كان مخفيّاً ولم أرَ أحداً عرفه كما كان، حتّى المقرَّبين منه وأولئك الّذين يظنّون أنّهم قد عرفوه. هو كان ميّتاً منذ نفس تلك البداية لفترة طفولته وكان يعيش مع الموت ولم يفتح عينه على هذه الدنيا بمقدار رأس إبرة. في نفس طفولته تلك ذهب إلى المدرسة في دولاب لبعض الوقت ولكن لم يرغب بها وترك المدرسة. لهذا السبب وبّخه أبوه وأمّه. ثمّ ذهب إلى مدرسة برهان وإلى قم

لدروس العلوم الدينيّة. لكنّه لم يدم هناك أيضاً وعاد إلى دولاب. قال لي حيثما أذهب للدرس، الأستاذ يقلِب الأمور في كلامه وإذا امتحنتُ نفس الأساتذة لا يستطيعون أن يجيبوا بشكل صحيح. أيضاً لم ينجذب للعمل. في النتيجة أبوه وأمّه الّذين وجدوا أنّه لا يدرس ولا يرغب بالعمل، قالوا له أخرجْ من بيتنا. هو في ظروفه بحيث كان طفلاً لم يكن قد بلغ بعد، خرج من البيت بسبب عزّة نفسه وعظمته وبقي في الشارع ونام ليلتين في مسجد دولاب. في الليلة الثالثة جاء إلى منزلنا في سرآسياب[1] دولاب الّذي قد شُيِّدَ مكانه الآن مكتب الزهراء.

في نفس طفولته تلك كان يجول في مجالس الوعظ والعزاء. أربعون أو خمسون نفراً من الأطفال كانوا يرافقونه أيضاً. كان يقعد في مؤخّرة المجالس وكان مشغولاً في داخله. في وسط المجلس كان ينهض من مكانه فجأةً وكلّ الأطفال أيضاً كانوا ينهضون معه وكانوا يخرجون من المجلس. كان يقول بعمله هذا أنّ المجلس بعد ذلك لا فائدة له من الآن فصاعداً.

أنا كنتُ أكبر منه بعشر سنوات تقريباً. عندما كان عمره خمس سنوات ذات يوم في الساعة التاسعة أو العاشرة صباحاً عندما كنتُ أتمشّى في أزقّة دولاب رأيتُه من زجاج نافذة أحد المساجد مع خمسين نفراً من الأطفال من الصبيان والبنات من عمره وأصغر منه قد ذهبوا إلى المسجد وهو قد صار إمام الجماعة وهم يصلّون جماعةً. رأيتُ كم هو منظر جميل. لهذا السبب لم أعبر. صرتُ أمشي خارج المسجد وأنظر إليهم من الزجاج، إلى أن انتهتْ صلاتهم وخرجوا معاً من المسجد. هو عندما انتبه إليّ رمقني بنظرة حادّة. يعني لماذا وقفتَ وتتفحّص؟ هل تستصغرنا وتستحقرنا؟ أنا مع أنّي كنتُ أكبر منه بعشر سنوات ولكن نتيجةً لتلك النظرة خجلتُ منه كثيراً.

منذ تلك الطفولة كان كبيراً. كان يقول لي: "كان عمري سنة أو سنتين حيث كلّما كان يريد أخي الأكبر أن يأتي إلى منزلكم من أجل مجلس العزاء كنتُ أبكي ليأتي بي

---

[1] سرآسياب: مطحنة.

أيضاً إلى منزلكم وعندما كنّا نأتي إلى منزلكم بينما كنتُ في حضن أخي كان كلّ بالي فيك وفقط كنتُ أنظر إليك. لكن بالك كان في الآخَرين". كلامه هذا جعلني شيخاً عجوزاً. رأيتُ أنّ أولياء الله يعتنون بمحبّيهم منذ تلك الطفولة، ووجدتُ أنّه أفضل منّي وأكثر ارتباطاً منّي بنور الولاية. أساساً عندما يلتقي مؤمنان أيّ واحد منهما تكون محبّته للآخَر أكثر يكون إيمانه أفضل. من هنا أيضاً يمكن فهم أنّ محبّة الأئمّة (عليهم السلام) لنا هي أكثر من محبّتنا لهم. كان عمره خمسة عشر عاماً عندما جاء إلى بيتنا ذات يوم وجلس في نقطة من الغرفة واتّكأ على المسند وأنا أيضاً كنتُ مشغولاً بتضييفه. عندما أراد أن يذهب قال لي: كلّما استولى عليك غمّ الدنيا إجلسْ ها هنا حيث جلستُ، تستريح.

لقد كان "هَلوعاً"[1] وغير قابل للشبع في الكمال والمعرفة.

❁في نقطةٍ بالقرب مِن "بل دختر"[2] هناك قرية قد شُيِّد فيها قُبّة يُوجَد تحتها قبران. أحد القبور متعلِّق بسيّد كان عالِم وإمام جماعة تلك القرية والآخَر متعلِّق بأحد أهالي القرية. قصّة هذين القبرين هي أنّه قبل سنوات في أحد أيّام شهر رمضان المبارك، يدعو ذلك القروي إمامَ جماعة القرية إلى منزله للإفطار وإمام الجماعة أيضاً يقبل. عند المغرب يذهب إمام الجماعة إلى منزل ذلك القروي للإفطار ولكن هو لم يكن قد أتى بعد إلى المنزل. يستقبله أهل البيت ويسألونه بعد الاذان: "هل نُحضِر الإفطار أم تصلّون صلاتكم أوّلاً". يقول الضيف: "أصلّي أوّلاً حتّى يصل مُضيفنا ونفطر بمعيّته"، وينشغل بالصلاة. أهل البيت أيضاً ينشغلون بتحضير سُفْرة الإفطار في الغرفة وكانوا يشاهدون صلاته. بعد أن تنتهي صلاته يقولون له عندما كنتَ تصلّي كيف كان لا يزال يأتي صوت حيوانات القرية وصوت النهر وأمثال ذلك. يسأل الضيفُ: "هل كان مفروضاً أن لا يأتي". أهل البيت يقولون: "ولكن صاحبنا[3] كلّما يقف للصلاة تخرس كلّ هذه الأصوات". يتعجّب الضيف كثيراً ولكن يتجاهل الأمر إلى أن يصل المُضِيف إلى المنزل ويسأل الضيفَ هل نفطر أم

---

[1] "هلوع": نَهِم.

[2] "بل دختر": "poli dokhtar".

[3] صاحبنا: ربّ بيتنا.

أصلّي أنا أيضاً. يقول الضيف صلّ صلاتك أنت أوّلاً. عندما يقف ذلك القروي للصلاة يلتفت عالِم القرية متعجّباً إلى أنّ كلّ أصوات القرية خرستْ وسيطر سكوت عميق. من هنا يكتشف المقام المعنوي الرفيع لذلك القروي البسيط بالظاهر، ويوصي: "عندما أرحل عن الدنيا ادفنوا جسدي إلى جانب قبر هذا القروي"، والآن هذان الشخصان قد دُفِنوا إلى جانب بعضهم.

رفيق الدرب

❁جِدْ رفيق الدرب أوّلاً ثمّ انطلِقْ. "الرفيق ثمّ الطريق": أوّلاً الرفيق ثمّ طيّ الطريق. حتّى الله احسبْه رفيقاً.

❁من البداية إلى نهاية الأمر لا تترك رفاق الطريق أبداً، حيث إذا انفصلتَ يكون ذلك خطراً وستصبح جليس الشيطان والخيالات. حتّى لو أردتَ أن تدخل "حبس" الطبيعة، أيضاً لا تقطع ارتباطك بالرفاق وذلك من أجل أن يساعدوك في الحالات الإضطراريّة. لقد رأيتُ أنا بنفسي الأشخاص الّذين انقطعوا عن الرفاق وانعزلوا لوحدهم، كم كانت نهايتهم سيّئة.

❁كلّ أمر جيّد يصل إلينا من الخارج، مثل الرفيق الجيّد أو التوفيق لأعمال الخير و. . . ، هو بسبب العلاقة الجيّدة الّتي كانت لدينا من الداخل مع الله. أحياناً تكون نتيجة العمل الخالص لعدّة سنوات أنّ الحقّ تعالى يرزق رفيقاً إلهيّاً يكون أفضل وسيلة لنجاة الإنسان.

❁إذا بحثتَ عن رفيق بلا عيب ولا نقص تبقى بلا رفيق. طبعاً ذلك أيضاً ليس سيّئاً، لأنّه حينها الله يصبح رفيقك. "يا رفيق من لا رفيق له".

جلسات أهل المعرفة

❁حُسْن الجلسات العموميّة هو أنّه كلّ شخص يستفيد بمقدار ظرفيّته وسعتِه ومن الناحية الأخرى يكون الرفاق محفوظين أيضاً؛لأنّه أن تكون جميع أصناف الناس حول الأنسان يصبح ذلك سبباً للحفظ والزينة ولا يصل إلينا إزعاج.

❁مجالس ذكر أهل البيت هي حوض الكوثر، تنظّف الإنسان وتجعله يستريح. إنّها روضة من رياض الجنّة.

❁أنتم الآن في حوض الكوثر. تعقّلوا وتدبّروا كي تدركوا ذلك. أليست مجالس ذكر الله وأهل البيت هي نفس ماء الكوثر الّذي يقسّمه أهل البيت؟

❁أنا لا أدري ماذا أريد أن أقول، وأنتم أيضاً لا تدرون ماذا تريدون أن تسمعوا. هذا أفضل نوع من الإخلاص في المحاضرات، حيث ليس لنا أيّ تخطيط وتدبير ونكون منتظرين للرزق الإلهي.

❁العمل الخالص له أكبر تأثير في التطوّر وفي تقرّب الإنسان إلى الله وأوليائه. في هذه الجلسات المستمرّة لأكثر من أربعين سنة لا أنتم المستمعون تعرفون أيّ موضوع ستسمعون عندما تأتون إلى الجلسة كلّ أسبوع ولا أنا المتكلِّم أعلم ماذا سأقول. هل تعرفون عملاً خالصاً أكثر من هذا؟ لو قالوا لكم: "أيّ مطلب علمي قد تعلّمتموه في كلّ هذا الوقت الّذي ذهبتم فيه إلى الجلسة"، لا تملكون حتّى كلمة واحدة تقولونها؛لأنّه في هذه الجلسة يهبون الروح وليس الخبز، وبدون أن تلتفتوا تبذلون أرواحكم وتموتون تدريجيّاً. لو قالوا لكم: "لماذا إذاً تذهبون إلى هذه الجلسة"، تقولون بسبب الشخص الّذي نحبّه. لو سألوني أيضاً: "هل الجميع يفهم ويدرك هذا الكلام الّذي تقوله؟ "، أقول لا. ولو قالوا: "لماذا إذاً تذهب إلى الجلسة"، أنا أيضاً أقول بسبب المحبّة الّتي عندي لأفراد الجلسة. المحبّة تُوجِد العمل الخالص.

❁في هذه الجلسات الّتي لا المستمع يأتي إلى الجلسة للإستماع إلى كلام محدّد ولا الخطيب يعلم قبل بدء الكلام ماذا سيقول، كلّ ما يحصل عليه المستمع يكون الله قد أعطاه. هنا فقط يد قدرة الله تعمل. هنا وُجِدَتْ رائحة العمل الخالص. نفس العمل الخالص يكون عندما يكون نفس الشخص أيضاً في هكذا جوّ منتبهاً وملتفتاً لهذه الحقيقة.

❁لا تنوِ الذهاب من مجلس ذكر الله وأهل البيت أبداً. عندما تدخل كُنْ بحيث ستبقى هناك إلى يوم القيامة. حتّى لو خرجتَ أخرجْ بدون قصد.

❁عندما تذهب إلى جلسة فيها ذكر الله، إنوِ أنّك دائماً معهم وأهملْ خيالاتك وأعمالك الأخرى. حتّى عندما تريد أن تذهب من تلك الجلسة، إذهبْ بدون قصد الذهاب. لا تنوِ الذهاب أبداً. الّذي يذهب بدون نيّة الذهاب، يكون كأنّه لم يذهب، أي إذهبْ بحيث يكون قلبك دائماً هناك.

❁مِن الأفضل أن يدخل الشيعي إلى مجلس ذكر الله وأهل البيت بغُسْل ووضوء وأن يستغفر بعض الشيء قبل الدخول ويذكر "الصلوات" ويطأ قدمه داخل المجلس بتوجّه. مثل حرم الأئمّة (عليهم السلام) حيث يدخل بإذن الدخول. هذه المجالس هي أيضاً حرم أهل البيت.

❁في السابق الكثير من الكلام الّذي كنتُ أقوله والبضائع الّتي كنتُ أبيعها، بمجرّد أن كنتُ أصل إلى المنزل كانت ترجع إليّ وأنا كنتُ أضعها في مكانها، ولكن في هذه الأواخر لا يرتجع شيء.

❁المجالس على الأرض أربعة أقسام. في قسم من المجالس، يكون المتكلِّم منتبهاً ويستفيد، ولكن المستمعين ليسوا منتبهين ولا يستفيدون. في القسم الآخَر، المستمعون يكونون منتبهين ويستفيدون، ولكن المتكلِّم ليس منتبهاً ولا يستفيد. هذان القسمان من المجالس مباحان. في القسم الثالث، المتكلِّم والمستمعون كلاهما منتبه ويستفيدون. هذا المجلس متعلِّق بالعارفين وأهل الحزم. أيضاً القسم الرابع هو مجلس لا يكون فيه أيٌّ منهما منتبهاً وكلاهما يتضرّر. هذا المجلس عدمه أفضل.

❁في المجالس إذا تحدّث المتكلِّم بصدق وخلوص أو استمع المستمع بصدق وخلوص يكون في ذلك المجلس خير. إذا كان كلاهما بصدق وخلوص يصبح "نور على نور". إذا استمع المستمع بصدق وخلوص، ولو لم يكن المتكلِّم مخلصاً، ما يحتاج إليه المستمع للرشد والكمال الله قادر أن يُوصِله إليه من لسان نفس هذا المتكلِّم.

❁نفس هذه الأحاديث الّتي تُقال الآن في جلستكم، حيثما يكون رفاقكم في العالَم ويكونون جالسين معاً، الآن هم يتكلّمون نفس هذا الكلام.

❁هذه الجلسات مليئة بالملائكة. في الجلسة إذا شخص سعل أو تثاءب يخرب المجلس ويجب على المتكلِّم والمستمعين أن يصبروا حتى ينتظم ثانيةً، وأن يستأنفوا حينها الكلام.

الإستغفار

❁لقد وضع الله المتعالي ملجأين محكمَين في هذه الأمّة، أحدهم وجود نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي هو رحمة للعالمين وموجود الآن في قلوب المؤمنين. الآخَر هو الإستغفار. ما دامت الأمّة لديها التوبة والإستغفار، البلاء الشامل الّذي كان ينزل على الأمم الغابرة لا ينزل في هذه الأمّة.

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار": أتعجّب من الّذي يلازم اليأس بينما معه الإستغفار.

❁كلّما حزنتَ إستغفرْ لنفسك ولجميع المؤمنين والمؤمنات من الأحياء والأموات وأولئك الّذين سيأتون فيما بعد. عندما تحزن كأنّما بدنك يتجعّد وعندما تستغفر تنجلي هذه التجاعيد.

❁التوبة والإستغفار يمهّدان الطريق، ولا ينبغي تركهم. النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يستغفر سبعين مرّة في اليوم.

❁لا تترك الإستغفار سبعين مرّة عصر كلّ يوم. بشكل عام يستولي الحزن والغمّ على الشيعة عصراً ولحظة الغروب ويزول بالإستغفار. بواسطة هذا الإستغفار يطهر القلب، والشيطان ليس له سبيل إلى القلب الطاهر.

❁المؤمن يتوب كثيراً ولهذا السبب يحبّه الله ("انّ الله يحبّ التوّابين"). كلّما نظفت الغرفة أكثر كلّما بدتْ للعين الأوساخُ الأصغر. قلب المؤمن يطهر بالإستغفار، وحينها تُرَى المعاصي الأصغر ولذا يستغفر مجدّداً.

❁التوّابون هم الّذين ينظّفون بيت القلب دائماً، ولذا حتّى لو كان فيه قذارة واحدة صغيرة تكون ظاهرة وتلفت النظر ويتوبون عنها أيضاً؛لذا هم دائماً في حالة توبة، لأنّه كلّما طهروا أكثر كلّما انكشفتْ لهم ذنوب جديدة أكثر وإلاّ إذا كان بيت القلب وسخاً حتّى الأشياء السيّئة لا تسترعي الإنتباه. لذا إذا كان بعض الرفاق حسّاسين جدّاً ويحزنون بسرعة من شيء يكون بسبب نظافة وطهارة روحهم. في أعمال مسجد الكوفة أنّه "اللّهمّ انت انت وانا انا، انت العوّاد بالمغفرة وانا العوّاد بالذنوب": اللّهمّ أنت أنت وأنا أنا، أنت العائد كثيراً إلى المغفرة وأنا كثير العودة للذنوب. المؤمن كثير الذنوب وكثير التوبة.

❁"لكلّ معصية وطاعة استغفر الله": أطلبُ المغفرة من الله لكلّ معصية وطاعة قد قمتُ بها. إذاً، إستغفرَ العبد من كلّ أعماله، سواءً السيّئة أو الحسنة، وانتفت ناحية انتساب الفعل إلى نفسه وبقيتْ أعمال الله فقط. عندها وجد أنّه "كلّ من عندِ الله": كلّ الأعمال من عند الله.

❁العبد عندما يرى مولاه يشكر وعندما يرى نفسه يستغفر.

❁الأفراد العاصون عندما يتوبون يكونون ضيوفاً حديثي الوفود على الله، والله يحبّهم.

❁غفّاريّة الله تعني أنّه لا يقول بأيّ ذنب لخلقه ولا يلتفت لذنوب خلقه. الّذي يغفر قِسْماً ولا يغفر قِسْماً لا يكون غفّاراً. إذاً، فقط تصديقك هو الشرط. طبعاً عندما تصدِّق

هذا تقول لنفسك: "در دیزی باز است ولی حیای گربه کجا رفته است؟ "[1]. عندها تتأدّب وتتورّع عن الذنوب.

❁غفّاريّة وغفوريّة الله لم تُبْقِ ذنباً للخلق. إستغفارنا هو من أجل أن نصدِّق نحن أنّه قد غُفِر لنا.

❁أنّهم قد قالوا إستغفرْ سبعين مرة في اليوم، التكرار هو من أجل التصديق. أي كرّرْ ذلك المقدار حتّى تصدِّق أنّ الله قد غفر لك.

❁الله يقول أنا أصلاً لم أسجّل ذنبك حتّى أغفره؛الملائكة كانوا سجّلوا وحتّى ذلك محوتَه باستغفارك.

❁إستغفار عامّة الناس هو من أجل ذنب الحبيب. ذنب الحبيب هو ذنب نفس الإنسان. إستغفار "الخصّيصين"[2] هو الإستغفار من غير الله. رؤية غير الله والحديث عن غير الله هو حَجْب لله وظلم ويجب الإستغفار منه حتّى لا يُرَى غيره ولا يُتحدَّث إلاّ عنه.

❁معنى "استغفر الله ربّي واتوب اليه" هو أنّه أنت تقول لنفسك: "سامِح الخلق واغفرْ لهم". الأعْلَوْن يجب أن يستغفروا لمن دونهم وإلاّ تتعرقل أمورهم. إستغفار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) للأمّة، واستغفار الملائكة للمؤمنين هو مصداق هذه الحقيقة. إذا تريد أن يُغفَر لك إغفرْ للخلق.

❁أكثرُ حزن وغمّ محبّي الله متعلِّق بذنوب الخلق ومن أجل دفع ذلك يجب أن يستغفروا لهم. "واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات": أطلب المغفرة لذنبك أنت والمؤمنين والمؤمنات.

❁حيثما حزنتَ إستغفرْ. الإستغفار هو أمان الإنسان. لا تشغل نفسك أنّه لماذا قد حزنتَ: هل ضايقوك؟ هل ارتكبتَ معصية؟ البعض يعتبرون وجود أنفسهم ذنبا ومعصية؛أنت تقول: "لماذا أنا لا أعمل بشكل صحيح"؛هو يعتبر نفسه ذنباً. عندما تحزن إستغفرْ. سواءً كان لديك همومك أم هموم المؤمنين، الإستغفار يزيل الهموم والأحزان. كما

---

[1] "در دیزی باز است ولی حیای گربه کجا رفته است": يجب أن تتورّع وتحترس بينك وبين نفسك.

[2] "الخصّيصين": الخواص.

أنّه عندما تخطئ الجميع يتضرّر، مثلاً عندما يكفر عدّة أشخاص بالنعمة يصل الضرر إلى الجميع، كذلك عندما تستغفر تُوصِل النفع إلى جميع ما سواك.

❁عندما يتوب المؤمنون يتوبون عن ذنب حبيبهم. عندما يُغفَر ذنب الحبيب يطهر قلب نفس الإنسان.

❁عندما نتوب تكون التوبة أوّلاً من أجل ذنب الحبيب. إذا أحبّاؤنا كان عندهم عائق، يؤاخذوننا في سلطان الله. مثلما أنّه عندما لا يعرف التلاميذ الدرس يؤاخذون معلّمهم. يلقون مسؤوليّة الصغار على كبيرهم. إذاً، إستغفرْ سبعين مرّة في اليوم لذنوب أحبّتك ومرؤوسيك مثلما كان يستغفر النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لذنوب الأمّة.

❁إستغفرْ سبعين مرّة في اليوم لذنوب أحبّائك وإلاّ سيكون طريقك مسدوداً. عندما تستغفر يصبح حولك خالياً، وحينها يجلس علي (عليه السلام) إلى جانبك. الإستغفار هو أحد الأمانَين الإلهيّين.

❁حقّ رفيقك المؤمن عليك هو أن تستغفر أنت له وهو أيضاً لك. يجب أن نتحمّل عبء ذنوب رفاقنا وأحبّائنا وأن نشفع ونعتذر لهم في محضر الحقّ تعالى.

❁صلِّ ركعتين وقُلْ لله إلهي سامحْتُ كلّ مَن أساء إليّ، فأنت أيضاً سامحْني. أنظرْ حينها ماذا يصنع الله معك.

❁إستغفروا لأمواتكم. تذكّروا شجرة نَسَبِكم واطلبوا المغفرة لهم كي تتحلحل أموركم. أيضاً أذكروا الصلوات للنبي والأئمّة وجميع الأنبياء والمرسلين كي ترافقكم وتساعدكم كلّ السماء والأرض في عملكم.

❁إدخال السرور على قلب الشخص الحزين، سواءً ببذل المال، أو بالحديث والكلام أو بالجلوس إلى جانبه، هو كفّارة للذنب.

❁لَعْن أعداء أهل البيت هو استغفار الخواصّ.

❁لَعْن الكفّار وأهل جهنّم، له فائدة لهم وكذلك لنا نحن الّذين نلعن. نلعنهم ليحترقوا أكثر عسى أن يتوبوا ويرجعوا باتّجاه الله. نحن أيضاً نتيجة اللعن ننظف ونطهر وننال الثواب.

❁امرأة عجوزة من محبّي أهل البيت (عليهم السلام) تشرّفتْ بلقاء حضرة الصادق (عليه السلام) ووضعتْ أمام حضرته سترتين كانت قد نسجتْهم هي بنفسها وقالت له أنّه أثناء نسج أوّل سترة كنتُ باستمرار أصلّي على محمّد وآل محمّد وأثناء نسج ثاني سترة كنتُ ألعن أعداءكم وطلبي الآن هو أن تأخذوا لأنفسكم إحدى هاتين وتعطوني الأخرى لألبسها. حضرته أخذ لنفسه السترة الّتي كانت قد لعنتْ أعداء أهل البيت أثناء نسجها وأعطى السترة الّتي كانت قد ذكرت "الصلوات" أثناء نسجها لنفس تلك السيّدة لتلبسها.

الفراغ من "الطلبات"[1] والديون

❁يحسن أن لا يكون للإنسان أثر لأقدامه ولا عنوان وأن يضيع في الله. لِننسَ أعمالنا الحسنة، وأيضاً لِنستغفرْ ولننسَ سريعاً أعمالنا السيّئة كي نصبح بلا عنوان.

❁يجب أن تخلِّص وتُفرّغ نفسك. سامحْ كلّ من ظلمك واطلبْ أيضاً من الله أن يسامحه. إنسَ أيضاً ما أحسنتَه لأيّ شخص. أيضاً الّذين لهم حقّ عليك أدِّ حقّهم وادعُ لهم واطلبْ من الله أن يؤدّي حقّهم. أيّ شخص أنت مديون له أطلبْ من الله والنبي والأئمّة أن يساعدوك كي يتمّ تأدية حقّه. قُمْ بهذا العمل حتّى يُوجَد بال فارغ من أجل لقاء وذكر الله.

❁صلِّ ركعتين ثمّ قُلْ: "إلهي أنا سامحتُ كلّ من أساء إليّ وأنت أيضاً سامحْه". ثمّ قُلْ إلهي أنا الضعيف والحقير عفوتُ عن الّذين أساؤوا إليّ، فأنت القويّ والعظيم أيضاً إغفرْ لي سيّئاتي وأَرضِ عنّي أيضاً كلّ من أسأتُ إليه. الله يستطيع أن يعطيه من خزائنه ذلك المقدار حتّى يرضى عنك. إنسَ أيضاً ما أحسنتَه لأيّ شخص. عند ذلك تجد راحة البال لتجلس مع الله وأوليائه.

---

[1] "الطلب": مال الدائن في ذمّة المديون.

❁أعفُ أنت عن الّذين آذوك كي يقوم الله أيضاً بعملٍ بحيث يعفوا عنك الّذين قد آذيتَهم.

❁أنا مديون لجميع الدنيا وأهل السماء والأرض، لأنّ جميعهم وضعوا أيديهم بأيدي بعضهم البعض حتّى أتيتُ أنا إلى الوجود وأعدّوا لي الأرزاق المادّيّة والمعنويّة؛إذاً، أنا مديون لهم، وأنا عاجز عن أداء حقّهم وأيضاً لا أحد غير الله يستطيع أن يؤدِّي الحقّ. بالمناسبة، أنتم والآخَرون هكذا أيضاً. جميعنا مفلسون بالنسبة لأداء الدَين والحقّ و"المفلس في امان الله": الشخص المفلِس يكون في أمان الله. إذا اعترفتَ بهذه الحقيقة الله بنفسه يؤدِّي حقّهم.

إرشادات

❁كلّ ذرّات العالَم تتحدّث مع الله ويقولون لنا أيضاً: أنت أيضاً تكلّمْ مع الله.

❁في الليل والنهار، والأرجح في جوف الليل، إختلِ مع الله لعشر دقائق، توضّأْ واجلسْ على سجّادة صلاتك وقُلْ لله لقد جئتُ للقائك. إذا خطرتْ ببالك خطاياك والأفكارُ الدنيويّة إستغفرْ عدّة مرّات تزول ويخلو ويضيء فضاء قلبك. حينها اذكر "الصلوات" كي يزيد النور. إذا استمرّيتَ بهذا العمل، الدقائق العشر هذه ستحتلّ كلّ أوقات ليلك ونهارك.

❁كلّما فكّرتَ ورأيتَ قُبحاً من نفسك، إستغفرْ، فذلك يزيل القبح. عندما ترى حُسناً وجمالاً، صلِّ على النبي وآله، فذلك يزيد الجمال.

❁أنّني لا أوصي كثيراً بالمستحبَّات مثل غسل الجمعة وصلاة الليل و. . . ، فذلك بسبب عظمتهم وشرفهم ومن أجل أن لا تستخفّ بهم ولا يصبحوا عاديّين لك. أصلاً لقد جعلوا المستحبَّات إختياريّة بسبب عظمتها.

❁لقد جعلوا الأعمال الثمينة جدّاً مستحبَّة. الفعل المستحَبّ يجعل الواجبات معتبَرة ويجلب الجمال أيضاً. الخلق في جهنّم. بواسطة الواجبات يخرجون من جهنّم وبواسطة المستحبَّات ينالون درجات الجنّة.

❁العمل المستحَبّ يُوجِد الحبّ. العدالة لا تُوجِد المحبّة ولكن الفضل والإحسان يجلبون المحبّة. العمل المستحَبّ هو مثل الهديّة والتقدمة للحبيب الّتي تُوجِد المحبّة.

❁الواجبات متعلِّقة بعموم الخلق والمستحبَّات متعلِّقة بالخواص. ألم تسمع أنّ الله يقول: "انّه ليتقرّب اليّ بالنافلة حتّى احبّه، فاذا احببته كنت سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذي يبصر به ولسانه الّذي ينطق به ويده الّتي يبطش بها، ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته": إنّه يتقرّب إليّ بواسطة المستحبَّات إلى أن أحبّه، فعندما أحبّه أصبح أذنه الّتي يسمع بها وأصبح عينه الّتي يرى بها وأصبح لسانه الّذي يتكلّم به وأصبح يده الّتي يأخذ بها، أجيبه إذا دعاني وأعطيه إذا طلب منّي.

❁لا تسأمْ كثيراً في المستحبَّات. المرحوم الحاج الآقا حسين القمّي مع كلّ مكانته العلميّة وانشغالاته كان متقيّداً بأن يقرأ كلّ يوم زيارة عاشوراء في الحرم مع المئة لعن والمئة سلام.

❁القرآن يقول: "ومن الليل فاسجد وسبّحه ليلاً طويلا": واسجدْ مقداراً من الليل وسبِّحْ الله في الليل الطويل. يجب أن نستفيد أقصى حدّ من السجود في ليل الدنيا ويجب الإنشغال بالتسبيح في ليل البرزخ الطويل. لِنسجدْ على التراب كلّما أصبحنا مضطرّين.

❁"ومن الليل فاسجد": اسجدْ مقداراً من الليل. المقصود هو ليل الدنيا. السجدة شيء ثمين جدّاً. لِيكنْ عندك سجدة طويلة في الليالي. كلّما أتى الحزن والغمّ، سواءً غصص الدنيا أو غصص الآخرة، يكون الليل. "وسبّحه ليلاً طويلاً": وسبِّح الله في الليل الطويل. المقصود من "ليلاً طويلاً" هو ليل عالَم البرزخ. الإنسان بواسطة السجود في ليل الدنيا يؤول أمره إلى عالَم البرزخ وهناك يجب فقط التسبيح وقول: "سبحانه سبحانه سبحانه"، أي الله أجلّ وأعلى ومنزّه عن كلّ خير وحُسْن نفكّر به. القيامة نهار وليس فيها ليل. أي لا سبيل للغمّ والحزن إلى القيامة.

❁في كلّ يوم لِيكن عندك سجدة طويلة واحدة على الأقلّ. ليس هناك أيّ عبادة مثل السجود.

❁السجود كثيراً على تربة الإمام الحسين (عليه السلام) يغيّر الأخلاق.

❁إرفعْ يديك بعد صلاة المغرب وقُلْ سبع مرّات "يا قاضي الحاجات". ثمّ اطلبْ حاجتك فتُقضَى. لكن بعد سبع مرّات هل يبقى حاجة؟ (چه بگويم كه غم از دل برود چون تو بيايى)[1].

❁الطرق المسدودة تُفتَح بالصلاة على النبي وآله.

❁ليالي الجمعة النحّالون يحرقون اللُبان إلى جانب القفير كي يقوى النحل ويطير يوم الجمعة إلى مناطق نائية ويُحضِر معه من الأزهار رحيقاً أكثر. المؤمنون مثل النحل و"الصلوات" في سيرهم مثل دخان اللُبان حيث تعطيهم قوّة.

❁قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "من صلّى عليّ مرّة لا يبقى عليه من المعصية ذرّة".

❁إذا ذكرتَ "الصلوات" بالإشارة وبلطافة من صميم قلبك تصعد إلى السموات السبع ولكن إذا ذكرتَ "الصلوات" عالياً فقط من ناحية الصوت الظاهري لا تصعد كثيراً. نفس هذه القاعدة تحكم أيضاً في السلام.

❁مثلما أنّه أحياناً يضرب النور الشديد العين الظاهرة ولا تستطيع تلك العين بعد ذلك أن ترى، أيضاً نور الوجود قد ضرب البواطن بسبب شدّته وعيون الباطن لا تستطيع أن ترى. مثلما أنّ العين الّتي لا ترى يكحِّلونها وتحصل على قوّة الرؤية، أيضاً عين القلب تفتح وتبصر بواسطة "الصلوات". كحل الإيمان هو الصلوات على النبي وأهل بيته.

❁لا يُوجَد أي عبادة مثل "الصلوات". الله لم يقل عن أيّ عبادة: "أنا أقوم بها فقوموا بها أنتم أيضاً". لم يقل هكذا في شأن الصلاة، ولا الصوم ولا أيّ عبادة أخرى. لكن في شأن "الصلوات" قال: الله وملائكته يصلّون على النبي، فيا مؤمنين أنتم أيضاً صلّوا عليه. إن

---

[1] "چه بگويم كه غم از دل برود چون تو بيايى": ماذا أقول والحزن يذهب من القلب عندما أنت تأتي.

شاء الله عندما تذكر "الصلوات" ترى أنّ الله يصلّي على حبيبه وترى أنّه يصلّي أيضاً عليك أنت الّذي تذكر "الصلوات".

❁قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لحضرة الزهراء (سلام الله عليها): إقرئي سورة الإخلاص ثلاث مرّات ليلاً عند النوم فذلك ختم للقرآن، واذكري التسبيحات الأربع مرّة فذلك عمرة، واجعلي جميع الأنبياء راضين عنك بذكر "اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على جميع الانبياء والمرسلين"، واطلبي المغفرة أيضاً لجميع المؤمنين والمؤمنات بذكر "اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات".

❁عندما تقول "اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على جميع الانبياء والمرسلين"، الأنبياء السالفون يرون ماذا بلغوا حيث قاموا بالعبادة سنين متمادية والبعض عدّة آلاف من السنين مثل حضرة نوح (عليه السلام)، وهذه الرحمة الّتي بلغتْهم بسبب هذه "الصلوات" من جانب نبي آخر الزمان وأمّته ماذا أوصلتْ إليهم وكم كانت أكثر نفعاً من عباداتهم. عندما يجدون هذا، هم أيضاً يصلّون على نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأمّته.

❁حتّى لو أمكن مرّة واحدة في أسحار شهر رمضان، إقرأْ دعاء السحر. ("اللّهمّ انّي اسالك من بهائك. . . ")

❁في رحم الأمّ إستقرّينا في كيس من الماء كي لا يصل إلينا ضرر. في الدنيا أيضاً إذا قرأنا كلّ يوم ستّ مرّات سورة "قل هو الله" نحو فوقنا وتحتنا وأمامنا وخلفنا ويميننا ويسارنا نصبح داخل كيس حيث لا يصيبنا مكروه.

❁حديث الكساء مرتبط بالقُرب. الجنّة أدنى وأقلّ شأناً من القُرب. بواسطة هذا الحديث قلوب شيعة ومحبّي أهل البيت تذهب إلى القُرب وتعود، وبتكرار هذا الحديث يتكرّر هذا الذهاب والإياب إلى درجة أنّه لا ترجع بعد ذلك وتبقى في القُرب إلى الأبد.

❁دعاء "يا من اظهر الجميل" الّذي قد ورد أيضاً في مفاتيح الجنان نفيس جدّاً.

❁تسبيحات حضرة الزهراء (سلام الله عليها) تُزيل الخواطر.

❁لا تُفَوِّت اليقظة بين الطلوعين.

❁أحد الأشياء الّذي بقي طَعمُه تحت أسناني، هو اليقظة بين الطلوعين، والّذي هو من ساعات الجنّة ويكون الجوّ هادئاً في ذلك الوقت.

❁في الحديث القدسي أنّ الله يقول: إذا استيقظ شخص من النوم ولم يتوضّأ فقد جفاني. وإذا توضّأ ولم يصلِّ ركعتين فقد جفاني. وإذا صلّى ولم يطلب منّي شيئاً فقد جفاني. وإذا طلب منّي شيئاً وأنا لم أعطِه فقد جفوتُه أنا. هذه العبارة الأخيرة تعني يا عبدي، أنا لستُ جافياً.

❁كلّما عطستَ إرفعْ يديك نحو السماء وقُلْ: "انّي آمنت بربّكم فاسمعون وصلّى الله على محمّد وآل محمّد". يُخلَق من ذكرك هذا مَلَك يذهب إلى غيب الغيوب ويعبد ويذكر الله من أجلك.

❁عندما تريد أن تصلّي إذا وجدتَ أنّه ليس عندك "مزاج" للصلاة ولا يعجبك صوتك، اخفضْ صوتك أكثر بقليل. كلّما واجهتَ عائقاً في المستحبّات، إستأنفْ مجدّداً واخفضْ أكثر بعض الشيء هذه المرّة. إذا رأيتَ أنّ صلاتك لا تصدر بشكل جيّد وأنّ الأُنْس و"الكَيْف"[1] لديك ليسوا على ما يُرام، إشرب قليلاً من الماء وابدأ من الأوّل بتمهّل أكثر بقليل، وانظرْ حينها كم تصبح جميلة.

❁الذِكر كلّما قلتَه بهدوء وإخفات أكثر كلّما حصل على ارتباط أفضل بالسموات. حتّى لو لم تذكره بشفاهك يجد الطريق إلى مكان لم يهتدِ إليه حتّى الأنبياء السابقون. كما يقول ذلك الشاعر: "خود به خود گويندهٔ ايّاک نعبد، نستعينم"[2].

❁إبقَ مستيقظاً ليلتين أو ثلاث في وسط الليل وصلِّ صلاة الليل، وبعد ذلك لا تصلِّ صلاة الليل إذا استطعتَ؛صُمْ يومين أو ثلاثة، وإن استطعتَ لا تصمْ بعد ذلك؛كذلك بقيّة أعمال الخير بهذا النحو. عملنا قليل جدّاً. عملنا هو فقط القيام بالعمل أوّل مرّتين أو ثلاث.

---

[1] "الكَيْف": النشوة.

[2] أنا القائل لنفسي "إيّاك نعبد وإيّاك نستعين".

❁سواءً في أمور الدنيا أو في أمور الآخرة، عندما تخطو الخطوة الأولى، تصبح الخطوة الثانية أسهل. الخطوة الثالثة تكون أسهل حتّى من الثانية. عندما تخطو عدّة خطوات بهذا النحو، لا إراديّاً تركض.

أهل البيت (عليهم السلام)

❁الله ليس له إسم ولا رسم. إسم الله هو نفس محمّد وآل محمّد. الرزّاق، والغفّار، والستّار و. . . هم نفس محمّد وآل محمّد. مع أنّه عندنا في شأن الله أنّ: "له الاسماء الحسنى والامثال العليا": الأسماء الحسنى والأمثال الأعلى هي لله، ولكن نفس أهل البيت (عليهم السلام) يقولون: "نحن الاسماء الحسنى والامثال العليا".

❁محمّد وعليّ وحسن وحسين و. . . هي أسماء آدم. محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) خلقوا آدمَ وأعطوه أسماءهم أيضاً. أعطوا أسماءهم وليس أنفسهم؛لذا قالوا: "نحن صنائع ربّنا والخلق من بعد صنائعنا": نحن من صُنْع ربّنا والخلائق من صُنْعنا.

❁"ناس" تعني الناسي الّذي ينسى. أهل البيت هم أفضل من الناس. هم كانوا في آدم حتّى سجد له الملائكة.

❁الملائكة يسجدون لآدم، وآدم يسجد لمحمّد وآل محمّد (عليهم السلام).

❁عندما امتنع الشيطان عن السجود أمام آدم، سأله الله: "استكبرت ام كنت من العالين": هل تكبّرتَ أم كنتَ من العالِين؟ "العالِين" هم محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) حيث لم يسجدوا لأحد غير الله. أيضاً علّة أنّ الملائكة أُمِروا بالسجود لآدم كان نور العالين الّذي كان مستقرّاً في وجود آدم. في الواقع، الملائكة سجدوا لذلك النور.

❁"الله نور السموات والارض". السموات والأرض جميعهم لهم روح وروحهم هي علي وأولاده. لقد خلقوا بنور محمّد وآل محمّد (عليهم السلام).

❁أهل البيت بشر كاملون عندهم إحاطة وسِعَة وُجوديّة ل"ما سِوَاه"[1] وجميع الذرّات والموجودات تأخذ نور الوجود من الشعاع الوجودي لأولئك العظماء. لقد ورد في دعاء شهر رجب: "فبهم ملات سماءك وارضك حتّى ظهر ان لا اله الاّ انت": فملأتَ سماءك وأرضك منهم حتّى ظهر أن لا إله إلاّ أنت. وأيضاً في الزيارة الجامعة الكبيرة يُوجَد سبع فقرات مبيّنة للعظمة والسعة الوجوديّة لتلك الحضرات: "ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس واثاركم في الاثار وقبوركم في القبور": ذكركم في وجود الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور.

❁النبي وأهل البيت (عليهم السلام) هم خزائن الله والله عنده خزائن لم يصل إليها أحد منذ أوّل الخلقة إلى الآن.

❁"في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه": في البيوت الّتي قد أذن الله أن يصعد ويُذكَر إسمه منها. المقصود بهذه البيوت هو منزل أهل البيت حيث أهل السماء وملائكة الله تعلّموا الذكر منهم. "سبّحنا فسبّحت الملائكة": في البداية نحن سبّحنا الله ثمّ باشر الملائكة بتسبيح الله.

❁محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) إلتقوا بالله واتّصلوا بوجه الله ونتيجة ذلك هم بأنفسهم صاروا وجه الله ويُظهِرون الله بين الخلق.

❁الإمام والقرآن كلاهما "تنزيل من ربّ العالمين". ما نراه ونعرفه نحن عن الإمام والقرآن هو تنزُّل حقيقتهم.

❁يقول الإمام الهادي (عليه السلام) في الزيارة الجامعة الكبيرة في شأن أهل البيت (عليهم السلام): "ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس واثاركم في الاثار وقبوركم في القبور": ذكركم أنتم (أهل البيت) موجود في وجود الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء وأبدانكم في داخل الأبدان وأرواحكم في

[1] "ما سِوَاه": ما سوى الله.

الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور. إذاً، جِدْهم في داخل نفسك. [شبيه المضامين المذكورة في الزيارة الجامعة الكبيرة، تُوجَد أيضاً في الصلوات المرويّة عن حضرة الرضا (عليه السلام) وقد قال حضرته في شأن تلك الصلوات إذا قُرأتْ مرّة واحدة في مقبرة المسلمين، يُزال العذاب عن أهل تلك المقبرة حتّى عشر سنوات، وإذا قُرأتْ مرّتين، يُزال حتّى أربعين سنة، وإذا قُرأتْ ثلاث مرّات، يُزال للأبد وإذا قُرأتْ عند قبر الأب والأم يكون قد تمّ تأدية حقّهم. تلك الصلوات هي بهذا الترتيب: "اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ما دامت الصلوات وصلّ على محمّد وآل محمّد ما دامت البركات وصلّ على محمّد وآل محمّد ما دامت الرحمة. اللّهمّ صلّ على روح محمّد وآل محمّد في الارواح وصلّ على جسد محمّد وآل محمّد في الاجساد وصلّ على قبر محمّد وآل محمّد في القبور وصلّ على صورة محمّد وآل محمّد في الصور وصلّ على تربة محمّد وآل محمّد في التراب وصلّ على نور محمّد وآل محمّد في الانوار، برحمتك يا ارحم الراحمين": اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ما بَقِيَت الصلوات وصلّ على محمّد وآل محمّد ما بَقِيَت البركات وصلّ على محمّد وآل محمّد ما بَقِيَت الرحمة. اللّهمّ صلّ على روح محمّد وآل محمّد الّتي هي في الارواح وصلّ على جسد محمّد وآل محمّد الّذي هو في الاجساد وصلّ على قبر محمّد وآل محمّد الّذي هو في القبور وصلّ على صورة محمّد وآل محمّد الّتي هي في الصُوَر وصلّ على تربة محمّد وآل محمّد الّتي هي في التُرَب وصلّ على نور محمّد وآل محمّد الّذي هو في الانوار، برحمتك يا ارحم الراحمين.]

❁جميع "ما سواه" غارق في "م" أحمد الّذي هو حبيب الله. "اوّلنا محمّد، اوسطنا محمّد، آخرنا محمّد، كلّنا محمّد". "كلّنا" طرفها يشمل أيضاً الشيعة والمحبّين. نحن الظرف وهم المظروف. حتّى ظرفه هو محمّد.

❁إن شاء الله يطأ محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) قلوبنا ويسيطر صاحبُ المنزل على المنزلَ. عندما هم يأتون نحن لا نبقى.

❁يكفي هذا الفخر لمحبّي أهل البيت أنّهم "تحت ظلّ"[1] محمّد وآل محمّد. محبّوا أهل البيت في الدنيا لأنّهم لم يستطيعوا هم بأنفسهم أن يستفيدوا من شمس التوحيد بشكل مباشر، عندما شعّتْ شمس التوحيد على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) وسقط ظلّهم تحت أقدامهم، محبّوا أهل البيت أيضاً ذهبوا واستفادوا من ظلّهم.

❁كون الشيء نجساً وقذراً هو بسبب التلوّثات الظاهريّة والباطنيّة للأشياء. الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) كان لديهم طهارة مطلقة بحكم آية التطهير.

❁جميع الأنبياء السابقين في نهاية الأمر كان عندهم ترك للأَوْلَى أو نقطة ضعف في حياتهم وفقط نبيّنا وأهل البيت (عليهم السلام) هم الّذين لم يكن عندهم أيّ نقطة ضعف في حياتهم. ليس هناك حتّى موضعاً واحداً قالوا فيه كلاماً غير ملائم حتّى لأعدائهم.

❁الله يقول: "عبدي اطعني حتّى اجعلك مثلي": يا عبدي أطعْني كي أجعلك مثلي (نموذجاً عنّي). النبي والأئمّة (عليهم السلام) أيضاً يستطيعون أن يصنعوا ويصيغوا تلاميذهم مثل انفسهم. محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يصنع محمّداً، وعليٌّ (عليه السلام) عليّاً.

❁الصغير أصلاً لا يستطيع أن يعرِّف العظيم، بل حتّى انّه يصغِّر الشخصَ العظيم بتعريفه. لهذا هم بأنفسهم يجب أن يعرِّفوا أنفسهم.

❁ما ننسبه للأئمّة (عليهم السلام) من الأفعال والصفات حسب عقولنا هو "شمائل"[2] نرسمها عنهم بداخلنا في حدود إدراكنا ويَبعُد كثيراً عن حقيقتهم. لا أحد يستطيع أن ينال حقيقتهم؛لذا هم بأنفسهم قالوا: "نزّلونا عن الربوبيّة وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا": إعتبِرونا أدنى من درجة الربوبيّة وقولوا في فضلنا كلّ ما تريدونه، ولكن إعلموا أنّكم (حتّى لو مهما "حَلّقْتُم"[3]، حسب ظنّكم) لا تصلون إلى حقيقة فضلنا.

---

[1] "تحت ظلّهم": في حِماهم.

[2] "شمائل": صورة.

[3] "التحليق": المبالغة.

❁غير المعصومين، الجميع يقلِّدون. العلماء، والعرفاء، والزهّاد، والعبّاد و. . . يقلِّدون. حتّى الأنبياء غير المرسلين كانوا يستفيدون من نور نبي الإسلام ويقلِّدون.

❁نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حمل الجميع معه وأخذهم إلى الله. فقط الأشقياء أخرجوا أنفسهم بإصرارهم وسقطوا في وسط الطريق وهلكوا، وإلاّ فالباقون كلّهم ذهبوا إلى الله.

❁ما لم تذق الشفاعة وتخطُ فيها فإنّ قراءة الكتب والصلاة والصوم والعبادات لا تنفع ولا تتحسّن الأمور. لا أحد يملك إمكانيّة النجاة إلاّ بشفاعة النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم). نبي الإسلام عندما يباشر بعمله، بدون مقابل ومجّاناً، يقول أنّ أفواجاً من الأقوام والأشخاص متعلِّقون بي ويأخذهم إلى الجنّة. كما أنّه يأذن لكلّ شخص صار محلاً للشفاعة بأن يشفع لأربعين شخصاً على الأقلّ. حاولْ أن تتذوّق الشفاعة ها هنا.

❁أهل البيت (عليهم السلام) هم مثل "الحَمْلدار"[1] فقد احتضنوا خلق الله ويأخذونهم نحو الله، وفي كلّ مرّة كلّما صعدوا، يسقط العديد في وسط الطريق، إلى أن يبقى عدد قليل في النهاية.

❁حضرة علي (عليه السلام) يأخذ أهل السنّة الّذين لا يملكون محبّته ولا عداوته وعندهم أيضاً أخلاق وأعمال حسنة، إلى الدرجة الثامنة من الجنّة والّتي هي أدنى درجة للجنّة. علي يفيض على الجميع. الأعداء والمعاندون هم ينسحبون ويحرمون أنفسهم وإلاّ فإنّ عليّ (عليه السلام) لا يعرف عدوّاً. المعانِد يقول: "النار ولا العار": إنّي أستسلم لنار الجحيم ولكن لا أرضخ لعار الإعتراف بعلي؛أنا أبقى في جهنّم ولا أذهب خلف علي إلى الجنّة. ولكن البقيّة يعبرون من جهنّم خلف الأئمّة (عليهم السلام) ويدخلون الجنّة. إيّاك أنت أيضاً أن تقول في الدنيا، لا أطيع أمر علي لأنّ ماء وجهي يذهب أمام أهل الدنيا.

❁علي (عليه السلام) هو ساقي السلسبيل ويسقي أتباعه ومحبّيه وحتّى الشخص الّذي ليس محبّاً له ولكن أيضاً ليس عنده عداوة معه.

---

[1] "حَمْلدار": نقيب حملة الحجّ والزيارة.

❁الأئمّة (عليهم السلام) ليس فقط يفيضون على كلّ شخص بمقدار ظرفه، بل يُكبِّرون نفس الظرف أيضاً.

❁في السنوات السابقة حيث كان والدي في سنّ الشباب تأتي ذات يوم سيّدة علويّة إلى باب منزل جدّي. الرجال لم يكن أحد منهم في المنزل. والدتي الّتي كانت العروس الجديدة للعائلة كانت في المنزل مع زوجة عمّي الكبير. تذهب والدتي نحو الباب والسيّدة العلويّة، الّتي كأنّما كان قد وصلها ضيف، تطلب كمّيّة من قشّ الباذنجان (هشيم) الّذي كان يُستخدَم بدل الحطب لطبخ الطعام والّذي أيضاً لم يكن له قيمة. والدتي إحتراماً لسلفتها الّتي يبدو أنّها كانت مشغولة بالصلاة، تقول لتلك السيّدة إصبري بعض الشيء حتّى تنتهي صلاة سلفتي وأستأذنها. لكن تلك السيّدة العلويّة لا تنتظر وترجع. في هذه الأثناء يصل والدي وتحكي له زوجته القصّة. فوراً يتناول والدي حُبْنة من ذلك القشّ ويأخذها إلى باب منزل تلك السيّدة العلويّة. في نفس تلك الليلة يرى والدي مناماً أنّه قد نُودِيَ بأنّ جميع أهل هذا البيت يذهبون هذه السنة إلى كربلاء. والدي لا يحكي ذلك لأحد لأنّه يعتبر تحقّق هذا الحلم أمراً مستحيلاً. تمضي الشهور وينسى هذه القضيّة إلى أن يدعو "شاويشُ"[1] قافلة السفر لكربلاء الراغبين بالذهاب مع القافلة ويقرِّر والدي وجميع أخوته الذهاب ويوكلون الزراعة والماشية لآخَرين ويقفلون باب البيت وينطلقون. أثناء السفر يتذكّر أبي قصّة أخذ قشّ الباذنجان لتلك السيّدة العلويّة والمنام الّذي كان رآه ويجد أنّ المنام قد فُسِّر عمليّاً بالكامل. أهل البيت لا يتركون أقلّ تعبير عن المودّة والمحبّة لهم ولأولادهم بدون جواب. إذاً، لا تستصغرْ أيّ عمل خير. أحياناً نفس هذه الأعمال الصغيرة يتبعها نتائج عظيمة جدّاً.

❁إمرأة غير محجَّبة كانت تعيش في جوار المرحوم الشهيد مطهّري فجأة صارت "شادوريّة"[2]. هي بنفسها كانت حَكَتْ أنّه نحن أصلاً لم نكن أهل دين. ذات مرّة ذهبنا مع زوجي إلى مشهد بقصد الترفيه والأيّام العديدة الّتي كنّا فيها هناك أمضيناها في أماكن

---

[1] "شاويش": نقيب القافلة.

[2] "شادوريّة": ترتدي عباءة.

الترفيه. في آخِر يوم كنّا نريد أن نرجع فيه إلى طهران كنتُ أعبر الشارع أمام الحرم المطهَّر للإمام الرضا (عليه السلام) حيث وقع نظري من الشارع على إيوان حضرته. سلّمتُ وعبرتُ. في الليل رأيتُ مناماً أنّ حضرة الرضا (عليه السلام) قال: من يقرأ دعاء "يا من تحلّ به عقد المكاره" (الموجود في مفاتيح الجنان والصحيفة السجّاديّة) نحن نأخذ بيده. بعد الإستيقاظ من النوم قرأتُ ذلك الدعاء وتغيّرتْ كلّ حياتي وسيطرتْ روح التديّن والمعنويّات على حياتنا. الأئمّة (عليهم السلام) لا يتركون حتّى أقلّ تعبير عن المودّة والمحبّة بلا جواب.

❁أولياء الله عادتهم الإحسان والكرم: "عادتكم الإحسان وسجيّتكم الكرم"، ويُحسِنون لمرؤوسيهم حتّى لو مهما كانوا سيّئين. طبعاً أحياناً قالوا لنا بلهجة الأب الّذي يتوسّل إلى أولاده: "كونوا لنا زيناً": كونوا زينتنا. أو مثل أمير المؤمنين الّذي قال للحسنين حتّى نسمع نحن أنّه: إيّاكم أن يسبقكم أولئك الّذين لا يؤمنون بالقرآن في العمل به ويأخذوا فوائده وتبقوا أنتم محرومين.

❁لا يُوجَد في الجنّة والقُرْب ولا في أيّ مكان آخَر شيءٌ أفضل من الجلوس في محضر أهل البيت.

❁علي وأبناؤه معلِّموا الفطرة؛إنّهم معلِّموا نفس تلك المواد الّتي خلقنا الله منها.

❁البدن متعلِّق بالطبيعة والقلب مُلْك محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين). محبّوا أهل البيت (عليهم السلام) قلبهم من طينة محمّد وآل محمّد. الطين هو غير التراب والتربة العاديّة، وهو تراب طاهر وطيّب كثيراً. محمّد وآل محمّد هم معلِّموا الطينة والفطرة. الفطرة الّتي هي حقيقة مخفيّة في سرّكم تحتاج إلى هكذا معلِّم والّذي هو أيضاً في سرّكم.

❁قامة الأئمّة هي القيامة. عندما يتمّ العثور على القيامة يصبح كلّ شيء ثميناً.

❁"من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور": كلّ من لا يجعل الله له نوراً يكون بلا نور. نحن نمشي بنور الأئمّة (عليهم السلام).

❁كلّ من استشمّ في الدنيا رائحة من أولياء الله في نفسه وكحّل عيونه بكحل نور محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)، يكون في الآخرة مبصراً. ذكر أولياء الله هو كحل عين القلب.

لا تتخلَّ عن كحل هذه الذُرّيّة. أقلّها أنّ هذا الكحل يجعل الأعمى منذ الولادة مبصراً. هذا هو العمل الّذي كان يفعله حضرة عيسى (عليه السلام) الّذي كلّ ما عنده إنّما يملكه من حضرة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁مرأة كان زوجها قد مات وكان لها ولد منه لم تتزوّج بعد ذلك على أمل أنّ إبنها يكبر وسوف يكون حامياً لها. لكن إلتفتتْ إلى أنّ ذلك الصبي نحيف وضعيف جدّاً ويُطرَح أرضاً من قِبَل الأطفال الّذين هم أقلّ منه سنّاً في الزقاق. أدركتْ أنّ الأطفال الآخَرين يرون أباهم فوق رأسهم وبالإتّكاء عليه يشعرون بالقوّة وهذا الطفل قد بقي هكذا بائساً ونحيفاً لأنّه لا يجد أباً فوق رأسه. من أجل حلّ المشكلة ذهبتْ إلى رسّام وقالت له أن يرسم صورة بطل قوي وأن يرسم دملج البطولة على عضده. أخذت اللوحة وعلّقتْها في الغرفة وأسدلتْ عليها الستار ونادتْ إبنها وقالت: هل تريد أن ترى أباك؟ قال الصبي بشوق ولهفة: نعم. أزاحت الأمّ الستار شيئاً فشيئاً من فوق تلك "الشمائل"[1] وانشغلتْ بمدح قوّة العضد والقدرة البطوليّه للأب. كلّما كانت صورة ذلك البطل تظهر أكثر كلّما كانت عظام الصبي الغائرة والمنقبضة على بعضها تفتح عن بعضها أكثر وكان يشعر بالقوّة في نفسه. عندما خرجت الصورة بالكامل من وراء الستار أخذ الصبي قوّة بحيث من حينها فصاعداً حتّى الأطفال الّذين هم أكبر منه سنّاً صار يطرحهم أرضاً بسهولة. الشيعي أيضاً في عصر الغيبة هو مثل ذلك الطفل الّذي لا يرى أباه فوق رأسه. إذا وُجِد شخص يستطيع أن يوفي الموضوع حقّه في توصيف الإمام يصبح الشيعي حيّاً ويقوى لدرجة أنّه لا أحد في العالَم يستطيع أن يقف في مقابله.

❁كلّما فَرِحَ عظيمُ قومٍ، تنزل الرحمة على تلك الأمّة. عندما يفرح محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) تنزل الرحمة على كلّ أمّتهم.

❁كلّ من يذكر أمير المؤمنين وأولاده بشفاهه ويَقْبلهم يكون قد نال درجة من الجنّة وآخِر الأمر يكون من أهل الجنّة ولكن كم يستغرق مِن الوقت وكم يُسحَق في الدنيا حتّى يصل

[1] "شمائل": صورة.

إلى ذلك. الأفضل أن نقوم بعمل بحيث ندخل الآن إلى الجنّة، أي أن نرتبط بقلوبنا مع أولياء الله.

❁أهل البيت حتّى عندما أتوا في الظاهر، لم يأتوا[1]. إذاً، إعملوا بقلوبكم من الداخل مع أهل البيت (عليهم السلام).

❁نحن نربح في ولادة الأئمّة (عليهم السلام) وأيضاً في شهادتهم ويجب أن نستفيد. هم أيضاً قد بلغوا الوصال في شهادتهم.

❁كلّما ضحك طفلك وقبّلك، أنت أيضاً قُمْ بنفس هذا العمل مع حضرة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحضرة علي (عليه السلام) الّذين هم جدّا وأبوا هذه الأمّة.

❁الأطفال يتلذّذون كثيراً بأنّهم يؤذون أباهم وأمّهم ويثيرون حفيظتهم. الكبار أيضاً يرغبون كثيراً في أن يخيفوا أولياءهم. لِننتبهْ نحن لئلاّ نؤذي أولياءنا.

❁ذات يوم كان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يمرّ مِن الزقاق باتّجاه المسجد لإقامة صلاة الجماعة حيث التقى بعدد من الأولاد الّذين كانوا مشغولين باللعب في الزقاق وطلب الأطفال من حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يلعب معهم. هو وافق أيضاً وانشغل باللعب مع الأطفال. رُفِع الاذان وكان المؤمنون لفترة منتظرين مجيء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في صفوف جماعة المسجد ولكن الأطفال لم يتركوا حضرته. الأصحاب عندما رأوا أنّ حضرته لم يأتِ خرجوا من المسجد وانطلقوا لكي يجدوا حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى أن وجدوا أنّ الأطفال مشغولين باللعب مع حضرته ولا يَدَعونه. تقدّموا وطلبوا من حضرته أن يأتي إلى المسجد. قال حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أنظروا هل الأطفال مستعدّون أن يبيعوني لكم. في النهاية وافق الأطفال عبر أخذ بضع حبّات من الجوز أن يَدَعوا حضرته وشأنه. أرسل حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أحد الصحابة إلى منزله ليحضر ذلك العدد من الجوز وفي النهاية باع الأطفال حضرته

[1] مثلما "ميّتنا لم يمت"، كذلك "مولودنا لم يولد".

بقيمة ذلك العدد من الجوز وسار نحو المسجد برفقة الأصحاب. إنتبِهوا لئلاّ نبيع نحن أيضاً اللهَ والرسولَ والأئمّةَ (عليهم السلام) ببضع جوزات مثل أولئك الأطفال.

❁أحد محبّي أهل البيت الّذي كان عنده تمكّن مالي جيّد كان لفترة يقترح على خادم حضرة الصادق (عليه السلام) أنّه أنت تنازلْ لي عن منصب خدمة حضرته وأنا أيضاً أتنازل لك عن كلّ ما أملك. في النهاية ذات يوم مال الخادم للقيام بهذه الصفقة وذكر القصّة لحضرته وطلب الإذن. أيضاً حضرته (عليه السلام) قال: إفعل كما ترغب. أتى إلى الشخص الغني ليبدِّلوا أماكنهم. ما إن أراد أن ينزع عن جسمه ثياب الخدمة القديمة والبسيطة إنتبه فجأةً أنّه أي خسارة عظيمة سيفعل، فصاح صيحةً وقال: ندمتُ ولن أستبدل هذا المنصب بأيّ شيء في هذا العالَم.

❁ضع قدمك مكان قدم الأئمّة (عليهم السلام). لا يحقّ لك أن تمشي أمامهم، ولكن لا تقلْ أنّه ليس ضمن مجالنا أن نضع أقدامنا مكانهم. هذا الكلام هو للمحبّين الناقصين. أرأيتَ كيف وضع سلمان قدمه مكان قدم أمير المؤمنين؟

❁المشي أمام الأئمّة ليس صحيحاً. إمشِ خلف الأئمّة (عليهم السلام) أو بمحاذاتهم. إذا سمحوا، يكون الذهاب بمحاذاتهم أفضل من المشي خلفهم.

❁في حفلة الزفاف لم يكن الطعام كافياً. والد العريس قال للطبّاخ: لا داعي لأن تخبر أحداً؛أنا أحلّ المشكلة. حينها دخل صحن الدار وصار يسحب بعض الضيوف واحداً واحداً ويقول له بهدوء: أنت واحدٌ منّا، لا داعي أن تذهب إلى سفرة الطعام داخل الغرفة. ذلك الضيف أيضاً نفس هذا الكلام كان بالنسبة إليه لذيذاً لدرجة أنّه ليس فقط لم يطلب العَشاء بعد ذلك بل كان يعتزّ ويتبختر نتيجة ذلك. أنا فداء تلك المعصية الّتي في يوم القيامة بسببها يقول النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) للشخص "أنت واحدٌ منّا" ويشفع له. يوم القيامة لا أحد، حتّى الأنبياء السابقين، ينجو إلاّ بشفاعة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام).

❁بنفسي وروحي عظمة أهل البيت الّذين يجلسون مع أقلّ خادم لهم بطريقة بحيث يظنّ هو أنّهم لا يحبّون أحداً بمقداره ولا يلتفتون لأحد بمقداره.

❁هل أحد يعطي حبيبه لأحد؟ الله لم يكن عنده أكثر من حبيب وحتّى ذاك أعطاه للبشر!مع أنّه في الواقع جعل كلّ المخلوقات في تصرّفه.

❁المرحوم آية الله الشاه آبادي كان يحكي أنّ أحد علماء أهل السنّة ألّف كتاباً ضدّ الشيعة وقال أنّ هذا الكتاب يحرق الشيعة مثل الصاعقة. لكن نفس هذا العالِم السنّي حكى في نفس كتابه هذا عن عائشة أنّه ليلة كان حضرة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في حجرتي لم أجد حضرته في منتصف الليل. فتّشتُ حجرة سائر زوجاته فلم يكن هناك أيضاً. ثمّ وجدتُه واقفاً حاسر الرأس وحافي القدمين فوق سطح حجرتي وقد رفع يديه إلى السماء ويقسم على الله بحقّ حضرة علي ويقول: "الهي بحقّ عليّ، الهي بحقّ عليّ" ويدعو. قلتُ ألم تجد أحداً أفضل من علي لتقسم على الله بحقّه. قال: أقسم بالّذي روحي بيد قدرته أنّي نظرتُ إلى السماء فلم يوجَد أفضل من علي، ونظرتُ إلى الأرض فلم يوجَد أفضل من علي، ونظرتُ إلى الشرق والغرب فلم يوجَد أحد أفضل من علي؛لذا أقسمتُ على الله بحقّه.

❁القرآن يقول: "استعينوا بالصبر والصلاة": خذوا العون من الصبر والصلاة، والنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: "يا عليّ انت الصوم وانا الصلاة".

❁قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لحضرة الأمير (عليه السلام): "يا عليّ ما عرف الله حقّ معرفته غيري وغيرك وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيري": يا علي ما عرف الله مثلما يستحقّ المعرفة إلاّ أنا وأنت، ولم يعرفك كما تستحقّ إلاّ الله وأنا.

❁قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "يا عليّ كنت مع الانبياء سرّاً ومعي سرّاً وجهراً": يا علي، أنت كنتَ مع سائر الأنبياء في السرّ وأنت معي في السرّ وأيضاً في العَلَن. يُوجَد نور من أمير المؤمنين في سرّ جميع محبّي أهل البيت حيث بواسطة ذلك النور يسلكون الطريق إلى الله.

❁جميع الأنبياء كانوا ينتفعون في سرّهم من علي (عليه السلام) وكانوا يدعون الله في سرّهم بواسطة علي (عليه السلام). لكن أولئك الّذين اكتشفوه وعرفوه في سرّهم أصبحوا

أولي العزم. جميع الملائكة كانوا ينتفعون من علي (عليه السلام) ولكن أولئك الّذين حصلوا على معرفته صاروا من الملائكة المقرّبين.

❁فقط الأنبياء المرسلون، والملائكة المقرّبون ومحبّوا أهل البيت الّذين وصلوا إلى الكمال وامتُحِن قلبهم بالإيمان قد عرفوا عليّاً (عليه السلام). الآخَرون ينتفعون من علي (عليه السلام) ولكن لا يعرفونه. هؤلاء في الطريق.

❁يقول حضرة علي (عليه السلام): أنا والنبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كنّا نوراً واحداً فقُسِمنا إلى نصفين، فاستقرّ واحد في صلب عبد الله والآخَر في صلب أبي طالب. أنا نصرتُ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الدنيا والنبي أيضاً سينصرني في الرجعة.

❁كلّ عابد يعبد، تكون عبادته مخلوطة مع علي (عليه السلام)؛الملائكة اقتاتوا من سفرة فضل و"عنايات"[1] علي (عليه السلام)، وكلّ مَن جاء مِن الأنبياء كان يستفيد مِن سفرة عِلم و"عنايات" علي (عليه السلام). علي كان في سرّ جميع الأنبياء.

❁النور في الخلقة يعني نور أمير المؤمنين (عليه السلام).

❁الخضر هو التلميذ المميَّز لأمير المؤمنين (عليه السلام). الشيعة يمشون بمعيّة أمير المؤمنين. إعملْ في ظلمات الدنيا والآخرة بنور أمير المؤمنين الّذي هو مرافق لك.

❁شخص كان منزعجاً من أنّه كان دائماً يتحدّث للناس في شأن الله وأولياء الله والحقائق المعنويّة والدينيّة وكان يقول في قلبه لماذا الّذي رُزِقتُه لا آكله أنا بنفسي ولماذا أعرضه على هذا وذاك. ذات مرّة رأى في حالة مكاشفة أنّ أمير المؤمنين أعطاه كأساً كبيراً من الحليب. أخذ الكأس وهو مسرور أيضاً من هذا اللطف لحضرته وانشغل سريعاً بشرب الحليب، ولكن كمّيّة من الحليب سالَتْ من جانب فمه على لحيته وثيابه. إنتبه عند رؤية هذا المشهد أنّ حضرته قد أفهمه بهذه الطريقة أنّ فضائلنا هي أكثر من أن تستطيع أنت لوحدك أن تستوعبها في نفسك؛ما تُظهِره وتُبديه هو ما يفيض من ظرف وجودك وهو حصّةً الآخَرين.

---

[1] "عنايات": ألطاف.

❁يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "الدهر انزلني ثمّ انزلني حتى يقال معاوية وعلي": أنزلني الدهر، ثمّ أنزلني، لدرجة أنّه يُقال معاوية وعلي. كمّ مصيبة راقدة وكم عظمة مخفيّة في هذه العبارة لحضرته.

❁في أيّام الشباب ذات ليلة كنتُ أمشي في الصحراء وأفكّر في نفسي أنّه ما هذا حيث ساعةً نقول علي، علي وبعد ساعة نقول عمر، عمر ونتحدّث عن المال والدنيا. (عمْر الدنيا يعني عمَر. عندما تقول "يا علي" مرّة واحدة، عمَر وعمْر الدنيا والدنيا وجهنّم كلّهم يرحلون، نعم يرحلون). كنتُ أقول لنفسي هل قدّ علي وعمر، واحدٌ في الخير والثاني في الشرّ، هو نفس القياس بحيث مرّة نقول علي، علي ومرّة نلعن عمر. قلتُ لنفسي هل يمكن ولو حتّى كان بمقدار رأس الإبرة أن يكون علي أطول؟ قلتُ: إلهي هل يمكن أن يكون علي أطول ولو بقليل إذا أمكن؟ رأيتُ جميع الأنبياء قد قالوا: "علي أطول". قلتُ: إلهي، أنا أحبّ ذاك القليل حيث لا يُوجَد هناك عمَر بعد ذلك. هناك "صلوات" ليس في مقابلها لعن. أصلاً لا تذكر غير علي حتّى تلعنه. إنّك تضع هذه الحرقة في قلوب الغير عندما تذكره ولو حتّى باللعن.

❁"اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ انّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكّل، فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك": حين قال لقمان لابنه بينما كان ينصحه: بنيّ، إنّ الدنيا بحر عميق هلك وغرق فيه مجموعة كبيرة. فاجعلْ في ذلك البحر سفينتك الإيمان وشراعها التوكّل. فإذا نجوتَ يكون بسبب الرحمة الإلهيّة وإذا هلكتَ يكون بسبب ذنوبك.

السماء ماء، والأرض ماء، والكلّ ماء. الإيمان بالله هو السفينة. ربّان سفينة العالَم الّتي نحن جالسون فيها الآن هو علي (عليه السلام). الشخص الّذي في السفينة مرتاح من كلّ الإضطرابات إلاّ إذا لا يدري أنّه في السفينة. إذا كان المسافر في السفينة نائماً أو كان لاهياً بأموره، فالربّان منتبه ولا يغفل حتّى للحظة واحدة، فإذا اهتزّتْ السفينة توكّلْ.

❁في آية "انّ اكرمكم عند الله اتقاكم"، المقصود بالتقوى هو ولاية أمير المؤمنين. كلّ شخص عنده تقوى هو تلميذ مدرسة أمير المؤمنين. جميع المتّقين هم طلاّب هذه المدرسة

ولكن في صفوف مختلفة، البعض في الصفوف العليا والبعض في الصفوف السُفلى. مثل الأنبياء الّذين لا يختلفون ولكنّهم موجودين في طبقات ودرجات متفاوتة، المؤمنون أيضاً فيهم الصغير والكبير. كلّ واحد من تلاميذ هذه المدرسة يجب عليه أن يحترم الطلاّب الأعلى منه الّذين عندهم تقوى أكثر وأن يشرف على التلاميذ الأدنى منه.

❁ذو الفقار يعني سيف ذو حدّين حيث أمير المؤمنين بأحد حدّيه ينظِّف العرشَ وبالآخَر "الفرشَ"[1]؛بأحدهما فوق وبالآخَر تحت.

❁شاب كان موضع محبّة السلطان. حسده الوزراء والبلاط ومن أجل أن يُسقِطوه من عين السلطان وشوا به إلى السلطان. في النهاية تأثّر السلطان بالوشايات وأمر أن يلقوه في حديقة الحيوانات في قفص الأسود. في وسط الطريق حيث كانوا يأخذونه إلى حديقة الحيوانات هرب واتّجه إلى الصحراء. في الصحراء رأى أسداً يأتي نحوه فارتعدتْ فرائصه واستسلم للموت. لكن الأسد اقترب منه بينما كان فمه مفتوحاً وكان يئنّ ويتأوّه. إنتبه الشاب إلى أنّ مدية قد إنغرزتْ في فمه ولهذا فإنّه يبحث عن واحد من بني آدم ويتوسّل إليه كي يساعده ويستخرج الشوكة من فمه. الشاب أيضاً إستخرج المدية بدقّة. جلس الأسد إلى جانب الشاب وصار يحرس الشاب من حينها فصاعداً. أيضاً كلّما كان الشاب يحتاج إلى طعام كان يصطاد له طائراً وكان الشاب أيضاً يشويه ويأكله. في النهاية بعد مدّة طويلة اشتاق الشاب لزوجته وأطفاله وقال للأسد: أنت إبقَ ها هنا إلى أن أذهب وأرجع بعد عدّة أيّام. ثمّ دخل المدينة خلسةً وبقي عدّة أيّام عند عائلته إلى أن أبلغ شخصٌ السلطان بمجيء الشاب. السلطان أيضاً أمر أن يقبضوا على الشاب وأن يرموه في قفص الأسود في مراسم بحضور السلطان بنفسه. في اليوم الّذي كان مقرّراً أن يتمّ فيه هذا الأمر رأى الناس أسداً جاء من الصحراء وذهب إلى جنب قفص الأسود وتحدّث معهم ورجع. كان هو نفس ذلك الأسد الّذي كان الشاب قد أخرج المدية من فمه. كان قد جاء ليوصي الأسود داخل القفص بذلك الشاب كي لا يؤذوه. عندما بدأتْ المراسم ورموا

[1] "الفرش": السجّاد المفروش على الأرض.

الشاب داخل القفص وجد السلطان أنّ الأسود تحوم حول الشاب ولا تفعل له شيئاً؛لذا أمر أن يُحضِروا الشاب إليه واستفسر منه عن سرّ القضيّة. الشاب أيضاً حكى كل القصّة للسلطان. أدرك السلطان أنّ الشاب بريء وجعله من مقرَّبيه ثانيةً. أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أسد الله. أيضاً قال مراراً لقد علق عظم في حلقي وطلب المساعدة من بني آدم. محبّوا أهل البيت (عليهم السلام) هم أيضاً بمنزلة ذلك الشاب الّذي أخرج المدية.

❁أمير المؤمنين شمعة ومحبّوه فراشة. الفراشة يبقى منها جسد محترق ولكن الشمعة يحترق كلّ وجودها وتنير وتذوب ولا يبقى منها جسد.

❁ذهب الناس ليأخذوا الدنيا، فأخذتْهم الدنيا. أمير المؤمنين ليس أقلّ من الدنيا. أنتم أيضاً إذا ذهبتم لتأخذوا عليّاً ستجدون أنّ عليّاً قبض عليكم وأخذكم.

❁أمير المؤمنين أوصى الحسنين أنّه عندما تضعون جنازتي في التابوت إرفعا أنتما مؤخّرته، فمقدّمته هي بنفسها ترتفع وتمشي. عندما أراد الحسنان أن يرفعا التابوت جاء خيّال من بعيد وقال لأولاد الإمام: إسمحوا لي أن أتولّى أنا مقدّمة الجنازة. قالا لقد أوصى أبونا أنّه لا تسلموا مقدّمة الجنازة لأحد. كشف الفارس النقابَ عن وجهه ووجد أولاد الإمام أنّه هو أمير المؤمنين بنفسه. أمير المؤمنين هو بنفسه يحمل جنازته. روح الشيعة هي نفس بدن وجنازة الأئمّة (عليهم السلام). الأئمّة هم بأنفسهم يحملون جنازتهم.

❁حضرة علي (عليه السلام) دفنوه في جمجمة حضرة آدم. هذه إشارة إلى أنّ كلّ صاحب نور وصاحب روح أتى من نسل آدم يكون علي (عليه السلام) في داخل دماغه وأنت أيضاً إذا كنتَ إنساناً آدميّاً، يكون علي (عليه السلام) في داخل رأسك.

❁أصل شجرة طوبى في الجنّة هو في بيت أمير المؤمنين وحضرة الزهراء (سلام الله عليهما) وقد طلع غصن منها في بيت كلّ مؤمن.

❁عندما كانت حضرة الزهراء (سلام الله عليها) تقف للصلاة في المدينة كان ينتشر منها خمسة أنوار في سماء المدينة. أنوار بيضاء وصفراء وخضراء وحمراء وسوداء. النور الأبيض جميل ولكنّه متعلِّق بأوّل الطريق. النور الأسود أفضل من الجميع وهو نور المعرفة وهناك لا يُرَى غير الله بعد ذلك. حضرة الزهراء (سلام الله عليها) كان لها جميع التجلّيات الخمسة.

❁حوض الكوثر هو لحضرة الزهراء (سلام الله عليها). الكوثر يعني الكثرات. الكثرات متعلِّقة بالسيّدة الزهراء. "الواحد" متعلِّق بالله و"الكثرات" متعلِّقة بحضرة الزهراء (سلام الله عليها) وحضرتها تُنظّم أمور عالَم الكثرة.

❁الكوثر يعني الكَثرة، أي ماؤه كثير جدّاً. إثنا عشر نهراً قد انشعبوا من ذلك الحوض.

❁جميع محبّي أهل البيت هم من محارم حضرة الزهراء (سلام الله عليها) والشخص الّذي يكون مَحْرَماً لحضرتها لا يذهب إلى جهنّم.

❁الأمّ تهب كبدها ووجودها لطفلها ببطء ودائماً تنتبه لطفلها لئلاّ يؤذي أباه فينتقم أبوه أيضاً. السيّدة الزهراء (سلام الله عليها) تحبّ محبّي أهل البيت كثيراً وتقول كلّ مَن يحبّ أولادي يكون هو أيضاً ولدي. حضرة الزهراء (سلام الله عليها) هي أمّ المؤمنين.

❁في سنّ المراهقة كان أبي يوصيني أنّه عامِلْ الحيوان الّذي تركبه برفق وحنان وقدر المستطاع لا تضربْه. حتّى لو أردتَ أحياناً أن تضربه لا تضرب على وجه الحيوان أبداً. الوجه محترَم حتّى وجه الحيوان. الوجه متعلِّق بوجه الله. لعن الله الّذين لطموا وجه بنت النبي.

❁جيّد أنّ أتباع سائر الأديان لا علم لهم أنّ أمّة نبي آخِر الزمان، مع كلّ ذلك الحنان للنبي وتمنّيه الخير لأمّته، ماذا فعلوا ببنت نبيّهم وبأبنائها وإلاّ لما استطاعتْ هذه الأمّة أن ترفع رأسها أمام سائر الأمم إلى يوم القيامة. الله ستر هذا العار عن نظر سائر الأمم.

❁الأئمّة (عليهم السلام) يقولون أنّ جدّتنا حضرة الزهراء (سلام الله عليها) تلتقط محبّينا من بين أهل المحشر وتأخذهم إلى الجنّة في صحراء يوم القيامة كالطير الّذي يلتقط الحبّ من بين الأحجار والقذى. كذلك قالوا أنّ حضرة الزهراء (سلام الله عليها) تدخل المحشر راكبة على ناقة من نور ومحبّينا يتعلّقون بأطراف الرداء الموضوع على تلك الناقة وحضرتها تأخذهم معها إلى الجنّة. إن شاء الله ترى هذه الأمور ها هنا ولا تؤجّلها إلى ما بعد الموت.

❁في الحديث أنّ حضرة الزهراء (سلام الله عليها) سوف تلتقط محبّيها في صحراء المحشر كالطير الّذي يلتقط الحبّ الجيّد من بين الحصى. إذا كانت عيونك مفتوحة، اليوم ترى ذلك.

❁المرحوم الحاج ملاّ آقاجان الزنجاني (الشيخ محمّد عتيق) كان من العاشقين المجانين للإمام الحسين. كان لفترات مشرّداً في المدن والقرى نتيجة هذا الهوس وحيثما كان يصل كان يلفّ حول رأسه الشالَ الأبيض الّذي كان يربطه على خصره ويقرأ العزاء في مجالس ذكر الإمام الحسين ويُحدِث ثورة. ذات مرّة يقع مسيره بقرية حيث كان الرجال يجتمعون في منزل أحد الأهالي في أيّام محرّم بإسم الإمام الحسين ويشربون الشاي ويتحدّثون وأصلاً لم يكن هناك أيّ خبر عن العزاء. الحاج ملاّ آقاجان يعترض عليهم أنّه أيّ مجلس عزاء هو هذا. ليلاً يرى حضرة الزهراء (سلام الله عليها) في المنام تقول له لماذا أفسدتَ مجلس عزاء ولدي؟ في اليوم التالي يعتذر الحاج ملاّ آقاجان من أهل تلك الجلسة. أهل البيت، حيثما يكون محبّوهم ذاكرين لهم بأيّ شكل، يهتمّون بذلك المكان ولهذا لا ينبغي الإستخفاف بمجالس ذكر أهل البيت.

❁ظاهراً الميرزا حبيب الله الخراساني الّذي كان عالِماً ومجتهداً وبقي له أيضاً ديوان من الشعر صلّى في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) باتّجاه الضريح. بعد الصلاة قال له شخص: مولانا القبلة لم تكن بهذا الإتّجاه؛صلّيتم خطأ. أجاب الميرزا حبيب أفدي هذا الخطأ بكلّ الصلوات اليقينيّة الّتي قد صلّيتُها.

كربلاء، عاشوراء، الإمام الحسين (عليه السلام)، البكاء والعزاء

❁عاشوراء هي تجلّي الله.

❁يوم عاشوراء هو يوم ظهور "لا اله الاّ الله".

❁حتّى ظهر عاشوراء كان عمل العبد ومن الظهر فصاعداً عمل الله.

❁الصلاة، والصوم، والقرآن، والإيمان و. . . كلٌّ منها له أربعة فصول. ربيع الإيمان عاشوراء.

❁الإمام الحسين (عليه السلام) في البداية الله جعله يستشهد بواسطة العشق ثمّ الشمر بواسطة السيف.

❁ظهور حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) هو جزاء كربلاء. كلّ مصائب العالم جُمِعَتْ في كربلاء وجزاء ذلك صار هذا المولى.

❁نظام الخلقة مبني على التضحية بالأدنى من أجل الأعلى. كلّ موجودات الطبيعة تفدي المؤمنَ بنفسها، وهو يفدي أهلَ البيت بنفسه وهم يفدون اللهَ بأنفسهم.

❁"في بيوت اذن الله ان ترفع": في بيوت أذن الله أن يرتفع منها ذكر الله إلى السماوات. هذه البيوت هي مثل البئر الإرتوازي. كربلاء واحدة منها.

❁كلّ شيء قد خُلِق من الماء. السمك المخلوق من الماء وطعامه الماء وغارق في الماء دائماً يقول "الماء، الماء". الجداولُ تطلب النهرَ، والأنهارُ البحرَ، والبحارُ المحيطَ. المحيطات أيضاً تقول "الماء، الماء" وترفع رأسها إلى السماء. المخلوق الّذي ليس له وجود غير وجود الخالق كلّه عطش للخالق.

❁ليلة السابع من محرّم عندما أُعلِن أنّه قد منعوا الماء عن أصحاب وأهل بيت أبي عبد الله (عليه السلام)، إرتعب أهل الحرم. الآن أيضاً في ليالي السابع من محرّم عندما يقولون هذه الليلة مُنِع الماء عن أهل الحرم، يرتعب الشيعي. الرعب والهول والصدمة غير الخوف والفزع. الإنسان يصمد قليلاً عند الخوف والفزع ولكن عندما يأتي الهول فوراً ينهار.

❁في كربلاء كان هناك قحط في الماء وأيضاً قحط في المحبّة.

❁عصر عاشوراء، بعد استشهاد كلّ الأصحاب ونفس أبي عبد الله واحتراق الخيم وسلبها، نهض مولانا الإمام الحسين (عليه السلام) في عالَم الحقيقة وألحق رأسه المبارك ببدنه. بعدها ألحق أيضاً رؤوس الأصحاب واحداً واحداً بأبدانهم وجلسوا هم حول حضرته. عندها جعل حضرته كفّ إحدى يديه على شكل كأس وأجرى داخلها ماءً من أصابع يده الأخرى وروى جميع الأصحاب. حينها أُقيمَ مجلس حضر فيه الرسول الخاتم

وأمير المؤمنين وحضرة الزهراء والإمام المجتبى وجميع الأنبياء والأولياء، وأقام الإمام الحسين (عليه السلام) حفلة شكراً على التوفيق الّذي كان الله قد جعله من نصيب حضرته وأصحابه العظماء في يوم عاشوراء وضيّف جميع الأنبياء والأولياء.

❁سواء بين أهل المَجَاز أو بين العرفاء، لم يطلع في أيّ مكانٍ عشق كالّذي في عاشوراء.

❁عرفات في حجّ الشيعي هي معرفة الإمام الحسين (عليه السلام) والحجّ بدون إدراك ووقوف عرفات ليس صحيحاً.

❁قال: كلّ الأراضي كربلاء وكلّ الأيّام عاشوراء، ولكن لم يقل كلّكم إمام حسين. ترك ذلك لتدركوه بأنفسكم.

❁"كلّ يوم عاشوراء وكلّ ارض كربلاء": كلّ الأيّام عاشوراء وكلّ الأراضي كربلاء. إذاً، إبحث وجِد الإمام الحسين (عليه السلام) في نفسك.

❁عاشوراء تُميت وتُحيي الشيعة مرّة في السنة وتجعل "موتوا قبل ان تموتوا" أمراً عمليّاً.

❁أحد الأشخاص لم يكن ملتزماً كثيراً بأحكام الشرع ولكن كلّما كان يصادف لواء وعَلَم مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) في طريقه كان يسلِّم على حضرته. رحل ذلك الشخص عن الدنيا ودرسوا "صحيفة"[1] أعماله يوم القيامة ووجدوا أنّه جهنّمي بكلّ معنى الكلمة؛لهذا صدر الحكم بأن يأخذوه إلى جهنّم. تناول الملائكة صحيفته وأخذوه نحو جهنّم. في وسط الطريق رأى ذاك الشخص لواء الإمام الحسين (عليه السلام). جمد مكانه وقال للملائكة الّذين كانوا يأخذونه: أنا في الدنيا لم أجتز هذه الرايات أبداً من دون سلام، والآن أيضاً يجب أن أذهب وأُلقي سلاماً ثمّ آتي معكم إلى جهنّم. الملائكة قالوا: غير ممكن، أمرك محسوم ويجب أن تذهب إلى جهنّم. ما إن احتدّ هذا النقاش بينهم حتّى نظر إليهم حضرة أبي عبد الله (عليه السلام) الّذي كان واقفاً عند ذلك اللواء نظرةً، وبواسطة هذه النظرة شاهد ذلك الشخص والملائكة المرافقون له أنفسهم في حضور حضرته. قال حضرته: عَلامَ كان جدالكم؟ قدّم الملائكة صحيفة أعمال ذلك الشخص

[1] "صحيفة": ملفّ.

لحضرته. نظر حضرته إليها وقال لذلك الشخص: ما هذا؟ (أي ليست شيئاً جيّداً) وأرجع الصحيفة للملائكة. الملائكة أيضاً مشوا كي يأخذوا ذلك الشخص إلى جهنّم، ولكن في وسط الطريق إنتبَهوا أنّهم يذهبون نحو الجنّة. تعجّبوا كثيراً. نظروا إلى صحيفة ذلك الشخص فوجدوا أنّ حضرته قد كتب بنظرته تلك تحت صحيفة أعمال ذلك الشخص: "يا مبدّل السيّئات بالحسنات". الملائكة أيضاً أخذوا ذلك الشخص إلى الجنّة وسلّموه.

❁شهر محرّم هو أحد أشهر التكامل، والمحبّة والعزاء للإمام الحسين تُوصِل الإنسان سريعاً إلى الهدف. "كلّنا سفن النجاة وسفينة الحسين اسرع": كلّنا أهل البيت سفن نجاة ولكن سفينة الإمام الحسين أسرع.

❁جميع أهل البيت سفن نجاة، ولكن سفينة الإمام الحسين أسرع وعندما تتحرّك تتنحّى كلّ السفن وتفتح لها الطريق. الإمام الحسين سيره نحو الله سريع، كما أنّ تجلّي الله يكون سريعاً نحوه. الطريق إلى الله صعب ولكنّه مع الإمام الحسين خفيف المؤونة وسهلٌ جدّاً.

❁تجلّي الإمام الحسين (عليه السلام) يكون جنباً إلى جنب تجلّي الله.

❁الإمام الحسين (عليه السلام) هو تجلّي الله. في الحديث أنّ الشخص الّذي يزور حضرته مع معرفة (أو يزوره في يوم عرفة) "يخالطه الله بنفسه": الله بنفسه يصبح مخلوطاً مع ذلك الزائر. هذه العبارة لم يجرؤ أحدٌ من العلماء أن يحلّها ويشرّحها.

❁الإمام الحسين (عليه السلام) هو مَجرَى ونهر بين الله والخلق. كلّ من يحاذيه يرفعه. عندما يَصلح عملك بواسطة الإمام الحسين، تتمّ عبادتك أيضاً وتتمّ الدنيا أيضاً وتكون قد ذهبتَ إلى مكانك الأصليّ.

❁شخصٌ مبصر كان يصلّي في حرم الإمام الحسين باتّجاه الضريح. قال له خادم الحرم: القبلة ليست بهذا الإتّجاه. هو أجابه مشيراً إلى مرقد الحضرة: "مُو[1] قبلة" (أليس هذا قبلة)؟

[1] "مُو": ليستْ.

وكرّر ذلك عدّة مرّات. إرتجف الخادم وتراجع وخرس. في بعض الأخبار أيضاً أنّه عندما يظهر حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) يقلبون القبلة إلى كربلاء.

❁إغلاق طريق كربلاء هو نتيجة الكفر بالنعمة الّذي فعله الناس. أذكر قبل سنوات يومَ منعتْ دولة العراق الزوّار الإيرانيين من الرجوع إلى بلدهم أنا كنت في كربلاء ومررت على الحسينيّة الّتي كانت في جوار حرم حضرة أبي عبد الله (عليه السلام) وكانت محلّ إقامة الزوّار الإيرانيين. الجميع كانوا قلقين ومضطربين ويريدون العودة إلى إيران وطلبوا منّي أن أدعو لفتح الطريق ليعودوا إلى إيران حتّى يستطيعوا أن يرجعوا إلى عوائلهم وكسبهم وعملهم. قلت في قلبي: "أُنظر إلى أين الجهل وعدم معرفة قيمة الشيء حيث يتمنّون في جنب حرم الإمام الحسين أن تفتح الطريق ويرحلون عن كربلاء". هذا الكفر بالنِعَم تسبّب بإغلاق طريق الزيارة لسنوات. بالطبع شهداء حرب إيران والعراق حيث ذهبوا إلى الميدان بعشق الإمام الحسين عوّض هذا بعض الشيء ذاك الكفر بالنِعَم. عندما تفتح الطريق هذه المرّة إنتبهوا إذا وُفِّقتم للذهاب إلى كربلاء ألاّ تكفروا بالنعمة ثانيةً، وبعد عمْرٍ من تمنّي زيارة الإمام الحسين لا تكونوا وراء البيع والشراء في الأسواق منذ اليوم الأوّل لدخول كربلاء.

❁في الأيّام العشرة الأولى من محرّم يغيّر تجلّي الإمام الحسين (عليه السلام) العالَمَ. في ليلة تاسوعاء وعاشوراء، إذا شخص كانت عين باطنه بصيرة، ترون أنّ كلّ مؤمن وكافر في العالَم محزون. عندما يحزن صاحب الخلقة ألا تغتمّ المخلوقات؟ هل يمكن أن يكون جميع الشيعة مضطرين ولا يحزن الآخرون؟ حتّى أهل الدنيا في هذه الأيّام يتضايقون في شأن دنياهم ونتيجةً لذلك يحزنون.

❁كلّ المصائب تصبح بلا أثر عند ذكر كربلاء. ("يا بن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن عليّ بن ابي طالب": قال الإمام الرضا (عليه السلام): يا بن شبيب إذا أردتَ أن تبكي على شيء فابكِ لأجل جدّي الحسين).

❁غمّ كربلاء يزيل الهموم الأخرى.

❁من يَبكي أو يُبكي أو يحزن في عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) لن تحرقه بعد ذلك نار الدنيا والآخرة. محبّوا أهل البيت في مجلس ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) هم مثل حضرة إبراهيم (عليه السلام) الّذي برّد الله النار عليه.

❁الغمّ بدون إمكانيّة البكاء صعبٌ جدّاً؛إسمه حزن. خزانة حزن وغمّ عاشوراء هو قلب حضرة زينب.

❁الحزن عجيب جدّاً، إنّه يشبه "طنجرة الضغط" الّتي غطاؤها مغلق.

❁القلب عندما ينكسر يقع مورد رحمة الله. القلب الّذي ينكسر لا شأن للشيطان به. إعرفوا قيمة أنفسكم. قلوبكم هذه السريعة الإنكسار هي من بركة الإمام الحسين (عليه السلام).

❁البكاء مفتاح القلب والقلب الّذي يكون مغموماً ومحزوناً يُفتَح بالبكاء. يبكي لدرجة ان تنمو زهرة في قلبه. الحزن هو الغمّ الشديد الّذي ليس فيه بكاء. عندما يأتي الغمّ فوق الغمّ ينكسر القلب ويبدأ البكاء ويهدأ القلب. البكاء سلاح المؤمن. كربلاء سلاح المؤمن. الإمام الحسين قد خُلِق من أجل البكاء و"قتيل العبرات" تعني قتيل الدموع.

❁دموع البكاء من أجل الدنيا مالحة ودموع البكاء للآخرة حلوة. الأولى تجعل العين قليلة النور وتجرحها، والثانية تجعل العين مليئة بالنور وتجمّلها.

❁"فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً": إذاً، يجب أن يضحكوا قليلاً ويبكوا كثيراً. "تا نگريد ابر كى خندد چمن"[1].

"گريه بر هر درد بى درمان دواست چشم گريان چشمهء فيض خداست"[2].

❁كلّ قلب ينكسر لا يستولي عليه الغمّ الشديد بعد ذلك.

❁لا يُوجَد بكاء بعد الموت؛النور في كلّ مكان. البكاء على الإمام الحسين شريف ومؤثّر لدرجة أنّه لو حضر مجلس العزاء والبكاء مرّةً واحدة قبل الموت يكون ذلك كافياً لكلّ عمر الإنسان.

---

[1] أنّى للمَرْج أن يضحك ما لم يبكِ الغمام.

[2] البكاء دواء داءٍ ما له مِن أدوية مَعين فيض الإله في العيون الباكية.

❁من يبكي على الإمام الحسين يصبح حسّاساً وعندما يضمّه أولياء الله وعباد الله الّذين بدنهم ناعم، يشعر بهذا ويلتذّ.

❁الإمام الحسين (عليه السلام) هو خالق البكاء في هذه الأمّة.

"در بارگاه قرب كه جاى ملال نيست سرهاى قدسيان همه بر زانوى غم است"[1].

وفي حين أنّه خالق البكاء، فإنّه يُضحِك ذات المؤمنين. عصر عاشوراء بعد كلّ مجالس العزاء والبكاء، الأطفال والشبّان لا إراديّاً يمزحون ويضحكون إذا لم يمنعهم الكبار، مع أنّ عصر عاشوراء هو بداية مصائب أهل الحرم والخَلَف الباقي لشهداء كربلاء ويجب أن يكونوا محزونين. هذه البهجة والفرحة العفويّة متعلّقة بالإمام الحسين.

❁الحاجّ هادي أبهري الّذي كان مجنوناً في محبّة أهل البيت وبخاصّة الإمام الحسين، أحياناً كان يقرأ العزاء ويبكي في مجلس عزاء الإمام الحسين بحالة عشق و"رومانسيّة" لدرجة أنّه كان يقلب الجميع. عندما كان يجهش الجميع بالبكاء ويصبح هو سكراناً، كان يقول لنفسه: "لماذا تبكي، البكاء عمل النساء". بعدها كان يستخرج منديله الحريري اليزدي من جيبه وبينما كان الجميع يبكون بشدّة، كان ينهض ويرقص بنفسه.

❁إذا أمكن في كلّ عمرك إقرأ زيارة عاشوراء مع المئة لعن والمئة سلام مرّةً واحدةً على الأقلّ ولا تبقَ محروماً منها.

❁متن زيارة عاشوراء هو إلهام ربّاني قد أُلهِم في قلب الأئمّة وهو شيء شبيه للقرآن. إذا شهر محرّم واحد قرأتَ فيه كلّ يوم في منزلك زيارة عاشوراء مع المئة لعن والمئة سلام الّتي فيها، ترى الله. الإمام الحسين ظهور المحبّة. طوال شهر محرّم الأئمّة كانوا ينصبون خيمة للعزاء ويبكون.

❁زيارة أربعين الإمام الحسين هي عرفات سَيْر المؤمنين. كلّ من يدرك عرفات يكون حجّه مقبولاً.

❁إنّ لكربلاء وعاشوراء شراباً يُذيب كلّ الذنوب.

---

[1] في محضر القُرب حيث لا مَلل جميع القدّيسين بحزنٍ يجلسون.

❁اللطم على الصدر جميل ونافع جدّاً. إهتمّ بأن لا تترك لطم الصدر عدّة مرّات طوال السنة. عندما يلطم الإنسان على صدره، إمّا أنّ الإمام يذهب إلى داخل روح ذلك اللاطم أو اللاطم يذهب إلى داخل الإمام. حتّى لو أمكن مرّة واحدة في كلّ عمركم إخلعوا قميصكم وتعرَّوا والطموا على صدركم نصف ساعة من أجل حضرة الزهراء ومن أجل الإمام الحسين (عليهما السلام).

❁لطم الصدور من أجل الإمام الحسين (عليه السلام) يجعل الجسم خفيفاً ونظيفاً وجميلاً لدرجة أنّه تظهر فيه صورة أولياء الله.

❁في أيّام عزاء أهل البيت وخاصّةً الإمام الحسين، انصبوا راية أو قطعة قماش سوداء داخل منزلكم لعدّة ليالي وأَلبسوا الأولاد ثياباً سوداء واجلسوا حول بعضكم واقرأوا بأنفسكم عدّة أبيات من ذلك النياح البسيط القديم والّذي هو أقرب إلى الفطرة والطموا مع بعضكم. حينها أنظروا ماذا يصنع الله وأهل البيت مِن الفضل واللطف معكم ومع عائلتكم.

❁أثناء العزاء، يفتح الإنسان باب قلبه ويدخل الإمام الحسين.

❁في عالَم الإمام الحسين (عليه السلام) حتّى الرياء أيضاً ممدوح. إذا أنفقتَ مالك أو لطمتَ أمام أنظار الناس من أجل الإمام الحسين (عليه السلام) يكون جيّداً. الأصحاب عندما كانوا يذهبون إلى الميدان كانوا "يرتجزون"[1] وكانوا يعرِّفون أنفسهم. التظاهر في عالَم الإمام الحسين (عليه السلام) له ثواب. بالطبع من الأفضل أن تُظهِر عملك لله وللإمام الحسين وتقول: إلهي أنظر فأنا أقوم بهذا العمل، عزيزي حسين أنظر فأنا أقوم بهذا العمل.

❁قبل ظهر عاشوراء هجم الإمام الحسين وحضرة أبي الفضل على جيش العدو وأرجعوا الجيش وهم شخصان إلى بوّابة الكوفة، أي ثمانية عشر "فرسخاً"[2]. الإمام الحسين كان يقول أثناء مطاردة العدو: أخي أبا الفضل. حضرة أبي الفضل أيضاً كان يجيب: سيّدي ومولاي أبا عبد الله. بهذه الطريقة كانوا يستخبرون عن بعضهم. قرب بوّابة الكوفة ألهم الله

---

[1] "يرتجزون": يتفاخرون شِعراً.

[2] "الفرسخ": ثلاثة أميال هاشميّة.

في قلب الإمام الحسين أنّه: "عزيزي حسين، في العهد الّذي قطعناه معاً كلّ ما كنتُ قد وعدتك به، من السعادة والمقامات الأخرويّة والشفاعة لأمّة جدّك و. . . ، كلّها سوف أعطيك إيّاها، وأيضاً إذا أردتَ أن لا تستشهد فلا تستشهدْ". الإمام الحسين (عليه السلام) رأى اللهَ كأنّما يقول إن لم تكن أنت ملتزماً بعهدك وميثاقك فأنا لا أضرّك ولا أخلف وعدي. هذا كان حيث أغمد حضرته (عليه السلام) سيفه. العدو أيضاً الّذي كان قد سمع أنّه عندما يضع الإمام الحسين (عليه السلام) سيفه في غمده ينتهي الأمر، حصل على معنويّاته المفقودة وتجرّأ وهجم ومن حينها فصاعداً حصلت الشهادات. أنت أيضاً "أغمِدْ" كلّما رأيتَ أنّ العمل الّذي تقوم به يقلِّل من إستفادتك.

❁الحاج ملاّ آقاجان كان يقول: أنّه عصر عاشوراء نزع العدو "المِعجَر"[1] عن رأس حضرة زينب (سلام الله عليها) وانكشف شعر مولاتنا، أنا متأكّد أنّه لا أحد كان لديه القدرة لأن يلقي نظرة على حضرتها؛لأنّه عندما لا يستطيع أحد أن يُحدِّق في شمس الآخرة وأن ينظر إلى قرصها بعد أن تكون قد غاصت في أربعة أبحر وضعف نورها وأصبحتْ شمس سماء الدنيا، كيف يستطيع أن يُحدِّق في زينب الّتي هي الشمس الإلهيّة والّتي لم تُنزَّل في أيّ بحر؟

❁في بداية الشباب قصدنا كربلاء برفقة والدي. كنّا نعبر جسر المسيّب الّذي هو أربعة فراسخ من كربلاء وهو فوق الفرات مشياً على الأقدام. أنا أيضاً كنتُ قد حملتُ الأمتعة وكان صوت ماء الفرات كأنّه لا زال يقول "حسين حسين" ويصرخ "العطش". كان وضعي منقلباً لدرجة أنّي وقعت على الأرض عدّة مرّات ولكن لم أدع أبي ينتبه. عندما ذهبنا من "الزواريب"[2] باتّجاه الحرم وصلنا إلى مكان حيث سمعتُهم يقولون هنا التلّ الزينبي. ما إن سمعتُ هذا حتّى انقلب وضعي بشدّة وفقدتُ وعيي وكدتُ أن أقع على الأرض ولكن أبي ساعدني واتّكأتُ على الحائط. عندما كنّا نتشرّف بزيارة حرم حضرة أبي الفضل قال لي والدي: أنا أخجل من حضرة أبي الفضل لأنّه في سفري الأوّل، حيث كنتُ حديثاً

---

[1] "المِعجَر": الخِمار.

[2] "زواريب": أزقّة كثيرة متّصلة ببعضها.

قد أصبحتُ عريساً، عندما قرأتُ الزيارة جلستُ في زاوية الرواق وبدون انتباه أخرجتُ كيس "شُبُق"[1] جديد كان برفقتي وأشعلتُ ال"شُبُق" و"نفختُه عدّة نفخات"[2]. جاء خادم الحضرة نحوي وقال: يا عمّ، غليون في هذا المكان؟! ما إن قال هذا الكلام حتّى انتبهتُ لنفسي وغرقتُ في الخجل وأطفأتُ غليوني. من حينها إلى الآن وأنا مستحٍ من حضرة أبي الفضل. قلتُ لأبي هذا ليس عيباً. بالمناسبة إذا كان هناك مكان مناسب لتدخين ال"شُبُق" في الكرة الأرضيّة فهو هذه الدار لحضرة أبي الفضل. أيّ مكان لطيف أكثر من هذا المكان حيث يشعر الإنسان بالراحة ويدخّن "شُبُقاً" منعشاً؟ عندما سمع أبي هذا الكلام صار مفعماً بالحيويّة والنشاط وتشرّفنا سويّاً بزيارة حرم الحضرة.

❁ذات مرّة عندما كنّا قد تشرّفنا بزيارة كربلاء برفقة الحاج هادي أبهري أحاط بي حزن شديد بحيث لم يكن هناك حتّى "حال"[3] للبكاء. لذا بقيتُ في البيت مع هذا الإنقباض الروحي وكان الحاج هادي يضيّفني وأحياناً أيضاً كان يتشرّف بزيارة الحرم لوحده. ذات يوم، بحيث أنا أيضاً كنتُ أسمع، قال لنفسه: لا بأس بأن نخرج ونتمشّى قليلاً. أنا أيضاً إنطلقتُ برفقته وذهبنا سويّاً من الشارع أمام حرم حضرة أبي الفضل باتّجاه خارج المدينة. كان هناك زرع بجانب الطريق. جلسنا بشكل عفوي جنب نبات الفول ومن المعروف أنّ نبتة الفول تجلب الغمّ. ما إن إنتبهتُ إلى هذه المسألة حتّى إزددتُ غمّاً فوق غمّي وبدأت بالبكاء مِن شدّة التأثّر وجرتْ عدّة قطرات دمع من عيني وانشرح صدري قليلاً. نهضنا وتمشّينا مسافة أخرى. جلسنا هذه المرّة جنب ورد البنفسج الّذي يبعث على البهجة. تغيّر وضعي بالكامل وزالتْ حالة الإنقباض الروحي تلك كلّيّاً. الحاج هادي أيضاً أشعل "شُبُقاً" ودخّنه. بعدها مشينا باتّجاه داخل المدينة. عندما دخلنا المدينة رأيتُ كلّ الناس مشغولين بتعزيل وتنظيف منازلهم. كأنّهم كانوا يُحضّرون أنفسهم لاستقبال ضيف. في البداية ظننتُ أنّ المقصود بهذا الضيف هو الحاج هادي. ما إن مرّتْ هذه الفكرة في ذهني حتّى انتبه

---

[1] "شُبُق": غليون عجمي. كيس "شُبُق": كيس تبغ لهذا الغليون.

[2] "نفختُه عدّة نفخات": تنشّقتُ دخانه عدّة مرّات.

[3] "حال": مَيْل.

الحاج هادي وذكر "الصلوات" وركض وابتعد عنّي؛أي لستُ أنا ذلك الضيف. في هذه الحالة قال لي شخص: "لكن لم يستقبل أحدٌ هذا الضيف مثل هذا الشخص"[1]. لمّا سمعتُ هذا أدرتُ رأسي حيث وقع نظري فجأةً على حفرة المقتل ورأيتُ الأبدان المقطّعة إرباً إرباً والرؤوس المطهّرة. عند رؤية هذا المنظر تغيّر حالي وكاد أن يُغمَى عليّ وأن أسقط على الأرض حيث انتبه الحاج هادي وساعدني في أن أتّكىء على الحائط حتّى أستعيد وعيي.

❁بخصوص علّة ذهابه إلى كربلاء، الإمام الحسين (عليه السلام) قال لكلّ شخصٍ شيئاً حسب عقله ولكن لم تُعرَف علّته الأصليّة. الإمام الحسين (عليه السلام) قال لله أنا أريد أن أفديك.

❁يقولون: "الإمام الحسين إستشهد حتّى يُغفَر لعصاة الأمّة". هل ثمّة شخص عاقل يقدِّم مثلاً ولده إبن الأربعة عشر عاماً للقتل ليُنجي بقرته؟ كلاّ، الإمام الحسين هو بنفسه أحبّ أن يضحّي بروحه في طريق محبوبه وأن يذهب للقائه.

❁يقول الحاج مُلاّ الآقا الدربندي في أسرار الشهادة أنّه صبح عاشوراء قال الله للشمس أن تتحرّك على مهل، ولهذا قبل ظهر عاشوراء إستغرق سبعين ساعة حتّى يذهب الأصحاب واحداً واحداً إلى الميدان ويقوموا بعملهم.

❁وهب النصراني الّذي هو من شهداء كربلاء وكان شابّاً نصرانيّاً حديث الزواج حيث رأى الإمام الحسين (عليه السلام) في طريق كربلاء وهام بحضرته وإلتحق بحضرته مع زوجته وأمّه، بيَّض وجه حضرة عيسى (عليه السلام) بعمله وأعطى وجاهة وشرفاً لكلّ مسيحيّي العالَم. أنا أرى جميع المسيحيّين جميلين إحتراماً له.

❁السيّد إبن طاووس، الّذي هو شخصيّة عظيمة جدّاً وقد كان يعيش في أوائل عصر الغيبة الكبرى، له كتاب في مقتل الإمام الحسين إسمه اللهوف. يكتب في مقدّمة كتابه أنّه لولا عادات وتقاليد الناس حيث يقيمون العزاء عندما يفقدون عزيزاً، لكنتُ حثثتُ الناس

---

[1] لكن لم يستقبل أحد هذا الضيف المظلوم بالسيوف مثل هذا المُضِيف الملعون.

على البهجة والسرور بسبب التوفيق الّذي حصل عليه الإمام الحسين (عليه السلام) في التضحية بكلّ أشيائه في سبيل الله. لكن لأنّ هذه هي عادة الناس، فأنا أيضاً كتبتُ المقتل.

❁تأدّبوا في قراءة العزاء. فكِّرْ أنّه لو كنتَ ترى أهل البيت، الّذين هم أصحاب العزاء، جالسين في جنب المجلس هل كنتَ تقرأ العزاء أيضاً هكذا بشكلٍ عنيف. هل كنتَ تذكر أيضاً أمام حضرة الزهراء (سلام الله عليها) مصيبة أبنائها بهذا الشكل المدمي للقلب والمفجع؟ هل تريد بهذا النحو من قراءة العزاء أن تحرق قلب صاحب المصيبة وتُبكيه؟

❁الشخص الّذي كان في أيّام الشباب يدقّ الطبل ويغنّي في ال"زورخانة"[1] الّتي في "دولاب"[2]، كان قد اتّجه إلى "المديح"[3] عند الهرم ولأنّه لم يكن متعلّماً كان قد تعلّم بعض مجالس عزاء باقي المدّاحين وقارئي العزاء وكان يقرؤها، ولكن بسبب روحيّته ال"زورخانيّة" تلك كان يبيّن مصائب أهل البيت بشكل مثير للشفقة أكثر وأشدّ قسوةً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً من أجل أن يحصل على بكاءٍ أكثر من المستمعين وأنا كنت متضايقاً ومنزعجاً بشدّة من عمله هذا. أردتُ عدّة مرّات أن أنبّهه بأن يقرأ العزاء أكثر أدباً واختصاراً ولكن لم يمكن ذلك. ذات مرّة رأيتُه في حالة مكاشفة حيث كلّ وجهه، حتّى رموش عيونه، مليء بنمل أبيض يأكل وجهه وهو باستمرار يقتلعهم من وجهه بأظافره ويرميهم إلى الأرض، ولكن فوراً يظهر مكانهم نمل جديد.

زيارة أهل البيت (عليهم السلام)

---

[1] "زورخانه": نادي تراثي للمصارعة.

[2] "دولاب": بلدة الحاج دولابي.

[3] "المدّاح": الّذي يذكر مدائح ومصائب أهل البيت شعراً.

❁الزيارة تعني حضور الزائر عند المزور.

❁عندما ينوي الزائر في وطنه الرحيل نحو مرقد أيّ واحد من أهل البيت يرسِل صاحب ذلك المرقد ملائكةً إلى وطن ذلك الزائر كي يرافقوه. يأتي أولئك الملائكة برفقة ذلك الزائر إلى الزيارة وبعد أن ينوي العودة يأتون معه ويوصلونه إلى وطنه ويرجعون إلى صاحب المرقد وهو يأمرهم أنّه ابقوا في الحرم وقوموا بالعبادة بالنيابة عن ذلك الزائر.

❁حرم أهل البيت يعطي رائحة الوطن ويشعر الزائرُ فيه بالراحة. لذا غالباً عندما يصل الزائر أوّل مرّة ويتشرّف بزيارة الحرم يأخذه النعاس بعد الزيارة ويغفو هناك. سبب ذلك أنّ الروح تشعر بالسكينة. بعبارة أخرى، يقول له الإمام: لقد تعبتَ كثيراً في الطريق، فاسترحْ قليلاً في البداية حتّى يخرج منك التعب ثمّ قمْ بلقائنا والتحدّث معنا.

❁مثلما أنّه عندما يصل ضيف وزائر حديثاً ويتشرّف بزيارة حرم الأئمّة (عليهم السلام)، يمسح الأئمّة (عليهم السلام) يدهم على رأسه فيأخذه النعاس ويغفو في الحرم، حيث في الواقع نفس الإمام قد جعله ينام كي يخرج من بدنه تعب الطريق ويحصل على جهوزيّة للقاء الإمام والتحدّث معه، كذلك في البرزخ نحن ننام كي يزول عنّا التعب ونتحضّر لدخول الجنّة. لا يُوجَد نوم في الجنّة.

❁أنّك تقول أثناء الدخول لحرم الأئمّة (عليهم السلام): "ربّ ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق، يعني إلهي اجعلني أذهب عند هذا السيّد بصدق وآتي من عنده إلى عندك أيضاً بصدق.

❁عندما تتشرّف بزيارة حرم الأئمّة (عليهم السلام) لا تدخلْ بسرعة. توقّفْ عند الباب واقرأْ إذن الدخول حتّى تظهر رغبتك وتنزل قطرة من الدمع على عينك. في البداية إبعث القلب قبلك. الدموع هي علامة أنّهم قد سمحوا بالدخول. ثمّ ادخلْ وسلّمْ عليه مثلما كان يسلّم الأشخاص الّذين كانوا يزورون الإمام في زمن حياته "الظاهريّة". الزيارات الطويلة أحياناً تجعل الإنسان غافلاً عن الإمام الواقف في محضره. في داخل الصحن وحرم الأئمّة حافظْ أيضاً على احترام الزوّار والخدّام، وكلّ مَن قال لك شيئاً إعتبرْ ذلك من ناحية الإمام

وتأدّبْ وتقبّلْه. صوت "الهمهمة"[1] الّذي يصل إلى الأذن فوق صوت كلّ واحد مِن الزوّار يرافقه صوت الملائكة.

❁طأطئ رأسك في حرم الأئمّة (عليهم السلام) واستمعْ جيّداً. ستجد أنّ الملائكة، والأنبياء، والأولياء، والزائرين، جميعهم يقولون "السلام، السلام". "الاّ قيلاً سلاماً سلاماً": هناك لا يسمعون أيَّ كلام إلاّ قول السلام، السلام.

❁الجُمَل الّتي تحظى بها في حرم الأئمّة (عليهم السلام) إحفظْها واشتغلْ عليها.

❁في حرم الأئمّة (عليهم السلام) قُمْ بخدمة الزوّار. يمكن لخدمتين أو ثلاث أن تفعل فعل سبعين سنة من العبادة.

❁إذا شخص كان غافلاً في المشاهد المشرّفة وتصرّف بغفلة يكون ذلك أسوأ وأقبح بكثير من الغفلة في الأماكن أخرى. لذا قالوا: "زُر فانصرف": زُرْ وارجعْ. أيضاً كلّما التقيتَ بوليّ لله زُرْه وارجعْ سريعاً، لأنّه من الممكن أن تبقى وتغفل وتتصرّف بشكل بحيث يكون مُهيناً.

❁ذات مرّة المرحوم الحاج هادي أبهري الّذي كان من العاشقين المجانين لأهل البيت وكنّا أصدقاء مع بعض قصدني كي نتشرّف سويّاً بزيارة مشهد. قلتُ أنا لديّ عمل، إذهبوا أنتم وأنا أيضاً ألتحق بكم إن شاء الله. كنتُ من جهة أيضاً راغباً بعض الشيء بأن أكون وحيداً في سفر الزيارة هذا. إنطلقتُ بعد عدّة أيّام وعندما وصل "أوتوبوسنا" إلى "الكاراج"[2] في مشهد، وجدتُ الحاج هادي واقفاً في زاوية الكاراج ويدخِّن ال"شُبُق" وأيضاً كان دخان "شُبُقه" يرتفع مباشرةً نحو الأعلى. الحاج هادي كانت حاسّة شمّه يقظة وبسبب المحبّة الّتي كانت لديه لأهل البيت ومحبّيهم كان يجدني بواسطة الشمّ حيثما كنتُ. كذلك الزوّار الّذين كانوا يرجعون من "العتبات" كان يميّزهم ويجدهم بواسطة الشمّ. عند رؤية الحاج هادي، في البداية إستغرقتُ بالتفكير أنّه لم يمكن أن أتشرّف بالزيارة وحيداً ولكن فوراً رأيتُ أنّ حضرة الرضا (عليه السلام) بنفسه قد أرسل الحاج هادي لاستقبالي.

---

[1] "الهمهمة": الأصوات المتداخلة.

[2] "أوتوبوس": حافلة.

"كاراج": محطّة.

قال الحاج هادي بعصبيّة: الآن أتيتَ؟ قلتُ: وماذا جرى؟ قال: ماذا كنتَ تريد أن يجري. أدركتُ أنّه في زيارة الحضرة لم يكن عنده حالات أسفاره السابقة. قلتُ له: "حسناً، ألا يحقّ لحضرة الرضا (عليه السلام) أن يقول أنتم تأخذون ابتساماتكم وضحككم للأماكن الأخرى وتُحضِرون إلينا بكاءكم؟ "إنفجر الحاج هادي ضاحكاً وأخذ يقهقه. ما إن ضحك حتّى قلتُ له إحتفظْ بضحكتك هذه على شفتيك واذهبْ إلى الحَرَم وطُفْ بنفس هذه الحالة. ذهب وعندما رجع وجدتُه قد ارتاحت أعصابه وبلغ مراده. عندما تتشرّفون بزيارة الأئمّة (عليهم السلام) حاوِلوا أن تدخلوا الحَرَم ببال مرتاح وقلبٍ قانع وراضٍ عن الله.

❁عندما ترضى عن الله تكون قد زرتَ حضرة الرضا (عليه السلام) وإذا زرتَ الإمام الرضا ترضى عن الله.

❁حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) يُوقِف البكاء حتّى من أجل كربلاء.

❁أولياء الله يسبقون بالسلام. لم يستطع أحد أن يسبق النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالسلام. اليوم أيضاً عندما نسلِّم نحن على النبي والأئمّة (عليهم السلام) ونذهب لزيارتهم فإنّنا في الواقع نردّ سلامهم ونردّ زيارتهم. لا يحصل الآخَرون على توفيق السلام والتوجّه إليهم ما لم يكن هناك سلام ولطف من ناحيتهم أوّلاً.

❁أهل البيت هم أهل بيت الله، والشيعة أيضاً هم أهل بيت محمّد وآل محمّد. أهل البيت روحهم عند الله وجسدهم في قلوب شيعتهم. "وفي قلوب من والاه قبره".

❁لقد ورد في الروايات أنّ جسد الأئمّة (عليهم السلام) لا يبقى في القبر أكثر من ثلاثة أيّام وبعد ثلاثة أيّام يلتحق بروحهم، وورد أيضاً أنّ روح الشيعة هي من جنس جسد الأئمّة (عليهم السلام) وأيضاً أنّ القبر الحقيقي للأئمّة (عليهم السلام) هو في داخل قلوب محبّيهم. "قبورنا في قلوب من والانا، قبورنا قلوب شيعتنا". المحبّون الحقيقيّون للأئمّة (عليهم السلام) الّذين يذهبون للمشاهد المشرّفة يأخذون معهم قبر الإمام إلى داخل الحرم ولذا فإنّ بقيّة الزوّار أيضاً لا يبقون بلا استفادة. أيضاً في الليل عندما ينام هؤلاء المحبّون الحقيقيّون باتّجاه الحرم في البيوت الّتي حول الحرم وتكون صدورهم باتّجاه القبر المطهّر فإنّهم يشكِّلون جسد الإمام في الحرم ولا يبقى الزوّار بدون منفعة.

❁"قبره في قلب من والاه": قبر الإمام الحسين في قلب محبّيه. جسد النبي والأئمّة (عليهم السلام) لا يبقى في القبر أكثر من ثلاثة أيّام. قبرهم الحقيقي هو قلب المؤمنين. جسدهم روحنا. يُوجَد في الزيارة الجامعة الكبيرة أنّه "اجسادكم في الاجساد".

❁عندما تريد أن تتشرّف بزيارة حرم الإمام الحسين (عليه السلام) إذهبْ لوحدك وأيضاً عندما تتشرّف بالزيارة لا يكنْ بالك بالآخَرين، وليكنْ بالك بنفس حضرته (عليه السلام). إن شاء الله عندما تريد أن تتشرّف بالزيارة، في البداية إغتسلْ غسل الزيارة في النهر الحسيني الّذي هو قرب مرقد حضرة أبي الفضل والّذي انفصل عن الفرات وماؤه عَكِر ومخلوط ب"التربة"[1] ويئنّ ماؤه أثناء الحركة، واذهبْ نحو الحرم بخطوات قصيرة وبتمهّل ومن غير أن تتكلّمَ مع أحد وبدون أن تلتفتَ لما حولك. في كلّ قدم تخطوها نحو الحرم تنهال على رأسك الملائكة والأنوار. عندما تصل إلى الحرم، فوق "كيشوانيّة"[2] الحرم، قد كُتِبتْ زيارة بهذا الشكل: "صلّى الله عليك يا ابا عبد الله وصلّى الله عليك يا ابا عبد الله وصلّى الله عليك يا ابا عبد الله"، حيث هذه هي بذاتها زيارة كاملة. كأنّما الزائر يقول روحي لك الفداء يا أبا عبد الله، ثمّ يجد كأنّها لم تصحّ ولم يطمئنّ قلبه، فيقول مجدَّداً روحي لك الفداء يا أبا عبد الله، والمرّة الثالثة هي على هذا النحو أيضاً. في داخل الحرم يُوجَد مكان عند أسفل أقدام الحضرة حيث هناك قد دفنوا عظام الشهداء. إذا كنتَ منتبهاً تشعر عندما تعبر من هناك أنّ تحت أقدامك هو كبحر عميق.

❁في أيّام الشباب كان يحصل أحياناً أنّه كنتُ أذرف الدموع على الإمام الحسين لعدّة ليالي وأيّام متتالية. في أحد هذه الأيّام أتيتُ بعد بكاء شديد من داخل "غرفة" منزلنا، حيث كان مجلس العزاء وكان الرفاق مجتمعين، إلى الإيوان أمام "الغرفة" وتمدّدتُ حيث شاهدتُ فجأة الملائكة يأتون من السماء أفواجاً أفواجاً ويطوفون داخل صدري ويرجعون إلى السماء وتأتي مجموعة أخرى.

---

[1] "التربة": تراب قبر الحسين (عليه السلام).

[2] "الكيشوانيّة": مكان أمام مدخل المزارات لخلع الأحذية.

❁ذات مرّة عندما تشرّفنا بزيارة النجف مع الرفاق تشرّفتُ أنا بزيارة الحرم المطهّر لحضرة الأمير (عليه السلام) من أجل الزيارة حيث رأيتُ فجأة أنّ الحرم قد صار خالياً. يبدو أنّي كنتُ في داخل الضريح وكان يُوجَد في الوسط حوض كبير كان فيه ماء زلال وصافٍ جدّاً وكانت كؤوس زجاجيّة خضراء اللون كثيرة قد صُفَّتْ على حافّة الحوض "على مداره"[1]. حضرة الأمير (عليه السلام) أيضاً كان جالساً فوق عرش ارتفاعه نصف متر أعلى من الحوض. أنا أيضاً كنتُ جالساً جنب حضرته وكنتُ أشاهد. أيضاً عدد من الملائكة الّذين كانوا يرتدون ثياباً "مكشكشة"[2] طويلة وكان لهم أجنحة وكذلك أيدٍ، كانوا واقفين إلى جانب الحوض مطيعين لحضرته (عليه السلام). أيضاً من خارج الضريح كان يأتي صوت بعض الزوّار الّذين كانوا يقولون بتوسّل: يا علي، يا علي. أحياناً حضرته كان يشير بعصىً قصيرة كانت في يده فكان أولئك الملائكة يملؤون كأساً من ذلك الحوض وكانوا يصبّونه في أطراف الحرم فوق رأس الزوّار. فوراً كانت ترتفع أصوات "الصلوات" من الجميع. أحياناً بإشارة حضرته كانوا يملؤون كأساً ويصبّونه على رأس شخص واحد حيث هنا كان يرتفع صوت "صلوات" شخص واحد من خارج الضريح. في هذه الأثناء رأيتُ شخصاً كأنّما طار في الجوّ من خارج الضريح. بأمر من حضرته، أخذتْه الملائكة وجاؤوا به من فوق إلى داخل الضريح وجعلوه ينام جنب الحوض وكانوا على التوالي يملؤون كؤوساً من ذلك الحوض ويصبّون في فمه، ولكن مهما كانوا يعطونه من تلك الكؤوس لم يكن يتوقّف وكان دائماً يقول: يا علي، يا علي. صبّوا من تلك الكؤوس في فمه لدرجة أنّه صار ممتلئاً بالماء مثل القِرْبة. عندها حملتْه الملائكة وقذفتْه نحو السماء.

إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه)

---

[1] "على مداره": من حوله بالكامل.

[2] "مكشكشة": مثنيّة.

❁إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) إذا مسح يده على رأسنا يصبّ العلم والحلم في داخلنا.

❁أرض ظهور حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) هي غير أرض الدنيا. "يوم تبدّل الارض غير الارض": يومَ تُبدَّل الأرض بأرض أخرى.

❁حضرة الحجّة (عليه السلام) يقول بعد الظهور: "يا اهل العالم من اراد ان ينظر الى آدم، نوح، ابراهيم، موسى، عيسى، محمّد، عليّ، حسن، . . . فلينظر اليّ". ما لم يصبح الإنسان مشاهداً للحقّ، أي ما لم يرَ حضرتَه، لا يدخل القيامة.

❁ما لم ترَ قامةَ حجّة الله لن تصبح عارفاً بالقيامة ولن تدرك القيامة. ستلتقي بحجّة الله حتّى لو حصل ذلك قبل يوم واحد من القيامة.

❁قالوا لأحد العظماء [المرحوم آية الله محمّد جواد الأنصاري الهمداني (ره)]: هل يمكن رؤية إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه)؟ قال: إذا يمكن رؤية الله فكيف لا يمكن رؤية الإمام الّذي هو مخلوق الله؟

❁نحن نريد أن نرى "شيئاً"؛"الشيء" هو غير إمام الزمان (عليه السلام). مَن رأى حضرتَه وشاهد جمال حضرته لا يريد أن يرى "شيئاً" بعد ذلك.

❁في الظاهر نقول المولى يأتي، ولكن في الحقيقة نحن نذهب إلى حضرته. نحن ذهبنا إلى خلف سور الدنيا وضعْنا فيجب أن نخرج من وراء الجدار لنرى أنّ حضرته كان حاضراً منذ البداية.

❁نحن مثل طفل قد أمسك أبوه بيده ليأخذه إلى مكان وطوال الطريق يمرّون في سوق. الطفل ينجذب لواجهات المتاجر ويترك يد أبيه ويضيع في السوق وعندما ينتبه أنّه لم يعدْ يرَ أباه، يظنّ أنّ أباه قد ضاع، بينما في الواقع هو بنفسه قد ضاع. الأنبياء والأولياء هم آباء الخلق ويمسكون يد الخلائق ليعبروا بهم سوق الدنيا بسلام. المخلوقات في الأغلب قد انجذبوا لمتاع الدنيا وتركوا يد أبيهم وضاعوا في سوق الدنيا. إمام الزمان (عليه السلام) لم يضع ولم يغب؛نحن ضعنا وأصبحنا محجوبين.

❁لا إنتظارنا هو بحيث هم يأتون إلينا، ولا حركتنا هي بحيث نحن نذهب لذاك الصوب ونراهم. إذا كنتَ منتظراً بصدق، لماذا لم تصبح نحيلاً وجليس دارك[1]؟ بمجرّد أن تصبح منتظراً بشكل حقيقي يكون قد وصل. هل يحسن أن يكون الإنسان عديم الإحساس لهذه الدرجة؟ حبيبك إذا جاء من السفر متأخّراً ساعة واحدة تقوم بكلّ هذا الجدّ[2]. إذا كنتَ منتظراً أين آثار ذلك؟ إذا كنتَ منتظراً يجب أن تذهب هموم الدنيا، وحتّى لو الإمام بنفسه أتى متأخّراً لا تتشاجرْ معه ولا تلحَّ بقولك "عجِّلْ". طبعاً طلب تعجيل الظهور بالنسبة للأشخاص المبتدئين جيّد، ولكن يُوجَد أيضاً أفضل من ذلك، وذلك عندما تيأس من سعيك وتجلس في بيتك وتُبقي عينك وأذنك نحو الباب. الأفضل من ذلك هو عندما لا تكون حتّى منتظراً للباب وتيأس من ذلك أيضاً. هكذا شخص يكون نفس حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) جالساً إلى جنبه وأنظار جميع الملائكة شاخصة إليه. الشخص الّذي يمكنه أن يتشرّف بزيارة حضرته ولكن معرفة حضرته قد ملأتْ جميع وجوده لدرجة أنّه يستطيع أن يتحمّل ولا يذهب إليه، هكذا شخص له طريق إلى حضرته (عليه السلام). هو يجد أنّه حتّى الأمس كان قلبه بُرعُماً، ومتقوقعاً ومنغلقاً وباكياً، ولكنّه اليوم قد تفتّح وصار مسروراً وملأ عطرُه جميعَ وجوده. من هنا يدرك أنّ المولى قد شرّف بقدومه.

❁نحن عندنا ثلاث مجموعات من المنتظرين:

١. الشخص الّذي يذكر الإمام كثيراً من بعيد وينتظر لقاءه ليرى علامات وآثاراً لإمامه، حيث قد ذكروا: "افضل الاعمال انتظار الفرج".

٢. الشخص الّذي قد رأى آثاراً ومحلّ أقدام وتجلّياً للإمام، حيث قد ذكروا: "فانّ ذلك فرجكم": فإنّ فرج إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) هو فرجكم أنتم. أي أنّ الإنتظار والدعاء يجلب الفرج لكم أنتم.

---

[1] جليس الدار: منعزلاً لا يترك بيته.

[2] تقوم بكلّ هذا الجدّ:تقوم بالكثير من الجهد.

٣. إذا أصبح الإنتظار كاملاً وبلغت المحبّة حدّ الكمال يصبح بحيث رأى حضرته (عليه السلام) في الظاهر أو لم يره لا يؤثّر ذلك في يقينه، بل يشاهده بقلبه في جميع الأوقات. مثل النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأويس القرني حيث في الظاهر لم يروا بعضهم أصلاً، ولكن لم يكونوا منفصلين عن بعضهم أبداً. يقول الإمام السجّاد (عليه السلام): "انّ اهل زمان غيبته افضل اهل كلّ زمان لانّ الله آتاهم من العقل والفهم والمعرفة حتّى صارت الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة": المنتظرون الحقيقيّون في زمن الغيبة هم أفضل من أهل كلّ العصور لأنّهم قد حصلوا على عقل وفهم ومعرفة من لدن الله لدرجة أنّ الغيبة والشهود لا يختلفون بالنسبة إليهم.

❁الشخص الّذي يتساوى غيبة وحضور حضرة الحجّة (عليه السلام) بالنسبة إليه يجد الطريق لحضرته. ما دام الإنسان يريد أن يأتي حضرته ويقضي على الناس الأشرار وينتقم من الظالمين، لا خبر عن رؤية حضرته. عندما تصبح عبداً وتستسلم وترى فاعليّة الله في جميع الحوادث وتستسلم لذلك، حينها تكون قد أصبحتَ جاهزاً للقاء حجّة الله.

❁في الروايات أنّ حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) عندما يظهر يجد الناس أنّهم قد رأوه كثيراً من قبل. أي تجد مثلاً أنّه هو نفس جارك، الفتى علي المشهدي. إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) هو جميع الخلق ولكن الأفراد ليسوا إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه)[١]. ذاك الّذي تراه لم يعد الفتى علي المشهدي الّذي تعرفه أنت. حضرته لأنّه قَبِلَه، غيّره، وبدّله وصار من الأبدال، أي المبدَّلين. الآن الفتى علي المشهدي، يعني الفتى علي أمير المؤمنين. عندما يشرّف حضرته بمجيئه يُظهِرون جميع "شمائل"[٢] حضرته وكلّ من ينظر إليهم يسرح باله نحو حضرته. عندما يرون المربَّى يتذكّرون المربِّي. في الرجعة أيضاً جميع الخلق يصبحون مظهر محمّد وتجلّي علي (سلام الله عليهما). اليوم أيضاً إذا أيقظَنا اللهُ في كلّ مَن ننظر إليه نرى الربّ ونذكره ونتحدّث عنه.

---

[١] هو مجموع الخلق،وكلّ فرد هو فقط أحد تجلّياته وشعاع واحد من نوره.

[٢] "شمائل": صورة.

❁أنّه قد جاء في الرواية أنّ كلّ من ادّعى مشاهدة إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) كذِّبوه، هو بهذا المعنى أنّ ما رآه هو فقط شعاع مختصَر من إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) والمطلب أعظم من هذا بكثير. من ناحية أخرى، الّذي يرى شيئاً لا يجب أن يقوله للآخَرين. لذا تكليفنا التكذيب، مع أنّه من الممكن للشخص أن يكون صادقاً.

❁كلّما كان لديك حاجة اكتبْ عريضة لحضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) وسلِّمْها لمياه الأنهار الجارية أو لنسيم الصبا وريح الصباح، فيوصلونها لحضرته.

❁في جميع العصور يُوجَد ثلاثمائة وثلاثة عشر شخص من الأبدال هم أصحاب إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) وهم أوتاد خيمة الأرض. "المؤمن كالجبل الراسخ": المؤمن هو مثل الجبل المتجذّر. "والجبال اوتاداً": والله جعل الجبالَ أوتادَ الأرض.

❁لا تدرون كيف ستصبح الدنيا في المستقبل. لا يبقى أحد لا يحبّ الإمام الحسين. بدأ الأمر منذ خمسين سنة قبلاً وعندما يصل إلى أولادكم لا تدرون ماذا يحصل. لأنّ القرآن هو لكافّة الناس وجميع البشر، عندما تأتي شمس القرآن تحتضن جميع العالَم تحت ظلّها. ولو قال البعض نحن مسيحيّون أو يهود أو. . . القرآن لا يهتمّ ويقول أنت متعلِّق بي. هنيئاً لكم أنتم الّذين تقرّون وتشربون هذا الشراب بأنفسكم عن ميل ورغبة، وحتّى أولئك سيسكبونه في حلقهم بالقوّة. عمّا قريب سيرتفع الصوت. الإمام الصادق يقول: "يصلح الله امره في ليلة": الله يصلح أمر وليّه في ليلة واحدة. أيضاً وسائل ذلك موجودة اليوم، التليفون، التليكس، الراديو، التلفزيون، الساتلايت و. . .

. تطهر الأرض فجأةً. جميع الخلق قد تعبوا ويبحثون ليلاً نهاراً عن السلام والخلاص وبمجرّد أن يتمّ الإعلان الجميع يقبلونه بسرعة. عندما يصبحون مضطرّين يقبلون بسرعة.

❁القرآن يقول: حتّى يئس الأنبياء "وظنّوا أنّهم قد كذبوا": وظنّوا أنّه واقعاً لم يصدِّقهم أحد ولم يستطيعوا أن يقودوا شيئاً، جاءهم نصرنا. بقراءة أخرى تصبح ترجمة هذه الآية أنّه حتّى الأنبياء الّذين لم يكونوا أصحاب كتاب قالوا: نخشى أن تكون وعود النصر الّتي قد قطعها الله كاذبة.

❁إن شاء الله يأتي الله بذلك اليوم أبكر[1] فيكون ذلك جميل جدّاً.

❁الصراعات والإضطرابات الّتي قد برزتْ في عصرنا في العالَم من أقصاه إلى أقصاه تحتوي على بشارة عظمى. العالَم يتلوّى حول نفسه من المخاض وعمّا قريب سيلد مولوداً.

❁قبل هطول الأمطار، تهبّ عاصفة وتثير غباراً كثيراً وتكنس جميع الفضلات والأوساخ من فوق الأرض. لكن إذا صبرنا قليلاً تهدأ الرياح ويهطل المطر ثمّ تنقشع الغيوم ويصبح الجوّ لطيفاً ومشمساً. الهرج والمرج[2] والفساد الّذي ظهر في زماننا في جميع العالَم يبشِّر باقتراب الجوّ اللطيف والسماء الصافية والمشمسة لعصر الظهور.

❁الراكب القادم من بعيد، قبل أن يصل ويُرى، يُشاهَد الغبار الّذي يهبّ من تحت أقدام جواده. غبار الهرج والمرج والإضطرابات في العالَم في عصرنا، تُنبئ باقتراب "فارس الحجاز"، أي إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه).

❁الأشخاص الّذين كانوا لسنوات يقولون "عجّل على ظهورك يا صاحب الزمان"، لماذا هم ساخطون من ظهور المشاكل والفساد ولا يطيقون تحمّل ذلك؟ هذا مقدّمة الظهور. إذاً، إمّا أن يتراجعوا عن الدعاء لتعجيل ظهور حضرته أو يتوقّفوا عن التململ والإضطراب ويستسلموا لما هو موجود.

❁بعد كلّ ضجّة، سيكون خلوّ متناسب مع ذلك وكلّما كان الضجيج أكثر كلّما كان الخلوّ بعد ذلك أعظم. في آخر الزمان يكون الضجيج كثيراً جدّاً بحيث "يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً": مجموعة تُكفِّر مجموعة أخرى وجماعة تلعن جماعة أخرى.

❁في عصر الظهور، إمام الزمان (عليه السلام) يقطع يد السرقة والإحتيال للأشخاص وليس يدهم الإنسانيّة، وإلاّ فإنّه بقطع يد الجسد لا تُحَلّ أيّ مشكلة. عندما تقطع يد السارق والمحتال شركاؤه سيصبحون يده وسيرتكب السرقة والإحتيال بواسطتهم مجدَّداً.

❁لقد جاء في الروايات في شأن إمام الزمان (عليه السلام) أنّه "يحكم بحكم داوود": يحكم بحكم حضرة داوود (عليه السلام). حضرة داوود كان يصدر أحكاماً غيبيّة ولم يكن

---

[1] أبكر: قبل أوانه.

[2] الهرج والمرج: الفتن والفوضى.

مقيَّداً بالشواهد والأدلّة. في زمن حضرة داوود شخص فقير كان لفترة طويلة يطلب رزقاً حلالاً من الله. ذات يوم كسرتْ بقرة باب منزله ودخلتْ. هو أيضاً ذبح البقرة على أساس أنّه قد استُجيب دعاؤه وشوى لحمها وأكله مع عائلته. صاحب البقرة الّذي كان يبحث عن بقرته أدرك أنّ ذاك الشخص الفقير قد قتل البقرة واستهلكها. أخذه إلى حضرة داوود وحضرة داوود سأل ذلك الشخص الفقير عن سبب فعلته. هو أيضاً قال أنا كنت لسبع سنوات أدعو أن يرزقني الله رزقاً حلالاً، وعندما كسرت البقرة الباب ودخلتْ قلتُ لنفسي لقد استُجيب دعائي؛لذا ذبحتُها وأكلناها مع عائلتي.

حضرة داوود قال لصاحب البقرة: اصرفِ النظر عن شكايتك. غضب صاحب البقرة واعترض أنّه أيّ نحو من القضاء هو هذا. قال له حضرة داوود: إضافةً لذلك، أعطِه أيضاً نصف أملاكك. صاحب البقرة إستشاط غضباً. قال حضرة داوود أعطِه كلّ أملاكك. إرتفع اللغط والبلبلة بين الناس نتيجة هذا الحكم. حضر حضرة داوود مع الناس إلى قبر والد الشخص الّذي كان قد قتل البقرة وأحياه واستفسر منه عن سبب موته. قال: والد صاحب البقرة هذا كان غلامي. هو قتلني واستولى أيضاً على كلّ أملاكي. تبيّن في النتيجة أنّه إضافةً إلى أنّ كلّ أملاك صاحب البقرة متعلِّقة بذلك الشخص الفقير، فإنّه حتّى نفس صاحب البقرة وأولاده هم أولاد غلام أبيه وهم مُلْكٌ له. إمام الزمان (عليه السلام) يحكم هكذا أيضاً.

أداء حقّ الإيمان والأعمال العباديّة

❁"الأهل" يختلفون عن "الأصحاب". الأصحاب ممكن أن يفترقوا ذات يوم ولكن الأهل لا يمكن أن ينفصلوا. أهل الجنّة هو الشيء الحسن. أصحاب الجنّة ممكن أن ينفصلوا.

أصحاب النار أيضاً في النهاية ذات يوم يحصلون على النجاة من النار ولكن أهل النار أبديّون.

❁يجب أن نصبح من أهل الجنّة؛ليس ل"أصحاب الجنّة" قيمة كثيراً. "أهل البيت" هو المهمّ. "سلمان منّا اهل البيت". ليس مهمّاً أن نكون من أصحاب النبي وحتّى أنّه من الممكن كثيراً أن يكونوا غير صالحين.

❁إفعلْ شيئاً بحيث تكون أهلاً لكلّ عمل تقوم به؛عندما تصلّي وتتاجر أن تكون أهلاً لذلك وأن لا يكون عندك نفاق. أدِّ حقّه بشكل تامّ وخالص. لا أنّه "مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء": متردّد ومذبذب، لا إلى هنا ولا إلى هناك. كلّ من يحبّ عليّاً أيّ عمل يفعله يكون أهله. الشخص الّذي يقبل عليّاً يكون من أهل الجنّة. طبعاً الشخص الّذي هو من أهل الجنّة من الممكن أن يستغرق ألف سنة حتّى يجتاز البرزخ ويصل إلى الجنّة. في هذه المدّة يكون أحياناً في جهنّم وأحياناً في الجنّة، إلى أن يصبح من أهل الجنّة تماماً.

❁كلّ شيء له إسم وصفة وذات. الذات هو الأمر الحسن. مثلاً ال"تفّاح" له إسم هو "ت" و "ف" و "ا" و "ح". أيضاً له صفة هي أنواع وأقسام وخصائص التفّاح حيث يمكن تأليف كتب بشأنها. لكن الّذي ينفع هو نفس التفّاح حيث أنّ أكل تفّاحة صغيرة أفضل من إسم وصفة جميع التفّاح. أيضاً الدين والإيمان لهم إسم وصفة وذات. إدّعاء الإيمان والتظاهر بالدين هو إسم، وجميع العلوم والكتب الّتي قد أُلِّفَتْ في فهم الدين هي صفة. لكن ذات وحقيقة الدين هما الشيء الجيّد. ذرّة واحدة من حقيقة الإيمان أفضل من كلّ تلك الأسماء والأمور الظاهريّة وجميع العلوم والكتب.

❁الناس ثلاث مجموعات. مجموعة يعبدون الله بالإسم وهؤلاء كفّار، ومجموعة يعبدون بالإسم والمعنى وهؤلاء مشركون، ومجموعة يعبدون بالمعنى وهؤلاء هم الموحِّدون. القرآن يقول: "ومن الناس من يعبد الله على حرف": مجموعة من الناس يعبدون الله بالحرف واللفظ والكلمة. في البداية يؤمن الإنسان بواسطة الحرف، ثمّ بالحرف والمعنى وأخيراً المسمَّى والمعنى.

❁حذار أن تبقى عُمْراً في الظاهر واللفظ والإصطلاح. المهمّ هو الجوهر والباطن. حذار أن تلهو وتلعب عُمْراً بالقواعد والألفاظ وتغفل عن الأصل واللبّ.

❁كلّ عمل تقوم به فيما يخصّ الله أنجزْه بشكل كامل وجميل، مثلاً الصلاة، حتّى تصل إلى حقيقته.

❁في سوق بائعي الخشب، في كلّ حجرة تجري صفقات لعدّة كميونات خشب في اليوم ولكن في نهاية اليوم عندما تسألهم بكم تاجرتم، يقولون مثلاً عشرة آلاف تومان. لكن شخص "منبّت"[1] يأخذ قطعة صغيرة من تلك الأخشاب ويشتغل عليها كثيراً وينقش عليها ونفس تلك القطعة من الخشب يبيعها بمئة ألف تومان أو أكثر. في بعض الأحيان تصبح نفيسة لدرجة أنّه لا يمكن تقييمها. في الأعمال العباديّة أيضاً العبادة كثيراً ليس لها قيمة كثيراً بل بذل الجهد بإتقان على العمل وإنجازه بشكل جيّد وأداء حقّه يكون مثمراً.

❁الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: "اذا عمل احدكم فليتقن": عندما يعمل أحدكم عملاً يجب أن ينجزه بإتقان.

❁لننصر القرآنَ واللهَ ولا نلعبْ بهم سواءً كنّا غافلين أو منتبهين.

❁"يا أيّها الّذين آمنوا هل ادلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون". الله يقول للمؤمنين في البداية آمنتم بألسنتكم، فآمنوا الآن بقلوبكم بالله والرسول وأنفقوا أموالكم وأنفسكم أيضاً في سبيله لتصلوا إلى النجاة. بعد الإيمان الثاني، حتّى الجهاد بالمال والنفس يختلف. يصبح الإنسان بحيث يكون من أهل الإنفاق والجهاد حتّى في النوم. أي يصبح الأمر مَلَكَة بالنسبة إليه.

❁الشخص الّذي يكون عنده صدق كثيراً عندما يتكامل سيره تصدر من وجوده أحكام الشرع بدون تكلّف وتدبير.

---

[1] "منبّت": نحّات يحفر ويرصّع نقوشاً ورسوماً ناتئة على شيء خاصّةً الخشب.

❁الآيات والأحاديث والروايات هم شواهد وعلامات الطريق. إذا وجدتَ حديثاً مطابقاً أو قريباً من روحيّتك، يصبح شاهدك. أي أنّ الإنسان يجب أن يتحرّك في مسير الحقّ إلى أن يلمس ويجد الآيات والروايات بقلبه وروحه.

❁يُعرَف العلم بالمعلوم والمحبّة بالمحبوب. يجب أن نرى ماذا كانت الآثار العمليّة للعلم والمحبّة والمعرفة في الشخص وأيّ نتيجة كان لها في وجوده.

❁الثاني بقصد الإهانة سأل حضرة سلمان لحيتك أفضل أم ذنَب الكلب. قال حضرة سلمان: إذا اجتزتُ جسرَ الصراطِ بسلامٍ لحيتي وإذا لم أعبره ذيلُ الكلب.

❁إذا كنتَ مؤدَّباً وعملتَ في سبيل الله من قلبك وروحك يجعل الله قدرته في تصرّفك ويُسلِّم أمور خلقه إليك.

❁القرآن، زيارة عاشوراء، المناجاة الشعبانيّة، صلاة الليل، إقرأْهم مرّة واحدة ولكن إقرأْهم جيّداً. ليس من الضروري أن تقرأ كثيراً. القراءة كثيراً يُوجَد فيها خطر العادة والتكرار بلا روح وبدون توجّه.

❁حافظْ على زيارتك وصلاتك وذكرك وعبادتك إلى الزيارة التالية، والصلاة التالية، والذكر التالي، والعبادة التالية. لا تقمْ بأعمال سيّئة وكلام سيّء وشجارات وجدالات و. . . واجعلها تصل سالمة للتالية. إذا قمتَ بهذا العمل تصبح دائمة. ستكون دائماً في زيارة وصلاة وذكر وعبادة.

أحكام الدين

❁الأعمال الظاهريّة، حتّى العبادة، هي الدنيا. الأخلاقيّات وذكر ومعرفة الله هي الآخرة.

❁في العبادة والطاعة ما تكون مشغولاً به في الباطن هو الجهاد الأكبر وما تقوم به في الظاهر هو الجهاد الأصغر.

❁جميع أعمالنا هي قشر إيماننا وتحفظه حتّى لا يفسد. لذا فإنّ العمل بأحكام الشرع في الطريق واجب. المحبّة هي اللبّ والأحكام هي القشر. القشر يحفظ اللبّ وبدونه يتضرّر اللبّ.

❁دين الله هو بيان لثلاثة أحكام، حكم طريقة التصرّف مع الأعلى منّا، أي الأب والأمّ والأستاذ والإمام والنبي والله، وحكم طريقة التصرّف مع الأدنى منّا، أي الإبن والتلميذ و. . . وحتّى أهل الطبيعة والحيوان والنبات والجماد، وحكم التصرّف مع أقراننا وهم المؤمنون.

في مقابل الأعلى منّا يجب أن نكون مسَلِّمين. في مقابل الأدنى منّا يجب أن نكون مريدين للخير والعمل على حفظهم وتربيتهم. أيضاً في مقابل أقراننا يجب التصرّف بإحسان وعدل وأن نرتضي لهم ما نرتضيه لأنفسنا.

❁دين الإسلام بكلمة واحدة هو الدين المطابق لفطرة البشر ومذاقهم. الإسلام قد ضمّك قبل أن تقبل أنت الإسلام.

❁طريق الله أسهل الطرق، لأنّه مطابق لمذاق وفطرة البشر. الأحكام الإلهيّة بالنسبة للشخص الفطري تكون أعذب من الماء البارد للحرّان[1] في حرّ ظهيرة صحراء الحجاز.

هذه النفس الدجّالة للبشر هي الّتي من أجل أن تكون متحرّرة، دائماً ترى السلبيّات وتعتبر الطريق مشكلاً ومحالاً. مثلاً تقول: أين نحن من أهل البيت، أين نحن وأين ربّ الأرباب؟! البعض لأنّهم هم عالقون في مَضِيق يقولون أنّ الطريق مسدود ويسدّون الطريق إلى الله. المسكين هو عالق. لكن "السلمانيّون"[2] ذهبوا ووصلوا ونالوا مقام "منّا أهل البيت".

❁لا تخطو عكس فطرتك أبداً.

❁الأمّهات كنّ يربطن أيدي الطفل وأرجله في القماط بإحكام كي لا تميل. أيضاً عندما أصبحنا بالِغين قيّد الأنبياء أيدينا وأرجلنا بالأحكام حتّى لا تنحرف.

---

[1] "الحرّان": صاحب الكبد الحرّى، الشديد العطش.

[2] "السلمانيّون": أمثال سلمان.

❁عندما نؤدّي الصلاة والصوم معنى ذلك أنّه نحن نريدك؛في الطريق الّذي أنت ترفعنا فيها نحوك حتّى لو مهما أصابنا من ضغوط فإنّنا نريدك مجدَّداً أيضاً.

الصلاة

❁لنتوضّأْ بحيث نكون دائماً على وضوء ولنُصلِّ بحيث كأنّنا دائماً في صلاة. هنيئاً لأولئك الّذين هم دائماً في صلاة. "الّذين هم على صلاتهم دائمون".

❁أسرار الوضوه هي هذه: غسل الوجه من التوجّه لغير الله بواسطة غسل الوجه الّذي هو متعلِّق بالله. الإهتمام بأصحاب اليمين عبر غسل اليد اليمنى. إشباع الرغبات الدنيويّة لأصحاب الشمال كي لا يزعجونا من خلال غسل اليد اليسرى. الإهتمام بالملائكة بواسطة مسح الرأس، وبالحيوانات الّتي لحمها حلال والنباتات والمواد المعدنيّة الّتي يمكن أكلها بواسطة مسح القدم اليمنى، وبالحيوانات الّتي لحمها حرام والنباتات والمواد الطبيعيّة السامّة بواسطة مسح القدم اليسرى.

❁عند الوضوء توضّأْ بحيث كأنّه "هو" في حالة توضيئك. عند غَسْل الوجه، إغسلْ وجهك من غيره وأزلْ عنه كدورات التوجّه لعالَم الكثرة والنظر للذنوب والعيوب لكي تصبح مناسباً للتوجّه والنظر إليه[1]. أثناء غسل اليد اليمنى، إغسلْ جميع أصحاب اليمين والمؤمنين وعند غسل اليد اليسرى، أنظرْ نظرة أيضاً إلى أهل الدنيا والأشقياء والظالمين واغسلْهم أيضاً لكي يتحسّن وضعهم الدنيوي ولا يزعجوا المؤمنين. من خلال مسح الرأس أحسنْ إلى الملائكة وأهل السماء وبواسطة مسح الأرجل إقضِ حوائج الحيوانات والموجودات الأرضيّة. بمقدار ما تسعى لأن يكون وضوؤك جيّداً وبتوجّه، ستصبح صلاتك أيضاً ذات توجّه. من أجل امتلاك حضور القلب في الصلاة يجب التدقيق في التوضّؤ.

---

[1] من غيره: من غير "هو". أزلْ عنه: أزلْ عن وجهك. النظر إليه: النظر إلى "هو".

❁إذا أردنا أن لا يكون عندنا تخيّلات في الصلاة وأن تكون مقبولة ينبغي أن ندقّق في التوضّؤ.

❁الوضوء نور والوضوء على وضوء "نور على نور". الزكاة والخمس أيضاً هما وضوء المال حيث يطهّرانه. زكاة البدن أيضاً هي الصوم.

❁كلّ الصفات الرذيلة يمكن غسلها وإزالتها بالوضوء.

❁أثناء التوضّؤ عندما تغسل وجهك إبتلعْ في فمك كميّةً من الماء الّذي ينزل من على وجهك واشربْه. هذا الماء يطهِّر باطنك ويجعل فطرتك شفّافة.

❁حاولْ عندما تصلّي أن يكون فمك مليئاً بالمحبّة وأن تبتلع ذلك مع كلّ جملة تقرأها، كالشخص الّذي في فمه ماء.

❁التوجّه في الصلاة هو الصلاة. إذا كان لديك حضور قلب تكون في صلاة وإلاّ حيثما يكون القلب تكون أنت هناك.

❁صلِّ بهدوء وتأنٍّ، لعلّك تتذكّر أنّك تتكلّم مع الله وأنّ الله يتكلّم معك. أنت بنفسك تَوَاجَدْ في الصلاة ولا تدعْ بالك يذهب لمكان آخَر. أصلاً دقِّقْ وانظر مَن الّذي يصلّي.

❁يستحبّ في بداية الصلاة أن يُذكَر ثلاث تكبيرات أوّلاً وأن يقول الشخص التكبيرة الرابعة بنيّة تكبيرة الإحرام. المصلِّي مع كلّ تكبيرة يلفظ أحد أنفاسه ومن خلال التوجّه لأربعة أنفاس فإنّ الإنسان بعد التكبيرة الرابعة لا يبقى منه شيء والّذي يصلّي من حينها فصاعداً هو نفْس الله، وهو بنفسه الحامد والمسبِّح لنفْسه في الصلاة وأيضاً هو الّذي يعظِّم ويكبِّر ويهلِّل نفسه في الصلاة.

كذلك يُستحَبّ في بداية الصلاة أن يُقال ستّ تكبيرات وأن تُؤدّى التكبيرة السابعة بنيّة تكبيرة الإحرام. إذا عمل المصلِّي هكذا، بواسطة هذه التكبيرات السبع يخرق الحُجُب السبعة للقلب، أو الطبقات السبع للسماء ويصل إلى مكان حيث لا يُوجَد أحد إلاّ الله.

❁السجود هو من آثار جمال الله والركوع هو من آثار جلال الله. عندما يتجلّى جلال الله يركع الإنسان وحينما يظهر جمال الله يسجد الإنسان.

❁في الصلاة، السجدة الأولى هي الموت من الدنيا. الجلوس بين السجدتين هو البرزخ. السجدة الثانية هي الموت من البرزخ. عندما ترفع رأسك تكون القيامة. لذا تشهد ب"لا اله الاّ الله" في التشهّد. السجدة الأولى هي شكر نِعَم الدنيا والسجدة الثانية هي شكر نِعَم الآخرة مثل النبي والأئمّة.

❁التسليم في نهاية الصلاة، يسلِّم به اللهُ على نبيّه، وعلى نفسه وعلى عباده الصالحين.

❁بعد الصلاة تمسح يدك على موضع السجود وتمسحها على وجهك، ثمّ تمسح بيدك اليسرى على الجنب الأيمن لبدنك وبيدك اليمنى على الجنب الأيسر لبدنك. الجهة اليسرى تعني الفسّاق والفجّار. من خلال هذا العمل تقول لهم أنا أحبّكم أيضاً وتؤمِّن رزقهم حتّى يلهوا ولا يزعجوا سيرك. أيضاً بالجهة اليمنى يُوجَد أحبّتك ورفاقك. هم أيضاً تجعلهم مورد لطفك. وجهك أيضاً هو لله. عندما تقوم بعمل تفكّرْ قليلاً أنّه ماذا تفعل.

❁بعد الصلاة تكلّمْ مع الله. قلْ إلهي أنت الغني وأنا الفقير، أنت العزيز وأنا الذليل، أنت المالك وأنا المملوك و. . . . عندما تتكلّم مع الله يتفتّح نطقك وأيضاً ستتكلّم جيّداً مع الخلق.

❁إذا وجدتَ أنّ صلاتك وعبادتك لا تشبعك، قلْ عقب كلّ صلاة: "اللّهم اهدني من عندك وافض عليّ من فضلك وانشر عليّ من رحمتك وانزل عليّ من بركاتك".

❁أيّ موسيقى أفضل من لحن أذكار وألفاظ الصلاة وأيّ رقص أجمل من حركات الصلاة.

❁في الصلاة يتمّ العثور على الأشياء الضائعة. يجب السعي للعثور في الصلاة على المفقود الأصلي.

❁مثال الصلاة والصوم في عالم المثال هم النبي وعلي. "وله الامثال العلياء والكبرياء والآلاء".

❁هنيئاً لأولئك الّذين يرون أصول الدين في فروع الدين. يرون عليّاً في صلاتهم.

❁لنحاولْ أن نكون مُسمَّى الصلاة أي أهل الصلاة.

❁عندما تقف وتنوي النيّة في بداية الصلاة وتقول "الله أكبر"، إذا كانت عيونك مفتوحة واستطعتَ أن ترى حقيقتك، سترى أنّ قامتك هي القيامة. رأسك في قائمة العرش وأصابع أقدامك في الطبقة السابعة للأرض. ترى نفسك أنّك: "ملأت اركان كلّ شيء": وجودك ملأ أركان جميع الأشياء. بشكل أبسط أقول، تجد أنّك قد أصبحتَ تجلّي علي.

❁عندما تصلّي إصغِ جيّداً لصوتك ودقِّقْ به. شيئاً فشيئاً ستجد أنّك لستَ أنت الّذي تقرأ عبارات الصلاة وأنّ هناك نَفَس لطيف مع نَفَسك وأنّ هناك موجود شريف ومظلوم يصلي في داخلك.

❁كلّ الملأ الأعلى وجميع أولياء الله هم عاشقون للصلاة. عندما يقف شاب في خلوته للصلاة جميعهم يتوجّهون إليه.

الصوم

❁ذات ليلة ثلاثة أشخاص كانوا فقراء وكانوا قد دخلوا المدينة حديثاً طلبوا من الناس في مسجد النبي أن يستضيفوهم. أخذ النبي الأكرم واحداً إلى بيته. أخذ حضرة الأمير الثاني إلى منزله. الثالث لم يُوجَد أحد ليأخذه إلى منزله، لذا بقي في المسجد مُجْبَراً وصار ضيف الله. عندما التقى أولئك الأشخاص الثلاثة مجدَّداً في اليوم التالي سألوا بعضهم عن عشاء الليلة الماضية. قال الأوّل أنا أكلتُ خبزاً وخلاًّ في منزل النبي. قال الثاني أنا أكلتُ خبز شعير وملحاً في منزل أمير المؤمنين. قال الثالث لكن أنا رغم كلّ النظر الّذي نظرته إلى سقف المسجد حتّى الصباح لعلّ الله يرسل طعاماً لم يصلني شيء وقضيتُ الليل جائعاً. هبط جبرائيل على النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وروى لحضرته القصّة وقال أنّ الله قال أنا بالرغم من كلّ البحث الّذي بحثتُه في جنّتي وكائناتي لم أجد طعاماً يليق بضيفي أفضل من الجوع ولذا ضيّفتُه الجوع.

❁شرط البقاء على قيد الحياة ليس الأكل. أصحاب الكهف ناموا أكثر من ثلاثمائة سنة في الغار وبقوا أحياءً بدون أكل الطعام. رأيتم في أحد الأزمنة أنّه شاء الله أن يحفظنا نحن أيضاً بلا طعام. عندما أعدّ الله الضيافة في شهر رمضان قَرَى ضيوفَه بواسطة الجوع. لو كان هناك شيء أفضل من ذلك لكان ضيّفه. كلّ مَن يصبح ضيف الله يترك الأكل والشرب شيئاً فشيئاً؛يذهب كلّ باله إليه والعلم والمحبّة تشبعه وترويه. المؤمن يأكل وينام ويلبس مُكرَهاً، أي لا يرغب فيهم.

❁صوم شهر رمضان يطهِّر الروح وزكاة الفطرة تطهِّر البدن.

❁الصوم العامّ هو الإمساك عن المفطِّرات. الصوم الخاصّ هو الإمساك عن الصفات والأخلاق غير الإلهيّة. صوم خاصّ الخاصّ هو الإمساك عن غير الله. أستغفر الله من كلّ شيء غير الحبيب.

❁الشيعي ما لم يصل للقاء أولياء الله يكون صائماً. وقت اللقاء هو عيد الفطر للشيعي حيث يجب أن يُفطِر.

الحجّ

❁المقصود من أنّهم قد قالوا أنّه أثناء الطواف يجب أن يكون الجانب الأيسر للبدن باتّجاه الكعبة هو أن يكون قلبك باتّجاه الله، لأنّ القلب يقع في الجانب الأيسر للبدن. لم يكن المقصود أن تجعل نفسك دائماً تحت الضغط أثناء الطواف خشية أن تنحرف ذرّة واحدة. ليكنْ قلبك باتّجاه الله وامشِ في الإتّجاه الصحيح بشكل طبيعي.

❁في الحجّ الوقوف في عرفات واجب وأيضاً لا يمكن تداركه؛لذا إذا شخص لم يدرك عرفات في يوم عرفة في الفترة الممتدّة من الظهر إلى غروب الشمس لا يكون حجّه مقبولاً. في الحجّ الباطني الّذي هو سير نحو الله ولقاء الله، أيضاً الشخص الّذي لا يصل إلى المعرفة

يكون سيره باطلاً. بعد الوقوف في المشعر عندما يدخل الحاج منى يومَ عيد الأضحى ويرجم الشيطان ويذبح الجديَ قاصداً نفسَه، حيث حتّى لو لم يكن هو يعرف الذبح يُستحَبّ أن يضع يده فوق يد الشخص الّذي يقوم بالذبح بنيّة أنّه هو بنفسه يقوم بالذبح، وبعد أن يحلق رأسه بقصد أنّه أنا عبدك، يستضيفه الله ثلاث ليال في منى. إذا شخص أحيا هذه الليالي الثلاث في المسجد الحرام حتّى الصباح ولم ينم، مع أنّ حجّه ليس باطلاً ولكن هذا يكون مجرّد عقاب للغياب عن حفلة الله ولا يبلغ الحدّ الأدنى لفضيلة الوجود في منى.

❁الحاج الّذي يقتل الجدي ويحلق رأسه في مراسم الحجّ في يوم عيد الأضحى في منى، معنى ذلك أنّه إلهي قتلتُ نفسي وفضّلتُ ذلّ العبوديّة لك على عزّ الدنيا واشتريتُ ذلك بروحي، لأنّ ذلّ العبوديّة لك أغلى من عزّ كلّ ما سواك. هذا العمل يعني إلهي أنا أريد أن أكون عبدك فقط.

❁إشربْ ماء زمزم في ثلاث جرعات. واحدة لصحّة البدن (من المرض)، وواحدة لصحّة الروح (من الأخلاق القبيحة) وواحدة أيضاً من أجل العِلم والمعرفة.

تجنّب تلبّس القداسة والقشريّة

❁الخليفة العبّاسي من أجل إيصال الإمام (عليه السلام) للشهادة أحضر أحد جنوده وسأله عن أيّ أشيائك أنت مستعدّ أن تتخلّى في سبيلي. قال: عن كلّ مالي. قال الخليفة: لا، إذهبْ. ثمّ أحضره ثانيةً وسأله نفس ذلك السؤال. قال: عن كلّ مالي وروحي. قال الخليفة: لا، إذهبْ. أحضره مجدَّداً وسأله نفس ذلك السؤال. قال: عن مالي وروحي وديني. قال الخليفة: الآن صلح الأمر. إذاً، إذهبْ وأوصِلْ الإمام (عليه السلام) للشهادة. في جهاز الظَلَمَة إذا شخص يريد أن يكون مقبولاً يجب أن يتخلّى عن دينه.

نحن في سلطة الأولياء إذا لم نكن حاضرين أن نتخلّى عن ديننا في سبيلهم، كيف نتوقّع أن نكون مقبولين؟ محبّ أهل البيت ليس عنده دين سوى محبّة الله وأولياء الله. "يا دين من لا دين له". حذار أن يفصلنا تلبّس القداسة عن أولياء الله.

العِلم والجهل

❁إنّه لأمر حسن أن تعمل بالعِلم. إن شاء الله يرزقنا الله من نوره ونور أوليائه. عندما يقوى العلم كثيراً، ذاك العالِم لأنّه قد اهتدى لمسبب الأسباب فإنّه يقوم بالأعمال بدون أسباب.

❁نجاة الجميع بالعلم والمعرفة. العلم يُوجِب حتّى أن يأخذ الأنسانُ بمساعدته سمَّ الأفعى ويُداوي به الملسوعَ من الحيّة.

❁الجهل يفعل بصاحبه ما لا يعمله أيّ عدوّ مع عدوّه.

❁عندما يكون الإنسان جاهلاً وعندما يكون قد أضاع نفسه يقول لِنبحثْ حتّى نجد الله. لأنّه جاهل يكون هكذا. إذا كان المقصدُ والضائعُ أقربَ الأشياءِ لا يراه. لكن إذا وُجِد نور الفهم والعلم لا يرى شيئاً آخَر غير الحقّ تعالى، وحيثما ينظر يرى الحقّ، ولا يجد مكاناً لا يكون الحقّ تعالى فيه. "اينما تولّوا فثمّ وجه الله": أينما تتوجّهون يكون وجه الله هناك. أنظرْ كم هو الفرق بين العلم والجهل. "هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون": هل الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون متساوون؟

❁لقد أتى جميع الأنبياء وجميع الكتب السماويّة من أجل رفع الجهل.

❁عامّة الناس عندهم حجابان (الجهل والجهل بالجهل). الأولياء غير المعصومين عندهم حجاب واحد (الجهل والعلم بالجهل). المعصوم ليس عنده حجاب (العلم).

❁مفتاح الغنى هو الفقر في المحضر الربوبي ومفتاح القدرة هو إظهار العجز ومفتاح العلم إظهار الجهل والإقرار به. "لا ادري نصف العلم". إذا أيقنتَ بجهلك يكون قد فُتِح طريق العلم بوجهك. قُلْ ثلاث مرّات لا أعلم، مرّة للدنيا، والثانية للبرزخ، والثالثة للقيامة. أي ليس فقط الآن لا أعلم بل حتّى دائماً لن أعلم. عندما تقرّ بجهلك تُفتَح خزائن العلم الإلهي بوجهك.

❁الإقرار والإعتراف ب"لا أعلم" و"لا أقدر" يجلب الرشد والنموّ. "لا أعلم" هي نصف العلم و"لا أقدر" هي نصف القدرة. إذا قلتَ ذلك مرّتين، أي الآن لا أعلم ولا أقدر ودائماً أيضاً لا أعلم ولا أقدر، واحدة من أجل الدنيا وواحدة من أجل الآخرة، فعندما تقول ذلك مرّتين يصبح ذلك كلّ العلم وكلّ القدرة. طبعاً الإقرار ب"لستُ أدري" و"لا أستطيع" أمرٌ صعب ولكن "أفضل الأعمال أحمزها": أفضل الأعمال أصعبها.

❁كلّ علم واختراع عند أهل الدنيا قد خرج من منزل أهل البيت.

❁ما لم ندرك الولاية يكون لدينا فقط ثلاثة أحرف من العلم. عندما ندرك الولاية ونرى جمال وليّ الله نكون قد بلغنا جميع السبعة وعشرين حرفاً من العلم.

❁يكفي شيعة ومحبّي أهل البيت أن يدرسوا عند محمّد وآل محمّد. في الزيارة الجامعة أنّه "بمحبّتكم وولايتكم علّمنا الله معالم ديننا". المحبّة تعني بالفارسيّة "دوست داشتن"، أي الحبّ والمودّة. الولاية تعني تنفيذ الأوامر والطاعة. الولاية من آثار المحبّة.

❁أهل الذكر عندهم نور وبنظرة واحدة يزيلون جهل مَن حولهم.

❁"خذوا العلم من أفواه الرجال". "لكلّ كبد حرّاء أجر": يُوجَد أجر لكلّ كبد محترق. خذوا المعرفة من الأكباد الحرّى.

❁الفقيه حلاّل للمشاكل. إذا شخص درس وصنع المشاكل للخلق وجعل الطريق إلى الله مشكلاً لا يكون فقيهاً. الفقيه يسهِّل الطريق. الفقيه يعني الشخص الّذي يسعى لأن يسهِّل الأحكام ويدقِّق في الآيات والروايات ليسهِّل الأمور للخلق. مثلاً إذا أنا من أجل تطهير شيء أغسله بالماء مرّتين، هو يبحث ليجد هل يمكن الإكتفاء بمرّة واحدة، لا أن يحاول أن يثبت أنّه يجب غسله بالماء ثلاث مرّات.

❁الفقيه يعني حلاّل المشاكل. لا سمح الله أن يصبح الإنسان بواسطة الدرس مستشكلاً وبدلاً من حلّ مشكلات الخلق يُوجِد فيهم التردّد والشكّ ويزلزِل إيمانهم.

❁الفقيه هو الشخص الّذي إذا كان الكتاب كبيراً يعصره ويلخّصه ويجعله نصفاً. علي، الّذي هو أوّل فقيه لآل محمّد، أنظروا ماذا صنع. قال: كلّ القرآن في سورة الحمد، وكلّ سورة الحمد في "بسم الله الرحمن الرحيم" الّتي فيها، وكلّ "بسم الله الرحمن الرحيم" في "ب" أوّل "بسم الله"، وكلّ ال"ب" في النقطة تحت ال"ب"، وأنا النقطة تحت باء "بسم الله الرحمن الرحيم". أنظروا أخذ العصارة تلو الأخرى حتّى وصل إلى النقطة. هذه قاعدة ويجب اتّباعها. أنت أيضاً لا تقلْ كلّ الكلام الّذي تعرفه لإبنك. خذ عصارته وقلّلْه وأعطِه إيّاه.

❁الفقاهة هي أن تجد خير وحُسْن المصيبة الّتي حصلت لك أو لشخص آخر. أن تجد خير الفقر، والمرض، والمصيبة و. . . ، وكلّ ما حلّ.

❁الفقيه يعني الشخص الّذي يغوص ويستخرج من خزائن الله الأشياء الجيّدة للناس.

❁الفقيه يعني الفهيم. يعني الشخص الّذي يفهم ويشخّص المسائل جيّداً. يُوجَد طريقان لتصبح فقيهاً. أحدهما الدرس والآخَر المحبّة. الّذي من أهل المحبّة يكون فقيهاً ويشخِّص الصحّ والخطأ والحسن والسيّء واللائق وغير اللائق من دون الحاجة لتحصيل العلم والدراسة.

❁المعارف الإلهيّة ماء. يجب أن تعملوا بحيث يفور الماء من داخلكم مثل البئر الإرتوازي. أخذ المعارف من الآخَرين بواسطة الإستماع والقراءة هو مثل صبّ الماء في البئر حيث بعد مدّة قصيرة يصبح ذلك الماء كريه الرائحة وآسناً. يجب صرف القليل من الوقت والحفر في داخل النفس بواسطة المطالعة للوصول إلى "الماء". المقصود من المطالعة هو التفكّر وليس قراءة الكتب. طبعاً أثناء حفر البئر عندما يصلون إلى أرض قاسية يصبّون بعض الماء لكي تصبح الأرض ليّنة وقابلة للحفر. الإستفادة من كلام وكتابات الآخَرين بهذا الحدّ يكون مفيداً. عندما يجري الماء من داخل نفسك أشكرْ واغرفْ من ذلك الماء واشربْ أنت وأعطِ أيضاً للآخَرين.

❁البشر لا ينالون النجاة بمجرّد قراءة كلام الحقّ. لا تقلْ فهمتُه ولا تضعْه على الأرض سريعاً. القراءة تكون أوّلاً، ثمّ تفهم وبعدها تصبح مصداق الكلام. عندما تصل لكلام حقّ لا تتركْه ما لم تصبح مصداقاً له.

❁العلم غير المعلومات. إن شاء الله يصل علمكم إلى المعلوم، أي يكون متبلوراً في وجودكم بحيث إذا سألوا ما هي معلوماتك تقول تعالَ وانظرْ.

العِلم اللدني

❁لا تُعالَج أمورنا بقراءة الحكمة والفلسفة. الفضل والعناية الإلهيّة والمعرفة المُعطاة من الله والعلم اللدني سيعالج أمورنا.

❁الطريق لنيل العلم الإلهي شيئان: أحدهما الزهد في الدنيا والآخَر عمل الشخص بما يعلم. "من زهد في الدنيا علّمه الله بغير تعليم": من يلتزم عدم الرغبة بالدنيا يتكرّم الله عليه بالعلم من دون أن يكون محتاجاً للتعلّم. "من عمل بما علم ورّثه الله ما لم يعلم".

❁أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) قال: من عمل بما يعلم علّمه الله ما لا يعلم، فذاك متعلّق بعموم المؤمنين. من خلال هذا الحديث ينهزم التعليم والتعلّم الظاهري. لكن لماذا نحن لا نعمل به؟ نعوذ بالله هل أنّنا لا نعتبر أئمّتنا صادقين أو ليس عندنا تصميم على إتّباعهم؟ نذهب إلى المدرسة كلّ هذا الذهاب ونتعذّب وندفع الأموال من أجل التعلّم ولكن لا نعمل بهذا الحديث. علم الله ليس له نهاية، فإذا عملتَ بهذا الحديث، حتّى لو مهما كنتَ عالِماً، الله يملك أكثر من ذلك ليعطيك إيّاه. الحديث الآخَر الّذي قاله حضرته (عليه السلام): من طلب العلم بلا درس وتعليم فليلتزمِ الزهد والعزوف عن الدنيا؛هذا الحديث متعلّق بالكمّلين أي الأنبياء والأولياء والأشخاص العظام. يعني إذا أنت زممتَ قليلاً حدود رغباتك في الدنيا وقلّما تلوّثتَ بالدنيا، يعطيك الله العلم اللدني.

هذا الحديث ليس لي ولك نحن الّذين إذا قالوا لنا مرّة واحدة "ما شاء الله" و"بارك الله" نصعد وإذا قالوا لنا مرّة واحدة "إرجع إلى الوراء" ننزل. مع ذلك طبعاً جيّد أنّنا لسنا متصلّبين بحيث عندما نصعد ويستولي علينا الغرور لا ننزل بعد ذلك.

❁حضرة الأمير (عليه السلام) يقول: "ليس العلم في السماء لينزل إليكم ولا في الارض ليصعد لكم، بل مجبول في قلوبكم؛تخلّقوا باخلاق الروحانيّين حتّى يظهر لكم": ليس العلم في السماء لينزل إليكم ولا في باطن الارض ليصعد لكم، بل مخلوق في قلوبكم؛تخلّقوا باخلاق الروحانيّين حتّى يظهر لكم.

تجنّب المباحثات العبثيّة والمجادلات العلميّة

❁قمْ بعملك، ودَعْ عنك بحث الجبر والإختيار.

❁الله يقول: "فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون". قُمْ بدراسة الأمر أوّلاً وتأكّد أنّك لا تدري. ما أكثر ما تكتشف في هذه الدراسة أنّ جواب جميع أسئلتك موجود في داخل نفسك. لكن إذا رأيتَ أنّك لا تدري، إسألْ من أجل المعرفة والفهم، وليس من أجل إظهار فضلك أو إثبات جهل الطرف المقابل أو من أجل إظهار القوّة والجدال والمِراء. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً": إسألْ من أجل الفهم ولا تسألْ من أجل التظاهر بالعِلم والفضل ومن أجل الجدال. أيضاً عندما تريد أن تسأل إسألْ أهل الذكر ولا تسألْ أيّ شخص. إذا لا تعتبر الطرف الّذي في مقابلك من أهل الذكر لا تسألْه.

❁لا تسألْني فوراً كلّما خطر بذهنك سؤال. أنت بنفسك إشتغلْ عليه وجِدْ جوابه في داخلك. في غير هذه الحالة تجعلني يائساً، لأنّي أرى أنّكم لم تستفيدوا شيئاً من كلّ هذه

السنوات الّتي قد تحدّثتُ لكم فيها، وفي النتيجة من الممكن أن أترككم وأرحل إلى العالَم الآخَر.

❁بالنسبة لأهل العلم والعلماء أفضل طريق للوصول إلى الله هو التصديق وعدم الإنتقاد وعدم الجدال.

❁في المباحثات العلميّة عادةً تتدخّل النفس ويصل الأمر إلى الجدل.

❁"لا جدال في الحجّ": لا مكان للجدال والمباحثة في الحجّ. "الحجّ قصد": الحجّ يعني القصد (نحو الله). إذاً، كلّ من يقصد لقاء الله يكون حاجّاً. جميعنا حجّاج وقاصدون ل"حيّه"[1] ولا ينبغي أن نجادل في هذا الطريق. الشخص القاصد إلى الله لا يجب أن يخوض بالبحث والجدال مع هذا وذاك حتّى على المسائل الدينيّة، فكيف الحال بالنسبة للمسائل الدنيويّة. "اترك المراء ولو كنت محقّاً": اترك الجدال والمراء حتّى لو كان الحقّ معك.

❁تجنّب الجدال والتباحث. حيثما رأيتُ شخصين تناقشوا وتجادلوا، من اليوم التالي لم يسلّموا على بعضهم بعد ذلك. في الحوزات العلميّة أيضاً غالباً تصل المباحثات إلى هنا ولهذا فإنّ السلام على بعضهم قليل جدّاً فيما بينهم. قلّما يحدث في المباحثة والجدال أن تبقى الرفقة والصُحبة. اليوم يتباحثون مع بعضهم ومن الغد لا يسلِّمون على بعضهم.

الصدق

❁طريق الشيعي هي طريق الصدق.

❁أوّل الطريق هو الصدق ("والّذي جاء بالصدق وصدّق به اولئك هم المتّقون") وآخِر الطريق أيضاً هو الصدق ("في مقعد صدق عند مليك مقتدر": في مكانة صدق لدى

[1] "حيّه": منطقته ودياره وواديه.

المالك المقتدر لعالَم الوجود). قُمْ بتصديق الصدق وطوال الطريق أيضاً كنْ مع الصادقين. ("كونوا مع الصادقين")؛كونوا مع الصادقين لتصبحوا من أهل الصدق.

❁إذا جلس المؤمنون مع بعضهم بصدق من أجل الله تتحقّق "في مقعد صدق عند مليك مقتدر": في مجلس صدق لدى المالك المقتدر لعالَم الوجود.

❁كلّ مَن بلغ الصدق يكون من المتّقين والمتّقي نَفَسه تسبيح ونومه عبادة وسعيه مشكور وعمله مقبول.

❁الصدق وادي الأمن.

❁الصدق مصلح الإنسان. صاحب الصدق ليس لديه أيّ عمل. "الراحة في الصدق". الشخص الّذي يكون صادقاً لا يحتاج للتخطيط والتدبير.

❁"النجاة في الصدق". لقد خلق الله فطرة الخلق بالصدق.

❁الصدق أنجع سياسة في الدنيا والآخرة. الصدق يتفوّق على جميع سياسات ساسة العالَم.

❁حضرة علي (عليه السلام) قال: "الصدق سيف الله في ارضه وسمائه". الصدق نافذ في كلّ مكان: يقطع ويتقدّم.

❁بلال الحبشي مؤذّن النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان أسوداً كما أنّه لم يكن لديه مخارج بعض الحروف مثل ال"شين" ولهذا كان يقول في الاذان "اسهد" بدل "اشهد". بعض أهل الظاهر ومتلبّسي القداسة دائماً كانوا ينقّون أنّ هذا العبد الأسود مَن يكون حتّى جعله النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مؤذّناً؛لا تجويده صحيح ولا شأن له ولا مقام. في النهاية تكلّموا لدرجة أنّه ذات ليلة قال لهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أنتم بأنفسكم تعرفون. غيّروا المؤذّن إذا أردتم. هم أيضاً قالوا لبلال: لا تؤذّنْ أنت غداً صباحاً. لكن تلك الليلة طالتْ كثيراً ومهما بقي الناس منتظرين ليطلع الفجر ويصلّوا صلاة الصبح ما انفكّ الظلام مستولياً على جميع الأماكن. في النهاية نفد صبرهم وجاؤوا إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقالوا لماذا هذه الليلة لا يصبح الصباح. قال حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لأنّكم لوّعتم بلال. ما لم يؤذّن بلال لن يطلع الفجر. هذا الّذي حصل حتّى

استسلموا مُجبَرين لكون بلال مؤذّناً وطلبوا منه أن يأتي إلى المسجد لرفع الاذان وفوراً طلع الفجر.

الشيء الثمين عند الله هو الصدق وصفاء الباطن وليس المقامات العلميّة والشؤون الإجتماعيّة والمظاهر العباديّة وتلبّس القداسة. الله حامي الصدق والصادقين.

❁كلّما كان الصدق في نيّتك وأعمالك أكثر كلّما كانت قيمتهم أكثر.

❁الصدق يضمن عدم الخسارة. الشاهد على هذه الحقيقة هو أحاديث "من بلغ" الّتي تقول إذا شخص عمل بحديث منقول عن لسان المعصومين وقد وُعِد فيه ثواباً للقيام بعمل، حتّى لو كان ذلك الحديث مزوّراً يُعطَى ذاك الثواب للفاعل.

❁قال الله: "كونوا مع الصادقين". كأنّه قد قال كنايةً: الآن حيث أنّكم لستم صادقين رافِقوا الصادقين لتنتفعوا من صدقهم وليؤثِّر صدقهم فيكم.

❁أحد أهالي لورستان كان يحكي أنّ أحد أبناء مدينتنا الّذي كان يملك جسماً ضخماً كانوا قد سجنوه في السابق وكانوا يعطونه عشرة "شاهي"[1] في اليوم بعنوان مصاريف أكله. هو أيضاً حيث كان يجد أنّه لا يمكنه بهذا المال أن يشتري طعاماً بمقدار ما يملأ بطنه، كان يدفع العشرة "شاهي" ويأخذ الفشار الّذي كان كثيراً كما أنّه كان يتطلّب ماءً لأنّه كان مالحاً وفي النتيجة كان يملأ بطنه. هو حيث كان شخصاً صادقاً وبسيطاً توجّه نحو السماء ذات يوم وقال: إلهي، أنت تعرفني، أنا فلان إبن فلان. لقد سجنتني يا ربّ ورزقتني أيضاً عشرة "شاهي" في اليوم من الفشار، وحينها تدّعي بالباطل حتّى الإستعباد؛إذا كونك رزّاقاً يعني هذا يحسن أن يقوم الجميع بذلك.

الله يحبّ الصدق. تحدّث مع الله بصدق. قُلْ مهما شئتَ. رأيتَ عندما حلّ القحط في بني إسرائيل ومهما دعا موسى (عليه السلام) وقومه وطلبوا المطر لم ينزل المطر، في النهاية أُوحِي إلى حضرة موسى (عليه السلام) أنّه إذا دعا بَرخ ننزل المطر. حضرة موسى (عليه السلام) صار يترصّد ليجد بَرخ ويطلب منه أن يدعو. في النهاية التقى ببَرخ

[1] "شاهي": عملة إيرانيّة قديمة.

الّذي كان رجلاً أسوداً بدويّاً وأراد منه أن يطلب المطر من الله. بَرخ أيضاً رفع رأسه نحو السماء وقال: إلهي لماذا لا ترسل المطر؟ أخشى أن تكون قد جفّتْ غيومك، أو لم تعدْ الغيوم تطيع أوامرك؛حتّى لو أردتَ أن تعذّب هؤلاء القوم فعمرك طويل وهناك الكثير من الوقت ولا يحصل تأخير. عندما ذكر بَرخ عدّة جملات من هذا القبيل ظهرت الغيوم وبدأ مطر غزير. حضرة موسى (عليه السلام) مع أنّه هو بنفسه أيضاً كان أحياناً يتكلّم مع الله بحدّة، مثلما قال لله في قصّة عبادة قومه للعجل: "ان هي الاّ فتنتك": إلهي كلّ هذه الأعمال بسببك. وقال لله بخصوص فرعون: "ربّنا انّك اتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحيوة الدنيا ربّنا ليضلّوا عن سبيلك": أنت بنفسك يا ربّ أعطيتَ فرعون وكبار قومه زينةً وأملاكاً في هذه الحياة الدنيا لكي يُضِلّوا الآخَرين عن سبيلك؛على الرغم من هذا، أتتْ جملات بَرخ ثقيلة على موسى وأراد أن يوبّخه بسبب التطاول الّذي كان قد استباحه بالنسبة لله فأُوحِي إليه أن أتركْ بَرخ بحاله فإنّه يضحكنا عدّة مرّات في اليوم.

❁مهما كنتَ، حسناً أو سيّئاً، اعرضْ نفسك على الله بصدق وقُلْ إلهي مهما كنتُ أنا متعلّق بك.

الدعاء

❁السماء والأرض قائمة بالدعاء.

❁القرآن ينزل في قلب العبد وانعكاسه هو الدعاء. الدعاء قرآن صاعد. نحن أيضاً جئنا من العالَم العلوي ويجب أن نذهب إلى الأعلى.

❁أدعُ، أذكر الله، تملَّقْ، توسَّلْ. الله يحبّ أن يتحدّث عباده معه. عندما تتكلّم مع الله يكون ترفيع وصعود القرآن. في البداية نزل القرآن، والآن عندما تدعو يعود إلى مكانه الأوّل وأنت أيضاً ترجع إلى مكانك الأوّل.

❁عندما تقول لله إلهي أنا لا أملك أحداً ولا شيئاً غيرك، الله غيور فيحقِّق مرادك. "مولاي يا مولاي انت الغني وانا الفقير وهل يرحم الفقير الاّ الغني. . .

❁إذا أردتَ أن يُؤثّر دعاؤك قدِّمْ أصدقائك وجيرانك وأهل بلدك وادعُ لهم أوّلاً.

❁"امّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء": أم مَن هو ذاك الّذي عندما يدعوه الشخصُ المضطر يجيبه؟ كلّ العالَم مضطرّون، ولكن لا يدركون اضطرارهم ولا يشعرون به. المضطرّ الّذي يُجاب هو الّذي يدرك اضطراره، ولهذا قال: "اذا دعاه". أي إذا أدرك اضطراره ورفع يديه بالدعاء لنجاة نفسه.

❁أوّلاً الإجابة ثمّ الدعاء. الدعاء الّذي يظهر في العبد هو من آثار الإجابة الّتي قد حصلتْ قبلاً. كلّ مَن أُعطي الدعاء، يكون قد أُعطي الإجابة قبل ذلك. ظهور حالة الدعاء في العبد هي من آثار أنّ الله يريد أن يعطي العبد ما ظهرتْ مشيئته فيه.

❁الله قال: "اجيب دعوة الداع اذا دعان": أجيب دعوة (دعاء) الداعي (الّذي يقوم بالدعاء) عندما يدعوني (يناديني). أنّه قدّم ذكر "اجيب" على الدعوة (الدعاء)، يعني أوّلاً تكون الإجابة الإلهيّة ثمّ دعوة (دعاء) العبد. أصلاً ظهور طلب ودعوة (دعاء) العبد هو من آثار الإجابة الإلهيّة. العمل الصالح والعبادة الّتي وُفِّقتَ للقيام بها هي من آثار التقبّل الإلهي. تقبُّله مقدَّم على عملك، فالآن بما أنّك قمتَ بذلك تأكّدْ أنّه قد تقبّله وأنت بنفسك الّذي يجب عليك أن تتقبّل عملك.

❁ربّما أهل البيت إلى الآن لم يحقِّقوا أيّاً من رغباتنا الدنيويّة وأيضاً إذا رأينا أنّهم قد أعطونا شيئاً منها، تكون قد قُدِّرتْ وكانت مقدَّرة لنا قبل طلبنا ونحن ظننا أنّه قد تحقّق مرادنا. هذا بسبب أنّهم يشفقون ويعطفون علينا ويعلمون أنّه غالباً رغباتنا "الجاهليّة" ليست لصلاحنا. أصلاً لقد كان كلّ سعيهم أن يجعلونا نطلّق الدنيا ويوجِّهونا نحو الجنّة والآخرة، في حين أنّنا نحن نريد بالقوّة بالدعاء والتوسّل أن نكسر الباب ونرمي أنفسنا في نار جهنّم الدنيا، ولذا فإنّهم لا يَدَعُوننا. لقد ورد في الدعاء المأثور: "الحمد لله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره": الحمد لله الّذي يفعل كلّ ما يريد ولا يفعل ما يريده الآخرون.

❁ادعُ ولكن إذا لم يُستجاب لا تتشاجر مع الله ولا تضطرب، لأنّك أنت جاهل وهو خبير وعالِم. الله لم يخطئ في عمل حتّى يكتشف خطأه ويصحّحه بدعائك. أيضاً لم يبخل حتّى يمتنع عن البخل بواسطة توسّلك ويعطيك ما كان لمصلحتك ولم يعطه نتيجة بخله.

❁في أدعيتنا، كلّ ما هو ليس نافعاً لنا يقول الله عنه دعْه للغد، وكلّ ما هو نافع يعطيه فوراً. الله لا يحبّ كثيراً زينة الدنيا للمؤمنين ولكن يعطيهم الآخرة سريعاً. الّذي يملك الآخرة ينتفع أيضاً من الدنيا سواءً كان شبعاناً أو جائعاً. الله يعطي كلّ ما هو خير محض. عندما يكون الغنى نافعاً للمؤمن يعطيه الغنى وحينما يكون الفقر خيراً له يعطيه الفقر. لهذا فإنّ الّذين إكتشفوا هذه الحقيقة مهما فعل لا يقولون شيئاً. إن شاء الله نحن أيضاً لا نتشاجر مع الله عندما يُنقِص الله ويزيد.

❁الله يجعلنا نغفل عن الأدعية الّتي فيها ضرر لنا، وفي النتيجة عندما نطلب عدّة مرّات ولا يتحقّق ننسى أصل الموضوع.

❁الشيء الّذي تريده قُلْه لله، ولا تقلْه للناس. إن شئتَ إلعن وإن شئتَ اطلبْ الخير. كلّ ما يعمله الله مع الإنسان نافع له وجميل. طبعاً الله وأولياؤه عندما يلعن شخصٌ شخصاً أخَر لا يستجيبون فوراً، ويماطلون به بعض الشيء حتّى يسامح هو بنفسه. رأيتُ امرأة عربيّة في حرم حضرة أبي الفضل كان قد غصب شخصٌ بيتها وكانتْ هي تلعنه في الحرم. في البداية طلبتْ من حضرته أن يفنيه وأن يُعيد لها بيتها. بعد قليل قالتْ: خذ بيتي منه وأعطني إيّاه وافعلْ به ما شئتَ. بعد قليل قالتْ: إذا لا تريد أن تأخذ منه المنزل فأنت العالِم، ولكن أعطني بيتاً مثله. أنا حيث كنتُ أشاهد المنظر لم أتحمّل وخرجتُ لأنّي وجدتُ أنّه بهذا النحو الّذي تقدّمتْ به تلك المرأة ستصرف نظرها حتّى عن طلب البيت وأيضاً ستطلب الخير للطرف المقابل. أولياء الله مماطلتهم لها هكذا حِكَم.

❁عندما يؤخِّر حاجاتك إنّما يقوم بإعطائك شيئاً أعظم غاية ما في الأمر أنّ بالك مشغول بطلبك ولا ترى ذلك. أنت أردتَ الخبز وهو أعطاك الروح، وأنت أيضاً صرتَ تقول ماذا أصنع بالروح فأنا أريد الخبز.

❁أحياناً يعطي الأب مالاً لطفله المشاغب ويقول إذهبْ واشترِ لنفسك ما شئتَ. يفرح الطفل ولكنّه لا يدري أنّ أباه لأنّه لم يعجبه فقد طرده بهذه الطريقة.

❁ما دمنا نشعر أنّه يمكننا أن نفعل شيئاً نكون متّكلين على عملنا ونقول لله نحن نعمل وأنت أعطِنا الأجر والثواب. لكن إذا وجدنا أنّه لا يمكننا فعل شيء وأنّه هو فاعل كلّ شيء، نمدّ إليه يد التسوّل وندعو. مع أنّه في التسوّل يُراق ماء وجه الإنسان، ولكن ماء الوجه هو أصلاً للإراقة، غاية الأمر أنّه ليس أمام الخلق، بل في محضر الله. كلّ الناس أيضاً بعد أن يقوموا بكلّ مساعيهم ويستخدموا كلّ علومهم ومهاراتهم ويجدوا أنّهم لم يصلوا إلى نتيجة، يمدّون يد الإستجداء أمام الله. فلان الّذي كان عالِماً وكان يدّعي الربوبيّة، في آخِر الأمر رأيتُه مرخياً لحيته وكان يستعطي. الجميع هم هكذا أيضاً. التسوّل عمل يجب أن يقوم به الجميع. لا تقلْ دائماً لهذا وذاك نسألكم ونلتمس منكم الدعاء؛أنت بنفسك ادعُ. لكن عندما تريد أن تدعو ادعُ أوّلاً للجيران والأصدقاء والغرباء وأهل بلدك وأهل وطنك لأنّه حينها تُفتَح لك الأبواب.

❁كلّما كانت الحاجة أكثر كلّما كان الإرتباط بالله أقرب. الآخرة مكان العوز والفاقة.

❁تعقَّلْ في دعائك حتّى يتطوّر. إيّاك أن يكون كلّ طلبك من الله من سنّ الطفولة حتّى عمر الثمانين "القضامة"[1] والزبيب. الحاجات الّتي لديك اكتبْها لله على شكل رسالة، على ورقة أو على قلبك، طبعاً في البداية على ورقة، وضعها في سجّادة صلاتك أو أيّ مكان آخَر. بعد شهرين أو ثلاثة كلّما كان مزاجك جيّداً وكنتَ "واجداً"[2] إقرأْها بدقّة وانظرْ حيثما أفرطتَ وتجاوزتَ الحدّ أو أسأتَ الأدب مع الله، اشطبْ ذلك واحذفْه وصحِّحْه وراجعْه وقمْ في النهاية بتبييضه. إحتفظْ أيضاً بالرسالة الأولى. بعد شهرين أو ثلاثة قُمْ بنفس هذا العمل مجدَّداً على الرسالة المصحَّحة. إستمرْ بهذا العمل سنة أو سنتين. ثمّ قارنْ الرسالة الأخيرة بالأولى وانظرْ ماذا أدركتَ وكم تطوّرتَ. مرشدك الّذي كان يغيّر الرسائل

---

[1] "قضامة": حمّص محمّص.

[2] "الوَجْد": الإنجذاب.

هو الله الّذي يرافقك. في نهاية الأمر تصل إلى شيء أفضل من حاجتك، وتصل إلى الشخص الّذي كنتَ تكتب له الرسائل.

❁لا تطرحْ الطلب والدعاء بسرعة؛إشتغلْ عليهم واطلبْ مِن العظيم طلباً عظيماً. لا تكنْ مثل ذلك الاعرابي الّذي آوى النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الطائف في بداية البعثة وبعد وصول النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى السلطة زار حضرته وطلب من حضرته مقداراً من الإبل والغنم في مقابل خدماته وبعد ذهابه قال حضرته (عليه السلام) متأسّفاً: لم يطلب منّي حتّى بمقدار عجوزة بني إسرائيل. ثمّ قال: عجوزة بني إسرائيل ذات الثلاثمائة سنة من أجل أن تدلّ حضرة موسى (عليه السلام) على محلّ دفن حضرة يوسف الّذي كانت أخذتْه المياه كي ينقل جسد حضرة يوسف بأمر من الله إلى مكان مرتفع، طلبتْ من موسى أن يقطع وعداً بأن يُجيب طلبها. أيضاً الله قال لحضرة موسى (عليه السلام): عِدْها، فالمهمّة الّتي أعطيتُك إيّاها هي على عاتقي حتّى لو مهمّا كلّفتْ وذلك جزء من نفس ذلك الأمر بتنفيذ المهمّة. أعطى حضرة موسى (عليه السلام) وعداً للعجوزة. بعد دفن جسد حضرة يوسف في المكان الجديد، قالت العجوزة لحضرة موسى (عليه السلام): طلبي هو أن أُبدَّل بفتاة سالمة وشابّة وأن أصبح زوجتك وأيضاً أن أكون في الجنّة معك وبدرجتك.

❁الهمّة العالية جيّدة. مهما أمكنك كُنْ طالباً للمراتب الأعلى، ولكن لا تُظهِرْ ذلك لأنّه يبطل. كلّ شيء تريد أن تصبحه أبقِهِ مخفيّاً في باطنك. قُلْ لله إلهي لقد خلقتَ كلّ هؤلاء العباد الصالحين والأولياء العظام، فاجعلني أنا أيضاً مثلهم.

"همّت بلند دار كه مردان روزگار از همّت بلند به جايى رسيده اند"[1].

❁وجود حضرة سلمان كافٍ من أجل أن تتمّ الحجّة علينا أنّه باستطاعتنا أن نصبح جزءاً من أهل البيت. إذا سددنا الطريق على أنفسنا وقلنا أين هم وأين نحن، نكون قد حرمنا أنفسنا بأنفسنا.

---

[1] أطلبْ كمالاً بعالي الهمم مع العظماء تنال القِمَم.

❁سيّدة شابّة من دولاب كانت قد تشرّفتْ لأوّل مرّة بزيارة مكّة وكانت قد سمعتْ أنّه في أوّل نظرة يلقيها الحاج على الكعبة كلّ ما يتمنّاه يتحقّق، بمجرّد أن وقع نظرها على الكعبة قالت لله إلهي أنا لا أعرف هذه الأدعية الّتي يقرؤها الآخَرون، إلهي أنا أريدك أنت بنفسك[1]. فيما بعد عندما إنتبهتْ هذه السيّدة لنفسها ظنّتْ حسب عادة الحياء عند النساء أنّها قالت كلاماً سيّئاً، ولذا أصابتها حمّى وكانت طريحة فِراش المرض عدّة أيّام في القافلة. أنا أيضاً ذهبتُ لعيادتها. هي حيث كان عندها حُسْن ظنّ بي حكتْ قصّتها لي. أنا أيضاً بلطف الله أفهمتُها أنّكِ قد طرحتِ أفضل طلب ولم تقولي شيئاً سيّئاً. هي عندما اكتشفتْ رويداً رويداً أيّ طلب ثمين قد أجراه الله على لسانها تحسّن حالها شيئاً فشيئاً. أحياناً الله من غير أن نلتفت يُجري على ألسنتنا أدعية عظيمة ثمّ يستجيبها فوراً أيضاً.

❁"ادعوني استجب لكم". أي واعدوني في بيت قلبكم حتّى أستجيب وأدخل عليكم. عندما يأتي قُلْ "الهي البيت بيتك والعبد عبدك" أي قلبي هذا هو بيتك وأنا أيضاً عبدك المملوك.

❁لا زالت يد الله في الماء والطين، ولهذا عندما يجد الآيسون أنّ الكثير من الأعمال السيّئة تصدر منهم يقولون في الدعاء: "ان كنت عندك في امّ الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فانّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب": إلهي إن كنتُ عندك في أمّ الكتاب من الأشقياء فاجعلني سعيداً، لأنّك تمحو ما تشاء وتثبت ما تشاء وعندك أمّ الكتاب.

❁التسوّل تجارة ليس فيها أيّ خسارة وضرر. إقرأْ أدعية الأئمّة (عليهم السلام). هم كانوا يعرفون قيمة الإستجداء.

الطلب من الله والإتّكال على الله فقط

[1] يبدو أنّها قصدت سهواً،والعياذ بالله،"أريد الزواج منك".

❁في أمور الدنيا والآخرة حيثما أصبحتَ مضطرّاً ورأيتَ اضطرارك قُمْ بصفقة مع الله بالباطن.

❁الله قال: وعزّتي وجلالي مَن رجا غيري قطعتُ رجاءه وأحبطتُ عمله. إنّه يُغلِق جميع الأبواب حتّى يلجأوا مجدّداً إلى حضنه المليء بالحنان ويُغرقَهم باللطف والرحمة.

هر در كه به هر كجاست شب بر بندند الاّ در دوست را كه شب باز كنند[1].

❁أوكِلْ أمر دنياك لله وفوّضْ أمر آخرتك لله.

❁إذا فكّر الإنسان قليلاً في شأن ما قد صنعه الله معه من أوّل عمره يجد أيّ إحسان قد فعله الله معه. لقد أعطانا الكثير من الخيرات بدون تدبيرنا وطلبنا. عندنا في الروايات أنّ الله عندما يقدِّر خيراً لعبد يسلب عقل ذلك العبد العاقل ويُوصِله إلى ذلك الخير بدون تدبير والتفات ثمّ يُرجِع له عقله. عندما يلتفت العبد إلى أنّه هو بنفسه لا يشخِّص مصالحه والّذي يشخِّص خيره وأيضاً يريد له الخير إنّما هو الله، يقرِّر أن يجعل اللهَ وكيلاً ومحامياً له. مثل الشخص الّذي لا يفهم بالمسائل القضائيّة ويختار محامياً عارفاً بالشؤون القضائيّة ويُوكِل إليه متابعة ملفّه للوصول إلى مقصوده. الشخص الّذي يتّخذ وكيلاً يملك هدفاً محدَّداً كما أنّه يعتبر نفسه الصاحب الأصلي للأمر. العبد المتوكِّل هو هكذا أيضاً. بعد مدّة عندما يرى العبد كم أنّ الله خبير وكم يريد الخير له يقرّر أن يريح باله ويسلِّم ويفوِّض جميع الأمور إلى الله حتّى يتصرّف الله كما يرى المصلحة. في التفويض، العبد لا يملك مزاجاً وهدفاً من تلقاء نفسه. اليوم الّذي يحدِّد فيه موعداً ليذهب إلى الكاتب العدل ويتنازل عن هذا المُلك لله، بمجرّد أن يدخل مكتب الكاتب العدل ويرى المحامي يلتفت إلى أنّ المالك الحقيقي هو نفس ذلك الشخص الّذي كان يظنّ حتّى اليوم أنّه محامٍ، وفي النتيجة يكون التنازل له عن الملك بلا معنى فلقد كان هو المالك منذ اليوم الأوّل.

---

[1] تُوصَد في الليل الأبواب إلّا أبواب الأحباب.

❁ليكنْ دائماً أمَلك فيما لا تملك أكثر من الشيء الّذي تملكه. يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو": ليكنْ أمَلك ورجاؤك بما لا تملك أملاً فيه أكثر من الشيء الّذي عندك رجاء به. "لا يصدق ايمان عبد حتّى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده": لا يصدق إنتساب الإيمان لأيّ عبد إلاّ أن تكون ثقته بما في يد الله أكثر من الشيء الّذي في يده.

❁الطمع رغبة بلا حدّ وبدون استحقاق. المؤمن طمعه في الله. "الهي اليك طمعت": إلهي طمعتُ بك.

❁الطمع بالخلق سيّئ والطمع بالله جيّد. "الّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين": الّذي أطمع أن يتجاوز عن أخطائي يوم القيامة.

❁الطمع مكانه المناسب عند الله وأولياء الله والغفلة محلّها المناسب هو الدنيا وأهل الدنيا.

❁مهما كان مقدار الطمع بالخلق سيّئ، يكون الطمع بالله جميل عدّة أضعاف ذلك. الطمع هو رغبة بدون الإلتفات إلى الجدارة والإستحقاق وأيضاً لا حدّ له؛فم الطمع إحدى شفتيه تحت طبقات الأرض السبع وشفته الأخرى فوق العرش. الله قال: "خلق الإنسان هلوعاً": لقد خُلِق الإنسان طمّاعاً. لا شيء يُشبع طمع الإنسان سوى خزائن الله. الملائكة والحيوانات ليسوا هكذا. لقد خلق الله الإنسان مناسباً لخزائنه.

❁"الكمال كلّ الكمال قطع الطمع عمّا في ايدي الناس": الكمال وكلّ الكمال في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس. أي الله كافٍ لنا.

❁الله يقول: "اليس الله بكاف عبده؟ ": هل الله (لقضاء حوائج) عبده ليس كافياً؟ في مقابل كلّ ما تخشاه في الدنيا والآخرة من فقر ومرض وتهمة وذنوب وشيطان وموت وجهنّم . . . أليس الله كافٍ لك؟

❁لا تَظهرُ رغبةٌ في أحد، إبتداءً بالأنبياء حتّى أدنى الناس، إلاّ وتطفئ آيةُ "اليس الله بكاف عبده": أليس الله كافياً لتأمين رغبات عبده، تلك الرغبةَ وتخمدها. أرأيتَ كيف أعطى الله الإسم الأعظم. إن شاء الله تتذكّر هذه الآية كلّما أصابك بلاء وحصل لك

حاجة، سواءً دنيويّة أو أخرويّة؛لأنّها ترفع جميع البلاءات والحاجات. هذه الآية هي مثل كلام الأب الّذي يقول لإبنه ولدي العزيز لماذا تحزن؟ ألا يفكِّر أبوك بحاجاتك حتّى تحزن؟

❁في أيّام الشباب أحياناً بدافع التقدّس كان يحصل أن أُقنع أبي أن يدفع الخمس عدّة مرّات. أيّ عالِم وسيّد كنتُ ألتقي به وكان يجتذبني كنتُ أقول لأبي أن يدفع له الخمس. في أيّام رضاخان عندما كان المرحوم الشيخ محمّد بافقي مُبعَداً إلى حضرة عبد العظيم ذهبتُ إليه لأعطيه سهم الإمام (عليه السلام). حسب عادة الخَلق بطلب من أحد الأصدقاء الّذي هو أيضاً كان يريد أن يدفع السهم سألتُه هل عندكم أنتم عندما كنتم في النجف إجازة من المراجع بأخذ سهم الإمام. قال: "أثناء عودتي خطر ببالي أن آخذ إجازة أخذ السهم من المرحوم السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة حتّى أتمكّن أن أدير حياتي من ذلك المحلّ ولكن عندما فتحتُ القرآن جاءتْ هذه الآية أنّه "اليس الله بكاف عبده": أليس الله كافياً لتأمين حاجات عبده. هذا كان حيث صرفتُ نظري عن أخذ الإجازة وأتيتُ إلى إيران".

❁عندما نقول "بسم الله" نسلّم الأمر بشكل كامل ليد صاحب الأمر.

❁شخص كان إسم ابنه نعمة الله. في البداية عندما كان سنّ ابنه صغيراً كان يناديه نعمة وكان يقول: نعمة هات الشيء الفلاني، نعمة أحضِر الشيء الفلاني. عندما أصبح ابنه بالغاً ناداه أبوه باسمه الكامل وصار يقول: نعمة الله هات الشيء الفلاني، نعمة الله أحضِر الشيء الفلاني. في آخِر الأمر لم يعد يقول نعمة وصار يقول يا الله هات الشيء الفلاني. سير جميع الخَلق أيضاً هو نفس هذا. في البداية يطلبون النعمة. ثمّ يرون النعمة من الله ويطلبونها منه. في آخِر الأمر يريدون نفس الله.

❁الداء الّذي عندنا إذا حكيناه لغير أهله يتأخّر دواؤه. لا ينبغي إفشاء أسرار الله. الشكوى من الله إلى الله هي عين الإيمان. إلى المؤمن لا مشكلة أيضاً. لكن الشكوى من الناس إلى الناس هي عين الكفر.

❁أنّهم قد ذكروا أنّ الشكوى من الله إلى الله هي إيمان محض معنى ذلك أنّه لا يُوجَد أحد آخَر، هو مَن أحدث المصاعب وهو أيضاً مَن يستطيع أن يزيلها. أصلاً لا يُوجَد أحد آخَر لنقول له.

❁قال حضرة الأمير (عليه السلام): "ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتّكالاً على الله": ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء لنيل ما عند الله- سواءً الغنى والفقر الدنيوي أو الأخروي- وأحسن منه عدم اكتراث الفقراء بالأغنياء نتيجة التوكّل على الله الّذي عندهم.

الأخلاق

❁النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: مرحباً بقوم تمّ جهادهم الأصغر وبقي جهادهم الأكبر. الجهاد الأكبر يعني الجهاد بسلاح الأخلاق. الجهاد الأصغر انطوى زمانه؛يجب تسخير كوكب الأرض بالأخلاق.

❁الجهاد الأكبر متعلِّق بالأخلاقيّات. امتلاك العفّة، عدم كثرة الكلام، عدم الغيبة و. . . هي الجهاد الأكبر.

❁يُوجَد سبعون عقبة بين الدنيا والآخرة مرتبطة بالصفات الحسنة والسيّئة.

❁يُوجَد سبعون صفة حسنة هم أصحابُ "كربلاءِ الإنسان" ويستشهدون في الطريق.

في مسير الطريق الّذي تطويه وتتقدّم فيه يجب، مثل أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الّذين ذهبوا واحداً واحداً إلى الميدان واستشهدوا، أن تستهلك تلك الصفات باعتدال وواحدةً واحدة حتّى تصل إلى المقصد.

❁في النهاية كلّ واحدة من الصفات الحسنة تتجسّد في الخلق. الشخص الّذي ينتفع من إسم الغفّار لا يكون مديوناً لأحد ولا مُطالِباً لأحد. هو غفر كما أنّهم غفروا له. سائر الأسماء، مثل الستّار، هي هكذا أيضاً.

❁لقد منّ الله ورأيتُ أنا كيف أنّ شجرة طوبى لها غصن في قلوب المؤمنين. كلّ مَن يتمسّك بصفة من الصفات الحسنة، يكون في الواقع مستمسكاً بغصن من أغصان شجرة طوبى ويشدّه إلى الجنّة. أتمنّى أن تعتصموا بأكثر أغصانها.

❁لقد نُقِل عن حضرة الأمير (عليه السلام) أنّه قال: كلّ مَن يجعل خصلةً من الخصال الحسنة تستقرّ في وجوده ويُكمِّلها أدخل الجنّة معه يوم القيامة. عندما تشرق فيك صفة من الأئمّة (عليهم السلام) إشتغلْ عليها وكمِّلْها. نحن لا نملك ظرفيّة وَسِعَة جميع صفاتهم في حدّ الكمال؛أيّ واحدة من الصفات الّتي تميل إليها وترغب بها، إذا تلك الصفة الواحدة كمّلتَها توصلك إلى المقصد.

❁خلاصة ولبّ الأخلاق في كلمتين: "مَرَنْج ومَرَنْجان"[1].

❁أهل جهنّم يقولون: "لماذا أتيتَ أنت إلى هنا، هذا المكان لي". أهل الجنّة يفسحون في المجلس للقادم حديثاً. لذا فإنّ جهنّم ممتلئة والجنّة خالية.

❁لنكنْ أمناء الله. فلا يهتكنّ أحدنا حُرُمات الخَلق إذا أظهر لنا شيئاً.

❁يُوجَد في العفو لذّة لا تُوجَد في الإنتقام. الله يحبّ القلب الّذي لا يكون فيه حقد على أحد.

❁سامِح الآخَرين حتّى يسامحك الله أيضاً. "كما تدين تدان": كما تتصرّف يتصرّف الله معك.

❁بعد طيّ مسافة كبيرة وصل حضرة عيسى (عليه السلام) وأصحابه إلى المقصد. حضرة عيسى (عليه السلام) أحضر الماء ليغسل أقدام أنصاره. جميعهم قالوا يا روح الله كيف نجلس نحن لتغسل أنت أقدامنا؟ يجب أن تجلس أنت لنغسل نحن أقدامك. قال حضرته

---

[1] "مرنج ومرنجان": "كفّ الأذى وتحمّل الجفا".

(عليه السلام): هذا العمل، أنّه الإنسان يغسل قدم حبيبه وصاحبه، هل هو عمل حسن أم سيّء؟ قالوا إنّه عمل حسن. قال: أنا أولى بالعمل الحسن أم أنتم؟ قالوا: أنت. قال: إذاً، إجلسوا حتّى أغسل أقدامكم.

❁عندما تحصل على علم لا تبتعد عن الجهّال. إذا حصلتَ على ثروة لا تبتعد عن الفقراء.

❁أساس جميع المفاسد في الدنيا ثلاثة أشياء ليس أكثر. أحدهم التكبّر حيث أوّل مرّة كان السبب بأن يتمرّد إبليس بسببه على أمر الله وأن لا يسجد لآدم وأن يُطرَد من المحضر الإلهي؛الثاني الطمع حيث أوّل مرّة تسبّب بأن يطمع آدم وحوّاء في الجنّة حيث كانت أنواع التنعمّات متوفّرة لهم وأن يأكلوا من الحنطة الّتي لم يكن لهم أيّ حاجة بها وأن يُطرَدوا من الجنّة والثالث الحسد الّذي أوّل مرّة تسبّب بأن يقتل قابيل أخاه هابيل. التكبّر والطمع والحسد من آثار حبّ الدنيا.

إلتفات الإنسان إلى ضعفه ونقصه ومعايبه يطهِّره من التكبّر. القناعة بما رزقه الله واستنتاجه بأنّ ما لم يعطه الله له لم يكن في مصلحته وأنّ الشيء الّذي ليس له ولم يُقدَّر له محال أن يصل إليه حتّى لو مهما سعى واجتهد، ينزّهه عن الطمع. إدراك أنّ الحسد وطلب حرمان الآخَر ممّا رزقه الله لا يضرّون الشخص الّذي تعرّض للحسد وفقط يفنون إيمان وأمان الإنسان الحسود، ينجيه من الحسد.

❁المتكبّر لا يجالس التراب، والأرض أيضاً لا ترغب به.

❁الله منزّه ولا أحد يستطيع أن يتكبّر عليه. كلّ من يتواضع يقول له تعالَ. في الرواية أنّ الملائكة يقولون لمن يتواضع: "ارفع": إرتفعْ؛والّذي يتكبّر يضربونه على رأسه ويقولون: "ضع": إنزلْ.

❁أزلْ التكبّر في أبنائك منذ الطفولة. عندما يكون عندك بناء وتعمير أشركْ ولدك أيضاً واجعلْه ينقل الحجارة والتراب حتّى يزول تكبّره. أنت بنفسك أيضاً إشتغلْ، إحمل التراب، حتّى يزول تكبّرك.

❁المؤمن الّذي يملك العلم والحلم والرضا يكون أمره قد بلغ النهاية.

❁العفّة جارة العصمة.

❁من كمالات الإنسان أن لا يردّ أحداً ما استطاع. الإنسان الّذي حصل على أنس وارتباط كامل مع الحقّ تعالى يصبح قويّاً لدرجة أنّه من الممكن أن لا يكون عنده حالة ردّ أصلاً وأن يستقبل أيّ شخص حسب طاقته وينفعه. أيضاً من كمالات الإنسان أن يُحسِن إلى السيّئين، "صل من قطعك واعف عمّن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك": أقمْ علاقة مع من انقطع عنك وسامحْ من ظلمك واعطِ من منع عنك وأحسن إلى من أساء إليك. لأنّ هذا العمل بخلاف مزاج الإنسان ومخالف لنفسه يكون الإخلاص فيه أكثر وإلاّ فإنّ الإحسان للأخيار ليس إنجازاً عظيماً ومتعلّق بالمبتدئين.

❁أن تكون متبسّماً وأن تمتلك ابتسامه أمر جيّد؛لأنّه يحيي الخَلق كما أنّه ليس مثل صوت القهقهة فيُزعج الأشخاص المحزونين والمكروبين.

❁إمزح وابدأْ بالمزاح من داخل عائلتك. رأيتَ كم كان حضرة علي (عليه السلام) يمزح إلى درجة أنّهم قالوا: علي لأنّه مزّاح فهو خفيف ولا يَصْلُح للخلافة.

❁السلام يكون من العظيم للصغير: الله للأنبياء، الأنبياء للأمّة. . . .

❁السلام أتى من عند الله خطاباً لنبيّنا وانتشر من النبي لكلّ "ما سواه"[1].

❁النبي الأكرم (ص) الّذي كان نوراً محضاً عَبَر الدنيا الّتي هي وادي الظلمات بواسطة السلام.

❁عندما يلتقي شخصان ويسلّمان تزول كلّ العيوب والأحقاد الّتي تكون فيهم.

❁عندما تدخل من باب البيت سلِّمْ على زوجتك وأطفالك.

❁الإنسان لأنّه كان جاهلاً وكان شغله التمثيل والإحتيال فقد تلاعب حتّى بالسلام. حيثما كان عنده منفعة دنيويّة سلّم وحيثما لم يكن لديه ذلك قال: "تعالَ نرحل، لا حاجة للسلام".

---

[1] "ما سواه": ما سوى الله.

❁يقول: "سلام عرض كردم". ليس معلوماً متى قال. أو يقول: "سلام عرض مى كنم"[1]. ليس معلوماً متى يريد أن يسلِّم. الإنسان الجاهل أمره هكذا.

❁قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): السخيّ قريب من الله والخَلق والجنّة وبعيد عن النار، والبخيل بعيد عن الله والمخلوقات والجنّة وقريب من النار. ليس السخاء بالمال فقط، ويشمل أخلاقك أيضاً. جُدْ بنفسك.

❁لا تخشَ من البذل والعطاء والإنفاق، واحذرْ أن تكون بخيلاً ممسكاً. إذا أنفقتَ يمنةً ويسرى وصارت يداك خالية، الله يعوِّض.

❁قال حضرة الأمير (عليه السلام): "عجبت للبخيل يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء": أنا متعجّب من أمر الشخص البخيل حيث يعيش في الدنيا مثل المتسوّلين وفي الآخرة يُطلَب الحساب منه مثل الأغنياء. إذا شخص كان بخيلاً يكون قد اشترى الفقر لنفسه. البخل يصبح سبب فقر الشخص البخيل.

❁الإنسان الجبان لا يستوعب الدين، فما إن يخاف حتّى يترك طريق الدين.

❁عند الغضب والعصبيّة لا تقُمْ حتّى بالعبادة ولا تصلِّ، فالغضب يُبعِد الملائكة. عندما تبرد أعصابنا ونهدأ حتّى جهنّم تصبح بعيدة.

❁الجنّ أقوياء جدّاً. "الغضب ضرب من الجنون": الغضب فرع من الجنون. لذا فإنّ الإنسان في حالة الغضب يحصل على قوّة خارقة.

❁عندنا نوعان من الغيبة كلاهما معصية. الأوّل أنّ فكرك وقلبك ليسوا مع الأئمّة ولستَ حاضراً. الثاني أنّك تتحدّث عن مؤمن في غيابه بكلام بلا طائل ولا يكون هو راضياً.

❁الغيبة نار تحرق كلّ مكان. الغيبة تؤدّي إلى البُعد عن الجميع خاصّةً عن الله.

❁الغيبة تحجب النور كثيراً وتفتح طريق الباطل بوجه المغتاب. الشخص الّذي لا يغتاب يُفتَح طريق أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه.

---

[1] "سلام عرض كردم": قلنا السلام عليكم. "سلام عرض مى كنم": نقول السلام عليكم.

❁قال حضرة إدريس (عليه السلام): إذا شخص قال في بداية الدخول إلى مجلس "بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد وآل محمّد" لا يحصل غيبة في ذلك المجلس. يخلق الله من هذا الذكر ملكاً بحيث إذا أراد أحد أن يغتاب يُثنيه عن ذلك.

❁الأسف والغبطة أمور حسنة والحسد والبخل أمور سيّئة.

❁المنافسة في الأمور الدنيويّة ليست جيّدة، ولكنّها جيّدة في أمر الآخرة. أي إذا رأيتَ أحداً يفعل عملاً حسناً قُلْ لماذا لا أشترك أنا فيه.

❁في عالَم الخَلق إمشِ بلطافة وشفافيّة، وسلِّمْ، وامشِ على مهل واعبُرْ ولا تناقشْ ولا تجادلْ. الأشياء الّتي تفنى جميعها ليس لها اعتبار.

❁الجميل يعني الشخص الّذي طينته طاهرة وجيّدة. الجميل منشغل بجمال ذاته لدرجة أنّه ليس لديه وقت ليتكلّم عن عيوب الآخَرين ويغتابهم. إذا رأى شخص سوءاً في أخيه أو أخته المؤمنة، لأنّ المؤمن مرآة المؤمن ("المؤمن مرآة المؤمن")، في الواقع يكون قد رأى سوء نفسه. عندما يقف الجميل أمام المرآة يرى الجمال ويلتذّ من مشاهدة الجمال.

❁تحدّثْ عن كلّ هذا الحُسن والجمال المتوفّر بكثرة في محيطك وفي وجميع الدنيا؛تحدّثْ عن الأشياء الجميلة. لا أدري من أين يجد قبحاً من بين كلّ هذا الحُسن والجمال ويتحدّث عنه ويرتكب الغيبة. إن شاء الله تتأدّب ذاتك بحيث لا ترى سوى الحُسن والجمال والكمال ولا تتكلّم إلاّ عن الحُسن والجمال.

❁الكلّ يحتاج الأمين. حتّى الّذين هم سارقون وليسوا أمناء يحتاجون الأمين ليوكلوا إليه أشياءهم. الجميع يحبّون الأمين ببركة النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي كان أميناً. أنت أيضاً إذا حافظتَ على إيمانك وكنتَ أميناً يعشقك جميع أهل السموات.

❁المرحوم الآقا السيّد عبد الهادي الشيرازي الّذي كان مرجع التقليد العامّ للشيعة قبل المرحوم الآقا البروجردي كان يقول باكياً ومتأسّفاً: في زمن تتلمذي في حوزة النجف العلميّة كان هناك إثنا عشر جلسة درس أخلاق ولكن الآن لا يُوجَد حتّى درس أخلاق واحد في كلّ حوزة النجف.

❁الإسلام جاء من أجل الأخلاق. النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يعرّف رسالته بتكميل الكرامات الأخلاقيّة، ولكن الحوزات العلميّة قد تخلّتْ بالكامل عن درس الأخلاق منذ سنوات. طبعاً في الأيّام الأخيرة، بعض الطلبة قد أقبلوا على الأخلاق قليلاً، ولكن هذا نادر جدّاً.

الحياء والأدب

❁"الحياء من الإيمان كالراس من الجسد": الحياء بالنسبة للإيمان بمنزلة الرأس للجسد. "من لا حياء له لا ايمان له".

❁الحياء حجاب الرجل. الحياء متعلّق بالروح والإيمان، والخجل متعلّق بالبدن والنفس. "لا حياء في الدين": لا يُوجَد حياء في الدين، المقصود هو الخجل. الخجل يؤدِّي إلى أن لا ينهض الشخص في إثر رفع جهله ولا يكتسب المعرفة الدينيّة.

❁النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع كلّ حسناته يخجل أمام جمال الله ويقول: "يا ليت لم يخلق محمّد": ليتني ما كنتُ خُلِقتُ. حيث توجَد أنت لا يليق أن يكون لغيرك ظهور وبروز.

❁أتمنّى أن يكون عندك حياء لدرجة أن لا تؤذي حتّى طائراً واحداً ولا تمشي مسرعاً بحيث تخاف الطيور الجالسة على الأرض. كان عندي رفيق من منطقة لورستان كان يقول لي: الله لم يغفر لي وإلاّ لماذا عندما أمشي تخاف الطيور الجالسة على الأرض وتطير، فأنا لا أنوي إيذاءهم.

❁الأدب والحياء يفتحان الأبواب المُغلقة وقلّة الأدب تسدّ الأبواب المفتوحة. إذا ذهبتَ بأدب يُوجَد طريق. إذا ذهبتَ بلا أدب تكون الطريق مسدودة.

❁قلّة الحياء كانت بحيث تسبّبتْ أن يعترض عمر طريق بنت النبي في ذلك الزقاق الضيّق بحيث أنّ حضرتها (سلام الله عليها) لم تملك سبيلاً للتقدّم إلى الأمام ولا سبيلاً للرجوع وأن يرتكب تلك الجسارة.

❁المرحوم الشاه آبادي كان عنده حياء كثير. لقد رأيتُ أنا علماءً كثيراً. كما أنّي عاشرتُ المرحوم الشاه آبادي كثيراً. كان يأتي إلى بيتنا مراراً وتكراراً. لم أرَ أحداً من العلماء مثله بحيث، مع كلّ ذلك العِلم، يكون حياؤه بهذه الكثرة. في وسط الطريق إذا كان طفل يعترض طريقَه ويسأله ساعة، كان يقف ويجيب أسئلته وكان الحياء يمنعه أن يقطع الحديث ويتابع طريقه.

❁الأدب والإستعداد يجلبون الإستحقاق والجدارة.

❁الشخص المؤدَّب يجد الطريق إلى الأرضين وإلى السموات وإلى أولياء الله. آداب الشرع كلّها أدب.

از خدا خواهيم توفيق ادب　　بى ادب محروم ماند از لطف ربّ[1].

❁لقد أُخِذ الأدب من الولاية. أدب اللسان هو الذكر. أدب البدن هو الصوم. أدب المال هو الزكاة. . . . آداب الشرع هي هذه الآداب. كلّما زادت المحبّة كلّما زاد الأدب لدرجة أنّ النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لله يا ليت لم يُخلَق محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

❁يجب التأدّب لدرجة أن تطلع المحبّة. عندما تطلع المحبّة يتنحّى الأدب جانباً. "بين الاحباب تسقط الاداب". أي يتوحّدون مع بعضهم البعض. هنا يعمل العبد عمل الله ويعمل اللهُ عملَ العبد.

❁الأئمّة (عليهم السلام) يتمنّون أن نكون مؤدَّبين ولا نؤذي، حتّى يجلسوا إلى جانبنا. إذا كنّا قليلاً ذوي حياء وأدب، الأئمّة (عليهم السلام) يرون اللهَ فينا. أترى كم تلتذّ عندما يصلّي إبنك. فكيف الأئمّة (عليهم السلام) الّذين هم آباؤنا الحقيقيّون؟

---

[1] أطلبْ من الرب توفيق الأدب　إن تلقَ محروماً وقاحته السبب.

الوحدة وتجنّب التفرقة

❁ذات يوم قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مخاطباً الحاضرين في المسجد: تقدّموا، فتقدّموا بعض الشيء. قال مجدَّداً: تقدّموا. تجمّعوا أكثر ثانيةً وتقدّموا أكثر بعض الشيء. قال للمرّة الثالثة: تقدّموا. أحد الحاضرين أساء الأدب وقال لقد تقدّم الجميع بقدر ما أمكن. لم يجبْه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبعد عدّة لحظات من المكث قال للمرّة الرابعة: تقدّموا وتلفلفوا ("ملفوفاً"). من الممكن أن يكون الغرض في المرّة الأولى الدنيا، والمرّة الثانية البرزخ، والمرّة الثالثة القيامة، والمرّة الرابعة القُرب. الوحدة والمحبّة ضروريّان في كلّ مكان.

❁"المؤمنون كنفس واحدة": المؤمنون هم مثل شخص واحد.

❁روح وقلب الشخص ماءٌ قليل. عندما ينضمّ الأشخاص إلى بعضهم يصبحون ماءً كُرّاً. الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان نهراً جارياً. الماء القليل يتنجّس عند التماس مع النجاسة، ولكن الأشياء المتنجّسة تطهر عند التماس مع الماء الكرّ.

❁عندما تتّصل قلوب المؤمنين ببعضها تكون ماءً كُرّاً. عندما تتّصل بعلي (عليه السلام) تكون قد اتّصلتْ بالبحر. الشخص لوحده يكون ماءً قليلاً ويتنجّس عند التماس مع النجاسة ولكن الماء الكرّ ليس فقط لا يتنجّس بل حتّى المتنجّس يُطهِّره.

❁التسليم باليد والمصافحة مهمّة جدّاً. تقبيل وجه بعضكم البعض جيّد جدّاً. عندنا رواية أنّه عندما يتصافح شخصان مع بعضهما يحصل كلّ واحد منهما على علم ونور بمقدار مجموع كليهما.

❁المؤمن يعني أمين الله والنبي والمؤمنين. عندما يكون المؤمنون مع بعضهم يكون وادي الأمن هناك.

❁قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "أبغض الأشياء عندي الطلاق": أبغض الأشياء عندي الطلاق والإنفصال. كلّ تفرقة وانفصال هو طلاق. ليس الطلاق مرتبطاً بالمرأة والزوج فقط. كلّ ما يبعث على الوحدة يكون نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عاشقاً له.

❁التفرقة شيء سيّء؛تجنّبْها وأقبِلْ على الوحدة.

❁حيثما يكون الإختلاف والتفرقة، يكون الشياطين والنشّالون مجتمعين. أعبرْ من هناك واشتغلْ بشغلك.

❁لقد كنتُ هكذا منذ طفولتي حيث لا أحبّ شيئاً بمقدار أن يحبّ الناس بعضهم البعض.

حُسن الظنّ بالخَلق

❁الله يقول: "قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون": قُل اعملوا فإنّ الله ورسوله والمؤمنون يرون ذلك. قال المعصوم: "غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله": يغضّون أبصارهم عن النظر لما حرّم الله. الله وأولياؤه لا ينظرون للعمل القبيح للعباد، وينظرون فقط لأعمالهم الحسنة؛لذا قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعلي الّذي كان قد غضّ بصره عن رؤية المعاصي: "أنت فتى هذه الأمّة": أنت شهم هذه الأمّة.

❁الإنسان الجاهل دائماً يرى النقاط السلبيّة للأشخاص وينظر للأمور بسوء ظنّ، ولكن الإنسان العارف دائماً يرى الحُسن والأمور الحسنة. المهارة في أن تصنع من الشوك ورداً لا أن تصنع الشوك من الورد. رؤية العيوب والمساوئ كثيراً تجعل عين ورؤية القلب معيوبة وأحياناً عمياء وبالعكس، فإنّ رؤية الأمور الحسنة والنقاط الإيجابيّة تجعل رؤية القلب مبصرة ونورانيّة ويصل الإنسان إلى الطمأنينة الكاملة والنفس المطمئنّة. الّذي اعتادت عينه

رؤية الأشياء القبيحة ولا يرى الأمور الحسنة والجميلة، لن يرى أيضاً اللهَ وأولياءَ الله وملائكةَ الله الّذين هم حُسن وجمال محض. إذا كان الإنسان طالباً لرؤيتهم يجب أن يطهِّر نظره من رؤية المساوئ والقبائح ويُعوِّده على رؤية الأشياء الجميلة والحسنة.

"منم كه شهرهء شهرم به عشق ورزيدن منم كه ديده نيالوده ام به بد ديدن"[1].

❁القبيحون يذكرون القبائح والجميلون لا يذكرون شيئاً سوى الجمال.

❁عندما يصبح الإنسان معيوباً وناقصاً وفاسداً يرى عيوبه وعيوب الناس أيضاً.

❁مع أنّ الأئمّة (عليهم السلام) قالوا: "احبّ اخواني اليّ من اهدى اليّ عيوبي": أكثر أخواني محبّةً عندي الّذي "يُهديني" ويُخبرني عيوبي، ولكن الحبيب لا يرى عيباً في حبيبه حتّى يرغب بأن يُخبِره به.

❁"المؤمن مرآة المؤمن". كلّ مؤمن ينظِّف مرآتَه، أي المؤمنَ الآخَرَ، ليرى صورة نفسه فيه. أي ينفي كلّ سوء وقبح من أخيه المؤمن.

❁الظنون والأحكام الّتي نقوم بها في داخلنا بشأن الآخَرين هي خياطة. الآن بما أنّ الإنسان يخيّط للآخَرين مُجبَراً، فليُحسِن الخياطة إذاً. جزاء ذلك أنّه حتّى لو فصّل الثوب أطول فإنّ الله يكبِّر الشخص بقياس الثوب.

❁القضاء والتقييم لعباد الله في داخلك، هو خياطة لهم. إن شاء الله دائماً تُحسِن الخياطة وتُحسِن تفصيل وخياطة الثياب لعباد الله. ليكن عندك حُسن ظنّ بالآخَرين. دائماً فصِّلْ وخيِّط الثوب على القياس أو أطول حيث إذا كنتَ ثابت العزم في هذا الأمر الله قادر إذا كان ذلك الثوب طويلاً إمّا أن يُكبِّر ذاك العبد ليصبح ذلك الثوب على قياسه أو أنّه يكفّ طرف الثوب ويَصلح مجدَّداً. لكن إذا قصّرتَ قَصَّةَ الثوب لا يمكن فعل شيء. تمرّنْ على أن يكون عندك حُسن ظنّ بالمؤمنين. الله ومحمّد وآل محمّد (عليهم السلام) هم أيضاً مؤمنون، فليكنْ عندك حُسن ظنّ بهم أيضاً. لا ينبغي أبداً أن يكون عندك سوء ظنّ بعباد الله. إذا عبدٌ صار هكذا، فلأنّه يُحسِن القصّ والخياطة، الحقّ تعالى يوكِل إليه حكم العباد.

---

[1] في مدينتي بالعشق أنا الأشهر فأنا لم ألوِّث عيني بسوء النظر.

لقد جاء في الحديث القدسي أنّ الحقّ تعالى يعمل حسب ظنّ العبد وحُسن ظنّه. "انا عند ظنّ عبدي بي فلا يظنّ بي الاّ خيراً".

❁إذا أصبحتَ عارفاً بالجمال ولم تكن عالِماً بالقُبح، من الممكن أن تصبح بحيث حتّى لو قلتَ لأصلع "أبو الزُلُف"، يصبح صاحب "زُلُف"[1].

❁لقِّنْ نفسك وسكِّنْها وقُلْ أيّما جمالٍ ذكَره أيّ شخصٍ صحيحٌ، حتّى لو قال ذلك كذباً فإنّه أيضاً صحيح. الله لم يأذن بأن تصدِّق القبائح. إذا قمتَ بهذا العمل الله أيضاً يفعل معك نفس هذا العمل.

❁ليكن عندك حُسن ظنّ باخوانك واخواتك المؤمنات لدرجة أن لا ترى سوءاً منهم وإذا رأيتَ شيئاً خَطَرَ خطوراً سيِّئاً في ذهنك إحملْه على الصحّة لدرجة أنّه كأنّما لم ترَ هكذا شيء منه أبداً. إذا لم تستطع فعلى الأقلّ قُلْ لنفسك هذه سيّئة واحدة وفي المقابل كم عنده من الحسنات الّتي لا علم لي بها. إذا عملتَ هكذا يعاملك الله أيضاً مثل هذا.

❁القرآن يقول: "لا تجسّسوا": لا تتجسّسوا لتجدوا عيوب الآخَرين. قال المعصوم: ليكن عندك حُسن ظنّ بأخيك الإيماني وكذِّبْ خطوراتك السيِّئة بشأن الآخَرين إلى درجة أن تقول لم يحصل شيء.

❁كُنْ محبّاً للإستطلاع من أجل أن تجد الأمور الجميلة والحسنة. لا تتجسّسْ لتجد القبائح والذنوب.

❁إن شاء الله تُعرِض عن المساوئ عندما تسمعها بحيث تصبح منكِراً لوجود السوء والشرّ في العالَم من الأصل. السيّئة، الكذب، و. . . لا تملك جذراً أساسيّاً. عندما لا تتحدّث عنها لبعض الوقت ولا تستمع إليها تزول. الصفات الحسنة والطاهرة متعلّقة بالله وهي لون ثابت لا يذهب. لكنّ السيِّئات صبغة مزيَّفة وعندما تضربها الشمس تبهتْ بسرعة وتنعدم بعد ذلك. إحدى جهات حرمة الغيبة أنّك تتحدّث عن المساوئ. يجب أن لا تتحدّث عن الأمور السيّئة حتّى تُمحَى من نفس ذلك الشخص ومن المجتمع.

---

[1] "أبو الزلف": صاحب الزلف والسوالف. الزلف: الشَعر الطويل خاصّة الأسوَد المنشور على جانبي الرأس فوق الصدغ والأذن والزنود.

❁الله غضّ بصره عن ذنوب المؤمن وخفض طرفه عن النظر إليها وقال لك: من وجهة نظري أنت لا ذنب لك أبداً. أنت أيضاً مجبور أن تقبل، لأنّك لا تستطيع أن تقول لله: أنت لا تدري وأنا عندي ذنوب. الآن بما أنّ الله قد فعل معك هذا، فأنت أيضاً قُمْ بنفس هذا الأمر مع مرؤوسيك.

❁الله ليس له صفات. صفات الله هم نفس محمّد وآل محمّد. غفران الله هو نفس غفران محمّد وآل محمّد. تعالَ وتيقّنْ أنّ غفران محمّد وآل محمّد لا يترك أي ذنب للخَلق.

❁أتمنّى أن لا يقول بعد الآن محبّوا آل محمّد بمذنب في الأرض وإذا تراءى لهم مذنباً أن يقولوا لأنفسهم الله غفّار ورحيم وكريم.

حُسن السلوك مع الخَلق

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس".

❁الإيمان يكون عن ميل واختيار وليس إجباراً. يجب معاشرة الآخَرين بالقلب وأن يكون القلب في الأمام وأن نقدِّم المحبّة.

❁"المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه": المؤمن فرحته في وجهه وحزنه في قلبه. أخفِ الغصص وتجرّعْها لوحدك، وأظهرْ الأفراح وتناولها مع خليلك.

❁كلّ ما تفعله إنّما تفعله لنفسك. في الحديث القدسي أنّه: "كما تدين تدان": يجري التعامل معك مثلما تتصرّف أنت مع الآخَرين. "ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها": إذا فعلتم خيراً فإنّما تعملونه لأنفسكم وأيضاً إذا أسأتم تكونون قد صنعتم ذلك بأنفسكم.

❁كلّ عمل خير تقوم به مع الآخَرين إنّما تفعل ذلك الخير لنفسك في الواقع. إذا غسّلتَ جثّة المؤمن، وكفّنتَه، وصلّيتَ عليه، وشيّعتَه ودفنتَه، فكأنّما قد غسّلتَ نفسك وكفّنتَها وصلّيتَ على نفسك وشيّعتَ جثّة نفسك ودفنتَها. لهذا ليس مهمّاً إذا لم يفعلوا هذه الأشياء لجثمانك بعد موتك.

❁إذا جثّة شخصين كانت بحاجة لكفن وأردتَ أنت أن تعطي كفنك، تعطيه للّذي تحبّه أكثر. هذا يبرهن جيّداً أنّك في الواقع تبحث عن نفسك وتعطي الكفن لنفسك.

❁في البداية قال الله: كما تعملون أعاملكم كذلك ("كما تدين تدان") ثمّ قال: تصرّفوا مع الآخَرين مثلما أعاملكم ("تخلّقوا باخلاق الله").

❁مثلما تريد أن يتعامل الله وأولياؤه معك تصرّفْ أنت مع الّذين تتولّى أمرهم. يجب أن تُحِبّ حتّى ترى المحبّة. الله مبدّل السيّئات بالحسنات. أنت أيضاً كنْ هكذا مع الخَلق.

❁قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش": مداراة الناس نصف الايمان والتصرّف معهم بلين نصف الحياة الكريمة.

❁الأئمّة وأصحابهم الواقعيّين لديهم القدرة على معاشرة جميع الفئات والجلوس معهم. في الدنيا، يستطيعون أن يجلسوا مع أهل الطبيعة وجهنّم وكذلك مع أهل الجنّة والمؤمنين الّذين هم أهل الآخِرة والثواب، وأيضاً في جوار القُرب الإلهي عندهم أنس ومعاشرة مع المقرّبين. هذا من عظمة وشرح صدورهم حتّى تجلّتْ صفات الحقّ تعالى فيهم.

❁إجلسْ مع الأدنى والأضعف منك، سواءً من الناحية المادّيّة أو المعنويّة، وامسحْ على رأسهم حتّى يجلس الله وأولياء الله أيضاً معك ويمسحون بيد اللطف على رأسك.

❁المؤمن عون المؤمن والفاسق زينة المؤمن. المروءة مع الأصدقاء والمداراة مع الأعداء. لا تطرد أحداً وتصرّفْ مع الجميع بمحبّة.

❁لا تردَّ أحداً فتُسَدُّ طريقك.

❁الرفيق هو الّذي لا يتخلّى عن رفيقه حتّى ولو أصبح عاصياً؛مثلما أنّ الله لا يتخلّى عن عبده حتّى ولو كان مذنباً. في الرواية أنّ حقّ المؤمن على أخيه المؤمن "أن ينصره ظالماً

ومظلوماً": أن ينصره سواءً كان ظالماً أو مظلوماً. المقصود من النصرة عندما يكون ظالماً أن يمنعه من الظلم.

❁أحد الرفاق كان يقول: جميع الأشخاص هم أبناء عبيد وأبناء العبيد بعضهم أخيار ومطيعون والبعض مشاكسون ومشاغبون. الأب يكون بفكر أبنائه المشاكسين والمشاغبين ويصرف وقته عليهم أكثر ممّا يكون بفكر أبنائه الأخيار والمطيعين وممّا يخصِّص لأولئك من الوقت. الله وأولياؤه هم هكذا أيضاً. طبعاً الشخص الّذي ينظر إلى جميع الخَلق مثل أبنائه، سواءً الماشي في الدرب الصحيح أو المشاغب، يكون راغباً بهم جميعاً ويريد سعادتهم جميعاً وعنده حالة شفقة وتأسّف بالنسبة لأبنائه المشاغبين وليس حالة عناد وحقد.

نظرة الإنسان البصير وصاحب المعرفة للأشخاص المشاكسين والمشاغبين هي كنظرة الطبيب للشخص المريض حيث تكون نظرة تتمنّى الخير ومُشفِقة. نفس ذلك الشخص الّذي هو مشاكس وقد ظلمك، ما حدث لك على يديه هو فعل الله وقطعاً قد كانت مصلحتك في حدوث ذلك؛إذاً، ذلك الشخص المشاكس لم يضرّك بل أضرّ نفسه. بالنتيجة هو يستحقّ الترحّم والشفقة وليس العداوة.

❁لا تجرح عزّة واختيار أحد فالله أيضاً قد راعى عزّة وحرّية تصرّف خَلقه. لقد قال: "لا اكراه في الدين": ليس في الأمر إكراه ولا إجبار في قبول الدين. ولقد قال: "قل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر": قُل جاء الحقّ من عند ربّكم، كلّ مَن شاء يؤمن وأيضاً كلّ مَن شاء يصبح كافراً. ولقد قال: "انّا هديناه السبيل امّا شاكراً وامّا كفوراً": إنّا هديناه الصراط المستقيم، سواءً كان شاكراً وقَبِل أم كفر ولم يقبل.

❁عزّة وماء وجه المؤمن لهم قيمة كثيراً. لهذا فإنّ ثواب القرض الحسن أكثر من الصدقة. لأنّه في القرض الحسن تكون عزّة المؤمن محفوظة. يحسن أن ينوي الشخص الّذي يعطي القرض الحسن في قلبه أن لا يستعيده إلاّ أن يرغب المقترِض هو بنفسه أن يعيده، ولكن ليقلْ له في الظاهر أقرضك هذا المال لترجعه لي عندما يصبح معك أو بعد المدّة الفلانيّة، حتّى تبقى عزّة المقترض محفوظة.

❁قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "صل من قطعك واعف عمّن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك": إرتبطْ بمَن قطع علاقته معك، واعفُ عمّن ظلمك، واعطِ مَن حرمك من عطائه، وأحسنْ إلى مَن أساء إليك. هذا خلاف وعكس مزاج الإنسان. يتبيّن أنّ هناك فائدة عظمى مختبئة في هذه التجارة. أن تُحسِن إلى مَن أحسن إليك أمرٌ حسَن. لكن الحَسَنَة العظمى وعلامة الرجولة هي أن تُحسِن إلى مَن أساء إليك. إذا قمتَ بهذا الأمر تصبح "رجلاً" وتصبح عظيماً. هذه أخلاق الله. الله يفعل معنا نفس هذا. نحن نسيء إلى الله وأوليائه ولكنّهم لا يمنعون عطاءهم وفضلهم ولا يحرموننا. هذه الأمور الّتي ذكرها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هي صفات الله وأوليائه حيث يعلِّمهم لنا ويريد أن يجعلنا نحن أيضاً نتخلّق بأخلاق الله. هذا العمل ثمين جدّاً. إنّه الشراب المرّ حيث يقول حافظ: "شراب تلخ مى خواهم كه مردافكن بود زورش"[1]. البارحة عندما كنتَ ضعيفاً ومحروماً هو ظلمك ولم يعطك حاجتك. الآن حيث حصلتَ على القدرة والإمكانات شُكْر ذلك هو أن تعفو عنه وتقضي حوائجه. هذا ثقيل على مزاج البشر ولكن بالنسبة لمحبّي أهل البيت ليس ثقيلاً كثيراً.

العائلة

❁كمال الإنسان هو في أن تكون عائلته راضية عنه. كمال الرجل هو في أن تكون عائلته راضية عنه.

❁كلّ مرأة يكون زوجها راضياً عنها تكون تلك المرأة عزيزة عند الله، وأيضاً كلّ رجل تكون زوجته راضية عنه يكون ذلك الرجل عزيزاً عند الله؛كمال المرأة والرجل في هذا والباقي كلام فقط. هكذا مرأة ورجل يكون الله راضياً عن كلّ أعمالهم. حُسن التعامل مع

[1] أريد الشراب المُرّ الّذي تُطيح قوّته بالأبطال.

المرأة هو فخر الدين. الرجل الّذي يعامل زوجته جيّداً يكون سيّداً في كلّ مكان. المرأة أيضاً عندما يكون زوجها راضياً عنها تستطيع أن تقوم بجميع أعمالها بشكل حسن. النموذج الكامل للزوجة والزوج المؤمنين هما حضرة علي وحضرة الزهراء (سلام الله عليهما) الّذين كانا روحاً واحدة في جسدين.

❁أفضل طريق هو محبّة الزوجة والأبناء. قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي": أفضل شخص فيكم هو الشخص الّذي يكون أفضلكم في علاقته مع عائلته، وأنا أفضلكم في العلاقة مع عائلتي.

❁إفعلْ كلّ عمل يمكنك فعله. انفقِ المال على زوجتك، وأحببْها، حتّى تتوحّدوا مع بعضكم.

❁الزوجة والزوج يجب أن يحسنوا الظنّ ببعضهم البعض وأن يعتبر كلٌّ واحدٍ العيبَ منه هو، ولا ينسبه للآخَر. أصلاً رؤية العيب ليس أمراً حسناً.

❁عندما تريد أن تخرج من المنزل أدخل السرور على أهل البيت واخرجْ. أيضاً عندما تريد أن تدخل الدار إستغفرْ خارج الباب واذكر "الصلوات" واتركْ في الخارج كلّ انزعاج لديك وادخلْ بوجهٍ بسّامٍ بشوش. أيضاً ليستقبلْك أهل البيت بوجه مبتسم. كمال الزوجة والزوج في هذا.

❁إذا بدا لك أنّ زوجتك وأبناءك قبيحون ودميمون وسيّؤون، قُلْ لنفسك: أنظرْ جيّداً، الله صنعهم، فهل مصنوع الله يصبح قبيحاً وسيّئاً؟

❁حذار أن يصبح مجلس الذِكر "خان التنابل" بالنسبة إليك وتترك زوجتك وأطفالك في حالهم.

❁إجعلْ عدم الخصام والنزاع شرطاً لحياتك ومعاشرتك. الوحدة والالفة أصل جميع الخيرات.

❁تعلّموا من حديث الكساء أدب كلام الأبناء والزوج والزوجة مع بعضهم البعض.

❁إخدمْ زوجتك بنيّة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). الزوجة أيضاً إذا اشتغلتْ في المنزل بنيّة خدمة أهل البيت (عليهم السلام)، تستفيد وتصبح الحياة حلوة.

❁"المرأة ريحانة ليست بقهرمانة": المرأة مثل "الريحان"، وليست "قهرمانة"[1]. من بين الخُضار، "الريحان" يسودّ ويخرب قبل الجميع. لا ينبغي مصارعة الزوجة؛يجب شمّها.

❁النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: "ما اوذي نبي بمثل ما اوذيت": لم يُؤذَى أيّ نبي مثلما تأذّيتُ أنا. ربّما يكون نصف أذى النبي من ناحية تلك الزوجتين، ولكن النبي لم يقل لهما "لا" واحدة وكان يداريهما كثيراً.

❁إذا قامت الزوجة بمداراة الرجل، تكون شريكة في نصف أعماله الحسنة.

❁قوموا بمداراة كبير عائلتكم. لتدارِ الزوجة بعلها وليقم الأبناء بمداراة أبيهم وليحفظوا حرمته.

❁لا ينبغي لكبير العائلة وربّ البيت أن يُستثار ويفقد أعصابه وصوابه. لا يقومَنّ بحركة مهما "عربد" أهل بيته مع بعضهم البعض.

❁تقليل الشهوات وتعديلها هو أدنى أثر للزواج.

❁شخص رأى امرأة جميلة. قال لحضرة الأمير (عليه السلام): أنظرْ يا مولاي (أنّه مثلاً ما أجملها)!قال حضرته (عليه السلام): "انّما هي امراة كامراة": أي المرأة مرأة وجميعهنّ مثل بعضهنّ ومتساويات من ناحية تفريغ الشهوات؛هذا بالنسبة للدنيا. أمّا بالنسبة للآخِرة، إذا كانت سيّئة كم يجعل الصبر والتحمّل معها الإنسانَ ينمو ويتطوّر وإذا كانت جيّدة كم تكون عوناً لطريق الأنسان.

❁الإبتلاءات والبلاءات هم خميرة الرُشد ومصدر النموّ. "زن بلاست. ان شاء الله هيچ خانه اى بى بلا نباشد"[2]. "بلاءٌ" واحدٌ يكفي. هذا البلاء نافع جدّاً للرجل، فهو نافع بالنسبة للناحية الطبيعيّة للرجل وأيضاً إذا كان هناك إيمان ووحدة يكون هائلاً بالنسبة لحقيقته.

❁يقول القرآن في شأن الزواج: "لتسكنوا اليها": حتّى تجدوا عند زوجاتكم طمأنينة وسكوناً. المقصود هو سكون وطمأنينة القلب وهذا يتحقّق عندما يكون الإيمان موجوداً.

---

[1] "الريحان": الريحان الفارسي الشبيه بالحبق. "قهرمان": بطل مصارعة وملاكمة.

[2] "زن بلاست. ان شاء الله هيچ خانه اى بى بلا نباشد": مَثَل فارسي يعني: "النساء بَلاء. إن شاء الله لا يكون أيّ بيت بِلا بَلاء".

❁في الأمور الدنيويّة دائماً إجلس مع الأضعف منك، لأنّك ستخرج مسروراً. تزوّجْ من عائلة أفقر منك، لأنّ تلك الزوجة تحيا بعملك هذا وتراك قطعة كاملة من الجمال والحُسن وتخدمك من صميم روحها وقلبها إلى آخِر العمر. لماذا تتزوّج من عائلة أغنى فتصبح مجبوراً أن تخدمَها وتُحتقَرَ بمرارة إلى آخِر العمر؟

❁عندما يُعجَب الفتاة والشاب ببعضهم، "بلى والسلام"[1]. حذار أن تضعوا شرطاً وشروطاً وتفرضوا على بعضكم المهرَ الثقيل، و"حقّ الحليب"[2]، وإقامة حفلات الزفاف المكلفة، و"الجهاز"[3] العظيم وأمثال ذلك وتخرّبوا حياة العائلات منذ البداية. الشرط مبطِل للعقد. ها هنا أفسدتَ العقد. طبعاً العقد الإسلامي لا يفسد ولكن العقد الإيماني يخرب، لأنّه ما إن تقول هناك شرط، حتّى يهتزّ قلب الفتاة والفتى وفي النتيجة يخرب العقد. عندما يكون لدى الفتاة والفتى في ليلة زفافهم عالَماً من الغصص والقلق للديون والمصاريف، فأيضاً الطفل الّذي يتكوّن ليس مستعدّاً أن يأتي إلى هذه الدنيا المليئة بالقلق والحزن، ولهذا يضطرّون أن يشقّوا بطن الأمّ ويستخرجوا الطفل بالقوّة. عندما يرضى الطرفان ببعضهم، دعوهم يقوموا بما في وسعهم باختيارهم ورغبتهم.

❁كلّ زواج شكّل اللهُ إنعقادَه، أي الله قبلاً عَقَدَ عقدهم على بعضهم، يتحقّق وإلاّ يتفكّك. ألم ترَ أنّ بعض عقود الزواج تتفكّك؟ مردّ ذلك إلى أنّه لم يكن في السابق إنعقاداً إلهيّاً. إذاً، إذا تزوّجت امرأةً ولم تكن برأيك حسب المتوقّع، لا ينبغي أن تعتبر الآخَرين مقصِّرين، فهذا هو الشيء الّذي قد قسمه الله لك، وما قد اختاره لك كان الأفضل من أجل بلوغك الكمال. أفضل زوجة بالنسبة إليك قد كانت هذه بعينها ولو فُتِحَتْ عيناك لأدركتَ أنّه لو كانت جميع نساء العالَم موجودة، لكنتَ اخترتَ نفس هذه. فارضَ واشكر الله. نصف أمر الزواج سماواتي.

---

[1] "بلى والسلام": تُؤخَذ موافقة العروس على عقد النكاح بقولها "بلى ونعم" وينتهي الأمر.

[2] "حقّ الحليب": ما تطلبه والدة العروس تعويضاً عن رعايتها لابنتها.

[3] "الجهاز": جهاز العروس.

❁الولد حتّى سنّ السابعة يكون سلطاناً ويجب إطاعة أوامره؛في ثاني سبع سنوات يكون وزيراً ويجب جعله مستشاراً وأخذ رأيه؛بعد ذلك يصبح عبداً ويطيع أوامر الله والأولياء.

❁البنت رحمة والصبي نعمة. الرحمة تحفظكم، والنعمة أنتم يجب أن تحفظوها. يجب الإنتباه للنعمة، ولكن الرحمة تحرس وتحفظ صاحبها. "رحمة للعالمين" المتعلِّقة بالنبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد تبلورتْ أيضاً في حضرة الزهراء (سلام الله عليها).

❁النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان كلّ يوم يقبّل ما بين ثديي ابنته حضرة الزهراء (سلام الله عليها) وكان يشمّ منه رائحة الجنّة. أنتم أيضاً قبّلوا إبنتكم بين ثدييها خاصّة إذا كان إسمها فاطمة بنفس تلك النيّة.

❁عندما يؤدِّي الإنسان حقّ أبيه وأمّه يظهر له جمال الأئمّة. إيّاك أن تضيّع حقّهم فتُسَدَّ طريقك. إذا كانوا أحياءً أو أمواتاً، كيفما استطعتَ إجعلْهم راضين عنك.

❁إجعل أباك وأمّك راضين عنك. قبّلْ أمّك؛قبّلْها في أقدامها. عندما يرضى ويفرح قلبهم منك يدعون لك من صميم قلبهم وهذا مؤثِّر جدّاً في سيرك.

❁قبِّلْ أمّك، قبِّلْ يدها، قبِّلْ أقدامها، حتّى تبكي؛عندما تبكي أنت أيضاً تبكي. حينها تتيسّر أمورك ويفتح الله جميع الأبواب الّتي قد سددتَها أنت بوجهك. أنّه قال الجنّة تحت أقدام الأمّهات يعني تواضعْ.

الأمر بالمعروف، التربية والإصلاح

❁الشخص الّذي يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر فقط بلسانه، تمدحه مجموعة وتكذِّبه مجموعة. أي لأنّه قد ساق الناس نحوه بلسانه، تكون فئة موافقة له وفئة مخالفة له. لكن إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر بعمله، الآخَرون من دون أن يلتفتوا إليه هو،

يذهبون مباشرةً نحو الله ويشكرون الله وليس لذلك آفة. الأوّل إسلام والثاني إيمان. قال الإمام الصادق (عليه السلام): "كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم".

❁عندما رحل لقمان الحكيم عن الدنيا وجهّزوا جنازته للدفن، إثنان من تلاميذه بينما كانوا ينظرون إلى جثّته قالوا لبعضهم أنّ لقمان طوال عمره نصحنا نصائح كثيرة جدّاً، ولكن طوال عمره لم ينصحنا نصيحة كهذه النصيحة الّتي ينصحنا إيّاها اليوم. أي أنّه يُبرهِن عمليّاً أنّه في المحضر الإلهي ينبغي التسليم والسكوت المطلق، وعدم إظهار الوجود والرأي والمزاج، والإستسلام للمقدّرات الإلهيّة.

❁مثلما أنّ الله يُظهِر نفسه لعباده بواسطة أفعاله، أنت أيضاً أظهرْ نفسك لمرؤوسيك بأخلاقك وعملك.

❁قال حضرة الأمير (عليه السلام): "احصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك": احصد الشرّ من صدر غيرك بواسطة استئصاله وقلع جذوره من صدرك. الإنسان عندما يطهِّر نفسه لا يرى شرّاً في الخَلق بعد ذلك.

❁وعْل كان وقف أمام مرآة وكان يرى صورته فيها وكلّما كان يتقدّم إلى الأمام ويرجع إلى الخلف كان يرى ذلك التيس المقابل له يفعل أيضاً نفس ذاك الفعل. أظهر التيس قرونه للتيس الّذي أمامه ووجد أنّه هو أيضاً يُبرِز له قرونه. في نهاية الأمر هجم بقرونه على التيس المقابل واصطدم بالمرآة وانكسرتْ وأدرك أنّه كان يتشاجر مع نفسه. المؤمن مرآة المؤمن. إذا رأيتَ شخصاً آخَر يهجم عليك تكون أنت في الواقع مَن تجلّى في مرآة وجوده. محاربة المرآة ليس لها معنى. قُمْ بإصلاح نفسك.

❁في الآية الواحدة والسبعين من سورة التوبة في البداية تطرح الولاية والمحبّة بين المؤمنين ثمّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الأمر والنهي يؤثّران عندما تكون المحبّة قائمة.

❁العقرب والحيّة السامّة أفضل من الشخص الّذي بإسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلسع الناس ويؤذيهم ويجعلهم ينفرون من الله والأولياء والدين.

❁الأمر بالمعروف يؤثّر حيث يكون الطرف المقابل مؤمناً بك ويقبلك ويحبّك. حيثما ذكر القرآن إجعل المؤمنين كذا وكذا، المقصود هو "المؤمنين بك".

❁إنتبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لئلاّ تقطع عنقَ أصول الدين بواسطة فروع الدين. أحكام الشرع هي فروع الدين ومحبّة وولاية الله وأوليائه هي أصل الدين. دار أمير المؤمنين وحضرة الزهراء (سلام الله عليهما) أشعلوا النار فيها بجُرم أنّه إذا شخص اعتزل جماعة المسلمين ولم يحضر في الجماعة لثلاثة أيّام يجب إحراق بيته. معاوية قال ليزيد: إذا أردتَ أن تواجه الإمام الحسين (عليه السلام) اقتلْه بسيف جدّه: "فاقتله بسيف جدّه". يزيد أيضاً أخذ من شريح القاضي حُكْم خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من الدين بسبب ترك الحجّ في وسطه والقيام ضدّ خليفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأوصل حضرته إلى الشهادة بواسطة فتوى فقهيّة. لا تتشدّدْ على العمل بالأحكام بحيث تجعل الناس ينفرون من الله والدين ويتصدّع أصل دينهم، أي محبّتهم لله وأهل البيت. مثل الولد الّذي كانت وضعتْه أمّه عند معلّم الحِدادة للتتلمذ وكلّ يوم في الصباح الباكر كانت توقظه من النوم وتقول له أذهبْ إلى الأستاذ وضغطتْ عليه لدرجة أنّه في نهاية الأمر قال الطفل: إمّا أن يُميت اللهُ المعلِّمَ فلا أراه بعد ذلك أو يُعمي المعلِّمَ كي لا يراني ثانيةً (كلا الطرفين أطلقهم على الأستاذ). لينتبه الأب والأمّ لئلاّ تتصدّع محبّة ولدهم لهم نتيجة التشدّد الّذي يحمِّلونه إيّاه من أجل العمل بالعبادات والأحكام. إذا كان الوالدان يحبّان صلاة طفلهم نفس الطفل يصبح مصلّياً، ولا حاجة للضغط كثيراً، وإذا نفر منهم سينقطع أيضاً عن الدين والعمل بالأحكام. إذا بقيتْ محبّة الولد محفوظة لا داعي للقلق ولو تساهل لعدّة أيّام في العمل بأحكام الشرع، ففي نهاية الأمر يرجع إلى حضن الدين ويتقيّد بالأحكام عن رغبة. العمل عن كُره وبدون رغبة ليس له تأثير بنّاء ولا ثواب ولا أجر. دعوا أولادكم يأتوا نحو الدين والعبادات عن رغبة. كما أنّ النباتات والأشجار "يشحّلونها"[1] في فصل الشتاء ويقصّون أغصانها الزائدة وإذا قطعوها في الربيع تتضرّر الشجرة ويسودّ وييبس محلّ الغصن المقلوع، في النهي عن المنكر يجب نصح الشخص عندما يكون في حالة برودة

[1] "تشحيل": قطع الأغصان الزائدة للأشجار.

وهدوء، وإذا وجّهتَ الملاحظات عند سخونة الجدال لن تكون مؤثّرة وكم من الممكن أن تُوجِب معاندته وأن تتصدّع محبّته لله وللأولياء ولك أنت أيضاً.

❁لا تنهوا الأطفال كثيراً لأنّ فطرتهم تخرب.

❁إذا رأيتَ صباح ذات يوم إبنك إستيقظ هو بنفسه ومن دون أن يقول له أحد توضّأَ وصلّى في زاوية منعزلة، إعلمْ أنّ الصلاة تمكّنتْ من طفلك. اسجدْ شكراً. حذار من حينها فصاعداً أن تحثّه من أجل إقامة الصلاة.

❁شباب هذا العصر لا يحبّون الحثّ والحضّ. لا داعي أن تأمروهم بالمعروف وتنهوهم عن المنكر كثيراً؛إنّهم في الطريق بالفطرة. إعملوا بالأخلاق والصفات اللائقة وبواسطة النيّة الحسنة والدعاء بالخير في حقّهم، وخذوهم نحو الكمالات. يجب أن تجعلوهم أصدقاء مع الصلاة ومحبّين لها، لا أن تجعلوهم فقط مصلّين. عمل البعض هو جعل الناس تاركين للصلاة. إنّهم من خلال الأمر والنهي الكثير وإيذاء الناس، يجعلون الشباب تاركين للصلاة؛المتلبّسون بالقداسة والأشخاص المتزمتّون يجعلون الأمور أكثر فساداً.

❁لقد ورد في الأحاديث أنّه في آخِر الزمان يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف. معنى ذلك أنّه عندما يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يكون لذلك نتيجة عكسيّة، لأنّهم دائماً ينخسون الناس وينفِّرونهم من الدين.

❁يمكن جعل الإنسان مسلماً بالقوّة وإجباره أن ينطق الشهادتين، ولكن لا يمكن الإيمان بالقوّة. حذار أن تدفع طفلك إلى الصلاة بالقوّة.

❁الأولاد والأطفال جيّدون وجميلون. لا تفتّشوا الأطفال كثيراً. غالباً الآباء والأمّهات بهدف الإحسان للأطفال وتربيتهم يخرِّبون الأطفال، لأنّهم ليس عندهم علم. الآن بما أنّه لا علم لدينا ولا نستطيع أن نصلحهم فعلى الأقلّ لندعْهم وشأنهم ولا نأمرْهم وننهَهم دائماً ولا نؤذِهم. إنّه من خلال هذه "التربيات" كما يصطلحون حيث يجعل الآباءُ والأمّهاتُ الطفلَ الّذي قد وُلِد على الفطرة ينحرف إلى اليمين أو اليسار وشيئاً فشيئاً يجعلونه يهوديّاً أو نصرانيّاً. قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون ابواه يهوّدانه او ينصّرانه": كلّ مولود يُولَد على الفطرة الإلهيّة إلى أن يجعله أبواه

يهوديّاً أو نصرانيّاً. حسب رأيي لا تلمس الطفل أبداً. أنت بنفسك إمشِ بشكلٍ صحيح، والولد الّذي هو إلى جانبك بمجرّد أن يراك، يكون ذلك كافياً لإعداده. كم قال الأئمّة (عليهم السلام): ادعوا الناس إلى طريق الدين بعملكم وليس بلسانكم.

❁"كلّ مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهوّدانه او ينصّرانه": كلّ مولود يُولَد على الفطرة الربّانيّة ولكن أبواه يجعلانه يهوديّاً أو مسيحيّاً. الآباء والأمّهات يعلِّمون الولد الكذب والشرّ، وبعنوان النهي عن المساوئ يعرِّفون الولد على المساوئ، وإلاّ فليس في فطرة الطفل إلاّ الخير.

❁دَفْعُ الناس بالقوّة إلى العبادات والعمل بالأحكام ليس له فائدة. هذا العمل هو كأن تشتري من السوق ثماراً جيّدة وتلصقها بأشجار الدلب والدردار. بعد انقضاء عدّة أيّام تتعفّن الثمار وتجفّ وتمرّ وتسقط. يجب جذب الأشخاص إلى دين الله بالمحبّة وبالعمل وليس باللسان حتّى يصبحوا هم بأنفسهم أشجاراً مثمرة وتبزغ ثمار الأحكام والعبادات من داخلهم.

❁الأشخاص الّذين يرتكبون المعاصي لم يصلوا إلى البلوغ بعد. معصية الإنسان غير البالغ ليستْ مهمّة كثيراً، فلا تنفعلْ. البلوغ لا يكون فقط بالسنّ.

❁قال حضرة الأمير (عليه السلام): "اقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الاّ ويد الله بيده يرفعه": غضّوا الطرف عن زلاّت الكرام، فلا أحد يسقط منهم سقطة إلاّ وتكون يد الله في يده ويرفعه.

❁غالباً في نفس هؤلاء العديمي الحياء الله قد جعل شيئاً حسناً مثل صفة السخاء أو الشهامة. لهذا أقول لا تصرفوهم عنكم.

❁طالما عصيتَ وقال الله لك: "لا مشكلة"، وطالما مثلاً صارتْ صلاة صبحك قضاءً وقلتَ لنفسك "ليستْ مشكلة"؛حسناً، قُلْ أيضاً "لا مشكلةً" بالنسبة لمعاصي وأخطاء الآخَرين ولا تصرفْهم عنك.

❁كما أنّ الله وأولياءه لا يُعرِضون وجوههم عن محبّيهم بسبب أخطائهم ولا يحجبون ألطافهم، أنتم أيضاً تصرّفوا هكذا مع أحبّتكم وأصدقائكم الّذين هم أصغر منكم. إذا

صدر عنهم ذنب لا تُعرِضْ وجهك عنهم ولا تقطعْ علاقتك بهم. حتّى لو لهذا السبب حلّتْ بك خسارة يكون الله ضامناً ويعوّضك.

❁أبٌ غني كان عنده عدّة أولاد. ذات يوم قال أحد الأولاد لأبيه: أعطني نصيبي من ثروتك كي أذهب وأعيش لنفسي. الأب أيضاً أعطاه نصيبه وذهب الولد. بعد انقضاء مدّة إنتهتْ أموال الولد ووصل به الأمر للفعالة والشغل كأجير. في يوم من الأيّام خطر بباله أنّ والدي يأخذ عمّالاً لأعماله، فيحسن أن أذهب أنا أيضاً وأعمل عنده وآخذ أجراً. بهذا القصد جاء إلى أبيه وطلب منه أن يستخدمه. قال الأب: هذه الترهات لا تليق بك، تعالَ اذهبْ إلى جانب بقيّة أولادي ولا حاجة لشغلك. أيضاً ضحّى بعِجْل بميمنة رجوع ابنه. الأولاد الآخَرون الّذين كانوا لسنوات على مائدة أبيهم ولم ينقطعوا عنه حردوا عندما رأوا أباهم فدى الولد الّذي كان متمرّداً بعجل ولكن هم الّذين كانوا مطيعين ولائقين لم يفدِ لهم حتّى غنمة واحدة. طبعاً هذا كان متعلِّقاً بجهلهم وعدم التفاتهم، لأنّهم رأوا تضحية الأب بالعجل ولكنّهم نسوا استقبال أبيهم لهم لسنوات. قصّة الله مع عباده هي هكذا أيضاً. حذار ألاّ نستطيع أن نتحمّل وأن نخاصم الله إذا جعل اللهُ شخصاً مذنباً تائباً، مورداً لمحبّته.

❁إذا انتقدتَ تمريناً كتبه طفل بالمدرسة الإبتدائيّة أو رسمة رسمها يتأذّى ويعبس ويتضايق منك لدرجة أنّه من الممكن أن لا ينسى وأن ينتقم في النهاية حتّى بعد أربعين سنة وأن يضربك بسبب ذلك أنّه لماذا انتقصتَ صنعه. الطفل هكذا، فكيف الله وأولياء الله؟ هل من المناسب أن تنتقد صنعهم؟ شيعة ومحبّوا أمير المؤمنين هم أطفال وأولاد ومصنوعوا الأئمّة. إذا انتقدتَهم يتأذّى صانعهم وخالقهم وحينها تتأذّى أنت.

❁إذا بلغك أنّ شخصاً إحترم إبنك أو حفيدك وتحبّب إليه وقبّله كم تلتذّ وتفرح وتشكر، فكيف الأئمّة (عليهم السلام) ؟

❁لا ينبغي الإلحاح على الجائع والعطشان للأكل والشرب. الإنسان الجاهل يخرِّب حتّى عندما يريد أن يعمل خيراً. لا معنى لتحريض الناس العطاشى لله وأهل البيت.

❁"من لم يؤدّبه الابوان يؤدّبه الزمان". كلّ مَن لا يقبل موعظة الأنبياء والناصحين يؤدِّبه الزمان.

الإنفاق، الإيثار وبَذل الذات

❁كلّ مَن يؤثِر المؤمنين والمؤمنات على نفسه في سبيل الله، الله حتّى نفسه يهبها له.

❁البَذل مجاله واسع جدّاً. مهما مشينا تبقى الطريق موجودة. عندما يغرق الإنسان في حبيب يبذل كلّ أشيائه في سبيله. يجب بذل كلّ شيء في طريق محبّة الله وأهل البيت.

❁كلّ مَن ينفق أيّ شيء في سبيل الله يأخذ جزاءً متناسباً مع ذلك؛طبعاً يجب أن يكون قصدُه اللهَ وليس أخذ الأجر. في البداية يعطي ماله وماء وجهه، ثمّ أخلاقه وصفاته، وفي آخِر الأمر روحه وذاته. يحسن أن يكون الإنسان مقامراً كاملاً[1] وأن يعطي ذاته في سبيل الله. مثل المقامر الّذي خسر كلّ أشيائه وفي النهاية راهن حتّى على نفسه. يجب أن نكون مقامرين كاملين في قمار العشق مع الله وأوليائه.

❁كلّما أردتَ أن تتقدّم في سبيل الله إرمِ مقداراً من الأشياء الثقيلة الّتي معك حتّى يخفّ حِمْلك وتمشي بسهولة أكثر. أي ساعِدْ مَن هم دونك من مالك وقدرتك وعلمك وكلّ ما تملك حتّى يسهل سَيْرك.

❁يجب أن نجعل المال جسراً لحركتنا إلى الله. يجب أن نُنفِق في سبيل الله حتّى نصل إلى الله.

❁يجب إراقة ماء الوجه ولكن في سبيل الله.

❁المحبّ الصادق في البداية يعطي ماله وماء وجهه، ولكن فيما بعد يجد أنّه لم يبذل نفسه الّتي هي أهمّ من جميع التعلّقات، وفي الواقع حتّى الّذي أنفقه كان من أجل نفسه. إدراك

---

[1] المقامر الكامل: المقامر الّذي يخسر كلّ شيء.

هذا المعنى يُوجِد فيه حركة، ويضع نفسه في طبق من الإخلاص ويقوم بالإيثار. الّذي يبذل ذاته يكون قد بذل كلّ شيء. بذْل الوجود جامع لكلّ الخيرات والإحسان والشخص الّذي يقوم بهكذا بذل تكون جميع أعماله خالصة ويكون الحقّ تعالى حاكماً في وجوده.

❁الله قال: أنا أشتري أرواحكم وأموالكم بالجنّة. أتينا لنبيعه روحنا ومالنا ونتاجر معه، وعندما انتبهنا وجدنا أنّ أرواحنا وأموالنا وجميع أشيائنا، إنّما هي منه وهو المالك. إذاً، أصل الصفقة صار باطلاً. لأنّ مالكيّته كانت ولا تزال ثابتة وليس من الضروري القيام ببيع وشراء من أجل ذلك.

❁عندما دعا الإمام الحسين (عليه السلام) أحد الأصحاب لمرافقته في سفر كربلاء، أرسل هو سيفاً وحصاناً إلى حضرته (عليه السلام) وقال هذا السيف قد صنعه نفس ذلك الشخص الّذي صنع ذو الفقار لأبيك وهذا الجواد أيضاً هو زوج جواد أبيك؛إقبلْهم منّي واعذرني من مرافقتك في هذا السفر. بعث حضرته (عليه السلام) إليه رسالة أنّه أنا أريدك أنت بذاتك وإلاّ فأنا أملك سيف وجواد أبي ولا حاجة لي بسيفك وجوادك. الله أيضاً مع أنّه قال في البداية: انفقْ مالك في سبيلي، ثمّ قال: ابذلْ نفسك في سبيلي، ولكن في آخِر الأمر قال: أنا أريدك أنت بذاتك ولا حاجة لي بمالك ونفسك.

المؤمن

❁المؤمن شريف عند الله ولا يستبدل شعرة منه في مقابل جميع السموات والأرض.

❁صاحب المال يعرف قيمة المال. الله لا يبيع شعرة من رأس المؤمن بجميع العالَم. أنتم لا تعرفون قيمة أنفسكم، ولهذا في بعض الأحيان تبيعون أنفسكم برخص. البهلول كان عنده حمار أعرج. أعطاه للمنادي بالمزاد كي يبيعه. بدأ الدلّال بالدعاية أنّ هذا ليس حماراً بل هو البُراق وهو نفس ذلك المركب الّذي ذهب به النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

إلى المعراج. مدَح ذلك الحمار لدرجة أنّ نفس البهلول صدّق ووجد أنّه من الغبن أن يبيعه. لهذا صرخ: لا أبيع، لا أبيع، ودفع عمولة السمسار واسترجع الحمار. بدن المؤمن هو البُراق حقّاً وبه يعبد ويعرج. مهما قال الله وأولياء الله أنت جيّد ونفيس، أنت لا تصدِّق وتعتبر نفسك سيّئاً ورخيصاً. المشكلة في تصديقك أنت. الشخص الّذي يعتقد نفسه حقيراً وسيّئاً ولذا يبيع نفسه برخص، لو وُجِد شخص يستطيع أن يؤدِّي له حقَّ المطلب في توصيف قيمة وعظمة محبٍّ واحد لأهل البيت وذاك الشخص أيضاً صدَّقه، بعد ذلك لن يكون حاضراً لأن يبيعها في مقابل متاع الدنيا الرخيص.

❁نحن مصنوعي الله والأئمّة (عليهم السلام). هم يؤمنون بعملهم. تعالوا نحن أيضاً نؤمن بأنفسنا.

❁لا تستصغروا أنفسكم. مهما رأيتم أنفسكم رخيصين، الله قادر أن يجعلكم ثمينين.

❁يقول لي: أدعُ أن يقبلنا الله نحن وأعمالنا. أقول: هل أنت تقبل نفسك؟ يقول بشكل قاطع: لا. أنت يجب أن تقبل. قبولك هو الشرط.

❁عندما يصبح الجنين في رحم أمّه إبن أربعة أشهر وتُنفَخ الروح فيه تصبح ديته عشرة أضعاف. أيضاً العبد في رحم الدنيا في البداية يصلّي ويعبد إلى أن تُنفَخ فيه محبّة أمير المؤمنين. عندها تصبح شرافته عشرة أضعاف ولا يستبدل الله شعرة واحدة منه بكلّ العالَم.

❁"المؤمن كلّ شيء": المؤمن كلّ شيء وجامعٌ ل"ما سِوَاه"[1]، ولكن الكافر هو "لا شيء". لذا يقول الحقّ تعالى في حديث قدسي: لم تسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن. أنظرْ إلى قلب وروح المؤمن كم هي كبيرة ووسيعة!

❁عندما يأتي الإيمان يكبر الإنسان ويصبح كشخصٍ ينظر من مكان مرتفع إلى مكان عيش وذهاب وإياب النمل وفي نفس اللحظة يرى بدايتهم ومقصدهم، فهو أيضاً يشاهد المخلوقات بهذا الشكل ويكون مطّلعاً على ماضيهم ومستقبلهم.

---

[1] "ما سِوَاه": ما سوى الله.

❁جسمنا ونفسنا وروحنا هي ظرف لجسم ونفس وروح الأئمّة (عليهم السلام). نحن الظرف وهم المظروف. روحي فداءٌ لهذا الظرف الّذي فيه هكذا مظروف.

❁"صدر العاقل صندوق سرّه": صدر الإنسان العاقل صندوق الأسرار الإلهيّة.

❁"لا يستوي الخبيث ولا الطيّب ولو أعجبك كثرة الخبيث": الخبيث والطيّب لا يتساوون مع بعضهم ولو أعجبك كثرة الخبيث. "ليميز الله الخبيث من الطيّب": حتّى يميّز الله الخبيث من الطيّب. الله يفصل الخبيث عن الطيّب لأنّ الطيّب ثابت والخبيث داخل فيه؛لذا يُخرِجه.

❁محبّوا أهل البيت حكمهم حكم البلد الطيّب "والبلد الطيّب يخرج نباته بإذن ربّه": الأرض الطاهرة تُخرِج نباتها بإذن ربّها. الآخرون حكمهم حكم البلد الخبيث حيث لا ينمو فيهم سوى الغَثّ.

❁المؤمنون ومحبّوا أهل البيت هم براعم الجنّة. البرعم ينمو مِن جنب شجرة قديمة وبسرعة يكبر ويُثمِر. لكن الشاب شتلة قد غرسوها حديثاً وتطول لفترات حتّى تكبر وتُثمِر.

❁البراعم تُثمِر سريعاً جدّاً. نفس الشجرة من الممكن أن تطول لعشر سنوات حتّى تُثمِر ولكن البراعم تثمر في سنة أو سنتين. شباب الشيعة هم براعم محمّد وآل محمّد. الإمام الحسن والإمام الحسين هما سيّدا شباب أهل الجنّة.

❁قلب المؤمن بيت الجنّة. يمكن استضافة جميع أهل العالَم في أصغرها. نموذج ذلك هو أدعية المؤمن.

❁عندما يحزن القلب يصغر كثيراً وبعد ذلك لا يمكن سكب شيءٍ فيه. قلب المؤمن وسيع لدرجة أنّ السماء والأرض والعرش والكرسي ونفس الله يَسَعون فيه، ولكن عندما يحزن يصغر.

❁جهنّم تهرب من المؤمن لأنّ النار الباردة الّتي يملكها تُطفئ جهنّم. نار محبّة الصالحين باردة ولذيذة.

❁عندنا أرضان، واحدة أرض الأطيان والأخرى أرض الجَنَان. أرض الجَنَان متعلّقة بإمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه). المؤمنون يجلسون فوق أرض القلب. أنتم أيضاً إذا ما زلتم أصحاب عَمَلين عمّا قريب يجعل الله عملكم باتّجاه واحد.

❁"في بيوت أذن الله أن ترفع". قلب المؤمن هو مثوى أهل البيت وتهطل الأمطار من أرض قلب المؤمن على السماء، مثل أرض كربلاء في يوم عاشوراء.

❁أعمال المؤمن متعلّقة بالإمام، صفات المؤمن متعلّقة بالنبي وذات المؤمن متعلّقة بالله.

❁المؤمن ذاته تنادي: "لا إله إلاّ الله"، وأخلاقه تنادي: "محمّد رسول الله"، وأفعاله تنادي: "علي ولي الله".

❁المتّقين في مقابل النفس والشيطان والدنيا هم كالناقة ذات الثمانية عشر شهراً فلا يُركبون ولا يحملون أثقالاً ولا يحلبون.

❁أهل الولاية وأهل الجنّة يأكلون بشهيّة. الإشتهاء غير محدود. ("أُكلها دائم": مأكولاتها دائمة. "ما تشتهيه الأنفس": كلّ ما تشتهيه الأنفس). لكن أهل الدنيا يأكلون بجوع، فإذا أكلوا قليلاً شبعوا، وإذا مضى قليلٌ على شبعهم يجوعون ثانيةً. الشبع والجوع متعلّقان بالبدن، والإشتهاء متعلّق بالروح. في الجنّة يأكلون ويشربون بشهيّة.

❁كلّ التبعات الدنيويّة والأخرويّة الّتي ذُكِرتْ للتخلّف وترك الأحكام الظاهريّة للشريعة متعلّقة بالمسلم. المؤمن كلّ أعماله من الداخل. المؤمن يعمل أيضاً في الظاهر ولكن عمله الظاهر هو من آثار باطنه. الإسلام متعلّق بالدنيا، والإيمان متعلّق بالآخرة.

❁في الحديث أنّ الله يحبّ البعض ولا يحبّ عملهم وعلى العكس هناك أشخاص يحبّ الله عملهم ولا يحبّهم. يومَ القيامة في البداية يَزِنون نفس الشخص ثمّ يَزِنون عمله. مثلما أنّ قيمة الخاتم مرتبطة بشكل أساسي بعيار ذهبه أكثر من وزنه وشكله، كذلك قيمة الأعمال مرتبطة بمعرفة وكمال فاعلها أكثر من مقدار وشكل العمل.

❁من الممكن أن يحبّ اللهُ شخصاً، ولكن لا يحبّ عمله وعلى العكس، أي أن يحبّ اللهُ عمله، ولكن لا يحبّه. المهمّ هو أن يكون نفس الشخص محبوباً، مثل محبّي أهل البيت

(عليهم السلام). أعداء أهل البيت هم بأنفسهم ساقطون من الإعتبار مهما كان لديهم أعمال حسنة بالظاهر.

❁الشخص الّذي هو بنفسه حسن يكون عمله أيضاً حسناً.

❁"المؤمنون حلويّون"، المؤمنون عارفون بالحلويات ويستطيبون الحلويات ويأكلون الحلويات ويصنعون الحلويات ويبيعون الحلويات وأيضاً يعرِّفون ويطعِمون الحلويات للآخرين. الأخلاق الحسنة، والأعمال الحسنة، ومعرفة وعبادة وذكر الله، ومحبّة الله وأولياء الله، جميعهم لهم حلاوة وهم حلويات. النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأخلاقه كان يدلّ الناس على الحلويات.

❁المؤمن مثل العطر، فمثلما يعرِّف العطر نفسه كذلك المؤمن يعرِّف نفسه بعمله وأخلاقه.

❁المتّقون في الدنيا كلامهم ذكر، وسكوتهم فكر ونظرهم عبرة. الدنيا متجر أولياء وعباد الله.

❁المؤمن له أربعة فصول وعنده ليل ونهار. حالاته المختلفة تختلف مثل أوقات الليل والنهار ومثل الفصول الأربعة.

❁بهجة وحزن محبّي أهل البيت هما بهجة وحزن واقعيّان.

❁محبّ أهل البيت لا يضحك إلاّ بسبب اقترابه من الله وأولياء الله، وأيضاً لا يبكي إلاّ بسبب ابتعاده عنهم.

❁المؤمن الّذي قد خُلِق من ماء الولاية هو ماء كرّ وهو طاهر ومطهِّر.

❁المؤمن في آخر الزمان غريب في الدنيا والنبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: "طوبى للغرباء": هنيئاً للغرباء. لأنّ الغريب في الدنيا قريب في الآخرة. الغرباء قريبون من بعضهم. حتّى في عقد الأخوّة يومَ عيد الغدير يُسقِطون عن بعضهم جميع حقوق الأخوّة ما عدا أن يذهبوا إلى الجنّة لوحدهم.

❁محبّة ومعرفة وذكر الله هي ماء. المؤمن هو مثل السمكة الّتي كلّ وجودها مكوَّن من الماء وهي غارقة في الماء ولكن دائماً تقول: الماء، الماء. يُوجَد سمكة كبيرة في المحيطات

إسمها هيّون. في بعض الأحيان تقع على اليابسة. عندما تقع على اليابسة تقفز صعوداً ونزولاً لعدّة أيّام حتّى تموت. في اليوم الأخير ينشقّ جلدها وتنزع الجلد. تُخرِج جناحين من تحت جلدها. تطير بواسطة تلك الأجنحة وترجع ثانيةً إلى المحيط. المؤمن أيضاً مثل هيّون. عندما يسقط إلى الدنيا لكثرة ما يسجد ويرفع رأسه في النهاية ينزع جلده ويُخرِج أجنحة ويرجع إلى مكانه الأوّل.

❁عندما قال حضرة موسى (عليه السلام) لله: "ربّ أرني أنظر إليك": اللّهم أظهِرْ لي نفسك حتّى أنظر إليك، جاء الجواب أنّه: "لن تراني ولكن انظر إلى الجبل": لن تراني أبداً ولكن أنظرْ إلى الجبل. "فلمّا تجلّى ربّه للجبل": تجلّى الله للجبل. في الحديث أنّ: "المؤمن كالجبل". يعني أنظر إلى رجال الله الّذين هم تجلّي الله.

❁"المؤمن كالجبل الراسخ لا تحرّكه العواصف": المؤمن كالجبل الراسخ. الرياح الشديدة والمصاعب لا تهزّ المؤمن.

❁ثياب المؤمن في السماء والأرض وفي الجنّة هي من الحرير. أي أنّه حُرّ.

❁كلّ مؤمن يموت مرّةً واحدة ويستشهد مرّةً واحدة. إذا مات في البداية يحييه الله في الرجعة حتّى يبلغ الشهادة في ركاب الإمام وإذا بلغ الشهادة في البداية يحييه الله في الرجعة وبعدها يرحل عن الدنيا بموتة عاديّة. أفضل وقت للفداء يكون بعد نيل الموت واللقاء.

❁المؤمن كالوردة. عندما لا يصل الماء إلى الورد تلوي الورود رقابها وتحني رؤوسها إلى الأسفل وتستجدي الماء. عندما يصل الماء إليهم ينشطون ويرفعون رؤوسهم ويشكرون. عندما لا يصل ماء ذكر الله وأولياء الله إلى محبّ أهل البيت يذبل ويسقط رأسه إلى الأسفل ويستجدي. عندما يصله الماء يصبح نشيطاً ويرفع رأسه نحو السماء ويشكر.

❁المؤمن كيّسٌ وفطنٌ جدّاً، حتّى أنّه يحتال على الشيطان. الجميع يهربون من الشيطان، والشيطان يفرّ من المؤمن. الجميع يخافون من النار، والنار تخاف من المؤمن وتهرب منه. الشيطان إذا تحدّث إلى المؤمن يُوجِب نموَّه. مثلما عندما قال الشيطان لحضرة عيسى (عليه السلام): إذا أنت زاهد فلماذا أنت وراء مَدَرَة تضعها تحت رأسك للنوم، قذف حضرة

عيسى (عليه السلام) كتلة الطين وصارتْ تراباً وقال: لا أضع المَدَر تحت رأسي أبداً ما دمتُ حيّاً. أيضاً الشيطان قال: وأنا أيضاً لا أتحدّث إلى مؤمنٍ ما دمتُ حيّاً.

❁مثلما أنّ الجنين في رحم أمّه مجعول في كيسٍ من الماء في جنب المشيمة حتّى لا يصل إليه ضرر نتيجة الضربات، كذلك المؤمن في الدنيا وفي رحم عالَم الطبيعة مجعول في كيسٍ من الإيمان والتقوى ولا تستطيع الحوادث أن تؤذيه.

❁النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عدّة مرّات كان يقول: "آه، آه، شوقاً إلى اخواني": كم أنا مشتاق للقاء اخواني. الّذين حوله كانوا يسألون: "اما نحن اخوانك؟ ": ألسنا نحن اخوانك؟ حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يجيبهم: لا، أنتم أصحابي، ولكن اخواني هم أشخاص سيأتون في آخر الزمان ويؤمنون بي من غير أن يكونوا قد رأوني.

❁المؤمن حسّاس ولديه خوف. الأشقياء ليسوا حسّاسين وليس لديهم خوف، وهم أحقر حتّى من الحيوانات. المؤمن يزول خوفه وحساسيّته تدريجيّاً عبر ذكر الله. "ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب". المؤمن الكامل أيضاً يصبح عديم الإحساس مثل الأشقياء. الشخص الّذي يبلغ النهاية في الكمال، من هذه الناحية، يصبح مثل الشخص الّذي قد بلغ النهاية في الشقاء.

❁أن تكون حسّاساً أمرٌ جيّدٌ جدّاً. إستفيدوا منه إلى درجة أن تهدأوا. عندها تذهب الحساسيّة ويأتي اليقين. إن شاء الله الأشخاص الّذين جعلوا المؤمن حسّاساً يجلسون معه ويأخذون منه حساسيّته وعوضاً عن ذلك يعطونه رَوحاً وراحةً ويأخذونه نحو العزّة واليقين.

❁الكوثر خزانة الله. محبّ أهل البيت الّذي قد اكتشف خزانة الله مهما أعطوه، حتّى عدّة أضعاف الأنبياء السابقين، مُجدَّداً يقول: إلهي ما هذا، حتّى لو أعطيتَه إلى طفلٍ لا يقبله.

❁مثلما أنّ السمكة الصغيرة الّتي أمسكتَها بيدك تقفز من يدك إلى داخل المحيط بلا اكتراثٍ ولا وحشة، فالمؤمن أيضاً يخوض في بحار الولاية بلا وحشةٍ ولا خوف.

❁حضرة علي (عليه السلام) كان يبثّ كلمات إلى تراب الصحاري وكان يحثو فوقها التراب. الأصحاب سألوا أنّه لماذا تقوم بهذا العمل. قال حضرته (عليه السلام): صدري ممتلئٌ بالعِلم ولا أجد له شخصاً جديراً؛لذا فإنّي أزرع هذه الحقائق في الأرض مثل البذور وفي آخر الزمان سوف تنمو. إن شاء الله نكون نحن نفس تلك البذور الّتي قد زرعوها. بالطبع، ما أجمل أن يأتي الزارع أيضاً ويجلس جنب زرعه. إن شاء الله يأتي أمير المؤمنين أيضاً إلى جنبنا.

❁محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) هم أهل بيت الله والشيعة والمحبّون هم أهل بيت محمّد وآل محمّد.

❁رجال أهل البيت (عليهم السلام)، هم إمّا أنّهم مثلُ الأئمّةِ (عليهم السلام) آباءٌ، أو أنّهم مثلُ أبناءِ الأئمّةِ أخوانٌ لمحبّيهم وشيعتهم. نساء أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً هم إمّا أمّهاتهم أو أَخَواتهم.

❁لاحَظ النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في رحلة المعراج قطارَ جِمالٍ وسأل جبرائيل (عليه السلام) ما هو قطار الإبل هذا؟ قال جبرائيل يُوجَد نجمٌ يطلع مرّةً واحدة كلّ ثلاثين ألف سنة وقد كنتُ شاهداً على طلوعه ثلاثين ألف مرّة إلى الآن وطوال هذه المدّة وأنا أرى قطار الإبل هذا حيث لا يزالون يعبرون من هنا وحتّى الآن لم يصل إلى النهاية. سأل النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما حِمل هذه الجِمال. أجاب جبرائيل: حِملهم فضائل ابن عمّك عليّ (عليه السلام).

مع الإلتفات إلى أنّه عندنا في الروايات أنّ المؤمن لا يبلغ الكمال إلاّ عندما يرى الخَلق كالجِمال، ربّما قطار الإبل ذاك يكون في الحقيقة نفس محبّي أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث صدورهم مملوءة بفضائل ومحبّة حضرته وقافلتهم في مسيرها منذ بدء الخلقة وأفواجاً أفواجاً يُولَدون ويعبرون الدنيا ويموتون وحتّى الآن لم تصل هذه القافلة إلى النهاية.

❁في آخر الزمان تكون دنيا المؤمن وآخرته شيئاً واحداً، سواءً قلّ ماؤه أو إيمانه، وسواءً ضاع ماله أو فلوسه، الأمر واحد.

معصية المؤمن

❁المعصية بالنسبة لمحبّي أهل البيت هي كالثياب المستعارة. المؤمن مستحيل أن يحبّ المعصية حتّى لو صدرتْ عنه تحت ضغط الغرائز والنواحي الطبيعيّة. "وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان". لأنّه يقوم بالمعصية بكُره فإنّهم لا يكتبونها له. أيضاً في يوم القيامة ينزعون هذه الثياب المستعارة ويُلبِسونها للأشقياء وفي المقابل فإنّ العمل الحسن للأشقياء والّذي هو متعلِّق بالمؤمن وبالنسبة للأشقياء هو ثياب مستعارة يأخذونه منهم ويُلبِسونه للمؤمن.

❁الذنب بالنسبة لأهل الولاية هو مثل الرداء المستعار حيث أنّ الشخص تحت تأثير العادات والتقاليد الإجتماعيّة ومن أجل عدم التخلّف عن الآخَرين، يستعيره من صاحبه ويلبسه وبينما هو يرتدي الرداء يعاني ويكون منتظراً الفرصة حتّى ينزعه. الذنب الّذي هو نتيجة طينة سجّين، هو مستعار على جسد المؤمن الّذي لديه طينة علِّيين، مثلما أنّ نفس طينة سجّين تكون مستعارة في وجود المؤمن وقد دخلتْ في طينتِه من عدوّ أهل البيت الّذي طينته سجّين. يومَ القيامة تعود الأشياء المستعارة مع آثارها وتبعاتها إلى أصحابها.

❁المؤمن مستحيل أن يحبّ المعصية ولكن من الممكن أن يُبتلى بالمعصية كُرهاً تحت ضغط الشهوات ولكن لا يكتبون العمل مع الكُره. بعد أن آمن السَحَرة قالوا لفرعون: "وما أكرهتنا عليه من السِحر": وما ألزمْتَنا به من السحر بالإكراه.

❁إذا خضتَ في الدنيا كُرهاً فكأنّك لم تخض أبداً. إستفِد من الدنيا اضطراراً وإجباراً ومن أجل رفع الحاجة وبلا رغبة؛في هذه الحالة كأنّك لم تأتِ إلى الدنيا أبداً[1]. حتّى لو صدر ذنب من شخص كُرهاً وتحت ضغط النواحي الطبيعيّة والغرائز فإنّه لا يُكتَب في صحيفة

[1] في غير هذه الحالات إعتبرْ كأنّك لم تأتِ إلى الدنيا أبداً.

أعماله. ("إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان": إلاّ الشخص الّذي يُجبَر كُرهاً على إظهار الكفر بينما قلبه مطمئنٌّ بالإيمان.)

❁أهل الولاية ومحبّوا أهل البيت مستحيل أن يحبّوا الذنب من جهة أنّه ذنب ومعصية لله. من الممكن نتيجة ضغط الشهوات والرغبات الطبيعيّة أن يصدر عن أحدهم ذنب ولكن في نفس تلك الأثناء لارتكاب الذنب يكون خَجِلاً وبسببه يتنفّر من نفسه، أي لديه كُره للذنب. "كفى بالندم توبة": الندم يكفي للتوبة. "التائب من الذنب كمن لا ذنب له". لذا فإنّ أهل الولاية يبقون أبكاراً وهذا هو نفس تلك الحسنة الّتي بوجودها لا تضرّ الإنسانَ أيُّ سيّئة. "حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيّئة".

❁لقد خُلِق القلب من نور محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو عظيم ونبيل جدّاً.

❁محبّوا أهل البيت قلبهم معصوم ولم يرتكب ولن يرتكب أيّ خطأ. المؤمن مستحيل أن يحبّ المعصية. من الممكن أن تصدر معصية عن بدنهم نتيجة ضغط الغرائز والرغبات. بدنهم متعلّق بالطبيعة. إن شاء الله الأبدان أيضاً تتبدّل. الشخص الّذي ينغمس في كربلاء حتّى بدنه يصبح "تربة"[1]. "يبدّل الله سيّئاتهم حسنات". إعتبِرْ السيّئة نفس هذا البدن. قلب المؤمن ليس فيه سيّئة. الله يبدِّل حتّى الأبدان. عندها يصبح المؤمن من الأبدال أي المُبدَّلون. المؤمن آخر أمره حتّى بدنه يُبَدَّل.

❁محبّوا أهل البيت قلبهم قد خُلِق من نور العصمة؛لهذا من المستحيل أن يحبّ قلبهم المعصية. لهذا السبب بمجرّد أن يرتكبوا معصية تحت ضغط الشهوات ورغبات البدن يقولون: آه؛ليتني لم أكن ارتكبتُها. لهذا السبب أساساً لم يسجّلوا معصية محبّي أهل البيت. إن شاء الله أنت بنفسك تصدِّق هذه الحقيقة حتّى تنتفع بها وإلاّ فإنّ جميع الأعمال صحيحة في سلطان الله ولم يُكتَب أيّ معصية لمحبّ أهل البيت؛لكن حتّى تنتفع من هذه الحقيقة يجب أن تصدِّقها. قبولك أنت هو الشرط. لقِّن نفسك أنّ ربّنا مصنوعه جيّدٌ أيضاً. أنت بنفسك أيضاً مصنوع الله، إذاً أنت جيّدٌ أيضاً. لا تقل دائماً أنا سيّء.

---

[1] "تربة": تربة حسينيّة.

❁القلب معصوم ولم يخطئ. الأوساخ قد احتلّتْ وجه القلب حيث في آخر الزمان يزيل الله بالإبتلاءات تلك الأوساخ أيضاً وينظِّف وجه القلب والفطرة. إمام الزمان (عليه السلام) أيضاً عندما يأتي يكون معلِّم الفطرة.

❁روحنا من عالَم الأمر ومعصومة. روحنا من نور محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن فاضل طينة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) وجسمنا من سائر المخلوقات. الروح جاهزة جدّاً للرُقِيّ. يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في شأن المتّقين: "لولا الأجل الّذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين": لو لم يكن الأجل الّذي قدّره الله لهم لما كانت استقرّتْ أرواحهم في أبدانهم حتّى طرفة عينٍ واحدة. أبدان الأنبياء من جنس روحنا، وهي معصومة.

❁المحبّة الّتي في ذات المؤمن هي وليّ الله ومعصومة ومتعلِّقة بطينة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام). لقد خلقوا قلوبنا من فاضل طينة محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) وهي معصومة وليس فيها شيء من الأشياء السيّئة وليس هناك أيضاً أيّ شيء غير موجود فيها من الأشياء الحسنة. إذاً، إعمل بقلبك.

❁عندما يقوم بالعبادات والأعمال الحسنة يقول لي: أُدعُ أن يتقبّل الله. أسأله: هل تقبلها أنت حتّى أطلب أنا من الله أن يتقبّلها؟ يقول بشكلٍ قاطع: كلاّ. إذا أنت بنفسك لا تقبلها فكيف أنا أطلب من الله أن يقبلها؟ أنت بنفسك يجب أوّلاً أن تقبل أنّ توفيق هذه العبادة وعمل الخير الّذي صدر منك كان من عند الله ولو لم يشأ الله أن يتقبّله لما كان وفّقك للقيام به منذ البداية. إذا أنت بنفسك قبلتَ عملك ستجد أنّ الله كان قد قبله قبلك.

❁عندما تصبح صلاته قضاءً أو يصدر عنه معصية يتجهّم. حالة تجهّمه هذه أفضل من حالته عندما كانت صدرتْ منه طاعة ولكنّه كان شاكّاً بقبولها عند الله.

❁الله "مبدِّل السيّئات حسنات". يزيد إدراكك ويزيل الحُجُب فترى ما أجراه الله على يديك واعتقدتَ أنّه سيّئة كم كان له من بركات وأنّه حسنة. أي يجعل المعصية حسنة. أكثر من هذا، فهو يبدِّل نفس العاصي. أي أنت الّذي ظننتَ نفسك نجساً وسيِّئاً، يبيِّن

أنّك جيّدٌ وأنّك قد بقيتَ بِكْراً لم تلمسك يدٌ كما خلقك الله طاهراً في اليوم الأوّل. ("كما بدأكم تعودون": ترجعون إليه مثلما أوجدكم في البداية. "كما بدأنا أوّل خلق نعيده": كما أوجدنا الخلقَ الأوّل نعيده. "لم تنجّسك الجاهليّة بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها": لم تنجّسك الجاهليّة بأنجاسها ولم تلبسك من ثيابها المظلمة.)

❁"مبدِّل السيّئات بالحسنات"، أحد معانيها إزالة ومحو السيّئات وكتابة الحسنات مكانها، والمعنى الأفضل هو أنّ الله يبدِّل النفس الأمّارة للشخص العاصي الّتي هي سيّئة والمعنى الآخَر هو أنّ الله يكشف الغطاء ويتبيّن أنّ ما أجراه على يد عبده واعتبرَه هو[1] سيِّئةً كم كان فيه خير وبركات وفي النتيجة تُبدَّل السيّئة بالحسنة. مثل الذنب الّذي يصبح سبب نجاة العبد من الإبتلاء بالعُجُب.

❁قال شخص متظاهر بالقداسة لحضرة الصادق (عليه السلام): بعض الأشخاص الّذين يقولون نحن من محبّي أهل البيت يرتكبون ذنوباً عديدة، فهل نستطيع أن نقول عنهم فاسقين. حضرته (عليه السلام) الّذي كان يجلس متربّعاً صار في حالة غضب وجثا على ركبتيه وقال: أستجير بالله أن يقول أحدٌ فاسقاً لمحبّينا (حضرته لم ينكر ارتكاب الذنوب). قال: إذاً، ماذا نقول. قال حضرته (عليه السلام): إذا أردتم يمكنكم أن تقولوا "فاسق العمل". هم بأنفسهم ليسوا فاسقين، ويصدر عنهم عمل الفسق. قال: ماذا تكون عاقبتهم في النهاية مع هذه الذنوب. قال حضرته (عليه السلام): يُبتلون في الحياة بابتلاءات من قبيل الفقر والمرض وفي ذلك التضييق يترحّم الله عليهم ويطهّرهم ويغفر لهم وبعد الموت يذهبون إلى الجنّة. قال: ماذا لو لم يحصل ذلك؟ قال: في لحظة تسليم الروح عندما يجدون أنّ كلّ أعزّتهم ليسوا في متناول أيديهم، يترحّم الله عليهم في ضغطة تسليم الروح، ويطهّرهم ويغفر لهم ويذهبون إلى الجنّة. قال: ماذا لو لم يحصل ذلك؟ قال: عندما يصبحون في غربة ووحدة القبر وعالَم البرزخ يترحّم الله عليهم في تلك الضغطة، ويطهّرهم ويغفر لهم ويذهبون إلى الجنّة. قال: ماذا لو لم يحصل ذلك؟ قال: في يوم المحشر وفي تلك الظروف المرعبة الّتي

[1] هو: العبد.

أصبحوا فيها يترحّم الله عليهم في تلك الشدّة والضغطة، ويطهّرهم ويذهبون إلى الجنّة. قال: ماذا لو لم يحصل ذلك؟ صار حضرته (عليه السلام) في حالة غضب مجدّداً وقال: إذا لم ينفع ذلك نأتي نحن بأنفسنا ونشفع لهم ونمسك أيديهم ونأخذهم إلى الجنّة على رغم أنف أعدائنا.

❁في الحديث أنّه عندما يظهر حضرة صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) لا يقبل التوبة بعد ذلك. معناه أنّه أساساً لا يصدِّق معصية المحبّ حتّى يريد أن يقبل التوبة منه. بالطبع سيكون له معنىً آخر بخصوص الأعداء.

❁قبل أن تأتي إلى هذا العالَم يقيناً كنتَ ممزوجاً بنور الولاية وكانت فطرتك طاهرة. ليس محسوماً أنّه قد تنجّستَ بعد دخول هذا العالَم. إذاً، قم بإجراء الإستصحاب، لأنّ الشكّ لا يُبطِل اليقين.

❁أصل وجود الشيعة هو من فاضل طينة وماء الولاية. "شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا": شيعتنا خلقوا من فضلات طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا. إذاً، أصل الشيعة شريف وطاهر. أنّه قد تلوّث وتنجّس في الدنيا هو موضع شكّ. لذا، نُجري الإستصحاب ونبني على الطهارة.

❁إذا ظهرتْ عقدة في ظاهرك ولا تدري أنّ الله قد غفر لك أو لم يغفر، لأنّه عندك يقين أنّ الله قد خلقك طاهراً وأنّ محمّداً وآل محمّد (عليهم السلام) قد صنعوك حسناً وطاهراً، لذا قم بإجراء الإستصحاب. الإستصحاب يعني أنّ اليقين لا ينهزم ولا يبطل بالشكّ. إذاً، إذهب إلى داخل اليقين بواسطة الإستصحاب.

❁في الزمن الماضي من أجل غسل الأوعية النحاسيّة والبرونزيّة، كانوا في البداية يمرِّغون مقداراً من التراب والرمل عليها ثمّ يحفّونها. أيضاً الوعاء الّذي يقوم الكلب بالولوغ فيه يجب شرعاً أن يُمرَّغ بالتراب حتّى يطهر. في بعض الأحيان الله أيضاً من أجل جلاء وتطهير عبدٍ يسمح أن تجري ذنوب على يديه ثمّ نتيجة نفس ذلك الذنب يحصل له تذلّل أمام الله لدرجة أنّه يطهر من العُجب ويتمّ إيجاد حالة توبة وفرار من الذنب فيه لدرجة أنّها تجعله ثابت القدم في مسير الطاعة والعبوديّة وتجعله من أهل الجنّة.

الرغبة والإكراه

❁الله يقول: "ادعوني استجب لكم"، أي ادعوني إلى بيت قلبكم فأجيبكم وأدخل في قلبكم. الله وأهل البيت لا يلجأون إلى القوّة. نفس الشخص يجب أن يكون طالباً حتّى يدخلوا قلبه.

❁في الزيارة والعبادة، أرسل قلبك مُسبقاً.

❁كلّ كلمة نريد أن نصْدِرها علينا أن نصَدِّرها بقلوبنا، فإذا خرجتْ من القلب نجريها على لساننا.

❁الولاية هي نفس الرغبة. مثلما أنّه إذا أعطانا شخص شيئاً بدون رغبة وعن إكراه وأراد أن يمنّ علينا لا نقبله مهما كان، كذلك العبادة بلا ولاية (بلا رغبة) غير مقبولة. لسان العاقل وراء قلبه؛لذا في البداية يميل قلبُه ثمّ يذكر لسانُه.

❁في الحديث القدسي أنّه: "من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على الله ساخطاً": الشخص الّذي يكون غير راضٍ بالنسبة لأوضاعه الدنيويّة يكون في الواقع غاضباً من الله. قال أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً: "من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطاً": الشخص الّذي يكون غير راضٍ عن أوضاعه الدنيويّة يكون في الواقع غاضباً من المقدّرات الإلهيّة. عبادة هكذا شخص تكون عن كُرْه. هذه العبادة إذا لم يكن لها عقاب لن يكون لها ثواب.

❁قبل القيام بالعبادة تأمّلْ قليلاً، ستأتي الرغبة والميل والإشتياق، حينها إنشغِلْ بالعبادة. مثل قراءة إذن الدخول قبل الدخول إلى الحرم للزيارة. إذا كانت الرغبة موجودة يكون التغاضي عن النقائص الإحتماليّة للعمل ممكناً. الله اعتبرَ "سِين" بلال "شِيناً" بسبب رغبته.

❁إذا لم يكن الإنسان جائعاً وأكل الطعام (سواءً المادّي أو المعنوي) سيكره ذلك الطعام.

❁"ليلة الرغائب" الّتي هي ليلة الجمعة الأولى من شهر رجب تعني الليلة الّتي تُوجَّه فيها جميع الرغبات والمحبّة نحو الله وذلك أيضاً لا يمكن إلاّ بولاية أمير المؤمنين. شهر رجب هو شهر أمير المؤمنين (عليه السلام).

❁قبل سنوات كان يُوجَد شاب واصل للكمال المعنوي كنتُ أعرفه وأتردّد عليه. المرحوم الآقا السيّد محمّد حسين الحسيني الطهراني الّذي أيضاً كان سمع عنه كان يطلب منّي مكرَّراً أن آخذه إلى ذلك الشاب. أخذتُه مرّةً إلى منزل ذلك الشاب. أحضر المُضيف لنا الشاي. أنا تناولتُه ولكن الآقا السيد محمّد حسين قال: لا أرغب. ذلك الشاب صاحب الكمال قال له: حتّى لو لم يكن لديك ميل ورغبة رغِّبْ نفسك. لِننتبهْ لئلاّ نُظهِر عدم الرغبة عندما يريد الله وأولياؤه أن يعطونا شيئاً. المرحوم الشيخ محمّد الكوفي الّذي كانت تشرّفاته بلقاء حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) معروفة كان مراراً ينقل بأسف وحسرة هذه القضيّة أنّه: ذات يوم كنتُ مستلقياً. رأيتُ سيّداً عظيماً كان حوله أيضاً عدّة أشخاص واقفين يضيّفني كأساً من الماء. أنا قلتُ لستُ عطشاناً ولا أرغب بالماء. المحيطون بذلك السيّد قالوا: خذ الماء ولا ترفضه. لكنّني قلتُ: "لستُ عطشاناً ولا ميل لي، ومَن يكون هو حتّى لا يجب أن نخيّب ظنّه"؟ قالوا إنّه "آقاى عالَم"[1]. ظننتُ أنا أنّهم يقولون: إنّه "آقاى عالِم"[2]. فكّرتُ ما معنى "آقاى عالِم". كنتُ أفكّر في هذا حيث اختفى ذلك السيّد والمحيطون به عن نظري. ثمّ انتبهتُ أنّهم قالوا إنّه "آقاى عالَم" أي حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه). لذا تحسّرتُ كثيراً أنّه لماذا أظهرتُ عدم الرغبة وصددتُ عن حضرته وحرمتُ نفسي.

❁"حفّت الجنّة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات": لقد لُفَّت الجنّة بالمكاره ونار جهنّم بالملذّات. هذا متعلّق بأوّل الطريق، ولكن إذا تقدّمتَ إلى الأمام، تصبح بالعكس. أي أنّ الأعمال الحسنة، ولقاء المؤمن، وزيارة المشاهد المشرّفة والمعنويّات الّتي هي الجنّة، تصبح

---

[1] "آقاى عالَم": سيّدُ العالَمِ.

[2] "آقاى عالِم": السيّدُ عالِمٌ.

لذيذة بالنسبة إليك وتتجّه نحوها بميل وشهوة؛لكن الطبيعة والدنيا وأهلها تكون بالنسبة إليك أمور مُحزِنة ومُرّة وتذهب نحوهم بكُره. المهمّ هو أن نذهب بميل ورغبة نحو الله والآخرة والأعمال الصالحة وبكُره وعدم رغبة نحو الدنيا والطبيعة. كذلك قال في حديث أولوا الألباب: "وجعل شهوته ومحبّته في خالقه"، أي حتّى نفس هذه اللذّات والشهوات الدنيويّة أيضاً تجد اتّجاهاً إلهيّاً.

❁إذا كان حبّ الدنيا غالباً يذهب الإنسان بكُره وعدم رغبة نحو أعمال الخير والجنّة ويتحرّك بميل وشهوات نحو جهنّم والدنيا والأعمال القبيحة. إذا غلب في الإنسان الشوق إلى الله تعالى والآخِرة وقلّ التعلّق بالدنيا تصبح القضيّة بالعكس تماماً، أي يذهب بميل ورغبة نحو الجنّة، ويتحرّك بشوق في طريق الحقّ ويمتلك ميل ورغبة في مجالس ذكر الله وذكر أهل البيت (عليهم السلام) ويذهب بدون ميل وبكُره نحو جهنّم وأهل الدنيا والغفلة. تبرز آية "حبّب اليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان": جعل الإيمان محبوبكم وجعلكم تكرهون الكفر والفسوق والعصيان، وكلّ عمل يحصل عن كُره كأنّما لم يفعله الإنسان. "الاّ من اكره وقلبه مطمئنّ بالايمان": إلاّ الشخص الّذي أُجبِر بالإكراه على إظهار الكفر بينما كان قلبه مطمئنّاً ومستقِرّاً بالإيمان. لذا لأنّ فرعون أكره وأجبر السَحَرة على السحر ("وما اكرهتنا عليه من السحر": وما دفعتَنا إليه من السحر بالإجبار) إرتدّوا سريعاً وصاروا من أتباع حضرة موسى (عليه السلام).

معرفة النفس

❁لقد خلقَنا العظيمُ ولقد خلقَنا عظماءً أيضاً. قيمة كلّ مصنوع بصانعه. الله قد خلقنا. إذاً، لقد خلقنا العظيم (الربّ العظيم قد خلق) ولقد خلق عظيماً (الإنسان قد خُلِق عظيماً أيضاً).

❁العزيزُ والعظيمُ قد خلق العبادَ ولقد خلق العزيزَ والعظيمَ أيضاً؛يعني عباده أعزّة وعظماء وخالقهم عزيز وعظيم أيضاً.

❁الله قد خلقك عظيماً. أنت عزيز. لا تطلب العزّة من شخص آخَر. العزّة موجودة في نفسك.

❁إذا أعطيتَ فقيراً معدَماً مالاً كثيراً بعدم احترام ورميتَه نحوه رمياً، يقول لك خذ مالك واعقدْ مجلس عزاء لأبيك. الجميع عظماءٌ وأبناءُ عظماءٍ وعزيزون عند الله. لهذا لا يتحمّلون الإهانة والتحقير.

❁حُسن كلّ مصنوع متعلِّق بصانعه. عندما تريد أن تقيّم بضاعة تسأل: لِأيّ مصنعٍ هي. ماذا عن بني آدم؟

❁أنظرْ كم هي عظيمة ولها من الشرف هذه النفس للبشر بحيث تكون معرفتها مساوية لمعرفة الله وتكون مرآة الحقّ: "من عرف نفسه فقد عرف ربّه"، ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "الجاهل بنفسه جاهل بكلّ شيء": من لا يعرف نفسه لم يعرف أيّ شيء.

❁الإنسان مثال ونموذج الله على الأرض. لقد تجلّى الله بتمامه في الإنسان. "وله المثل الاعلى": ويُوجَد لله المثال الأعلى.

❁كلّ الأراضي كربلاء وكلّ الأزمنة عاشوراء؛إذاً، الإمام الحسين موجود في كلّ مكان وكلّ وقت. في آخِر الزمان كلّ شيء يكون نقداً. في آخِر الزمان كلّ شيء يُستوعَب في الإنسان، حتّى الله يُستوعَب في الإنسان فكيف بالإمام ووليّ الله.

❁جميع المراتب والمقامات الّتي قد ذُكِرَتْ لأولياء الله في الروايات المكتوبة في الكُتُب متعلِّقة بنا. تلك الّتي لسنا قادرين على بلوغها وخصوصيّة وصِرْفاً متعلِّقة بهم لم يذكروها ولم تُكتَب.

❁الإنسان يصبح كلّ شيء: شيطان، وجنّ، وحيوان، ومَلَك وأعلى من المَلَك.

❁قدّ الروح من الطبقة السابعة للأرض إلى أعلى علّيّين. الروح متعلِّقة بالإمام.

❁كلّ مصنوع يدلّ على صانعه. لأنّ صانعنا حيّ وقديم، ولا يموت ولا تؤثِّر فيه الحوادث، مصنوعه أيضاً لا يموت.

❁الملك الّذي كان عنده إبن مربًّى على الدلال في البلاط وجد أنّه إذا بقي الأمير إلى نهاية الأمر في هذا الدلال والنعمة لن يحصل على لياقة خلافته ويوم يصل إلى القدرة يجعل الناس في عُسر ويستقوي عليهم. هذا كان حيث أمر جنوده أن يأخذوه بحجّة التجوّل والتفرّج إلى صحراء قاحلة وشاسعة جنب قرية خَرِبة ويتركوه ويرجعوا. هم أيضاً قاموا بنفس هذا العمل. الأمير الّذي كان بقي لوحده في الصحراء بملابس الأشراف تلك صار يمشي ويتكلّم مع نفسه وعامَل أهل البلدات المحيطة الّذين كانوا يعبرون كأنّهم خدّام القصر وصار يأمرهم وينهاهم أنّه ركِّبوا تختي في المكان الفلاني وأحضِروا الفطور و. . . . قال الناس في البداية: إنّه مجنون. لكن اثنين أو ثلاثة أشخاص من عقلاء وحكماء البلدة عندما رأوه أدركوا أنّ ملابس الأشراف هذه وهذه المطالب لا تتناسب مع الصحراء وأنّ هذا الولد لا بدّ أن يكون أميراً إبن ملك وأن يكون قد جاء من مكانٍ حيث قد كانت هذه الأشياء متوفّرة له هناك. هذا طبع الإنسان أنّه أيّما شيء أراد أن يشتريه، حتّى لو مهما كانت البضاعة الّتي يعرضها عليه البائع جيّدة وتدوم، يسأل أليس عندك أفضل منها وأكثر دواماً، وعندما يريد أن يتزوّج يبحث عن امرأة لا يُوجَد أجمل وأكمل منها في الدنيا، وهذه النفسيّة للإنسان أنّه مثلاً إذا ذهب إلى مديريّة من أجل معاملة وأخّروه قليلاً يعترض أنّه لماذا عطّلتموني؛كلّ هذا يحكي عن أنّه أمير قد أرسله السلطان إلى هذه الصحراء من أجل رشده ونموّه. إذا أمعنّا النظر في رغبات الإنسان من قبيل الحياة الأبديّة والغنى الغير محدود والقدرة اللامتناهية و. . . يتبيّن أنّه هو ليس لصحراء الدنيا هذه لأنّ الأشياء من هذا القبيل لا يمكن أن تُوجَد في الدنيا بحيث أنّه رآها ذات يوم في هذا العالَم واشتهاها الآن.

إلى الآن، هل فكّرتَ مِن أين أتتْ هذه الشهيّة وهذه النفسيّة واختبأتْ في داخلنا؟

❁الرغبات الأصليّة للإنسان لا يمكن الحصول على أيٍّ منها في عالَم الطبيعة: الثروة اللامتناهية، القوّة اللامتناهية، العُمر اللامتناهي و. . . . إنّه مثل إبن ملك أخذوه إلى قرية وتركوه وهو يتكلّم مع نفسه ويأمر بأشياء قد كانت عنده في القصر غافلاً عن أنّه هنا قرية وتلك الأشياء لا تُوجَد في القرية. هذه الأمنيات تدلّ على أنّ الإنسان ليس من أهل

قرية الطبيعة وفي عصر من العصور كان يعيش في محضر سلطان الوجود واليوم أيضاً يطلب نفس ذاك المنزل.

❁عندما يظهر ما في الإنسان لن يحتاج للأسباب والآلة والحركة.

❁يُوجَد في الإنسان شيء بحيث إذا تحقّق سوف يملك دفعةً واحدة الخصائصَ الّتي تظهر في جميع الأشياء بعد تكاملها ويقوم بجميع أعمالها من دون الحاجة إلى الحركة والأسباب.

❁"خلق الموت (الجسم) والحيوة (الروح) ليبلوكم ايّكم احسن عملاً". أنت بنفسك مَن تكون حتّى خلق هذين الأمرين من أجل امتحانك وابتلائك؟

❁الحياة الّتي مقابلها الموت والعلم الّذي مقابله الجهل والقدرة الّتي مقابلها الضعف لستَ أنت. أنت الغنى الّذي ليس للفقر سبيل إليه، والعِلم الّذي ليس للجهل سبيل إليه، والقوّة الّتي ليس للضعف سبيل إليها.

❁فتّشْ في مستودع روحك وانظرْ لماذا تحبّ الجمال والحُسْن والنور، ولماذا حتّى لو لم تكن شخصاً صالحاً إلاّ أنّك تحبّ الإنسان الحسن؟

❁الله لا يحبّ أن يتكلّم عبده عن مساوئه لأنّه مهما كان فهو مصنوع نفس الله وقد خلقه الله حسناً. إذا اعتبرتَ نفسك سيّئاً جدّاً في النهاية يقول لك: إنّه متعلِّق بالأصل العاطل لذقن صاحبه. مثلما أنّ الله سترك فأنت أيضاً استرْ نفسك ولا تتحدّث عن سيّئاتك.

❁إذا أنت دائماً تعتب وتشتكي من ذنوبك ونفسك والعقوبات الإلهيّة ولا تُظهِر الرضا على الحقّ تعالى، كلّ مَن يراك، يقول: أيّ مولى لهؤلاء حيث لا يأملون أبداً بأن يغفر لهم ويُصلح أمرهم.

❁الله أفضل من نِعَمه. لقد خلق النِعَم من أجلنا وخلقنا من أجله.

❁"الهي كيف استعزّ وفي الذلّة اركزتني ام كيف لا استعزّ واليك نسبتني": إلهي كيف أطلب العزّة والحال أنّك قد سمّرتَني في الذلّ والهوان وكيف لا أطلب العزّة والحال أنّك قد نسبتني إليك.

❁الجواد أفضل المراكب ولكن غالباً إذا لم يكن صاحبه منتبهاً يرميه أرضاً ويقتله. نفسنا هي نفس ذلك الجواد.

❁إن شاء الله يجعلنا الله راكبين ولا نكون مركوبين. هذه الطبيعة والبدن هي مركبنا، فحذار أن تركبنا. هذا البدن حمار ولكن إذا صلّيتَ وذكرتَ الله به، يصبح بُراقاً، أي المركب الّذي يذهبون به إلى المعراج.

❁إذا صرفتُ كلّ عمري وكلّ أملاكي على طعام وسرج ونعل هذا الحمار، إذاً متى أركبه؟

❁في الدنيا أكثر المراكب ركبت الراكبين. البدن والطبيعة حمار الإنسان. عندما يشبع الحمار يرفس وينهق، ولكن عندما يكون جائعاً لا يرفس ولا ينهق وينفّذ أمر صاحبه بشكل أفضل.

❁النفس تكون ثعباناً ما دام صاحبها جاهلاً، وعندما تأتي المعرفة تصبح عصا؛مثل عصا حضرة موسى (عليه السلام).

❁الحواس الخمسة والشهوة والغضب هم الأبواب السبعة لجهنّم وإذا حكمهم العقل يصبحون مع زيادة العقل الأبواب الثمانية للجنّة.

❁النَفْس فجر كاذب وأمر عدميّ وربما تكون أصلاً مِن النَفَس، أي لحظة واحدة. حتّى جملة "نفس اژدرها ست او كى مرده است"[1] النفس بذاتها تقولها. آمل أن تصل إلى مقام بحيث تقول أنا متنفِّر منها لدرجة أنّي لا أذكرها أبداً. "دع الباطل حتّى يمحو": دع الباطل حتّى يُمحَى ويفنى.

❁الشخص الّذي يقلِّد ليس عنده نفس حتّى يخشى من طغيانها. النفس متعلِّقة بالشخص الّذي يكون عالِماً ومجتهداً ويكون مستقلاًّ. ذاك هو الّذي من الممكن أن يدّعي الإدّعاءات ويُوجِب إيذاء الناس. هذا الإمكان موجود أنّه شخص يتحرّك من الطبيعة ويدرك المراتب المعنويّة الرفيعة وحتّى أن لا يكون قد رأى نفسه طوال طريقه أبداً.

---

[1] نفسك تنّين وثعبان هيهات أن تموت.

❁في العائلات الخيّرة يكون الأولاد خيّرين ومطيعين ولا تبرز نفسهم أبداً. أيضاً الأشخاص الّذين "عقلهم كبير"[1] ومن الممكن أن يدّعوا الإدّعاءات، إن شاء الله، الله بنفسه يقوم بعلاج ذلك. هكذا أشخاص إذا قاموا بالرياضة قليلاً وقاموا بخدمة خَلق الله، تتعب نفسهم وتزول، وحتّى لو لم يفعلوا هذا فالزمان يؤدِّبهم. عندما يستولي عليهم الغرور ويدّعون الإدّعاءات في النهاية ترتطم رؤوسهم بالصخر وينتبهون وتخمد نفسهم.

التفكّر، التعقّل، التذكّر

❁التفكّر والتعقّل هم الجهاد الأكبر من أجل نجاة أنفسنا.

❁طريق الكمال هو في التذكّر والتفكّر والتعقّل، أي الإستفادة من الذكر والفكر والعقل واستخدامهم.

❁الّذي يريد أن يشتري بيتاً يكون مشغولاً به في فكره لفترة من الزمن، فكيف الّذي يريد أن يهتدي لصاحب البيت؟

❁"جمال النساء زينتهنّ وجمال الرجال عقلهم": جمال النساء يظهر باستعمال زينتهنّ وجمال الرجال باستخدام عقلهم.

❁كلّما شغّلنا الفكر والعقل أكثر كلّما صار ألطف وأخذ بالتفكّر والتعقّل.

❁التفكّر يعني الإستفادة من فكرك، والتعقّل يعني استعمال عقلك، والتذكّر يعني الإنتفاع من الذكر. هذا العديد من الأصناف هو شرط نجاة الإنسان والقرآن يؤكّد عليها.

❁أنّ الغنم حيوان شريف وكلّ شيء فيه حلال وطاهر ونافع فذاك متعلِّق بأنّه مجترّ، أي الشيء الّذي يأكله يمضغه على مهله ثانيةً ويفكّر أنّه ما أطيب الشيء الّذي أكلتُه.

---

[1] "عقلهم كبير": المتكبّرون الّذين يعتبرون أنفسهم أو يعتبرهم المجتمع والعُرف أنّهم أكبر من غيرهم لما لديهم من علم وعقل وذكاء.

الإنسان أيضاً كلّ ما يسمعه من العلم والفهم والكمال يجب أن يفكّر فيه ويدرسه. الإنسان أيضاً إذا تعقّل وتفكّر يصبح شريفاً.

❁الحيوانات الّتي تجترّ لحمُها حلال. المؤمن أيضاً عندما يصلّي، ويقرأ القرآن، ويعبد يمضغ ذلك على مهله حتّى يظهر طعمه. هذا طعام من الجنّة وطعام سُفرة أهل البيت، ويجب الأكل منه بتأمّل للإنتفاع أكثر. حاولْ أن تشعر بطعمهم بالدراسة والتفكّر. إذا مضغتَ الصلاة على مهل يظهر حجّة الله فيها وإذا مضغتَ القرآن على مهل ودرستَه وأطعتَ أوامره تستغني عن جميع أهل الدنيا.

❁من أجل فتح حاسّة الذوق للروح وتذوّق طعم مأكولات الجنّة في الأذكار والمناجاة والعبادات، يجب مضغهم على مهل، أي الخوض بهم بتأمّل وتفكّر. يجب دراستهم. مثل الحيوانات الّتي لحمها حلال والّتي تُحضِر ما تأكله إلى فمها مجدّداً وتجترّه، كذلك يجب اجترار الطعام الروحي بالتفكّر كي يظهر طعمه ويتمّ هضمه وتمتصّه روح الإنسان. مجالس ذكر الله وأولياء الله هي مرتع المؤمن.

❁قلب المؤمن مثل البرعم. المؤمن من خلال التفكّر والتعقّل والتذكّر في حُسْن الله وأهل البيت يُبتلى قلبه بمحبّتهم؛عندما يجد المحبّة يرضى عنهم؛عندما يصل إلى الرضا يضحك برعم قلبه ويتفتّح ويصل إلى النهاية.

❁إذا فكّرتَ قليلاً تنطلق سريعاً جدّاً. في حديث أولي الألباب أنّه ما إن تتفكّر حتّى يستولي عليك حبّ الله وتقودك المحبّة في بقيّة الطريق.

❁نبع محبّة أمير المؤمنين في باطنك. تأمّلْ قليلاً واعملْ داخل نفسك حتّى تصل إلى الماء. إذا كنتَ من أهل الفكر فكِّرْ، وإذا كنتَ من أهل الذكر أذكرْ، وإذا كنتَ من أهل القلب إعمل بواسطة قلبك فذلك أفضل من الكلّ.

❁قمْ بالتفكير بعض الشيء في الليل والنهار وانظرْ أنّه هذا الأب والأمّ بهذا الإحسان مَن أعطاهم لك، وهذا الجسم السليم، وهذا العقل السليم، وهذه الزوجة والأطفال وجميع هذه النِعَم مَن أعطاهم لك. "على العاقل ان يكون له ساعات. . . ساعة يتفكّر في ما صنع الله عزّ وجلّ إليه": الشخص الفهيم يجب عليه أن يخصّص أوقاتاً في كلّ ليلة ونهار له. . .

وقتاً يتفكّر فيه بخصوص ما صنع الله بشأنه. "التفكّر في آلاء الله نعم العبادة": التفكّر بخصوص النِعَم الإلهيّة عبادة حسنة.

❁الّذي لا يكون عنده تفكّر وتعقّل وتذكّر لا يتكامل. كلّ ليلة بعد صلاة المغرب إجلسْ ربع ساعة وفكّرْ. إذا الأشياء الّتي تذكّرتَها كانت جميلة اشكرْ واذكر "الصلوات" وإذا خطرتْ ببالك القبائح إستغفرْ. كلّ شيء رأيتَه جميلاً الله قد صنعه وأيضاً كلّ ما رأيتَه قبيحاً، سواءً الآخَرين أو نفسك، إستغفرْ واغفرْ حتّى ترى أنّ الكلّ جميلون وأنّ الله قد صنع الجميع. يحسن أن تسجّل أفكارك كلّ ليلة وكلّ ما خطر ببالك في دفتر صغير، الأشياءَ الّتي أعطاها الله، وأيضاً كلَّ ما فعلتَه أنت، سواءً القبيح أو الجميل.

❁ليس من الضروري أن تنعزل عن الحياة وتختلي. إذا كلّ ليلة فكّرتَ ربع ساعة، شيئاً فشيئاً يستولي [هذا الربع] على جميع أوقاتك ومهما كان العمل الّذي تشتغل به تكون دائماً بفكر الله وهذا الفكر أيضاً لن يكون مانعاً لأعمالك الدنيويّة. ذكر الله ليس بأن يسدّ الإنسان الأبواب بوجهه. ذلك الربع من الخلوة والتفكّر في شأن أنّه أين كنتَ وأين أنت الآن وإلى أين ستذهب في النهاية، يكفي.

❁عندما تفكّر يتمّ الحصول على كلّ شيء. "فكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة". المقصود ب"الساعة" هو اللحظة الّتي يتمّ العثور فيها على ضالّتك الّتي تبحث عنها. عندما تبحث عنها لا يُوجَد فكر، ولحظة يتمّ العثور عليها يكون الفكر. هذه اللحظة أفضل من عبادة سبعين سنة. عندما أجلس دقيقة واحدة لأجد عيبَ أو حُسنَ عملي يؤدّي ذلك إلى إيجاد تحسّن في عملي ويجعل عملي يتقدّم سبعين سنة. الساعة متعدّدة: وقت مجيء النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وحين ظهور إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) ولحظة بداية القيامة. عبادة سبعين سنة في كفّة ولحظة لقاء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو رؤية إمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه) أو لقاء الله أيضاً في كفّة.

❁حتّى لو أمكن مرّة واحدة بالشهر فكّرْ بعد الصلاة وحاسبْ نفسك. يمكن بواسطة الفكر إيجاد تجارات يكون لصفقة واحدة منها ربح سبعين سنة من التجارات السابقة.

❁العبرة سبب تكامل الإنسان. الشخص إذا لم يعتبر تتخلّف أموره كثيراً. الله دائماً يعمل معه ولكن هو لا ينظر ولا يرى ولا يأخذ عبرة. مثلاً عندما يبتعد عن الله، الله أيضاً يسدّ الأبواب بوجهه، ولكن لأنّه لا ينظر نظرة عبرة فإنّ علّة أنّ الأبواب أوصِدتْ بوجه لا يفهمها ولا يدرك ما قاله الله له بهذا العمل.

إقرأْ كتاب نَفسك

❁آمل أن تطالع كتاب نفسك قبل أيّ كتاب آخَر: "اقرا كتابك".

❁شخص عالِم دخل قريةً ودعاه أهل القرية أن يعتلي المنبر من أجلهم عشرة أيّام. هو أيضاً قَبِل وحتّى أنّه قبض مال المنبر مسبقاً. أوّل ليلة بعد إقامة الصلاة في مسجد القرية صعد المنبر وفي بداية كلامه قال للناس: هل تدرون ماذا أريد أن أقول؟ قال المستمعون: نعم. قال العالِم: حسناً بما أنّكم تعرفون إذاً ماذا أقول أنا بعد. قال هذا ونزل عن المنبر. أيضاً في الليلة الثانية سأل في بداية منبره: أيّها الناس، هل تدرون ماذا أريد أن أقول؟ هذه المرّة قال المستمعون: لا. قال العالِم: ماذا أقول أنا لأشخاص لا يعلمون. قال هذا ونزل عن المنبر. في الليلة الثالثة تعاهد المستمعون أن تقول مجموعة نعم وأن تقول مجموعة أخرى لا. عندما صعد العالِم المنبر وسأل نفس سؤال الليالي السابقة وقال قسم من المستمعين: نعم وقسم قال: لا، خاطب المستمعين قائلاً: ليقلْ أولئك الّذين يعرفون للّذين لا يعرفون. قال هذا ونزل عن المنبر وترك القرية ليلاً. بعد عدّة سنوات بان رأس ذلك العالِم مجدّداً في القرية. أهالي القرية الّذين كانوا ملسوعين كثيراً من القضيّة قبل عدّة سنوات أحاطوا بالعالِم وقالوا: حتماً هذه الليلة يجب أن تصعد المنبر في المسجد وهو أيضاً وافق وبعد إقامة الصلاة صعد المنبر وقال للناس: هل تعلمون لو كان أمركم بيدي ماذا كنت صنعتُ بكم؟ تأمّل الناس متحيّرين واستغرقوابالتفكير وانشغلوا بمراجعة أعمالهم وأفعالهم في ذهنهم وبهذا التفكير أنّه

بهكذا أداء كيف يستحقّون أن يعامَلوا. عدّة أشخاص كان لا يزال رأسهم عالياً وكانوا ينظرون إلى الواعظ قالوا له: ماذا كنتَ فعلتَ بنا؟ خفض العالِم رأسه ووضعه على مقبض المنبر وغرق في حالة تفكّر لعدّة دقائق. ذلك العدد من الأشخاص الباقين طأطأتْ رؤوسهم أيضاً وانشغلوا بالتفكير أنّه ماذا سيفعل بنا السيّد بأعمالنا هذه. عندما تأكّد الواعظ أنّ الجميع صاروا يتأمّلون وانشغلوا بالتفكير بشأن أنفسهم وأعمالهم، رفع رأسه عن مقبَض المنبر وقال: لو كان أمركم بيدي لكنتُ تركتُكم تبقون في هذه الحالة الّتي أنتم عليها الآن. قال هذا ونزل عن المنبر. في هذه المحاضرة الأخيرة رُزِق المستمعون شيئاً جيّداً. التأمّل والتفكّرُ بشأن نفسك شيء ثمين جدّاً.

❁أنا عندما أتحدّث في الجلسات أتصفّح كتاب نفسكم وأحكي منه. من الآن فصاعداً أنتم بأنفسكم تصفّحوا كتاب نفسكم واقرؤوه، فهذا أيضاً قرآن. لقد كُتِب القرآن الظاهري على الورق بواسطة الحبر ولكن كتاب نفسكم قد كُتِب بخطٍّ من نور.

❁حيثما امتحنك الله وتخلّفتَ قليلاً لا تحزن. هذا الإمتحان كان ضروريّاً لكي تكتشف أنّك ناقص. إذا سعيتَ واجتهدتَ قليلاً يتمّ التعويض. الإمتحان فضلُ الله وهو نافع وضروري من أجل تكامل الخَلق. النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) طلب من الله أنّه لا تمتحنْ أمّتي. قال الله: هذا الأمر غير ممكن، ولا بدّ من أن يُمتحَنوا. قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذاً إمتحنْهم بشكلٍ بحيث لا تلتفت الأمم الأخرى. قال: إنّي أمتحنهم بحيث حتّى أنت لا تلتفت. عندما ذكر القرآن: "اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً": أنت بنفسك إقرأْ صحيفة أعمالك فاليوم أنت بنفسك تكفي لمحاسبة نفسك، تبيّن أنّه حتّى الله هو بنفسه لا ينظر. أحد معاني الآية أنّه: "حاسبوا قبل ان تحاسبوا": أنتم بأنفسكم قوموا بمحاسبة أعمالكم قبل أن يقوموا بمحاسبة أعمالكم. أيضاً المعنى الآخر لها هو أنّه: يا عبدي، لا داعي لأن تُحضِر لي كشف الحساب لأعمالك: أنت تريد أن تكون حسناً، وأنا أيضاً أجعلك كما تريد.

❁أجاب الله طلب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي قال أوكلْ إليّ حساب أمّتي كي لا يُفتضَحوا أمام الأمم الأخرى، قائلاً: بل أحاسبهم بشكل بحيث حتّى أنت لا تطّلع

ولا يُفتضَحوا حتّى عندك، ومن الآية الشريفة: "اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً": أنت بنفسك إقرأْ صحيفة أعمالك فأنت كافٍ لمحاسبة نفسك، يُستفاد أنّه حتّى الله الستّار والغفور، هو بنفسه لا ينظر إلى صحيفة عمل المؤمن ويقبلك ويُوكِل إليك دراسة الحساب. أرأيتَ ما صنع الله الكريم معنا من اللطف والرحمة؟ !

❁أرسلوا صبيّاً إلى دكّان تاجر للعمل. في الأيّام الأولى كان يكنس الدكّان ويُحضِر الشاي وكان حريصاً أن لا يقترب من الغلّة لأنّه كان يرى أنّه داخل حديثاً ومن الممكن أن لا يثقوا به. بعد مرور عدّة أيّام أعطاه التاجر لائحة بأغراض مع كميّة من المال وقال إذهبْ واشترِ هذه الأصناف وخذها إلى منزلنا وسلِّمها. قام الصبي بالعمل وأحضر لائحة الأصناف المشتراة مع سعر شراء كلّ واحد منها إلى التاجر كي يقدّم له كشفاً بالحساب. قال له التاجر: ليس من الضروري أن تبيّن لي؛أنظرْ أنت بنفسك فإذا لم يكن المبلغ كافياً لك خذْ من الغلّة وأعطِ الّذين يطالبوننا وإذا زاد عنك ضعْه داخل الغلّة؛أيضاً مزّقِ اللائحة وارمِها. عندما رأى الصبي هذه الثقة للتاجر غرق بالفرح وانتصبتْ قامته وشعر بالفخر وعندما عاد إلى البيت ليلاً حكى لأبيه وأمّه بفرح وافتخارٍ قصّةَ ثقة التاجر. الله أيضاً قد صنع نفس هذا الأمر مع عباده. قال لهم: "اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا": أنت بنفسك إقرأْ صحيفة أعمالك؛اليوم أنت كافٍ لمحاسبة نفسك. أي أنا أثق بك؛لذا حاسبْ نفسك بنفسك؛أنا لا أنظر. هذا الكلام لله كم يجعل العبد فخوراً ويجعله يتكامل!

❁عندما أردتُ أن أقرأ كتاب نفسي وصحيفة أعمالي تنفيذاً لأمر الله الّذي قال: "اقرا كتابك"، وجدتُ في بداية الأمر أنّي كتبتُ ذنوبي صغيرة جدّاً واستغفاراتي وأعمالي الحسنة كبيرة جدّاً، وفيما بعد عندما تمّ إحياء وجداني شطبتُهم وكتبتُ ذنوبي كبيرة جدّاً واستغفاراتي وأعمالي الحسنة صغيرة جدّاً. باختصار، نتيجة تغيير نفْسِيّاتي كنتُ قد كتبتُ وشطبتُ وغيّرتُ لدرجة أنّه كادتْ أن لا يمكن قراءتها أبداً من كثرة التشطيب. هذا كان حيث عصرتُها ورميتُها وعلّقتُ بصري بفضل الله ورحمته.

❁عندما يقول الله: أنا لا أنظر إلى صحيفة أعمالك، "اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا": أنت بنفسك إقرأْ صحيفة أعمالك فأنت كافٍ لمحاسبة أعمالك، فأنت أيضاً لا تقرأْ صحيفة أعمالك وارمِها في ماء الفرات كي تُغسَل وتطهر.

القرآن

❁القرآن والمخلوقات كلاهما تنزيل. (كتاب تشريع وكتاب تكوين) "تنزيل من ربّ العالمين".

❁القرآن والإنسان كلاهما أُنزِلوا من مكان واحد. "تنزيل من ربّ العالمين". لهذا فإنّ القرآن معروف جدّاً للإنسان.

❁الأحاديث هي الناحية الخَلقيّة والقرآن هو الجانب الإلهي للنبي. مع أنّ القرآن قد جاء من الشفاه المباركة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، إلاّ أنّه أثناء قراءة القرآن أنت لا تلتفت أبداً إلى النبي وهو قد ربطك مباشرةً بالله.

❁القرآن صوتُ شخصٍ نعرفه وهو معروف أكثر من جميع الأصوات حتّى من صوت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل البيت. لا يُوجَد كلام عذب ومعروف أكثر من القرآن. إنّه معروف لدرجة أنّه كأنّما هذا الكلام قد صدر منّا في يوم من الأيّام. كأنّما نحن بأنفسنا قد قلناه ذات يوم.

❁"القرآن عبارات واشارات ولطايف وحقايق. فأمّا العبارات للعوام والاشارات للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء": القرآن عبارات وإشارات ولطائف وحقائق. أمّا عبارات القرآن فهي لعامّة الخلق وإشاراته للخواص ولطائفه للأولياء وحقائقه للأنبياء.

❁القرآن صوت العشق. لم أجد أحسن من صوت كلام العشق. نداء المحبّة وصوت المحبّة قابل للتجرّع والإدراك وليس قابلاً للوصف. الفيوضات العظيمة لله يمكن إدراكها ولكن لا يمكن تبيينها.

❁أكثر الكلمات سرّيّةً قد كتبها الله في القرآن علناً ولكن بلغة الإشارة. الّذي يكون متوحّداً ورفيقاً مع الله يفهم جيّداً لغة العشق، أي إشارات المحبوب.

❁القرآن هو رسالة الحبيب ولغة أهل المحبّة هي لغة الإشارة. الإشارة يدركها أهل المحبّة. إذا صرتَ من أهل المحبّة سوف تفهم القرآن. الّذي يفقه الإشارة يكون من أهل البشارة.

❁إقرأ القرآن كلّ يوم.

❁محبّ أهل البيت يقرأ القرآن لساناً وصفتاً وذاتاً. إنّه يقرأ القرآن بكلّ وجوده.

❁عندما تسترعي انتباهَك آيةٌ من القرآن لا تتجاوزْها ما لم تهضمها وتبتلعها وترتوي بالكامل. يُستحَبّ مسح قعر ظرف الطعام. النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يمسح الصحن الّذي كان يأكل الطعام فيه بإصبعه حتّى ذرّات الطعام الأخيرة ويأكلها لدرجة أنّه لم يكن بحاجة للجلي.

❁خُذْ من القرآن كلاماً واحداً وتنعّمْ بتناوله وتذوّقه. إذا نقصك شيء إذهبْ نحو كلامٍ ثانٍ.

❁صاحب الكلام له حضور في كلامه. إقرا القرآن حتّى تلتحق بصاحب الكلام. النظر بواسطة القلب أفضل من القراءة. "من راني فقد راى الحقّ": من رآني فقد رأى الحقّ.

❁صاحب الكلام يظهر في كلامه. يقول الإمام الصادق (عليه السلام) بخصوص القرآن: "لقد تجلّى الله في كلامه ولكنّ الخلق لا يبصرون": الله متجلٍّ في كلامه ولكن المخلوقات لا تراه.

❁في الظاهر، يجب في البداية قراءة القرآن؛لنتوضّأْ ولننظرْ إذا لم نكن متعلّمين؛لنتوضّأْ ولنمسّه بأيدينا إذا لم يكن عندنا عيون؛القرآن يفعل فعله وينفذ نوره إلى القلب. في الباطن، المسّ أفضل من الكلّ. "لا يمسّه الاّ المطهّرون": لا يمسّ القرآن إلاّ الطاهرون. "علي ممسوس في ذات الله". مسّ القرآن هو لقاء علي.

❁المرحلة الأولى هي قراءة القرآن، ولكن إذا لم تشبع، أنظرْ فيه. الأفضل من هذا هو مسّ القرآن.

❁الله أنزل كلامه مرّة واحدة. النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل البيت أيضاً من أجل فهم الناس، أنزلوا كلام الحقّ للمرّة الثانية. نحن ليس لدينا حقّ التنزيل بعد ذلك.

❁إذا لم تفهم القرآن أطلبْ من نفس صاحب الكلام الّذي هو مرافقٌ لكلامه أن يُفهِمك.

❁"الرحمن علّم القران، خلق الإنسان، علّمه البيان". الربّ الرحمان علّم القرآن وبهذه الوسيلة خلق الإنسان وعلّم البيان للإنسان وأطلق الإنسان لسانه بالدعاء. عندما تقرأ القرآن يتكلّم الله معك، وعندما تدعو تتكلّم أنت مع الله. ما لم يصبح الشخص "إنساناً" لا يحقّ له البيان ويجب أن يمتنع عن الكلام. قبل تعليم القرآن نحن كنّا ولكن لم نكن شيئاً مذكوراً ولم نكن معروفين. قبل أن يصبح الفرد "إنساناً" لا يكون أهلاً للذكر ولا قيمة له. "هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا": ألم يأتِ على الإنسان زمان لم يكن فيه شيئاً أهلاً للذكر؟

❁"الرحمن علّم القرآن، خلق الانسان"، هذا الموجود كان بعد تعليم القرآن حيث صار "إنساناً" وأُعطيَ له إسم "الإنسان"، ولم يكن "إنساناً" قبل ذلك. بعد تعليم القرآن وصُنْع الإنسان، "علّمه البيان"، ينطق لسانه بالحكمة.

❁أحد علماء أهل المعنى عادةً كان يتشرّف بزيارة كربلاء من النجف حافي القدمين لزيارة الإمام الحسين. ذات يوم أحد رفاقه أيضاً أبدى رغبته بأن يتشرّف بزيارة كربلاء برفقته ولذا انطلقوا مع بعضهم. في وسط الطريق من أجل أن يستفيدوا من الفرصة بدأوا سويّاً بقراءة سور يحفظونها من القرآن. عندما مرّ بعض الوقت سكت أحدهما وصار الثاني يتلو القرآن وهو يستمع. ثمّ سكت رفيقه وصار هو يقرأ القرآن. إلى أن وصل الأمر لدرجة أنّه كلاهما سكتا ولكن وجدا متعجّبين أنّ القرآن تجري تلاوته وصارا يستمعان كلاهما.

❁كلّ القرآن في سورة الحمد وكلّ سورة الحمد في "بسم الله الرحمن الرحيم" الّتي فيها وكلّ "بسم الله الرحمن الرحيم" في ب "بسم الله" وكلّ الباء تكمن في النقطة تحت الباء وعلي

(عليه السلام) قال أنا النقطة تحت باء "بسم الله الرحمن الرحيم". النقطة لا تملك شيئاً. هذا قمّة تواضع علي أمام ربّه. لكن جميع الحروف والكلمات والكتابات والعلوم يتمّ إيجادها من نفس هذه النقطة. كلّ القرآن علي.

❁التأكيد الكثير على ظواهر القراءة والتجويد أفسد جلسات قراءة القرآن ودمّرها. عندما يأتي شاب إلى الجلسة عاشقاً للقرآن ومعلِّم الجلسة دائماً ينتقد قراءته للقرآن انتقاداً تجويديّاً، هو يصبح خَجِلاً وكم من الممكن أن تنتكس محبّته للقرآن. لكن إذا تركوه يقرأ كيفما استطاع ولم ينتقدوه، عندما يأتي إلى الجلسة لمدّة ويرى قراءات الآخَرين للقرآن شيئاً فشيئاً يتمّ إصلاح قراءته أيضاً وضمناً يستفيد من نور القرآن.

❁من خلال الإهتمام فقط بالتجويد وإصلاح الظاهر، يزيلون لبّ وحقيقة القرآن. كم مِن قلّة العقل أن نصرخ نحن أيضاً مثل أهل السنّة أثناء قراءة القرآن، بينما القرآن يقول: "اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون": عندما يُقرَا القرآن اصغوا إليه واسكتوا فلربّما تكونون مورداً للرحمة. "استمعوا" تعني الإصغاء، ومقتضى ذلك الصمت وعدم الكلام. لكن "انصتوا" معناها شامخ جدّاً، أي إجعلْ ليس فقط لسانك بل كلّ ظاهر وباطن وجودك يسكت وهات قلبك وانتبهْ، واهضمْ ما سمعتَه.

❁الله قال: عندما يقرأون القرآن إستمعوا واسكتوا. أهل السنّة يصرخون بدل السكوت ويقولون "الله، الله". كأنّما يخافون ويفرّون منه. هذا يمنعهم من الإستفادة من نور القرآن.

نهج البلاغة

❁القرآن مُنَزَّل وعلي (عليه السلام) هو التلميذ الأوّل للقرآن ونهج البلاغة كلامه وهو انعكاس القرآن. أنت أيضاً عندما تريد أن تكون تلميذ القرآن إقرأْ نهج البلاغة وطالعه كثيراً.

❁أتمنّى بعد القرآن، أن تقرأ نهج البلاغة قبل أيّ كتاب.

❁عندما يقول الله: "وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها": وإذا تعدّوا نِعَم الله لا تستطيعون إحصاءها، يقول حضرة الأمير (عليه السلام): "الحمد لله الّذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون": الحمد لله الّذي لا يصل المتكلّمون إلى مدحه الكامل ولا يستطيع العادّون إحصاء نِعَمه. يتبيّن أنّ حضرة الأمير (عليه السلام) هو التلميذ الأوّل في صفّ الله وأنّ نهج البلاغة هو تلميذ القرآن الّذي ردّ على الآية.

الكتب المفيدة

❁كتاب كاشف الأسرار للمولى نظر علي الطالقاني وكتاب المكاتيب للملاّ عبد الله قطب مفيدة للمطالعة. أثناء مطالعة هذه الكتب طالعْ عدّة صفحات منها عشر ليالٍ حتّى أربعين ليلة لكي تستفيد منها بالكامل، ثمّ طالعْ عدّة صفحات أخرى بهذا الشكل. بهذه الطريقة تجد طريقاً إلى نفس مؤلِّف الكتاب.

❁ضعْ كُتيِّب حديث معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانيّة في سجّادة صلاتك واقرأه بتوجّه مرّة واحدة كلّ يوم حتّى أربعين يوماً لِتجدَ طريقاً إلى نفس أمير المؤمنين.

❁السيّد النجفي القوتشاني لأنّه في كُتُب سياحة الشرق وسياحة الغرب قد أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ببيان عمله هو، فإنّ كتاباته لها أثر عظيم.

❁كتاب معراج السعادة للمرحوم النراقي قيّم جدّاً. الخلق لا يدركون قيمته.

❁البعض يعتقد أنّ الإسم الأعظم موجود بين كلمات الخواجة عبد الله الأنصاري مع أنّها بالفارسيّة. هذه الكلمات هي كلامه العادي الّذي صدر عنه وتكلّمه بصدق مع الله.

❁كُتُب المرحوم الحاج ميرزا جواد آقا ملكي التبريزي تنضح بالنور.

الشيطان

❁حتّى الشيطان قد جعله الله من أجل تكامل الإنسان لكي يُبعِد غير المخلصين عن الجنّة ويُدخِل الخالصين الجنّة.

❁أبشّركم أنّه يمكن التغلّب على الشيطان: "انّ كيد الشيطان كان ضعيفا": إنّ كيد الشيطان ومكره ضعيفان.

❁الّذي يقول في أعماله "بسم الله" يغفل الشيطان عنه ويستطيع هو أن يمشي في طريقه. عندما يصبح وجوده "بسم الله" يفرّ منه العفاريت والشياطين.

❁عندما يهتدي الإنسان إلى الولاية والمحبّة يستسلم شيطانه له.

❁الشيطان وجوده إعتباري، ويمكن أن تقول لنفسك: ليس موجوداً أبداً.

❁مع أنّ الشيطان طلب من الله عُمْراً إلى يوم القيامة ولكن الله قال له أمهلتُك إلى "يوم الوقت المعلوم". من أين لنا أنّ ذلك الوقت المعلوم لم يكن بعد ساعة واحدة؟ أساساً ربّما يكون الشيطان قد أُفنِيَ، ولذا لا تتكلّم عن الشيطان، وتحدّثْ عن الأبرار.

❁في إحدى الجلسات، شخصان كانا يتباحثان مع بعضهما. أحدهما كان يتكلّم ويأتي بالأدلّة على وجود الشيطان وحيله والآخَر كان يبرهن بالدليل أنّ الشيطان عدم وحيله ضعيفة. لاحقاً عندما طلبوا رأيي، أنا فكّرتُ، أنّه حتّى لو مهما كان عقلي ناقصاً، يجب أن أنصر الّذي يُضعِف ويُفني الشيطان.

❁في أيّام شبابي جاء أحد علماء النجف إلى طهران للعلاج وأنا أيضاً دعوته ليكون ضيفنا وليقيم صلاة الجماعة في مسجد مهجور في قريتنا حيث قبل سنوات كان إمام جماعته قد رحل عن الدنيا ولم تكن تُقام فيه الجماعة ولآخذه أنا أيضاً في النهار إلى طهران للأطبّاء. عندما أُقيمتْ صلاة الجماعة لعدّة أيّام كتب ورثة إمام الجماعة السابق للمسجد رسالة لإمام الجماعة الجديد أنّه لا تكنْ أنت السبب ليتمّ غصب مسجد آبائنا وأجدادنا

وأعطوا الرسالة لذلك العالِم في صفّ الجماعة. هو أيضاً بعد أن قرأها أعطاني إيّاها لأقرأها. عندما قرأتُ الرسالة كأنّما انكسر ظهري. حزنتُ كثيراً أنّه لماذا الناس هم هكذا. المسجد الّذي بقي مهجوراً لسنوات، الآن حيث أقيمتْ فيه الجماعة لعدّة أيّام هكذا يريدون أن يسدّوه. أثناء العودة من المسجد كان حالي بحيث أنّ ذلك العالِم انتبه. قال لي: لا تحزنْ، إذا شخص خطى خطوة من أجل الله كان على الله بنفسه أن يزيل عوائق الطريق، لا يجب أن نقلق من العوائق، الّذي يستحقّ المعالجة والإنتباه هو أن تكون النيّة واقعاً ربّانيّة وخالصة، بقيّة العمل تكون على عاتق الله بنفسه. هذا الكلام أعطاني معنويّات جديدة وبالمناسبة هكذا أيضاً صار والله بنفسه أزال ذلك المانع. هذه المسألة الّتي قالها ذلك العالِم مهمّة جدّاً وتنفع المؤمن في كلّ مسيره.

❁عندما يُدعَى شخص إلى حفلة ويريد أن يدخل للقاء صاحب البيت تكون مهمّة صاحب البيت أن يقول للكلب الحارس، الّذي ربطه إلى جانب الباب لمنع دخول الغرباء، أن يدعه وشأنه ويسمح له بالدخول. الشيطان هو كلب محضرالله. إزالة الحواجز من قبيل الشيطان تكون على عاتق صاحب البيت. أنت ليس لديك أكثر من عمل واحد وهو الإلتفات الكامل لصاحب البيت. "كان حقّا علينا نصر المؤمنين": حقٌّ علينا أن ننصر المؤمنين. "انّ عبادي ليس لك عليهم سلطان": أيّها الشيطان، إنّه ليس لك سلطة على عبادي.

❁الشيطان مثل الكلب الحارس لبيت الله. كلّ من له عمل مع صاحب البيت، الحقّ تعالى لأنّه ضامن لطريقه، يقول للشيطان: هذا منّا ودعْه يدخل. لكن إذا شخص "كان في نعله حصى"[1] وكان ينوي السرقة، الشيطان لا يسمح له. الشيطان بذاته قال: "فبعزّتك لاغوينّهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين": أقسم بعزّتك يا ربّ أنّي أضلّ وأغوي جميع الناس إلاّ عبادك المخلصين.

[1] "في نعله حصى": لديه هدف سرّي في باطن وجه وظاهر الأمر.

أعداء أهل البيت

❁كلّ ما في العالَم من حُسْن هو من الشجرة الطيّبة لأهل البيت. "ان ذكر الخير كنتم اوّله واصله وفرعه ومعدنه وماويه ومنتهاه": إذا ذُكِر خير، تكونون أنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومقرّه ونهايته. أيضاً كلّ ما في العالَم من سوء هو من الشجرة الخبيثة الّتي أصلها هو نفس الأوّل والثاني والثالث. "ان ذكر الشرّ كنتم اوّله واصله وفرعه ومعدنه وماويه ومنتهاه": إذا ذُكِر شرّ وسوء، تكونون أنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومقرّه ونهايته. لهذا في الرواية أنّ حضرة صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) عندما يظهر يُخرِج ذينك الشخصين من القبر ويُحييهما ويحاكمهما ويُثبِت كلّ تقصير جميع ذنوب الأوّلين والآخِرين على مسؤوليّتهما. الشجرة الخبيثة جذورها واهنة وعندما يظهر حضرته يقتلعها من جذورها.

❁ستّة أشخاص هم وقود جهنّم، ثلاثة من الأمم السالفة: فرعون والنمرود وشدّاد وثلاثة من هذه الأمّة: الأوّل والثاني والثالث.

❁بموازاة عظمة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) الّتي هي الخزانة الإلهيّة، شخص بنفس ذاك المقدار في جانب الظلمة قام من هذه الأمّة ومسّ الخزانة الإلهيّة وقام بظلم في حقّها بحيث يجب أن تتحمّل كلّ الأمّة عار ومذلّة ذلك إلى الأبد.

❁الأوّل والثاني الّذين أصبحوا خلفاء في مدرسة الدنيا، جميع الحاضرين سجّلوهم غائبين وجميع الغائبين سجّلوهم حاضرين.

❁الأشقياء هم كالحطب اليابس الّذي تنجّس ولا يطهر إلاّ بالإحتراق. لكن محبّي أهل البيت يغسلونهم في حوض الكوثر ويطهرون.

❁في الأراضي الّتي يُذكَر فيها الله كثيراً ويسجدون عليها كثيراً تُسحَب خلاصة كلّ الأرض وتُجمَّع في تلك الأراضي. "حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كلّ شيء": حرم آمن يتمّ جذب وتجميع ثمرة وعصارة جميع الأشياء إليه.

❁أينما يكون الظلم أقلّ تتجّه البركات إلى هناك.

❁آه مظلوم واحد تؤثِّر في كلّ شيء وكلّ شخص بمقدار إيمانه، تصطدم قدمه بالصخور، لأنّ المظلوم محلّ إلتفات الله ولو كان كافراً. لهذا يجب على المتصدّين أن ينتبهوا لأن لا يكون شخص بريء ومظلوم في السجون.

❁لا سمح الله أن يُظلَم أحد في دولة لأنّ جميع أفراد تلك الدولة يتأذّون ويخسرون. الله حامي المظلوم. لا سمح الله أن يصبح الإنسان ظالماً للمظلومين الإلهيّين. إذا واحد صار مظلوماً يجب على الجميع أن يدفعوا نصيباً. لا بأس إذا ظلم الإنسان نفسه وسجن نفسه حتّى لا تشاغب، ولكن يجب أن ينتبه لأن لا يظلم غيره ولا يسجن مظلوماً.

❁"المؤمنون كنفس واحدة": المؤمنون هم مثل شخص واحد. إذا ظُلِم شخص في المجتمع أو شخص كان مهموماً جميع الأشخاص سيجدون مشكلة.

❁"المؤمنون كنفس واحدة": جميع المؤمنين هم مثل جسد واحد. لذا إذا شخص ظلم شخصاً مؤمناً فكأنّما قد ظلم الجميع وإذا أحسن لواحد فكأنّما قد أحسن للجميع.

❁في مصنع فيه ألف شخص عامل وموظَّف، إذا أحد العمّال أجاد عمله ووصل النفع للمصنع يستفيد الألف شخص جميعاً وأيضاً إذا أساء العمل يكون قد ألحق الضرر بالجميع.

❁الّذي يُفرِح شخصاً حزيناً ومكروباً يكون قد أحياه وكلّ من يُحيي شخصاً يكون كأنّما قد أحيا الخلق جميعاً: "من احياها فكانّما احيا الناس جميعا".

❁عمل الخير يؤثِّر في كلّ مكان وفي كلّ شخص. إذا عملتَ عمل خير تكون قد نصرتَ جميع أهل الخير وبيّضتَ وجوههم. كلّ العالَم يكون مسانداً لعملك للخير وتكون قد أحسنتَ جواب "هل من ناصر ينصرني": هل يُوجَد ناصر ينصرني و"من انصاري إلى الله": من يعينني نحو الله.

❁طلب مساعدة الكبير من الصغير هو في الواقع دعوة له منِ أجل إيصال المساعدة إليه. "هل من ناصر ينصرني": هل يُوجَد ناصر ينصرني و"من انصاري الى الله": من المعين لي نحو الله، هي بهذا المعنى.

❁الإسلام حافظ لنا ولسنا نحن حافظين للإسلام.

❁أوّل بريق لحركة الآقا الخميني كان في يوم حيث بالصدفة حسب اقتراح أحد الرفاق كنتُ ذهبتُ إلى جلسة درسه في المسجد الأعظم في قُمْ الّذي كان يتشكّل في "الشبستان"[1] إلى جانب قبر المرحوم الآقا البروجردي وصرتُ أنظر من بعيد إلى هذا السيّد الجليل بينما كان يُدرِّس عدّة مئات من الطلبة. ذلك اليوم تجّار قمّ كانوا قد عطّلوا بسبب أنّ حكومة الشاه لم تكن قد أجابت برقيّة الآقا الخميني وفي وسط الدرس دخل إلى "الشبستان" جمع كثير من أهالي قم وجلسوا خلف الطلبة. بعد عدّة دقائق قال الآقا الخميني: فليقفِ الّذين أتوا حتّى أراهم. نهضت المجموعة وألقى الآقا نظرة عليهم ثمّ قال: الآن اجلسوا (في المرّة الأولى كانوا قد جلسوا بدون إذن. هذا كان حيث من أجل حفظ العزّة أوقفهم وعبر الإذن أجلسهم). ثمّ قال: فليقم شخص ليقول لماذا عطّلتم وجئتم إلى هنا. قام أحد الحاضرين وقال: أيّها الآقا، بعدما لم تردّ الحكومة على برقيّتكم لم يعد يطيب لنا التجارة والعمل ولا معنى لذلك. شخص ثاني بدون إذن وقف وتطفّل وقال: بالطبع هذا الدرس والبحث في الحوزة هو أيضاً بلا معنى. الآقا الخميني لم يدعْه يتابع كلامه وقال: حسناً. ثمّ خاطب الطلبة والناس قائلاً: في هذه الحركة الّتي بدأت اليوم وفي المستقبل لن تتّسع لها حتّى جميع قم وربّما حتّى لن يتّسع لها كلّ البلد لا تظنّوا أنّه نحن نريد أن نحفظ

[1] "شبستان": مكان بالمسجد لإقامة صلاة الجماعة في الليالي الباردة أو للنوم ليلاً.

الإسلام والقرآن، بل هدفنا هو أن لا تقصر أيدينا عن بلوغ القرآن والإسلام (أي حافظ القرآن والإسلام هو الله. "الاسلام يعلو ولا يعلى عليه": الإسلام أعلى وأسمى ولا يمكن لشيء أن يكون أعلى من الإسلام. الإسلام والقرآن ليسوا بحاجة لأن نحفظهم نحن؛نحن بحاجة للقرآن والإسلام).

❁آمين فيها أربعة أحرف كلّ واحد منها مكتوب على العرش والكرسي واللوح والقلم، وعلى جبين جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وفي القرآن والتوراة والإنجيل والزبور. عندما يقول عبدٌ آمين تهتزّ الأربعة الأوائل، ويقع ثاني أربعة ساجدين، وتتقلّب صفحات ثالث أربعة. أقلّها أنّه يعني يا عبدي أجيبَ دعاؤك.

❁في الحديث القدسي أنّه إذا كان الهمّ الكبير لعبدٍ هو الله وأراد فعل ذنب يحول الله بينه وبين ذلك العمل. أي يُظهِر له نفسه.

❁لقد قلّ دور الحيوانات في الحياة الظاهريّة للإنسان في أيّامنا هذه. الحيوانيّة في داخل الإنسان أيضاً تقلّ ويبقى فقط العقل ويلتحق الإنسان بالملائكة.

❁بول وفضلات الحيوانات الّتي لحمها حلال تكون طاهرة ولكن في الإنسان الصفات السيّئة والأخلاق الرذيلة تصبح سبباً لأن تتنجّس وإلاّ فلماذا يتبدّل الطعام الطاهر والحلال إلى نجاسة. عندما يكون الهدف هو الله ومحبّة الله والنبي والأئمّة (عليهم السلام)، فإنّهم يُطهِّرون الإنسان مما عداهم.

❁كم جعلنا الله نسير وكم عبرنا من الأصلاب والأرحام وجئنا كلّ واحد من مدينة ووجدنا بعضنا واجتمعنا الآن حول بعضنا.

❁كلّ واحد منّا إنطلق من غيب الغيوب وعبرنا من الأصلاب والتقينا بعضنا ها هنا بدون إختيارنا ومشيئتنا. الآن أيضاً نقوم بالذهاب من هنا إلى غيب الغيوب. من الممكن أيضاً أن لا نرى بعضنا بعد هذا.

❁كما أنّه أحياناً يُوجَد حجر في مسير النهر ويعلق الماء والأوساخ من القش والعيدان الّتي في الماء تحت ذلك الحجر ويبقون لفترة إلى جانب بعضهم، ولكن بمجرّد أن يتحرّك ذلك الحجر حركة واحدة يفتح طريق الماء وتتفرّق جميع تلك الأوساخ ويذهب كلّ واحد

منها في اتّجاه، كذلك يُوجَد صخرة في النهر الّذي جاء من غيب الغيوب ويجري نحو بحر الوجود حيث نحن واقفون خلف تلك الصخرة ونتكلّم مع بعضنا، ولكن بمجرّد أن تتحرّك تلك الصخرة حركة واحدة يذهب كلّ واحد منّا باتّجاه وقد لا نرى بعضنا أبداً. كما يقول المرحوم العلاّمة الطباطبائي:

من خس بی سروپایم که به سیل افتادم او که می رفت مراهم به دل دریا می برد[1]

❁هناك حيث صنعك الله لا يُوجَد زمان ولا مكان. لذا يمكنك أن تقول أوجدني قبل ساعة واحدة، مع أنّه من الممكن في عالَم الزمان أن تكون هذه الساعة الواحدة أكثر حتّى من مليار سنة.

❁لقد خلقكم الله بيد قدرته وأتيتم وجلستم في هذه الجلسة أمامي. منذ أوّل الخلقة إلى الآن لم يستغرق نصف ساعة حتّى، غايته أنّه مضى وقت كثير بنظر أهل الطبيعة. مثل أصحاب الكهف الّذين قالوا حين استيقظوا: لقد نمنا يوماً أو أقلّ من ذلك، بينما كانوا قد ناموا ثلاثمائة سنة بحساب أهل الطبيعة.

❁ذكر اللسان والشفاه مؤثّر جدّاً. إذا قلتَ "الحمد لله"، يحصل الفرج وإذا تفاءلتَ بالخير يحصل كذلك.

❁ليس عندنا صاحب نور غير روحاني ولكن عندنا روحاني بلا نور. البعض قد بلغ القدرات والمراتب الروحيّة العالية ولكن لا نور لهم. ذرّة نور واحدة تعادل بحار من الروح.

❁الروح والنور شيئان منفصلان. بعض الأشخاص الروحانيّين الّذين هم أصحاب تجرّد لا نور لهم. الروحاني يحتاج إلى نور. الروح والتجرّد مثل العين. العين غير قادرة على الرؤية بدون النور. محبّ أهل البيت لديه نور.

❁الإنفراد يبني الإجتماع؛الإجتماع يُخرِّب الإنفراد.

---

[1] أنا قشّة ضائعة سقطتُ في السيول فأخذتني معها لمّا جرتْ إلى جوف البحور.

❁أتباع سائر الإديان الإلهيّة هم أيضاً مخلوطون مع أمّة نبيّنا ولو أنّهم هم بأنفسهم لا يدرون. الكلّ تحت مظلّة الإسلام. البعض أيضاً هم مسلمون قلباً ولكنّهم يعملون بالتقيّة والكتمان.

❁الأشخاص المحيطون بك مجموعتان: أصحاب الشمال الّذين يأخذون عندما يأخذون وحتّى عندما يعطون فإنّهم أيضاً يأخذون (يأخذون إيمانك)، وأصحاب اليمين الّذين يعطون عندما يعطون وحتّى عندما يأخذون فإنّهم أيضاً يعطون (يعطون الأجر والثواب). أنت أيضاً حاولْ أن تكون من أصحاب اليمين.

❁عندما يهتدي شخص ويريد أن يجتمع مع الله، يأخذ معه إلى الباب جميع الخلق، حتّى الكفّار.

❁ليس كلّ قليلٍ "قليلاً"[1]. هل مثقال واحد من الذهب قليل؟ هل القليل من العقل الّذي أعطي للإنسان هو قليل؟ إذاً، ليس كلّ قليلٍ "قليلاً". الأشياء الّتي أعطاها الله وتبقى ليست قليلة.

❁كلّ فرد يكون عنده سبيل إلى الله يكون مالكاً لنفس ومال الناس. هنيئاً لشخص يُرزَق أن يأخذ هكذا فرد مالَه ونفسَه.

❁كلّ من لا يحبّ الذهاب إلى المحراب ويتجنّب إمامة الجماعة أدخِلوه المحراب بالقوّة واقتدوا به وكلّ من يحبّ ذلك ويكون طالباً لذلك اطردوه.

❁أهل الزينة نساء ولو كانوا رجالاً بالظاهر. الرجال المقيَّدين كثيراً باللباس والمنزل وزينة الدنيا هم نساء. أيضاً بعض النساء الشجاعات والجريئات واللواتي يتحمّلن كثيراً هنّ رجال.

❁لقد أتى الطفل من عند الله وهناك لم يكن وجود ل "ليس لديّ" و"لا أستطيع" و"لستُ أدري"، ولهذا عندما يجوع هنا لا يهمّه إذا يُوجَد شخص حوله أو لا، فيقول

---

[1] "قليل": زهيد.

للفضاء: "أنا جائع". إذا قلتَ له ليس عندنا شيء في المنزل، يقول: "كأنّك لم تفهم ماذا قلتُ، أنا جائع". فطرته لم تتلوّث بعد بالأسباب والوسائل.

❁القرآن يقول: "انّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسؤولا": إنّ الأذن والعين والفؤاد كلّهم يتعرّضون للسؤال. العين والأذن حجّة وذريعة، وأصل المسألة هو الفؤاد. الفؤاد مكان قريب من السرّة. عندما تقول يدي، عيني، أذني، نفسي، أنظرْ الياء الّتي في آخرها بأيّ مكان تنادي، فيكون الفؤاد هناك.

❁حضرة الأمير (عليه السلام) يقول: المسافة بين الحقّ والباطل أربعة أصابع، بين العين والأذن، بين "رأيتُ" و"سمعتُ". اللسان يُخبِر عن المرئيّات والمسموعات؛لذا لا يسألون اللسان بل يسألون السمع والبصر. السمع والبصر هما أيضاً نافذتان للفؤاد. الفؤاد يعني "الفوائد"، أي صندوق الغلّة للإنسان. يسألون القلب كم ربحتَ يقيناً وطمأنينة.

❁شخص دفع لبهلول مالاً ليعطيه للفقراء. هو أعطى ذلك المال لأحد الأغنياء. علم الشخص الّذي كان دفع المال وسأل بهلول عن السبب. قال بهلول: "أنت تعلم أكثر أم الله؟ هو كان فقيراً فأعطاه الله ثروة، والآخَرون كانوا أغنياء فالله أيضاً لم يعطهم ثروة".

❁الجميلون يمسكون رؤوسهم في أكفّهم منذ عدّة آلاف من السنين في عالَم البرزخ لكي يقدّموها ولم يصل دورهم بعد. حتّى أنّه يقولون للبعض منهم: "لماذا تنتظرون هذا المقدار عبثاً، فإنّهم لا يهتمّون بكم". لكن هم يقولون حتّى لو لم يرحّبوا بنا فمجرّد انتظارنا هذا جيّد.

❁منع الحمل للنساء يضرّ. القوى الّتي أعطاها الله بتفاوت لكلّ مرأة من أجل الحمل يجب أن تظهر وإلاّ تصدر بصورة أمراض مختلفة.

❁العلم الّذي جاء به الأنبياء ثلاثة أحرف. (الحرف: "من الناس من يعبد الله على حرف": مجموعة من الناس يعبدون الله بالحرف. "من عبد الاسم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك". فقط الّذي يعبد المُسمَّى يكون موحِّداً). ال"عشق" أيضاً ثلاثة أحرف. إذاً، لعلّ ما جاء به الأنبياء هو العشق.

❁لقد أتى الأنبياء والأئمّة إلى الدنيا من أجلنا وفي إثرنا. لقد جاء في الرواية: لو لم يكن من أجل الشيعة "اذاً لرفعنا الله اليه": في تلك الحالة يرفعنا الله من بين الخَلق إليه.

❁المستمعون الطالبون للخير كانوا السبب لأن ينزل الأنبياء وإلاّ فأيّ عمل كان لديهم هم ليأتوا إلى الأرض؟ الرفاق كانت طينتهم طيّبة والأنبياء أيضاً كانوا "يعبدون"[1] الطينة الطيّبة. هذا الّذي كان حيث نزل الأنبياء إلى الأرض خلف ذوي الجمال.

❁محمّد بن أبي بكر ما إن فتحتْ عيونه حتّى أتى إلى كنف حضرة علي (عليه السلام). لذا أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً قال: لا تقولوا له محمّد بن أبي بكر؛قولوا محمّد بن علي.

❁كلام الحقّ جميع "ما سِوَاه"[2] ينصره وهو "أصلها ثابت" أي أنّه متجذِّر، ولكنّ الباطل جذوره فوق التراب. "اجتثّت من فوق الارض ما لها من قرار": تمّ اقتلاعها من فوق الأرض وليس لها إستقرار.

❁كلّ جديد يكون أكثر قِدَماً في نظام الله: نحن قد وصلنا إليه حديثاً.

❁الجلال هو الخيمة وتحت الخيمة يُوجَد الجمال.

❁كلّ كمال في هذا العالَم حقيقته هي في العالَم العلوي حيث عَشْر مرّات صار عُشْراً (واحد من عشرة مليارات) وظهر في هذا العالَم. إذا عشر مرّات ضُرِبَ بعشرة يرجع إلى حقيقته الأوّليّة. "انّا لله وانا اليه راجعون".

❁كلّ ما في عالَم الخارج، سواءً في الملائكة، أو في الجنّ، أو في الحيوانات، أو في النباتات، أو في الجمادات، الجميع ظلّ عالَم الحقيقة وعالَم الإنسانيّة. الّذي يهتدي لعالَم الحقيقة تكون جميع أسرار عالَم الخارج ظاهرة وواضحة له.

❁كلّ ما يُشاهَد في هذا العالَم هو ظلّ وصورة لما يُوجَد في عالَم الحقيقة والإنسانيّة؛لذا فإنّه بالنسبة لمن يهتدي إلى عالَم الإنسانيّة ويكتشف حقائق ذلك العالَم تكون كلّ الأشياء في هذا العالَم ذات معنى وقابلة للفهم وتكون أسرار ورموز ذلك مكشوفة وبديهيّة. أحياناً

---

[1] كانوا "يعبدونها": كانوا متيّمين بها.

[2] "ما سِوَاه": ما سوى الحقّ تعالى.

إذا من أجل توضيح حقائق الإنسانيّة ضربتُ مثلاً بأشياء من هذا العالَم الظاهر فلا تظنّوا أنّي اكتشفتُ تلك الحقائق من هذه الأشياء، بل لأنّ الله قد أظهر لي تلك الحقائق فإنّي قد أدركتُ أيضاً ما هو ظلّ وصورة لها في هذا العالَم وأحكيه لكم.

❁يُوجَد طائر يقف ويفتح فمه وطائر آخَر يصطاد ما هو طعام له ويضعه في فم ذلك الطائر. أيضاً يُوجَد حيّة تجعل خصرها ينتصب وتقف وطائر يصطاد ما هو طعام لتلك الحيّة ويضعه في فم تلك الحيّة. كلّ ما هو في الملائكة والجنّ والحيوانات والنباتات والجمادات أصله في الإنسان. ألا ترى نفسك حيث تعمل وتجدّ وتأخذ الأجر الّذي تحصل عليه وتعطيه للفقير.

❁القلب عندما يصل إلى الله يقول: موجود، موجود، موجود، . . . وعندما يصل إلى الآفات والشيطان يقول: عدم، عدم، عدم. . . .

❁الأشخاص ثلاث مجموعات: الأنبياء وأتباع الأنبياء وبقيّة الناس؛بعبارة أخرى: عالِم ربّاني ومتعلِّم وهمج؛بعبارة أخرى معلِّمون وتلاميذ وأطفال صغار إلى الآن لم يبلغوا الرشد ولا يذهبون إلى المدرسة.

❁الشيعة لديهم ثلاث صباحات؛أحدها صبح خلق حضرة آدم (عليه السلام)، وواحد صبح ظهور حضرة صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه)، وواحد أيضاً هو صبح القيامة. كلّ يوم صباحاً عندما تقوم مِن سباتك تكون القيامة. تمرّنْ لكي يصبح كلّ يوم أكثر جمالاً. إذا كان عندك توجّه تتطوّر.

❁الجميع لديهم دُكّان، أي عندهم "دو كون"[1]، الدنيا والآخرة. إذا كان في الدُكّان صنف رديء العارفون لا يشترونه. أيضاً المشتري إذا كان جاهلاً لا يشتري الصنف الثمين الّذي يبيعونه.

❁أحد الآباء لم يكن يُحضِر زاداً كثيراً إلى المنزل إلاّ عندما كان يأتي ضيف إلى بيته. إبنه أيضاً من أجل أن يزداد قوّتهم دائماً كان يستضيف ضيفاً وبدون اطّلاع أبيه كان كلّ يوم

[1] "دكّان"، بالعاميّة "دو كون"، تعني المتجر أو كَوْنان أو دُبْران.

يقول لبقّال المنطقة الّذي كان رفيقاً لأبيه: سيّدي[1] قال تعالوا إلى منزلنا ليلاً. ذات ليلة قال البقّال لصاحب البيت: يا سيّد أنت تدعوني كلّ ليلة فتعالَ أنت أيضاً في ليلة من الليالي إلى بيتنا. قال له صاحب البيت: أنا متى دعوتُك. قال: إذاً هل أنا كلّ ليلة آتي إلى بيتكم بدون دعوة؟ إبنكم كلّ يوم يقول سيّدي قال تعالوا إلى منزلنا ليلاً. نادى صاحب البيت إبنه وقال: هل أنت تدعو هذا السيّد كلّ يوم؟ قال: نعم. قال أبوه: لماذا؟ قال: لأنّك حينما لا يكون عندنا ضيف تعشّينا الخبز واللبن، ولكن عندما يكون عندنا ضيف تُعِدّ طعاماً وفاكهة بوفرة ونحن أيضاً نأكل. الأب وجد أنّ ولده يحكي كلاماً معقولاً. إذاً أنتم أيضاً قولوا لله: كلّما نجلس مع عزيز يصدر عنّا عمل خير وتفتح أنت باب الرحمة، ولهذا السبب أنا أيضاً أيّ شخص ألتقيه أقول له سيّدي قال تعالَ إلى منزلنا الليلة.

❁الناس في بلدنا كلّهم مظلومون، إمّا مظلوموا الدنيا أو مظلوموا أنفسهم. الأشقياء أيضاً تظلمهم نفسهم. في مذهب الشيعة الكلّ مظلوم.

❁الملاك قويٌ جدّاً. ملاك واحد يمكنه أن يدير جميع السموات والأرض برأس إصبعه.

❁كلّ واحد من الملائكة لديه درجة ومكانة معيّنة وأيضاً لا يرغب بالأعلى. عشقه لذلك المكان الّذي هو فيه.

❁إذا نظرتَ لما هو جارٍ بين الخلق بنظر الفعل الربوبي تجد أنّ الكلّ صحيح.

❁ما الخشية من تلك المعصية حيث يصل نفع للآخَرين. معصية آدم وحوّاء صارت لمصلحتنا وأصبحت السبب لأن نأتي نحن إلى الوجود وإلاّ فإنّه لم يكن هناك أولاد في الجنّة. الله هو بنفسه كان يريد أن يقوموا هم بهذا العمل ولذا حيثما كانوا يذهبون كانت تظهر تلك الشجرة في مقابلهم إلى أن أكلوا من ثمارها في النهاية وأخرجوهم من الجنّة.

❁القاضي يجب أن يكون ناصراً وحامياً للمتّهم وأن يطلب دليلاً وشاهداً من الشاكي إذا نسب إليه أيّ شخص تهمةً وأن يجعل الأصل ببراءة المتّهم.

---

[1] سيّدي: أبي.

❁كلّما أردتَ أن تستخير للقيام بعمل خير إستخرْ نحو الأعلى. يعني مثلاً إذا استخرتَ أن تعطي مبلغاً معيّناً من المال لشخص وكانت سيّئة، ضعْ بالحسبان مبلغاً أكبر واستخرْ ثانيةً وتابعْ إلى حدّ أن تصبح الإستخارة جيّدة في النهاية. إيّاك أن تستخير نحو الأسفل وعلى التوالي تضع بالحسبان مبلغاً أقلّ إلى أن يبلغ الصفر.

❁أنّه قد ورد في الحديث أنّه إذا كتب أربعون شخصاً على كفن ميّت مؤمن أنّه نحن نشهد بأنّه قد كان شخصاً جيّداً يقول الله أنا أستحي أن أنظر في حسابه وإنّي مرسله إلى الجنّة بدون حساب. الآن أيضاً عندما تقرّ وتشهد بحُسن شخص حيّ، تُكتَب هذه الشهادة على بدنه. الكفن الحقيقي هو نفس هذا البدن. لهذا الله أيضاً يكتفي بشهادتك ولن يخوض في دراسة حسابه.

❁أنّ الله لا يصفح عن حقّ الناس جيّد جدّاً. علّة ذلك أنّه في يوم القيامة تصبح الجنّة حتميّة لشخصٍ ما. المطالِبون يتعلّقون به أنّه ما لم تدفع مستحقّاتنا لا ندعك تذهب. لأنّ الحُكم الإلهي قد صدر بأن يذهب إلى الجنّة فإنّ الملائكة يسحبونه نحو الجنّة والّذين تعلّقوا به أيضاً يذهبون برفقته إلى الجنّة.

❁أنّه قد جاء في الحديث أنّ من سعادة المرء الدار الوسيعة والمرأة المطيعة والدابّة السريعة، المقصود من الدار الوسيعة هو بيت القلب حيث كلّما كان أكبر كلّما كان الإنسان أكثر سعادة والغرض من المرأة المطيعة هو النفس المستسلمة وأيضاً المقصود من الدابّة السريعة هو البدن المطيع.

❁أنّه قد جاء في الحديث أن علّموا أولادكم السباحة وركوب الخيل والرماية، المقصود من السباحة هو علِّموهم أن يسبحوا في بحر الدنيا العميق ولا يغرقوا فيه. أيضاً المقصود من ركوب الخيل هو علِّموهم كيف يقودوا مركب البدن كي لا يعصي ولا يتولّى زمام أمورهم ولا يجرّهم ذاك المقدار إلى هنا وهناك بحيث يُتعِبهم وينهكهم وأيضاً في آخِر الأمر يرميهم أرضاً ويقتلهم. أيضاً الغرض من الرماية هو علِّموهم كيف يصيبون سهم الدعاء بالهدف. إذا تعلّمتَ هذه الأعمال الثلاثة، أطعْ بعد ذلك أوامر الله ولا تشغلْ نفسك بأنّه على أيّ شيء تحصل وأنّه رزقك يزيد أو ينقص.

❁في الحديث أنّه لا تبحث عن الرفيق الحسن فتبقى بلا رفيق، وأيضاً لا تبحث عن الرزق الحلال فتبقى بلا رزق، وأيضاً لا تبحث عن العمل الخالص فتبقى بلا عمل. طبعاً إذا الأئمّة (عليهم السلام) سمحوا إبحثْ عنهم، لأنّه عندما تبقى بلا رفيق يكون الله رفيقك ("يا رفيق من لا رفيق له")، وعندما تبقى بلا رزق سيكون الله رازقك، وعندما تبقى بلا عمل سيكفيك فضلُ الله ورحمتُه.

❁النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: "الناس نيام". أنّ الأشخاص يمشون ليس دليلاً على يقظتهم، مثلما أنّ بعض الأشخاص عندما يكونون نائمين في الليل ينهضون ويمشون.

❁جبرائيل قال للنبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) آتي إلى الأرض عشر مرّات بعدك وكلّ مرّة آخذ شيئاً. مرّةً الغيرة، ومرّةً أخرى الشجاعة و. . . . عندما يأخذ الغيرة تحلّ محلّها العصمة وعندما يأخذ الشجاعة تأتي مكانها القدرة و. . . .

❁أحد الحكماء كان يعبر من مكان كان فيه عظام جماجم رؤوس كثيرة. قال لخادمه: خذْ واحدة منها وارمِ حصاة في داخل ثقب أذنها. ثقب الأذن كان مسدوداً ولم يدخل الحجر. قال له: هذه لا تنفع، إرمِها وخذْ جمجمة أخرى وارمِ حصاة في أذنها. دخلت الحصاة من ثقب وسقطتْ في الخارج من ثقب الأذن الأخرى. قال لخادمه: هذه أيضاً لا تنفع، إرمِها وخذْ جمجمة أخرى وارمِ في أذنها حصاة. دخلت الحصاة من ثقب الأذن ولم تخرج. قال الحكيم: هذه تنفع. إحملها لنأخذها. الناس أيضاً في مقابل الكلام الحكيم يُقسَمون إلى نفس هذه المجموعات الثلاث وفقط الجماعة الثالثة ينفعون.

❁كمال كلّ شيء هو في أن يذهب إلى المكان الّذي قد خلقه الله من أجله.

❁ترى الأشجار عندما تُزهِر تتساقط بعض أزهارها نتيجة الرياح والطوفان وأيضاً البعض الآخَر الّذي تحوّل إلى ثمار ولا زال غير ناضج يتجمّد نتيجة الصقيع، وفقط ذلك المقدار الّذي قدّره الله يبقى وينضج بالكامل وعند ذلك يقطفه المزارع. الله أيضاً "يقطف" الإنسان عندما ينضج. أيضاً الأشخاص الّذين يموتون قبل النضج ينضجون في عالَم البرزخ والقيامة في النهاية.

❁كلّ ما هو متناسب مع قابليّات البشر جاء به نبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولم يبقَ شيء لكي يُحضِره شخص آخَر.

❁في البداية كان الناس جالسين على الأرض والتراب، بل كانوا نائمين. جاء الأنبياء (عليهم السلام) وقالوا انهضوا لله: "ان تقوموا لله". البعض منهم قام. يوم القيامة في النهاية الجميع يجلسون "في مقعد صدق عند مليك مقتدر": في مقعد صدق عند الحاكم القدير لعالَم الوجود. شتّان ما بين جلوس الدنيا وجلوس الآخرة. ذاك موت وفناء وهذا حياة وبقاء.

❁مستحيل أن يصل أحد إلى معرفة الله والتوحيد ولكن لا يعرف عليّاً (عليه السلام). لا يمكن بلوغ وادي التوحيد إلاّ عن طريق الولاية. عرفاء أهل السنّة أمثال محي الدين بن عربي كانوا يعرفون عليّاً ولكن لأنّهم كانوا يعيشون بين السنّة كانوا يتكتّمون ويتستّرون، ولكن في نفس الوقت انفضح أمرهم وسمّاهم السنّةُ رافضة. اللافت أنّ عرفاء الشيعة لأنّهم يتكلّمون عن الله كثيراً وقلّما يذكرون الأئمّة بالظاهر، فإنّ الشيعة يقولون أنّهم قد أصبحوا سنّة. ينبغي الإنتباه كثيراً بأن لا نتكلّم ولا نحكم بشأن الآخَرين من غير علم.

❁قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "من يقبض يده عن عشيرته فانّما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة": الّذي يقبض يده عن المساعدة والعطاء لأقاربه، فإنّما قد قُبِضت يد واحدة من ناحيته عنهم وقُبِضت منهم أيدٍ كثيرة عنه.

❁"يد الله مع الجماعة". ينكسر قلب واحد في مجلس فبسبب ذلك القلب الواحد يجعل الله جميع أهل المجلس وحتّى جميع أهل البلد مورداً لرحمته.

❁يقول القرآن بخصوص مراحل خلق الإنسان أعطيناه القوّة والضعف على التوالي وآخِر أمره هو الضعف. الضعف جيّد جدّاً. الضعف أشدّ من العجز. أيضاً حديث الكساء فيه أنّ النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لحضرة الزهراء (سلام الله عليها): "انّي اجد في بدني ضعفا".

❁الّذي يتولّى الأمر بطلب الناس وجدانه يقول له يجب أن تعمل من أجل الناس.

❁جميع دعاوي ونزاعات الخلق مع بعضهم هي على المقدَّرات الإلهيّة الّتي قد حصلتْ لكلّ واحد منهم بيد الآخَرين. في هذه الدعاوي والخلافات يُضرَبون من بعضهم كثيراً، ولكن أيضاً عندما يُضرَبون يكون لذلك فائدة بالنسبة إليهم. في آخِر الأمر أيضاً يتصالحون مع بعضهم. نهاية الحروب هي الصلح. وصلت البشارة بأنّ أيّام الحزن لن تدوم. أنّ القرآن يقول: "آخر دعواهم ان الحمد لله ربّ العالمين"، يعني آخِر جميع الدعاوي والعداوات يُختَم بالصلح والجميع سيشكرون الله، لأنّه من خلال هذه الدعاوي والخصومات تحقّقت المشيئة الإلهيّة الّتي كانت تتضمّن الخير لهم. حتّى الله بنفسه حيث بواسطة هذه الدعاوي تحقّق ما أراد، عندما حدث دعوى وعداوة قال: "الحمد لله".

❁طوال التاريخ كانت الأرض تعاني ألم المخاض (ألم الولادة) مرّة واحدة كلّ عدّة قرون وكانت أزمات تغطّي العالَم وبعد ذلك كانت تطأ أقدام إنسان عظيم من قبيل الأنبياء والأولياء ساحةَ الظهور. اليوم أيضاً العالَم يعاني ألم المخاض.

❁الرأس والدماغ ينسون وخصوصاً عندما يتقدّم السنّ قليلاً يصابون بالنسيان. لكن القلب والإيمان لا ينسون.

❁أنّ الصوفيّين أثناء "السَمَاع"[1] يدورون حول نفسهم ويهزّون أيديهم معنى ذلك أنّه ليس مهمّاً أن يزول كلّ شيء لي، فالأصل أنّه أنا بنفسي موجود.

❁جميع الخلق، من اليهود والنصارى وأتباع سائر المذاهب والأديان، كلّهم أمّة نبي آخِر الزمان. يوم القيامة عندما تقصد كلّ أمّة نبيّها ويأتي جميع الأنبياء مع أممهم إلى نبي آخِر الزمان ويطلبون منه الشفاعة، يتبيّن أنّ الجميع هم أمّة نبي الإسلام. الله قال لنبي الإسلام أرسلتُك من أجل كافّة الناس ولم يستثنِ حتّى شخصاً واحداً من البشر. حتّى موافقة نفس الخلق ليست شرطاً كثيراً. اليوم جميع المخلوقات من إنسان وحيوان وسعيد وشقي، جميعهم يأكلون رزقهم على سفرة حضرة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

---

[1] "السماع": الوجد والسرور والرقص الصوفي.

❁في الدنيا لا يبقى أيّ عمل بلا قصاص. القصاص ضرورة لبقاء الخلقة. الله يقاصص سواءً الجيّد أو السيّء.

❁الإنسان عندما يقترب من القيامة الجميع يتركونه. الزوجة والأولاد والأصدقاء والمعارف، كلّهم يُعرِضون عنه. الإنسان قُرْبَ القيامة يصبح فرداً وغريباً. القرآن يقول: "كلّهم آتيه يوم القيامة فردا": يوم القيامة نُحضِرهم كلّهم فرداً. قال النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "طوبى للغرباء": هنيئاً للغرباء. الّذي يكون غريباً في الدنيا يكون قريباً في الآخرة وعند الصالحين.

❁عمْري أقصر منكم جميعاً لأنّي قد أضعتُ جميع الماضي المتعلِّق بي.

❁ما إن تراه من بعيد ويعجبك، وحتّى لو لم ينفتح فمك بذكر السلام، نفس حالتك هذه هي سلام ويجب عليه هو أن يردّ عليك جواب السلام.

❁العيد الكبير والأساسي يكون عندما نعود ونرجع إلى الله. ذلك اليوم ثمين جدّاً وهو سير نحو القيامة. يوم العيد هو "يوم الجمع"، "يوم المجموع"، "يوم الجمعة"، و"يوم يجمع الاوّلين والاخرين".

❁الأبدان الّتي لا تبلى في القبر فذاك بسبب أنّ البدن الدنيوي لأصحابها قد بَلِيَ في زمن عمرها وصُنِع بدن أخروي مكانه.

❁عندما يأتي إمام الزمان (عليه السلام) يستولي الرعب على الظالمين. الرعب أعظم من الخوف. عندما يأتي الرعب يُوقِف البدن عن العمل.

❁كلّ مَن هو أكثر قوّة وفعّاليّة وتفكّراً تكون حساسيّته الداخليّة أكثر.

❁أحياناً عندما يكون المريض أقوى من الشخص الّذي يعوده في الواقع يكون هو مَن يزور زائرَه. أيضاً في تشييع الجنازة أحياناً المُشيّع يكون أقوى ويأخذ الجنازة ويسلِّمها لله، وأحياناً يكون صاحب الجنازة أقوى ويأخذ المشيّعِين إلى الله معه.

❁منذ زمن حضرة آدم (عليه السلام) حتّى قبل خمسين أو ستّين سنة كانت حياة البشر متساوية وكان الناس بفكر المأكل والملبس وباقي ضروريّات حياتهم وحتّى تلك الضروريّات

كانت أحياناً قليلة وأحياناً كثيرة. لكن من حينها فصاعداً صار كلّ همّ البشر مصروفاً على الزينة وحتّى أنّهم أيضاً يصرفون نظرهم عن بعض ضروريّاتهم من أجل الزينة.

❁إنفاق المال والعبادات الظاهريّة ومحاربة أعداء الله، كلّها جهاد أصغر. عندما تعمل من خلال القلب وتُنفِق من ماء وجهك وتطبّق الأخلاق الحسنة يكون الجهاد الأكبر.

❁الأعمال الظاهريّة هي شعائر دينيّة والشعار هو من أجل تحرّك الشعور.

❁المسجد الحرام ومسجد النبي ومسجد الكوفة وتحت قبّة الإمام الحسين (عليه السلام) يعطون رائحة الوطن الحقيقي للإنسان؛لذا يستطيع المسافر أن يصلّي تماماً في تلك الأماكن.

❁إعرفوا قيمة حسينيّة مكتب الزهراء في دولاب. عندما كان هذا المكان منزلاً، الكثير من العظماء من أمثال المرحوم الحاج هادي أبهري والمرحوم الشيخ محمّد تقي البافقي والمرحوم الحاج ملاّ آقاجان الزنجاني والمرحوم الشاه آبادي قد وصل الكثير من الليالي في هذا المكان بالصباح. آثار حضور أولئك العظماء بقيت مكانها في هذا المحلّ.

❁قُمْ مكان جيّد. أنا لم أشبع أبداً من قُمْ. دائماً عندما أخرج من قُمْ ألتفتُ إلى خلفي. هذه الأرض كلّها حرم. إنّها أرض أمن وأمان. أهلها قانعون وعندهم سكينة وطمأنينة. أنا لم أرَ في قُمْ تجّاراً عندهم مالٌ كثيرٌ وحريصين كثيراً. كلّ هذا بسبب أرضها. "قم حرمنا اهل البيت": قُمْ حرمنا نحن أهل البيت.

❁حضرة المعصومة (سلام الله عليها) أخذت محبّي أخيها حضرة الرضا (عليه السلام) وجعلتْهم طَلَبَة وعلماء. حتّى أنّها أيضاً جذبتْ طلاّباً من النجف إلى قُمْ. كلّما ذهبتم إلى قُمْ إجعلوا قصدكم فقط زيارة حضرة المعصومة (سلام الله عليها) وتشرّفوا بزيارة الحرم في بداية الورود إلى قُمْ واجلسوا بعض الشيء في الحرم وقولوا لحضرتها: لقد جئتُ لأراكِ. إذا كان عندكم أيضاً عمل آخَر إجعلوه على هامش زيارتكم ولا تجعلوا شيئاً مقدَّماً على الزيارة.

❁كلّ مَن يزور فاطمة المعصومة (عليها السلام) كأنّما قد زار أخاها الإمام الرضا (عليه السلام).

❁أنّه قد قيل كلّ مَن يزور حضرة عبد العظيم يكون كمَن زار الإمام الحسين (عليه السلام)، إعلمْ أنّ ذلك صحيح. حضرة عبد العظيم عظيمٌ جدّاً.

الرجاء والبُشرى

❁قال علي (عليه السلام): "الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله": الفقيه الكامل هو الّذي لا يجعل الناس قانطين من الرحمة الإلهيّة ولا يجعلهم يائسين من اللطف الإلهي ولا يجعلهم مرتاحي البال من المكر الإلهي.

❁الفقه حلاّل المشاكل، وليس صانع المشاكل!الفقيه هو الشخص الّذي يجعل الناس متأمِّلين بالرحمة الإلهيّة لا أنّه يجعلهم يائسين.

❁في الحديث القدسي أنّ الله يقول الّذين أدبروا عنّي لو كانوا يعلمون كم أنا مشتاق إليهم لكانوا جادوا بأرواحهم من الشوق ("لو علم المدبرون عنّي كيف اشتياقي بهم لماتوا شوقاً"). المدبرون عن الله ظاهرهم أنّهم قد أدبروا عن الله عن جهل ولكن عمق باطنهم متّجه إلى الله. طريق الموت والرجوع إلى الله هو أن نكتشف أنّ الله متصالح معنا ومشتاق إلينا.

❁"نبّيء عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم": أخبِرْ عبادي أنّي أنا الغفور والرحيم. ما أحلاها وأحلى منها أن يقول إذا لم تأتِ لحضني سأقوم بتعذيبك. "وانّ عذابي هو العذاب الاليم": وأنّ عذابي هو العذاب المؤلِم. هذه العبارة تحكي عن هذه الحقيقة أنّ الله يحبّ عبده، أكثر من العبارة الأولى. مثل الأمّ الّتي تقول لطفلها إذا لم تأكل هذا الطعام الطيّب واللذيذ سأضربك.

❁في التهديدات الإلهيّه يُوجَد محبّة أكثر من البشارات.

❁عندما يصبح للإنسان حفيد يكون باله بحفيده أكثر من باله بولده وينظر للحفيد ويدلِّعه ويلاطفه أكثر. سبب ذلك أيضاً أنّ الحفيد أبعد من الولد. أبشّركم أنّ الله أيضاً ينتبه للعبد الّذي يبتعد عنه ويجعله مورد عنايته أكثر.

❁إذا حصل لك أنس مع القرآن ستجد آيات العذاب أيضاً حلوةً.

❁تشرّف أعرابي بحالة اضطراب في مسجد النبي بلقاء تلك الحضرة (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسأله أنّ أمر الخَلق بيد مَن يوم القيامة؟ قال حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "بيد الكريم": بيد الربّ الكريم. الأعرابي الّذي كان قد غرق في البهجة والسرور عند سماع هذا الكلام طقطق أصابعه ثلاث مرّات وخرج من المسجد وقد حُلَّتْ مشكلته وزال قلقه. التصفيقات الثلاث بالأصابع كانت واحدة للأفعال، وواحدة للصفات، والأخرى متعلِّقة بالذات؛أو واحدة للدنيا، والثانية للبرزخ، والثالثة متعلِّقة بالقيامة. قال حضرته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأصحابه: دخل إلى المسجد جاهلاً وخرج من المسجد فقيهاً.

الخوف والإنذار

❁"اتّقوا من غضب الحليم": خافوا من غضب الشخص الحليم. الله وأهل البيت حلماء.

"لطف حقّ با تو مدارا ها كند چون كه از حدّ بگذرد رسوا كند". [1]

❁الأدب ضروري من أجل الإهتداء إلى أولياء الله. الإنذار هو من أجل إيجاد الأدب في الشخص المقابل، ولكن محبّ أهل البيت لا يحتاج إلى الإنذار، فنفس المحبّة تُوجِد فيه الأدب.

[1] ألطاف الحقّ كثيراً ما تداريك فإن جزتَ حدّك تفضحك وتُخزيك.

❁جميع آيات عذاب الله وغضبه هي من أجل أن ينطلق الناس من الدنيا ويتحرّكوا ويتطوّروا، ولكن عندما ينطلقون ينبغي فتح الطريق لهم والتحدّث عن رحمة الحقّ وجماله وإعطاؤهم الأمل.

❁لقد ذكر البعض أنّ "العذاب" هي من لفظة "عذب"، بمعنى الطيّب والهنيء، ولكن هذا ليس صحيحاً. النار والعذاب والتعذيب حقّ، ولكن كلّ هذا هو من أجل التطهّر والنموّ: "كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب": كلّما احترقتْ جلودهم وتخدّرتْ نُنْبِتُ لهم جلوداً أخرى مكانها لكي يذوقوا العذاب، من أجل أن يتألّموا ويتأوّهوا أكثر ويستسلموا لله وقد قبلوا به، حتّى يطفوا فوق جهنّم، وحينها يمسكون بهم ويأخذونهم إلى الجنّة.

❁كما أنّ الأب والأمّ يقولون لطفلهم إذا لم تأكل هذا الطعام اللذيذ والمفيد سأقول ل"البعبع"[1] أن يأتي ويأكلك، كذلك الله والأولياء يقولون إذا لم تصلِّ ستأكل العصي وتُعذَّب.

المجتمع والمشاغل الإجتماعيّة

❁في الرواية أنّه: "كن في الناس ولا تكن معهم": كُنْ بين الناس ولكن لا تكنْ مع الناس. أي عاشِر الناس ببدنك ولكن كُنْ منفصلاً في قلبك وداخلك.

❁المجتمع والإجتماع نار. يجب أن يدخلها الشخص ليكون مطفأة للحريق.

❁إذا أحدث الله مركزاً ومقاماً ولم يكن الشخص قد سعى إليه، بل كان الناس طالبين لذلك وذهب هو من أجل إيصال الخير وإعطاء الأشياء، وليس لأخذ الأشياء وتجميعها، ليس في ذلك إشكال ولا آفة؛أي أن يكون التذلّل والطلب من الآخَرين ويكون منه

[1] "البعبع": الغول.

التجلّل وإيصال الخير. لكن إذا نفس الشخص تذلّل للحصول عليه وذهب من أجل أخذ الأشياء، يكون آفة ووزراً ووبالاً.

الإدارة

❁مثلما أنّ الله يقول: "اقرا كتابك"، المدير الجيّد أيضاً هو الّذي يقول لمرؤوسيه أنا أقبلك، فأنت بنفسك راقبْ عملك وأنا لا أسمح لأحد بأن يتدخّل في عملك. المدير هو الّذي يستر عيوب الخاضعين له، لا أنّه يتجسّس لاكتشاف عيوبهم ويفشي عيوبهم.

❁إذا كنتَ رئيس مديريّة ووجدتَ خطأً أو خطأين من مرؤوسك تجاهلْ ذلك ولا تمنّنْه. عندما يرى أنّك لم تنظر إلى عيوبه أبداً وحتّى إذا التفتتَ لعيبٍ تجاهلتَه ومجدّداً أبديتَ ثقتك به مع أنّه كان بإمكانك أن تكشف كلّ عيوبه، هو بنفسه يصلح.

❁المدير يعني "المُداري". كلّ مَن يداري مرؤوسيه أحسن يكون مديراً أفضل. عندما يداريهم يصبحون عبيداً ومطيعين له ويعملون له من قلبهم وروحهم.

❁حقّ الرعيّة على الوالي هو أن يُبدي سعة صدر في علاقته معهم وأن يكون صدره رحباً ويجعلهم فرحين. حقّ الوالي على الرعيّة هو أن تطيع ولا تجادل ولا تعتب ولا تشتكي. إذا خرب أحد هذين الأمرين ولم يراعِ الواحد حقّ الآخَر يحدث بلاء في ذلك القوم يجعل عاليهم سافلهم. إذاً، إسألوا الله أن يجعل ولاتنا ولاةً لائقين وأيضاً أن تنفِّذ الرعيّةُ الأوامر. إذا أنت قمتَ بشكل صحيح بوظيفة كونك رعيّة، فحتّى لو كان الوالي سيّئاً الله يستبدله. إذا جرى مراعاة هذين الحقّين، هناك تتمّ رؤية الله، والنبي، والأئمّة (عليهم السلام) وكلّ الحقّ. الأئمّة (عليهم السلام) قالوا: إذا لم تراعوا حقّنا وآذيتمونا سيُولّي الله عليكم سلطاناً لن يرحمكم.

❁في الخطبة ٢١٦ من نهج البلاغة يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) مِن أعظم الحقوق الّتي أوجب الله مراعاتها هو حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرعيّة على الوالي حيث إذا أدّى كلاهما حقوق بعضهما البعض يتمّ إصلاح كلّ شيء، ولكن إذا أحدهما لم يراعِ حقّ الآخَر، أي الوالي لم يتمنَّ الخير للرعيّة ولم يكن في صدد تأمين حاجاتها أو الرعيّة لم تطعِ الوالي، يُصيب الهرج والمرج كلّ شيء ويخرب كلّ شيء ويتدمّر مثل الأرض الّتي "يفلعونها"[١] ثلاث مرّات. كلّ شخص في حياته يكون على عاتقه إدارة مجموعة، مثل أفراد عائلته أو عمّاله وموظَّفيه، وفي المقابل هو بنفسه عنده مدير أيضاً، مثل أبيه أو أستاذه أو رئيسه؛فهو كلاهما: والٍ ورعيّة. هذا الكلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) صحيح بالنسبة لجميع الأشخاص، أي يجب أن يراعي كلاهما: حقَّ رعاياه وحقَّ ولاته. جميع الخلق هم رعيّة الله ومحمّد وآل محمّد (عليهم السلام). لا سمح الله أن يغتاب أحدٌ واليه أو يهتك الستر بدل المداراة مع رعيّته.

[١] "يفلعون" الأرض: يحرثون الأرض عدّة مرّات في السنة بالفدّان.